تقرير
4 اسرائيل تلاحق مؤسسات خيرية أوروبية
صحف عبرية
7 المصلحة الاسرائيلية تستدعي التخلي عن قوات لحد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

حوار
8 حليم بركات: أمريكا تسعى لاحتواء العالم
رأي
15 التقاء النازية والصهيونية في تشجيع الهجرة اليهودية

السنة التاسعة ـ العدد 2577 الخميس 21 آب (اغسطس) 1997 ـ 18 ربيع الثاني 1418هـ
يومية سياسية مستقلة
Al-Quds Al-Arabi - Volume 9 - Issue 2577 Thursday 21 August 1997

الأمير بندر كشف عن الوساطة في اجتماعه بالسفراء العرب
السعودية حصلت على موافقة أمريكية بعدم معارضة تخفيف الحظر عن ليبيا

الرباط ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من محمود معروف:

قالت مصادر دبلوماسية عربية ان اجراءات تهدف الى تخفيف الحظر الجوي على ليبيا سيقرها مجلس الجامعة العربية الشهر المقبل دون التشاور مع الأمم المتحدة، وقد تم الاتفاق عليها مع الولايات المتحدة الأمريكية بوساطة سعودية. وقالت المصادر لـ«القدس العربي» ان السفير السعودي في واشنطن الأمير بندر بن سلطان ابلغ رؤساء البعثات الدبلوماسية العربية في الرباط اثناء لقاء معهم بداية الشهر الجاري أن اتصالات مع الادارة الأمريكية حول الحظر الجوي المفروض على ليبيا اثمر نتائج ايجابية تظهر خلال الأسابيع المقبلة، وتتمثل الاجراءات العربية بسماح الدول العربية لطائرات المسؤولين الليبيين بالتحليق فوق أراضيها والهبوط فيها، وكذلك استقبال الرحلات ذات الغايات الانسانية والدينية. ونقلت المصادر عن الأمير بندر قوله ان الادارة الأمريكية تتحفظ على هذه الاجراءات لكنها لن تعارضها.

وتخضع ليبيا منذ 1992 لحصار جوي وعسكري فرضه عليها مجلس الأمن الدولي لرفضها تسليم اثنين من مواطنيها متهمين بالمشاركة في تفجير طائرة البان اميركان فوق لوكربي في اسكتلندا عام 1988. وتعتبر الدول العربية هذا الحصار غير مشروع لكنها تلتزم بتنفيذه، وكانت طائرات ليبية قد خرقت هذا الحصار في أوقات مختلفة، حيث نظمت رحلات لحجاج ليبيين الى الاماكن المقدسة في العربية السعودية 1995 و1996، كما توجه الرئيس الليبي العقيد معمر القذافي الى القاهرة ونيجيريا على متن طائرات ليبية.

وجاء حديث الأمير بندر بن سلطان في اطار تقديمه للدور السعودية في خدمة القضايا العربية وثقل الدبلوماسية السعودية على الصعيد الدولي. وقالت المصادر ان الدبلوماسي السعودي اكد ان الولايات المتحدة الأمريكية لا زالت الفاعل الوحيد في القرار الدولي وان على العرب ان يتعاملوا معها على هذا الأساس، مستبعدا اي دور لأوروبا خلال المرحلة المقبلة خاصة فيما يتعلق بأزمة السلام في الشرق الأوسط.

ونقلت المصادر عن السفير السعودي بواشنطن ان بلاده لن تشارك لا الآن ولا في المستقبل بأية قمة عربية يحضرها الرئيس العراقي صدام حسين، وانها لن توافق على أي انفتاح مع العراق ما دام يرأسه الرئيس صدام حسين، مشيرا ان غزوه للكويت لا يمكن ان ينسى.

اولبرايت تلبي رغبة موردخاي وتتصل بالشرع لتهدئة الوضع
اسرائيل تقصف موقعا للجيش اللبناني وتحذره من المشاركة بمهاجمة ميليشيا لحد


رئيس الوزراء اللبناني يزور طفلا في مستشفى في صيدا لدى تفقده امس الجرحى الذين اصيبوا بالقصف الاسرائيلي للمدينة (رويتر)

صيدا ـ من نزيه نكوزي:

قالت اسرائيل ان طائراتها الحربية القت قنابل قرب موقع للجيش اللبناني امس لتحذيره من الانضمام الى حزب الله في مهاجمة ميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة معها، كما شن الطيران الاسرائيلي غارتين اخريين على لبنان.

وجاءت الغارات الاسرائيلية الثلاث بعد ساعات من اتصال وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت بوزير الخارجية السوري فاروق الشرع. وتم اتصال اولبرايت بالشرع في منتصف الليلة قبل الماضية بتوقيت واشنطن وفجرا بتوقيت دمشق وذلك سعيا الى وقف الهجمات التي يشنها مقاتلو حزب الله بالصواريخ على اسرائيل.

وقال جيمس روبن المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية امس ان الشرع وعد اولبرايت بأن تبذل سورية كل ما في وسعها لوقف تصاعد اعمال العنف.

ونقلت الصحف الامريكية عن التلفزيون الاسرائيلي قوله ان اولبرايت اجرت الاتصال استجابة لطلب هاتفي عاجل من وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي.

وقال روبن «اوضحت (اولبرايت للشرع) اهمية التحلي باكبر درجة من ضبط النفس من جانب جميع الاطراف في الميدان. ويحثنا هذه الامور مع السوريين واللبنانيين في الماضي ونعتبرهم الاطراف الصحيحة لمحاولة التأثير على حزب الله».

واضاف «فهمنا من المكالمة ان الحكومة السورية ستبذل قصارى جهدها لضمان الالتزام بتفاهم عام 1996 وعدم تصاعد دائرة اعمال العنف».

وقصف الطيران الاسرائيلي قرب موقع للجيش اللبناني امس وجاء في بيان للجيش الاسرائيلي «ضرب الطيارون عمدا منطقة بالقرب من بطارية مدفعية وحرصوا على عدم اصابة الجنود اللبنانيين او معداتهم موضحين ان اسرائيل لن تسكت على اشتراك الجيش اللبناني في انشطة مشتركة مع حزب الله».

وذكر البيان ان بطارية المدفعية التابعة للجيش اللبناني فتحت نيرانها يوم الاثنين في اتجاه منطقة جزين التي تسيطر عليها ميليشيا جيش لبنان الجنوبي خارج المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وفي لبنان قال مصدر عسكري لبناني ردا على الهجوم وعلى البيان الاسرائيلي ان الجيش اللبناني اطلق النار تحديدا على موقع للميليشيا الذي قصف مدينة صيدا يوم الاثنين مما ادى الى مقتل سبعة مدنيين وتعهد المصدر بتحدي التحذير الاسرائيلي.

واضاف في بيان ان التهديدات الاسرائيلية لن تمنع الجيش اللبناني من ممارسة حقه للشروع في الدفاع عن شعبه ووطنه.

وشن الطيران الاسرائيلي امس اضخم هجوم له على لبنان منذ 16 شهرا ردا على اطلاق مقاتلي حزب الله موجة من صواريخ الكاتيوشا على شمال اسرائيل.

واغار الطيران الحربي الاسرائيلي ثلاث مرات على لبنان امس حيث اطلق صواريخ على مواقع للمقاومين قرب الحدود السورية ومحطة كهرباء تغذي كبرى مدن الجنوب اللبناني مما ادى لانقطاع التيار الكهربائي في صيدا. وذلك اضافة لالقائه قنابل بالقرب من موقع للجيش اللبناني. ورد حزب الله على الغارات داعيا اسرائيل الى الكف عن مهاجمة المدنيين حتى تجنب نفسها المزيد من هجمات الكاتيوشا.

وقال نايف كريم كبير المتحدثين باسم حزب الله ان الكاتيوشا من حيث المبدأ ليست سلاحا يستخدم في المقاومة اليومية ولكنهم اضطروا لاستخدام هذا السلاح. واضاف ان حزب الله حريص على التمسك بتفاهم وقف اطلاق النار ما دام المدنيون لا يتعرضون لهجمات.

ومضى كريم قائلا انه يعتقد ان الاسرائيليين تلقوا رسالة واضحة من حزب الله وانهم يحاولون ابعاد الانظار عن مشكلاتهم الداخلية بما شنوه من غارات.

واتهم رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري اسرائيل بتصعيد التوتر في الشرق الاوسط بينما وصف وزير الدفاع الهجمات الاسرائيلية بانها اعمال «ارهابية».

(تفاصيل ص 4)

اليمن: الافراج عن مسؤول في حزب معارض

■ عدن ـ ا ف ب: افرجت السلطات اليمنية امس عن مسؤول في حزب معارض كان بين عشرات المعارضين الذين اوقفتهم بعد مجموعة من الاعتداءات في عدن، بحسب المقربين منه.

ويعتبر الافراج عن عادل عبود باحفي الاول منذ اطلاق سلطات الأمن السياسية اليمنية حملة اعتقالات في جنوب اليمن اثر ثلاثة اعتداءات بالديناميت استهدفت في 28 تموز (يوليو) الماضي محطات محروقات في عدن (جنوب) من دون ضحايا.

وقال مقربون من باحفي لوكالة فرانس برس ان المسؤول السياسي لفرع حزب رابطة اليمن في محافظة حضرموت قد اطلق سراحه في المكلا (العاصمة الادارية للمحافظة التي تبعد 770 كيلومترا جنوب شرق صنعاء). وكان قد تم توقيفه في سجن البقرين في المكلا.

وافاد شهود عيان تم الاتصال بهم هاتفيا ان مئات الاشخاص، وبينهم أهالي بعض المعارضين قد اعتصموا امس أمام مقر سلطات الامن السياسي في المكلا وطالبوا باطلاق المحتجزين.

وتقول السلطات انها كشفت «مؤامرة لزعزعة الاستقرار» وتعترف بتوقيف حوالي 50 شخصا.

4 معتقلين بحرينيين بالكويت يضربون عن الطعام

الكويت ـ ا ف ب: افاد محامون امس، ان أربعة معارضين بحرينيين معتقلين في الكويت منذ اذار (مارس) الماضي لاتهامهم بالقيام «بنشاطات تخريبية» نفذوا في الاونة الاخيرة اضرابا عن الطعام احتجاجا على ظروف اعتقالهم.

وقال المحامون ومصادر قريبة من المعارضين الاربعة، ان اثنين من البحرينيين نفذا اضرابا عن الطعام لمدة اسبوع، وان الاثنين الاخرين انضما اليهما بعد أيام، قبل انهاء اضرابهم الاحتجاجي في مطلع الاسبوع. واوقف الاربعة وهم من الشيعة في آذار (مارس) الماضي مع مواطنين آخرين لهم لقيامهم «بنشاطات تخريبية»، من بينها توزيع منشورات معادية للحكومة البحرينية وجمع تبرعات من دون ترخيص.

وأطلق سراح رفاقهم لكن النيابة العامة تأمر بتجديد فترة توقيف هؤلاء الاربعة كل أسبوعين.

واكدت حركة احرار البحرين الاسلامية ومقرها لندن، في بيان تلقته وكالة فرانس برس في نيقوسيا، ان المعتقلين البحرينيين الاربعة انهوا اضرابهم عن الطعام المطالبة بحقهم الذهاب الى مسجد السجن لاداء الصلاة اسوة بغيرهم.

الجزائريون يتظاهرون احتجاجا على «الارهاب»

■ باريس ـ رويتر: نظم الاف الجزائريين مسيرات امس الاربعاء جابت شوارع المدن والبلدات الصحراوية هاتفين «لا للارهاب» بعد ساعات من ادانة الرئيس الجزائري اليمين زروال لقتل «الاطفال والنساء والابرياء دون تمييز».

ونظموا المسيرات لادانة العنف الذي يلقي المسؤولون اللوم فيه على المتشددين الاسلاميين والذي ادى وفقا لتقديرات مستقلة لقتل 60 الف شخص على مدى خمس سنوات ونصف السنة.

ويقول بعض ساسة المعارضة ان 100 الف شخص لاقوا حتفهم. غير انه وفقا لصحافيين محليين لم يشترك سوى عدة مئات في مسيرة العاصمة الجزائر التي شهدت الكثير من اسوأ الهجمات بالقنابل.

وعرض التليفزيون الجزائري مشاهد لشوارع مدينة سطيف الجبلية شرقي العاصمة يملؤها الالاف.

وسارت الجموع في ضوء الشمس الساطع تحت لافتات كتب عليها «لا للخونة» و«لا لتمزيق الجزائر».

وانضمت النساء بعضهن في زي غربي والاخريات محجبات الى الرجال في ترديد الهتافات التي تدين العنف.

مسؤول سوري يدعو لازالة الحدود مع لبنان

■ دمشق ـ اف ب: غداة المحادثات السورية ـ اللبنانية التي جرت امس الاول في دمشق دعا المدير العام لوكالة الانباء السورية امس الى «ازالة الحدود» بين سورية ولبنان، معتبرا ان واقع العلاقات بين البلدين ما زال «دون الطموحات»، وحث على اتخاذ خطوات «سريعة ومتسارعة» تضع ما تم الاتفاق عليه موضع التطبيق «الفوري».

وفي مقالته الاسبوعية التي نشرتها صحيفة (الثورة) الحكومية دعا فايز الصائغ الى «ازالة الحدود» بين سورية ولبنان. واعتبر ان ذلك هو «هدف وحدوي تتطلع الى تحقيقه مع اقصى شقيق عربي فكيف مع شقيق القلب ـ لبنان».

وفي اشارة الى المحادثات التي اجراها رئيسا الوزراء اللبناني رفيق الحريري والسوري محمود الزعبي، قال الصائغ ان «ما تم التوصل اليه حتى تاريخ هذه الدورة لا يزال دون الطموحات التي يتطلع الى تحقيقها هذا الشعب الواحد» في اشارة الى الشعبين السوري واللبناني.

وقد أسفرت محادثات امس الاول عن اتفاق الجانبين على «اطلاق حرية تبادل المنتجات الزراعية والصناعية» بين البلدين «تدريجيا» على ان تقوم لجنة وزارية «باعداد الدراسة المتعلقة بتنسيق وتوحيد الرسوم الجمركية المطبقة فيها على المواد الاولية الداخلة في هذه المنتجات». ودعا مدير عام وكالة الانباء السورية الى اتخاذ «خطوات تنفيذية سريعة ومتسارعة تضع ما تم الاتفاق عليه موضع التطبيق الفوري بعيدا عن قيود وعقد وتعقيدات الذين يستهويهم تعداد الاستثناءات وتنويع الارقام للتملص من مسؤولية التنفيذ المريح للقرارات التخذت او للتوجهات تم رسمها على أعلى المستويات».

وتساءل عما يجعل «التطبيق بطيئا والتنفيذ دون مستوى المسؤولية ما دام التوقيع قد جرى على الكثير من الاتفاقات التي تخدم مصالح الشعب الواحد».

واضاف «ما دام يعاني طرف من نقص في مادة فيما يعاني الاخر فائضا منها دونما صيغة للتبادل الصحيح للمصالح المعروفة».

واشار الصائغ الى ان «القيود على دخول وخروج المواطنين لا تزال كما هي باستثناء بعض التحسينات الشكلية وعبور السيارات والبضائع وتراكم الرسوم وغير ذلك فهو بين الشعب الواحد اكثر مما هي عليه في مكان آخر».

واضاف انه على الرغم من الاتفاقات الموقعة بين سورية ولبنان «فاننا لم نصل الى المستوى الذي يريده هذا الشعب ولا الى الطموح الذي يتطلع اليه وبخاصة في هذه الظروف الدقيقة والاستثنائية فضلا عن الاحداث التي شهدتها المنطقة وتحديدا سورية ولبنان وما تعرض له البلدان».

يشار الى ان لبنان وسورية وقعا في ايار (مايو) 1991 معاهدة «اخوة وتعاون وتنسيق» تشمل المجالات الاقتصادية والسياسية والامنية كافة.

مصرع ستة اشخاص بينهم اربعة من الشرطة
حملة تمشيط بالصعيد بعد هجوم للجماعة الاسلامية

القاهرة ـ حسن عبد اللطيف:

بدأت قوات الامن المصرية حملة تمشيط واسعة النطاق في منطقة اسيوط بصعيد مصر بحثا عن اعضاء تنظيم «الجماعة الاسلامية» المسلح المتطرف الذين شنوا مساء امس الثلاثاء هجوما اسفر عن مصرع ستة اشخاص من بينهم اربعة من رجال الشرطة.

وبذلك يكون قد سقط 11 رجل شرطة من بينهم ضابطان قتلى وعشرة آخرون جرحى برصاص الجماعة الاسلامية بعد اقل من شهرين فقط على الدعوة التي اطلقها ستة من الاعضاء المؤسسين للجماعة من داخل السجن بوقف العنف.

فقد هاجمت امس مجموعة من اربعة رجال ملثمين ترجح الشرطة ان يكونوا من العناصر الفارة لـ«الجماعة الاسلامية»، كبرى التنظيمات المسلحة في مصر، سيارتين للشرطة عند مدخل منفلوط (360 كلم جنوب القاهرة) خرجوا من مكمنهم في زقاق صغير وقاموا باطلاق النار لمدة ربع ساعة فقتلوا اربعة من رجال الشرطة ومواطنا مدنيا في الحال في حين توفي مدني اخر متأثرا بجراحه بعد ذلك ببضع ساعات.

وقد تمكن افراد المجموعة، الذين استولوا من الجنود على خمس بنادق ومسدس وجهاز لاسلكي، من الفرار مستخدمين سيارة مسروقة عثر عليها بعد ذلك خالية على بعد كيلومترين من مكان الحادث.

وقد اقامت الشرطة عدة حواجز على مسافات متقاربة على الطريق الزراعي المحاذي لنهر النيل بين اسيوط والمنيا، وجرى تفتيش المنازل الموجودة على طول هذا الطريق.

وكان ستة من مؤسسي الجماعة الاسلامية دعوا في الخامس من تموز (يوليو) الماضي مع بدء محاكمة 97 اسلاميا امام المحكمة العسكرية العليا في القاهرة، منظمتهم الى وقف العنف داخل مصر وخارجها.

وخلال توقف أعمال جلسة المحاكمة، تلا احد المتهمين بيان هذه الدعوة باسم ستة من الاعضاء المؤسسين للجماعة والذين حكم عليهم بالسجن مع الاشغال الشاقة لمدة 25 عاما في العام 1982 لاشتراكهم في اغتيال الرئيس المصري السابق انور السادات في السادس من تشرين الاول (اكتوبر) 1981. وجاء في البيان «دعوة الى كل الاخوة في مصر لوقف العمليات العسكرية داخل البلاد وخارجها».

وبعد اقل من ثلاثة اسابيع على هذه الدعوة وقع هجوم مماثل على حاجز للشرطة في المنيا اودى بحياة ستة من رجال الشرطة احدهم برتبة ضابط. واعتبر هذا الاعتداء الاخطر الذي يستهدف قوات الامن منذ 1995. وقد سبق هذا الاعتداء في 15 من الشهر نفسه اعتداء آخر اسفر عن مقتل ضابط واصابة اربعة مجندين في ابو قرقاص جنوب المنيا.

ويقول المحامي منتصر الزيات المحامي الرئيسي للجماعة الاسلامية ان استمرار العمليات المسلحة ربما يكون راجعا الى صعوبة ايصال تعليمات قادة الجماعة الجديدة الى رجالهم الذين يختبىء بعضهم في وسط الحقول او في المغارات او الانفاق.

وصرح الزيات اليوم لوكالة فرانس برس «من الوارد ان تكون مسألة الاتصال ببعض العناصر الفارة صعبة».

واضاف «كل ما نستطيع ان ننصح به هو ضبط النفس، الجهود ستثمر والمساعي ستتواصل من اجل احتواء اي اعراض تحصل لمسألة وقف العنف».

كما اقر بان هذه الاعتداءات يمكن ان تكون مخرقا لما اعلن عن مبادرة وقف العنف، بعد ان رفض قادة الجماعة في الخارج الدعوة الى وقف العمليات المسلحة.

واعتبر الزيات ايضا ان النبأ الذي نشرته صحيفة الاهرام امس الاول الاثنين كانت له «اثار سلبية». وكانت «الاهرام» اعلنت ان 13 من عناصر الجماعة قتلوا وان مئة اخرين اعتقلوا مؤخرا خلال ما اسمته اكبر حملة للشرطة ضد العناصر المتطرفة منذ عام 1992.

السودان يتهم اريتريا بحشد قوات على حدوده

■ الخرطوم ـ رويتر: قال وزير محلي بولاية كسلا السودانية ان اريتريا تحشد قوات على امتداد الحدود لمهاجمة السودان.

ونقلت صحيفة «الوان» عن وزير الحكم المحلي في الولاية محمود عثمان منصور قوله انه توجد حشود ضخمة للقوات الاريترية على شريط حدودي مع السودان. وقال للصحيفة ان المخاطر الأمنية التي تواجهها الولاية ما زالت قائمة وانه من المتوقع في اي وقت ان تشن القوات الاريترية هجوما تدعمها فيه الدبابات والأسلحة الثقيلة على حدود الولاية. وتقول الحكومة الاسلامية في السودان ان القوات الاريترية غزت السودان لدعم متمردين سودانيين وهو اتهام تنفيه اريتريا.

ونقل عن سفير السودان في اثيوبيا في الاسبوع الماضي قوله ان القوات الاريترية تخطط بمساعدة اسرائيل لقطع الطريق الوحيد الذي يربط الخرطوم بالبحر الاحمر. وقال السفير عثمان السيد لاحدى الصحف التي تصدر في اديس ابابا انه توجد معلومات بانه يجري حشد القوات الاريترية بهدف قطع الطريق بين بورتسودان والخرطوم.

واضاف ان الجميع يعلمون علم اليقين ان هناك خبراء من اسرائيل يقدمون المشورة والتعليمات للاريتريين.

ونقلت صحيفة «الوان» عن عصام جامع حماد المسؤول بولاية كسلا قوله ان «افرادا من الطابور الخامس» يستهدفون المدنيين في كسلا من خلال زرع الغام وان تسعة اشخاص قتلوا. وقال ان قوات الأمن تراقب متحركات افراد الطابور الخامس ومحاولاتهم وضع الغام داخل الولاية... لتخويف المواطنين».

وتوترت علاقات السودان مع اثيوبيا واوغندا بسبب اتهامات بانهما تساعدان المتمردين وهو اتهام ينفيه البلدان.

وفي القاهرة قال متمردون سودانيون في بيان امس انهم احتلوا حامية في شرق السودان وقتلوا تسعة جنود من القوات الحكومية في المعركة.

وقالت قوات التحالف السودانية في بيانها انها استولت على كميات من الاسلحة خلال الهجوم الذي وقع يوم الاحد الماضي بالقرب من مدينة دوكا الواقعة على بعد 150 كيلومترا جنوب شرقي العاصمة الخرطوم بالقرب من الحدود المشتركة بين السودان واريتريا واثيوبيا. وجاء في البيان ان احد الثوار اصيب في المعركة، ولم يتسن الحصول على تأكيد من جهة مستقلة عن صحة البيان الذي حصلت عليه رويتر.

وتعمل قوات التحالف السودانية في اطار التحالف الوطني الديمقراطي الذي يتخذ من اسمرا مقرا له وهو تحالف معارض يسعى للاطاحة بحكومة الخرطوم.

اسرائيل توقف بث برامج اذاعية وتلفزيونية مناهضة لايران

■ القدس ـ رويتر: اعلنت اسرائيل امس الاربعاء انها اوقفت بث برامج اذاعية وتلفزيونية ناطقة بالفارسية تحرض على ممارسة العنف ضد الحكومة الايرانية الجديدة عبر قمر صناعي اسرائيلي. واوضح مسؤولون اسرائيليون ان من اسباب قرارهم وقف بث البرامج ان يكون ذلك بادرة موجهة للرئيس الايراني الجديد محمد خاتمي الذي ينظر اليه على انه معتدل. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية ايبي شيرعون «كانت البرامج المذاعة تحتوي على تحريض وكلمات معادية لايران من اسوأ نوع يمكن تصوره».

واضاف ان البث الاذاعي والتلفزيوني الذي كانت تنقله شركات مرخصة في اسرائيل من خلال القمر الصناعي عاموس كان يحتوي على «تحريض على ممارسة العنف».

وتابع «ونحن نفهم ان هذا من عمل احدى منظمات المجاهدين المعارضة التي تعمل انطلاقا من مكان ما في اوروبا».

وتريد منظمات المجاهدين الاطاحة بالحكومة الاسلامية الايرانية وقامت بعمليات عسكرية متفرقة ضد ايران.

وقال مسؤول اسرائيلي طلب عدم الافصاح عن اسمه «انها شركات خاصة تستخدم الاقمار الصناعية الاسرائيلية وخشينا ان تظن ايران ان هذه عملية اسرائيلية او عملية حكومية وهذا ليس هو الحال بالطبع». واضاف «هذا خطأ من حيث الاساس ولن يفيد (البث) علاقاتنا مع ايران حتى ان لم تكن علاقات طيبة». وليس لاسرائيل علاقات مع ايران التي لا تعترف بالدولة اليهودية.

ISSN 1358-3379
9 771358 337087 21

بمناسبة مرور مئة عام على المؤتمر اليهودي الاول في بازل السويسرية
بقايا اليسار الاوروبي تنتعش فجأة وتعلن حربا متأخرة على الصهيونية

بازل (سويسرا) ـ «القدس العربي»:

تعيش سويسرا هذه الايام حالة فريدة من نوعها، فبينما تنصب عليها ضغوط يهودية وصهيونية متعددة الاتجاهات من اجل تسجيل سابقة التخلي عن سرية نظامها المصرفي، والكشف عن حساباتها السرية ونهب ضحايا النازية، تستعد في الوقت نفسه لاستضافة المئات من الصهاينة الذين سيتدفقون عليها يوم 26 سبتمبر (ايلول) المقبل للاحتفال بمرور مئة عام على نشوء الحركة الصهيونية.

مدينة بازل السويسرية الهادئة التي استضافت المؤتمر الصهيوني الاول، الذي دعا اليه ثيودور هرتزل تحولت في نهاية الاسبوع الماضي، وبالتحديد ايام الجمعة والسبت والاحد الى خلية نحل، وامتلأت شوارعها النظيفة بوجوه سمراء وخضراء وشقراء جاءت من مختلف انحاء اوروبا والعالم للمشاركة في مؤتمر نظمته جماعات يسارية سويسرية لمكافحة الصهيونية وفضح تراثها القمعي والنازي ضد اليهود انفسهم والشعب الفلسطيني.

المشاركون كانوا يرتدون ملابس متواضعة، جعلها حر الصيف لا تزيد عن بنطلون جينز وقميص قطني (تي شيرت) واقاموا كضيوف لدى عناصر متضامنة من سكان المدينة، والبعض القليل في سكن جامعي للطلاب، اي لا فنادق درجة اولى ولا عاشرة. فالمنظمات المشاركة في التنظيم فقيرة معدمة تمثل بقايا اليسار الاوروبي، وواجهت ضغوطا شرسة من القطط الصهيونية السمان لمنعها من عقد هذا المؤتمر.

الكاتب الاسرائيلي عاكيفا اور قال انه ضد القمع والارهاب، واسرائيل قامت على الاثنين، واضاف بان هرتزل هرب من مواجهة القمع الاوروبي لليهود باعتبارهم اقلية بدل مكافحته، واراد اقامة دولة يصبح فيها اليهود اكثرية لممارسة قمع الاخرين، وعلى هذا الاساس تم بناء دولة اسرائيل، وطالب الجميع بالعمل من اجل تدمير دولة اسرائيل واقامة كيان يتساوى فيه الجميع عربا ويهودا.

الدكتور صالح عبد الجواد رئيس مركز التوثيق والابحاث في بير زيت قدم للحضور الذي زاد عن 500 شخص، خريطة تفصيلية للقرى التي دمرتها اسرائيل وازالتها عن الخريطة بالكامل، وقال ان الحركة الصهيونية ارادت تقليد النموذج الامريكي، اي ابادة السكان الاصليين مثلما حدث للهنود الحمر، ولكنها تبنت استراتيجية التدرج، فكانت مجزرة بيت ياسين ولكن الظروف الدولية حالت دون الاستمرار لان المجتمع الفلسطيني كان مجتمعا مدنيا، ثم ان العالم ما كان يسمح بمجازر جديدة على غرار مجازر النازية.

الدكتورة سيلفيا اورتيليب من جامعة ميونيخ خصصت مداخلتها لنشوء الهوية الفلسطينية، وكيف فرضت نفسها رغم المحاولات الصهيونية لطمسها، وقدمت تسجيلا وثائقيا للانكار الصهيوني المتعمد لوجود اي شعب اخر في فلسطين، وتوقفت بالتحليل عند محطات المقاومة الفلسطينية.

الدكتور ايلا حبيب شوحاط فضل الحديث عن التفرقة العنصرية التي تمارسها الصهيونية ضد اليهود الشرقيين (المزراحي والسفاردي)، وقال ان الحركة الصهيونية هي نتاج الثقافة الامبريالية، وان اليهود الشرقيين وضعوا في مدن وتجمعات سكنية منفصلة باعتبارهم متخلفين واكثر تخلفا من العرب انفسهم. ويحتاجون الى عملية تنمية وتثقيف، وجاءت النتيجة كارثية على كافة الاصعدة، وما زالوا يشكلون طبقة دنيا منبوذة في المجتمع الصهيوني.

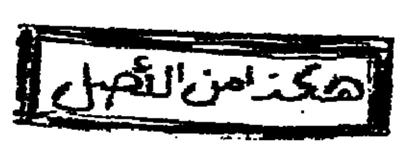
الدكتور تيكفا هونيغ بارناس قارن بين اسرائيل والنظام العنصري السابق في جنوب افريقيا، وقدم الادلة والوثائق، وخلص الى القول ان اسرائيل دولة يحكمها نظام عنصري، والحل الوحيد بالنسبة الى الفلسطينيين والاسرائيليين هو النضال معا ضد الاحتلال الاسرائيلي، النضال ضد النظام العنصري الذي فرض اتفاقات اوسلو من ناحية وصهينة دولة اسرائيل من ناحية اخرى، وبما يؤدي الى الغاء جميع القوانين والانظمة والمؤسسات العنصرية، بما في ذلك قانون حق العودة لليهود، وجميع القوانين المتعلقة بملكية الارض، وقطع كل الروابط التي تكونت على مدى سنوات بين الصهيونية والامبريالية.

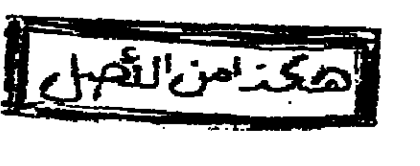
وتحدث الدكتور البرت اغازريان من جامعة بير زيت، عن القدس ومستقبلها، وخالد المؤيد من معهد الدراسات الفلسطينية في بيروت، وابراهيم السرفاتي الشيوعي المغربي المعروف، والياس خوري المحرر الثقافي لصحيفة «النهار» والمؤرخة السويسرية ايريكا دوبر بولي، ودومنيك فيدال محرر الشرق الاوسط في «لوموند ديبلوماتيك» وعبد الباري عطوان «القدس العربي» وجاكوب مونيتا رئيس اتحادات العمال في فرانكفورت، والمؤرخة ساشا مابيوس.

المؤتمر وباختصار جاء مظاهرة ضد الصهيونية تذكر بالمد اليساري الاوروبي في السبعينات عندما كان في ذروته، في وقت بدأ العرب يتقربون اليها وينفون عنها صفة العنصرية.

صحافي عربي جاء ليغطي المؤتمر، ولكن لصحيفة ثانية سأل احد المشاركين العرب عما اذا كان متاحا عقد مثل هذا المؤتمر في دولة عربية هذه الايام.. الرد جاء صمتا وعلامة استفهام كبيرة!

PRICE LIST
الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 60Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Pts. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50





يندد باتهام قادة الشيشان بالتورط في خطف صحافيين روس

يلتسين يحذر من تنامي النفوذ الامريكي في القوقاز

■ موسكو ـ «القدس العربي»: ذكرت وكالة انترفاكس للانباء ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين اعرب امس الاربعاء عن قلقه من تنامي النفوذ الامريكي في منطقة القوقاز التي وصفها بانها ذات اهمية استراتيجية حاسمة بالنسبة لروسيا.

ونقلت عن يلتسين قوله خلال اجتماع لمجلس الامن الروسي «الولايات المتحدة تعلن بالفعل ان (منطقة القوقاز) تقع في دائرة اهتمامها.

اهتمامنا نحن يضعف اما الامريكيون فعلى العكس من ذلك بداوا يخترقون هذه المنطقة ويعلنون هذا دون تحفظ».

واضاف يلتسين في تصريحات بثها في وقت لاحق التلفزيون الرسمي ان اي تسوية في المنطقة «لا بد ان تستجيب لمصالح امننا القومي ولنا الحق في الاعتماد على تفهم المجتمع الدولي لهذه النقطة وهذه هي مهمة وزارة الخارجية».

وتابع ان التدخل الامريكي المتزايد في المنطقة مجرد واحد «من مجموعة من الاتجاهات الجديدة الباعثة على القلق» في منطقة القوقاز التي تضم جمهورية الشيشان الانفصالية حيث خاضت القوات الروسية حربا دموية فاشلة استمرت 21 شهرا ضد الثوار الانفصاليين.

وتعتبر موسكو القوقاز منذ وقت طويل منطقة ذات اهمية استراتيجية لامنها القومي واتسم رد فعلها بالعصبية عندما زار مسؤولون غربيون المنطقة.

وقال يلتسين «تسوية الاوضاع هناك تتم ببطء شديد. فشمال القوقاز ما يزال منطقة متفجرة وهناك حاجة الى اجراءات وجهود اضافية جادة».

من جهة اخرى رفض الرئيس الروسي بوريس يلتسين امس الاربعاء الاتهامات الموجهة الى القادة الشيشان بأنهم متورطون في خطف ثلاثة من صحافيي تلفزيون «ان تي في» الروسي، واعتبرها «مهينة».

وقالت وكالة انترفاكس الروسية ان يلتسين اكد في كلمة امام مجلس الامن القومي الروسي ان التصريحات في هذا المعنى التي ادلى بها مدير «ان تي في» ايغور مالاتشينكو تشكل «اهانة للشعب الشيشاني».

وكان مالاتشينكو قد اكد ان الصحافيين الثلاثة الذين افرج عنهم الاثنين احتجزوا رهائن لمدة تزيد عن ثلاثة اشهر بتواطؤ مباشر او غير مباشر من كبار القادة الشيشانيين.

واكد ايضا ان شبكته دفعت فدية مقابل الافراج عن صحافييها في حين اكدت السلطات الشيشانية انها حررتهم في عملية عسكرية قامت بها.

وجاءت اتهامات مالاتشينكو غداة اعلان يلتسين والرئيس الشيشاني اصلان مسخادوف بدء مفاوضات من اجل توقيع معاهدة سلام بين العدوين السابقين.

وقال يلتسين «مالاتشينكو لا يعرف الوضع كما نعرفه نحن (...) لم نقل كل شيء ولا نستطيع قول كل شيء حول الطريقة التي اطلق بها الصحافيون لكننا نعرفها تماما».

واخذ الرئيس الروسي ايضا على نائب الامين العام المساعد لمجلس الامن القومي بوريس بيريزوفسكي قائلا «ما كان يجب ان تثير وسائل الاعلام». وكان بيريزوفسكي قد اشار ايضا الى دفع فدية مقابل اطلاق الصحافيين الروس.

وكان يلتسين عرض على ما يبدو فرصا جديدة بمزيد من الحكم الذاتي للشيشان الثلاثاء وقال ان اقرار التسوية السياسية سيمنح المنطقة الانفصالية قدرا اكبر من «السيادة» وسيصون حدود روسيا في الوقت ذاته.

واجتمع يلتسين الاثنين والرئيس الشيشاني اصلان مسخادوف لأول مرة منذ توقيع معاهدة سلام في ايار (مايو).

واتفق يلتسين ومسخادوف على تشكيل لجنة مشتركة لاقرار تسوية سياسية طويلة المدى لوضع اطار العلاقات بين الاقليم الجنوبي الذي تقطنه اغلبية مسلمة وموسكو.

ونقلت وكالات انباء روسية عن يلتسين قوله في وقت سابق من الثلاثاء، انه على استعداد للتفاوض مع الشيشان من اجل التوصل الى اتفاق سياسي طويل الامد. لكنه اوضح انه يعتبر الاقليم جزءا لا ينفصل عن روسيا.

واقترح يلتسين منح الجمهورية الانفصالية حكما ذاتيا واسع النطاق مثل الذي منحته موسكو عام 1994 لتتارستان.

بكين تشدد حملتها ضد انفصاليين مسلمين

■ بكين ـ ا ف ب: اكد مسؤولون في اقليم كسينكيانغ ان محاربة «النزعة الانفصالية» على اشدها في هذه المنطقة التي تقع شمال غربي الصين حيث لا تزال المجموعات الانفصالية المسلمة ناشطة.

ونقلت الصحف الاقليمية التي وصلت امس الاربعاء الى بكين عن امين عام الحزب الشيوعي وانغ ليكان ورئيس اقليم كسينكيانغ عبد الرشيد قولهما ان «النزعة الانفصالية والاصولية في مرحلة ناشطة». واضاف المسؤولان خلال لقاء مع المسؤولين الدينيين المحليين «في هذه الظروف تصبح محاربة النزعة الانفصالية ضارية».

واضافا ان «الجميع في الخطوط الامامية» في هذه المعركة، واشادا بـ«الوطنيين» الذين جرحوا او قتلوا في هجمات «انفصالية».

واكد المسؤولان اللذان نقلت صحيفة كسينكيانغ تصريحاتهما ان «الحزب لن يتساهم ولا الحكومة كما ان الشعب لن يتساهم».

ونددت سلطات كسينكيانغ في مطلع اب (اغسطس) الحالي بموجة العنف ازاء عناصر قوى الامن وذويهم.

ورفض الامين العام المساعد للحزب الشيوعي الاقليمي زو شينغتاو فكرة تقديم تنازلات للانفصاليين.

واعلن «ليس فقط لا يمكننا منح اي حرية بل لا بد لنا من اتخاذ اجراءات لوضع حد للنشاطات الدينية غير المشروعة ولتحركات اولئك الذين يستخدمون الدين للتصدي للحزب».

وشهد هذا الاقليم في الاشهر الماضية سلسلة اعتداءات ومواجهات بين الهان (من اصل صيني) والاويغور وهي اثنية مسلمة من اصل تركي تشكل اغلبية في المنطقة.

الشرطة البريطانية تعثر على متفجرات في لندن

■ لندن ـ رويتر: قالت الشرطة امس الاربعاء انه عثر في مركز للتخزين في غرب لندن على كمية متفجرات مخبأة زنتها 4.5 كيلوغرام يعتقد انها تخص الجيش الجمهوري الايرلندي.

وعثر مدير مركز التخزين القريب من استاد نادي تشيلسي على المتفجرات معبأة في حقائب في حاوية أمتعة أثناء تفتيش روتيني امس الاول بسبب عدم دفع ايجارها منذ عام 1996. وقالت مصادر أمنية ان المتفجرات التي يعتقد انها متفجرات سيمتكس البلاستيكية تشيكية الصنع تخص الجيش الجمهوري الايرلندي الذي يقاتل لانهاء الحكم البريطاني لايرلندا الشمالية.

وأشار متحدث باسم الشرطة الى انه من السابق لاوانه القول ما اذا كانت لها صلة بأي حادثة او عملية سابقة.

وأضاف ان الشرطة استدعيت لاغلاق الطريق القريب من مركز التخزين ورفع المتفجرات التي يجري حاليا تحليلها.

كرايسنيك يهدد بعزل بلافسيتش في حال مواصلة حملتها لاحكام سيطرتها على صرب البوسنة

■ سراييفو ـ بانيا لوكا ـ زغرب ـ فيينا ـ وكالات: تسعى بيليانا بلافسيتش رئيسة صرب البوسنة لكسب التأييد الدولي في معركتها التي تستهدف استعادة السيطرة على الشرطة الصربية من قوميين متشددين موالين لزعيم صرب البوسنة السابق رادوفان كارادجيتش المتهم بارتكاب جرائم حرب.

وعقدت بلافسيتش ليل امس محادثات عاجلة استمرت ساعتين مع المبعوث الامريكي روبرت غيلبارد والممثل السامي الدولي في البوسنة كارلوس وستندورب وكبار ضباط حلف شمال الاطلسي. وصرحت بعد المحادثات بأنها حظيت بمساندة الوسطاء الغربيين الذين يرونها اكثر تعاونا من قوميين متشددين موالين لكارادجيتش. وتسعى بلافسيتش في اطار معركتها مع كارادجيتش واتباعه للسيطرة على شرطة صرب البوسنة في بانيا لوكا اكبر المدن الواقعة في المنطقة التابعة للصرب في البوسنة. وعينت رئيسة صرب البوسنة قائدا جديدا للشرطة وقائدا لامن الدولة في بانيا لوكا لكن خصومها السياسيين رفضوا الاعتراف بهذه التعيينات. واحتجز خصوم بلافسيتش صباح الثلاثاء قائد الشرطة الجديد المعين لكنهم اطلقوا سراحه بعد ان رفض الاستقالة.

واعرب وستندورب عن قلقه خلال تصريحات للصحفيين من مزاعم تتهم الشرطة الموالية لكارادجيتش بانتهاك حقوق الانسان بما في ذلك ترويع قضاة المحكمة الدستورية.

وقالت بلافسيتش امام اكثر من الف من انصارها امس الاول الثلاثاء بعد محادثاتها مع وستندورب «لا تسلموا بلدكم للطغاة. نريد الحرية» ودعتهم الى تنظيم المظاهرات الى ان ينهي خصومها سيطرتهم على مقر الشرطة في بانيا لوكا.

وصرح وستندورب بان المخرج الوحيد من الازمة الحالية هو اجراء انتخابات مبكرة دعت اليها رئيسة صرب البوسنة.

وكان مومشيلو كرايسنيك عضو مجلس الرئاسة البوسني هدد امس بفرض عزلة كاملة على رئيسة صرب البوسنة بيليانا بلافسيتش اذا ما استمر صراعها على السلطة مع زعماء صرب البوسنة في بالي.

وقال كرايسنيك انه اذا ما واصلت بلافسيتش الاستماع الى من يسمون بمستشاريها فسيتم ولن تكون هناك قوة قادرة على انقاذها من عزلتها.

من جهة اخرى اعلن مسؤول في مكتب الرئيسة الصربية بيليانا بلافسيتش في بانيا لوكا ان وزير المال رانكو ترافار قدم استقالته الثلاثاء.

واعلن ترافار في بيان مقتضب «اقدم استقالتي لانه لم يعد بامكاني المشاركة في حل الازمة السياسية والدستورية بصفتي عضوا في الحكومة».

وقد وجه كتاب الاستقالة الى الرئيسة بلافسيتش والى رئيس الحكومة غويكو كليكوفيتش وطلب «عدم استخدام» استقالته «لغايات سياسية».

وكان نائبا رئيس الوزراء جورج بانياك ولستويا كريمينوفيتش استقالا يوم السبت للسبب ذاته.

كرايستيك العضو الصربي في مجلس الرئاسة البوسنية يلقي خطابا امام مؤيدي مجرم الحرب الصربي رادوفان كاراديتش خلال اجتماع نظمه أمس الاول في بانيا لوكا (رويتر)

وفي المقابل استقال ثمانية نواب من الحزب الديمقراطي الحاكم تضامنا مع بلافسيتش التي تخوض صراعا علنيا منذ بداية الصيف مع انصار الخط «المتشدد» المقربين من زعيم صرب البوسنة السابق رادوفان كارادجيتش.

وفي فيينا علم من مصدر دبلوماسي ان الوفد الامريكي ليوغوسلافيا السابقة روبرت غيلبارد اجتمع امس الاربعاء مع مسؤولين رفيعي المستوى من وزارات خارجية روسيا وفرنسا والمانيا وايطاليا من اجل اطلاعهم على الوضع في البوسنة. واضاف المصدر ان الروس هم الذين طلبوا عقد هذا الاجتماع.

مانديلا يلبي دعوة لزيارة سويسرا

■ بريتوريا ـ ا ف ب: اعلنت وزارة خارجية جنوب افريقيا امس الاربعاء ان الرئيس نلسون مانديلا سيقوم بزيارة رسمية لسويسرا في 3 ايلول (سبتمبر) المقبل تلبية لدعوة الرئيس السويسري ارنولد كولير.

واوضح بيان لوزارة الخارجية صدر امس في بريتوريا ان مانديلا الذي سيرافقه وزير الرياضة ستيف تشويتي ونائب وزير الخارجية عزيز بهاد سيلتقي في برن الرئيس كولير وكذلك اعضاء حكومته ورجال اعمال سويسريين.

وفي الرابع من ايلول (سبتمبر) سينضم مانديلا الى نائبه ثابو مبيكي واللجنة الوزارية الفرعية الجنوب افريقية المكلفة بحث مشروع الالعاب الاولمبية في الكاب.

وفي الخامس من الشهر نفسه سيحضر حفل اعلان اللجنة الاولمبية الدولية انتخاب المدينة التي ستنظم دورة الالعاب الاولمبية الصيفية لعام 2004.

وتتنافس الكاب على تنظيم هذه الدورة الاولمبية مع روما وبوينس ايريس وستكهولم واثينا.

وقد اعربت جنوب افريقيا عن ثقتها في الفوز بتنظيم الدورة مشددة على انها ستكون المرة الاولى التي تنظم فيها الالعاب الاولمبية في افريقيا. وقد تلقت بريتوريا هذا الاسبوع دعما رسميا من جميع دول القارة السوداء.

وتصف جنوب افريقيا علاقاتها مع سويسرا بانها «ممتازة منذ عشرات السنين»، مشيرة الى ان برن تمنح بريتوريا «وضعا خاصا في سياستها الخارجية بصفتها اهم منطقة لمصالح سويسرا خارج اوروبا». وقد سبق ان زار مانديلا سويسرا اكثر من مرة ولا سيما بمناسبة منتدى دافوس الاقتصادي العالمي سنة 1997 الا ان زيارته القادمة ستكون اول زيارة رسمية لهذا البلد.

رومانيا تخلي سفارة كينشاسا بسبب تأخر دفع الايجار

■ بوخارست ـ رويتر: قال مسؤولون ان السلطات الرومانية طلبت من دبلوماسيي جمهورية الكونغو الديمقراطية اخلاء مقارتهم في بوخارست بسبب تأخرهم في دفع مستحقات ايجار المبنى والتي بلغت نحو 1,4 مليون دولار.

وقالت وزارة الخارجية الرومانية انها لم تشترك في قرار الاخلاء الذي أصدرته في وقت سابق من الشهر الحالي هيئة رسمية تتولى ايجار مقار البعثات الدبلوماسية في رومانيا. وقال دبلوماسيو جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا) وقد تكدسوا في مقر السفير انهم بعثوا برسالة الى الرئيس الاصلاحي اميل كونستانتينسكو للفت انتباهه الى مشكلتهم.

وقال دبلوماسي من كينشاسا طلب عدم نشر اسمه لرويتر «الموقف الحالي هو ارث ورثناه عن النظام السابق» معلنا تأييده لحكومة الرئيس لوران كابيلا الذي أطاح بالرئيس الزائيري السابق موبوتو سيسي سيكو في ايار (مايو).

وقالت وزارة الخارجية الرومانية ان الايجار المتأخر على بعثة كينشاسا منذ عام 1991 بلغ 1,391 مليون دولار.

كاسترو «خشي» اجتياحا امريكيا عقب اغتيال كندي

واشنطن تعتزم تخفيف قيود السفر الى كوبا خلال زيارة البابا

■ واشنطن بوست ـ ا ف ب: اكدت صحيفة «واشنطن بوست» امس الاربعاء ان الزعيم الكوبي فيدل كاسترو اعتراه «الخوف لا بل والرعب» اثر اعلان اغتيال الرئيس الامريكي جون كندي العام 1963 اذ خشي من ان تقوم الولايات المتحدة باجتياح كوبا.

ونقلت الصحيفة عن وثائق تعود لهذه الفترة تستند الى تقارير جاسوس من بلد اوروبي في كوبا، ان القوات الكوبية اتخذت في حينه مواقع في مناطق استراتيجية في الجزيرة غداة مقتل كندي خوفا من اجتياح امريكي محتمل للجزيرة.

واكد الجاسوس الاوروبي في تقريره بحسب الصحيفة ان فيدل كاسترو كان يخشى من ان يتخذ اغتيال كندي كذريعة لاجتياح كوبا، سيما وان لي هارفي اوزفالدو، المتهم بتنفيذ عملية القتل، اقام في الاتحاد السوفييتي السابق فترة من الزمن وكان يتعاطف مع كوبا.

من جهة اخرى ذكر مسؤول في الخارجية الامريكية الثلاثاء ان الولايات المتحدة تنوي تليين القيود المفروضة على سفر الرعايا الامريكيين الى كوبا لمناسبة زيارة البابا يوحنا بولس الثاني الى هذا البلد في كانون الثاني (يناير) المقبل.

واعلن المسؤول الذي طلب عدم كشف اسمه ان مسؤولين في الكنيسة الكاثوليكية الامريكية طلبوا من الحكومة «السماح في اطار القوانين والسياسة الامريكية بالسفر الى كوبا وتقديم مساعدات انسانية الى الكنيسة (الكوبية) لمناسبة زيارة البابا واننا نبحث جديا في هذا الطلب».

واوضح ان هذه الخطوة لن تؤثر في اي حال من الاحوال على القوانين او السياسة الامريكية ازاء كوبا وان القوانين الامريكية تنص على اعفاءات لكل حالة على حدة للزيارات ذات الطابع الديني.

وتفرض الولايات المتحدة حظرا اقتصاديا على كوبا منذ 1963 ويضطر الامريكيون الذين يزورون هذا البلد حاليا الى المرور عبر بلد ثالث.

ورفض المسؤول كشف نوع الاذونات التي قد تمنح وخصوصا رفض الكشف ما اذا سيتم السماح بالتوجه مباشرة الى كوبا.

وتحدث عن طلبات صدرت عن مقر الاسقفية في ميامي حيث تقيم جالية كبيرة من اصل كوبي دون ان يوضح مضمونها.

وقال المسؤول ان زيارة البابا «حدث مهم يحمل رسالة امل وايمان الى الشعب الكوبي» واعرب عن الامل في ان تكون زيارة البابا مناسبة «للتشديد على اهمية (ضمان) حرية العبادة» في كوبا.

ونقلت «نيويورك تايمز» عن مصادر امريكية لم يكشف عنها امس الاول الثلاثاء قولها ان مقر الاسقفية في ميامي طلب السماح باستئجار سفينة تنقل اكثر من الف مؤمن الى كوبا.

تعتزم المطالبة بانسحاب القوات الامريكية من اليابان

بيونغ يونغ تعتبر اقامة علاقات مع واشنطن ضمانة لتجنب وقوع حرب بين الكوريتين

■ سيول ـ بيونغ يانغ ـ طوكيو ـ وكالات: اعتبر الزعيم الكوري الشمالي كيم يونغ ايل في تصريح اوردته وكالة الانباء الكورية الشمالية امس الاربعاء ان اقامة علاقات دبلوماسية بين واشنطن وبيونغ يانغ وحدها قادرة على ابعاد مخاطر اندلاع حرب في شبه الجزيرة الكورية.

ونقلت الوكالة عن كيم يونغ ايل قوله في كلمة القاها في الرابع من اب (اغسطس) خلال حفل لمناسبة الذكرى الـ52 لانتهاء الاحتلال الياباني لشبه الجزيرة الكورية: «للقضاء على خطر نشوب حرب وتعزيز السلام لا بد من التوصل الى معاهدة سلام بيننا وبين الولايات المتحدة».

واوضح ان «جمهوريتنا والولايات المتحدة لم تتوصلا سوى الى هدنة مؤقتة وان خطر اندلاع حرب في بلادنا لا يزال قائما».

وقال كيم يونغ ايل للمرة الاولى ان بلاده «لم ترد ابدا الحرب» وطلب من الولايات المتحدة ان تضع حدا لـ«سياسة الهيمنة» في المنطقة.

وفي اشارة الى كوريا الجنوبية اقترح كيم يونغ ايل استئناف الحوار بين الكوريتين الذي انقطع بعد وفاة والده الرئيس كيم ايل سونغ قبل ثلاث سنوات.

واختتم قائلا «لو تخلت السلطات الكورية الجنوبية عن سياسة المواجهة وفي حال لم تعد تعارض التوحيد (بين الكوريتين) فاننا مستعدون لعقد لقاء في اي وقت للبحث في مستقبل الامة».

وقالت وكالة «كيودو» للانباء امس الاربعاء ان كوريا الشمالية ستطلب من الولايات المتحدة ان تسحب قواتها لا من كوريا الجنوبية فقط بل من اليابان ايضا خلال محادثات سلام رباعية مقترحة بشأن مستقبل شبه الجزيرة الكورية.

وقال لي جون نائب رئيس بعثة كوريا الشمالية الدائمة في الامم المتحدة في نيويورك للوكالة ان هذه المطالب تمثل موقف كوريا الشمالية خلال المحادثات الرباعية المنتظرة والتي تشارك فيها ايضا كل من كوريا الجنوبية والصين والولايات المتحدة.

وعقد مندوبو الدول الاربع محادثات تمهيدية في نيويورك في الفترة ما بين 5 و7 اغسطس اب لتحديد موعد وجدول اعمال محادثات السلام المقترحة.

وتستهدف المحادثات احلال اتفاق للسلام محل الهدنة القائمة بين الكوريتين والتي انهت الحرب الكورية عام 1953.

وقال كيم جيو جوان كبير المفاوضين الكوريين الشماليين ونائب وزير الخارجية بعد محادثات نيويورك انه اقترح ان يتضمن جدول اعمال المحادثات انسحاب القوات الامريكية من كوريا الجنوبية والمناطق القريبة والتوصل الى اتفاق سلام بين بلاده والولايات المتحدة لا مع كوريا الجنوبية.

من جهة اخرى غادر وفد «كيدو» المتعدد الجنسيات الذي جاء لحضور اطلاق اعمال بناء مفاعلين نووين في كوريا الشمالية، هذا البلد صباح امس الاربعاء على متن سفينة «هانارا» الكورية الجنوبية.

وقد قام الاعضاء التسعة في وفد «كيدو»، كونسورتيوم منظمة تنمية الطاقة في شبه الجزيرة الكورية الذي انشأته الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية واليابان في 1995، وكذلك السفير الكوري الشمالي ممثلا بلاده امس الاول الثلاثاء باطلاق انفجار صغير رمزي يسجل بدء اعمال بناء مفاعلين نووين في منطقة جبلية نائية على بعد 250 كلم عن بيونغ يانغ.

وشارك في الحفل نحو مئتي مدعو ممثلين عن تسع دول والاتحاد الاوروبي.

وقد شكك المسؤول عن الطاقة في كوريا الشمالية في العزم الغربي على انجاز هذا البرنامج النووي الذي وضعته منظمة كيدو لكن ذلك لم يدهش المسؤولين الامريكيين.

ومن المقرر ان يزود هذا الكونسورتيوم كوريا الشمالية بمفاعلين جديدين يعملان بضغط المياه باشراف الاسرة الدولية لقاء تجميد بيونغ يانغ برنامجها النووي الذي تطوره سرا.

وقال مندوب امريكي ان الكوريين الشماليين «يعتبرون انه في غياب التهديدات المفروضة علينا لن يتم انجاز اي شيء»، مشيرا الى انه سيتم انجاز المشروع الذي تقدر كلفته بخمسة مليارات من الدولارات.

وقال مندوب اخر «لو كنت مكانهم لكنت فعلت الشيء نفسه وابقيت على الضغوط».

وخلافا لتاكيدات وكالة الاستخبارات المركزية «سي اي ايه» يعتبر غربيون يعملون لحساب كيدو انه ليس هناك ما يدعو الى الاعتقاد بان نظام بيونغ يانغ على وشك الانهيار بالرغم من المجاعة التي تضرب كوريا الشمالية.

وذكر دبلوماسي «لو اردتم معرفة من يدير البلاد فان كيم ايل سونغ (الزعيم السابق الراحل) لا يزال يقوم بذلك من ضريحه».

وفي رأيه فان الكوريين الشماليين سيحترمون بنود الاتفاق المبرم مع منظمة كيدو لان كيم ايل سونغ اجرى المفاوضات في هذا الصدد قبل وفاته في 1994.

رداً على تجدد حملة الانتقادات الامريكية على تعاونها العسكري مع بكين:

اسرائيل تبلغ واشنطن بحصولها على تعهد من الصين بعدم تزويد الدول العربية بالصواريخ

واشنطن - «القدس العربي»:

كشف مسؤول رفيع المستوى في وزارة الدفاع الاسرائيلية النقاب مؤخرا عن جانب مثير وبالغ الاهمية من خفايا علاقة التعاون العسكري الوثيقة التي ربطت ما بين اسرائيل والصين منذ اواخر السبعينات.

ففي تصريح يعتبر فريدا من نوعه بالنسبة الى جهة اسرائيلية رسمية حول هذا الموضوع حتى الآن، اكد المسؤول الكبير، الذي اصر على عدم الكشف عن اسمه، بأن بلاده حصلت من الصين على تعهد صريح بعدم تزويد اي من الدول العربية المجاورة بصواريخ ارض - ارض او بالتكنولوجيا المتعلقة بها، في مقابل حصولها من اسرائيل على الدعم التكنولوجي الذي تحتاجه لتنفيذ برامجها التطويرية العسكرية».

واشار المسؤول الدفاعي الاسرائيلي، الذي ادلى بهذه المعلومات في واشنطن ردا على تجدد الانتقادات الامريكية الموجهة الى اسرائيل بشأن تعاونها العسكري المتنامي مع الصين، الى المخاوف التي اعرب عنها مؤخرا مسؤولون امريكيون حيال احتمالات قيام بكين بالاستفادة من التكنولوجيا العسكرية المتقدمة التي تحصل عليها عن طريق اسرائيل، ومن ثم اعادة تصديرها الى دول لا ترغب الولايات المتحدة في حصولها على هذه التكنولوجيا، مثل ايران وسورية. وكان المسؤول الاسرائيلي جازما في هذا المجال، اذ قال «عندما توصلنا الى هذا الاتفاق مع الصين، قبل اكثر من عقد من الزمن، لم تكن ايران مشمولة فيه... لكنهم (اي الجانب الصيني) وعدونا آنذاك بانهم لن يبيعوا مثل هذه الاسلحة الى سورية على سبيل المثال، وقد حافظوا فعلا على التزامهم بهذا التعهد منذ ذلك الوقت وحتى هذه اللحظة».

وتثير قضية التعاون العسكري بين اسرائيل والصين منذ سنوات جولات دورية من السجال بين واشنطن وتل ابيب، وهددت في وقت من الاوقات بالتحول الى ازمة في العلاقات الاستراتيجية الامريكية - الاسرائيلية. لكن الجانبين كانا يحرصان تقليديا على الابقاء على هذه المسألة ضمن حدود معينة، ولم يسمحا لها بالانتقال الى حيز علني الا فيما ندر.

وينطلق الاعتراض الامريكي على هذا التعاون الاسرائيلي - الصيني بصورة اساسية من مزيج من الاعتبارات التجارية البحتة من جهة، والامنية - السياسية من جهة ثانية. فالعديد من الاوساط الامريكية، وخصوصا شركات الصناعات الدفاعية والالكترونية، يعتبر ان الاسرائيليين يستخدمون الفرصة الفريدة المتاحة لهم بالاطلاع غير المحدود تقريبا على التكنولوجيا العسكرية الامريكية المتقدمة، لاستغلالها في مجال الكسب التجاري عن طريق بيع هذه التكنولوجيا فيما بعد الى اطراف ثالثة تعتبر الصين احد ابرز الامثلة عليها، محققين بذلك مداخيل وارباح كان من الاجدر ان تحصل عليها الشركات الامريكية نفسها المسؤولة اصلا عن تطوير هذه التكنولوجيات وانتاجها، عوض ان يعود ريعها الى المؤسسات الصناعية الاسرائيلية الحكومية والخاصة على حد سواء، وفي الوقت نفسه تنظر الدوائر الحكومية الامريكية، لا سيما المؤسسة العسكرية، الى هذا التعاون الاسرائيلي مع دولة كالصين، من منظور سلبي على المستوى الاستراتيجي، وتعتبره مجالا رحبا لقيام هذه الاخيرة بتطوير وانتاج اسلحة متقدمة خاصة بها وتصديرها الى دول تصنفها الولايات المتحدة عادة في خانة «التهديدات» مثل ايران والعراق وسورية وليبيا في منطقة الشرق الاوسط، وكوريا الشمالية في الشرق الاقصى.

وحتى الماضي القريب، كان الجانبان الاسرائيلي والصيني على حد سواء يصران على نفي المعلومات المتحدثة عن ارتباطهما بتعاون عسكري، لكن تراكم الاثباتات بهذا الشأن، واشتمالها على مصادر رسمية لم يكن من الممكن تصور دخولها على خط تأكيد هذه المعلومات والاثباتات دون ان تكون واثقة تماما من صحتها، بما في ذلك المراجع الحكومية الامريكية والاوروبية التي كانت قد بدأت بالكشف عن تفاصيل هذا التعاون منذ الثمانينات، دفع بالجانب الاسرائيلي على الاقل الى الاعتراف بوجوده تدريجيا. واتبع الاسرائيليون منذ ذلك الحين اسلوبا مختلفا انطلق من التركيز على «الطابع المحدد» الذي يتسم به تعاونهم العسكري مع الصين، على الرغم من ان هذا التعاون «يقتصر على اسلحة ومعدات وتكنولوجيات اسرائيلية المنشأ ولا يتضمن اي جوانب امريكية».

لكن الجانب الامريكي رفض مرارا هذه المزاعم الاسرائيلية، واكد في العديد من المناسبات بأن التعاون العسكري الاسرائيلي - الصيني «اوسع واشمل بكثير مما يعرب الجانبان عن الاستعداد للاعتراف به، ويشتمل بصورة اساسية على تكنولوجيات امريكية تعارض الولايات المتحدة حصول الصين عليها».

والثابت الآن ان بداية العلاقات العسكرية بين بكين وتل ابيب تعود عمليا الى عام 1979، وانها استمرت منذ ذلك الحين دون انقطاع تقريبا. وفيما تورد المصادر الاسرائيلية تقديرات «رسمية» حول حجم هذا التعاون مفادها انه بلغ ما معدله 10 ملايين دولار سنويا، اي ما مجموعه نحو 200 مليون دولار منذ بدايته، فان المعلومات الاسرائيلية شبه الرسمية التي تم ابلاغها الى واشنطن، حددت ذلك الحجم بنحو 30 مليون دولار سنويا، اي ما يصل الى 600 مليون دولار كمجموع اجمالي. لكن المصادر الرسمية الامريكية ترفض هذه التقديرات الاسرائيلية بشدة، وتؤكد في المقابل على ان المعلومات المتوافرة لديها تشير الى ان الحجم الاجمالي لهذا التعاون مبلغ منذ اواخر السبعينات مليارات عدة من الدولارات، وانه لا يزال قائما في الوقت الحاضر بمعدل سنوي يقدر بنحو 200 مليون دولار كل عام.

ويقول الامريكيون ان الصين حصلت بفضل تعاونها العسكري مع اسرائيل خلال العقدين الماضيين على انواع عدة من الاسلحة والمعدات الاسرائيلية الصنع، لكنهم يركزون في المقابل على ان السمة الرئيسية لهذا التعاون كانت تمكن الصناعات الصينية من تطوير وانتاج جيل جديد كامل من الاسلحة والمعدات القتالية والالكترونية المتقدمة التي لم تكن لتتمكن من التوصل اليها دون الدعم التكنولوجي المباشر الذي زودها به الاسرائيليون. وتضيف المعلومات الامريكية ان مجمل برامج التطوير والانتاج العسكري الصينية التي تم تنفيذها خلال العقدين الماضيين تضمنت اشكالا مختلفة من المساهمة الاسرائيلية، سواء عن طريق تحديث الاسلحة والمعدات القديمة التي كانت الصين تعمل على انتاجها اصلا، او من خلال انتاج نسخ محلية عن اسلحة ومعدات اسرائيلية حصل الصينيون على نماذج منها، او بفضل استخدام التكنولوجيا المتقدمة التي تم الحصول عليها لتطوير وانتاج اسلحة ومعدات جديدة من تصميم صيني».

ويورد الامريكيون قائمة كاملة بالاسلحة والمعدات العسكرية الصينية التي ظهرت خلال الثمانينات والتسعينات وكانت ثمرة للتعاون القائم مع اسرائيل، وهي تشتمل على دبابات ومدافع ميدان ذاتية الحركة وصواريخ مضادة للدروع وصواريخ مضادة للطائرات وصواريخ جوالة مضادة للسفن وصواريخ جو - جو وذخائر وانظمة رادارية والكترونية متنوعة. كما تركز المصادر الامريكية بشكل خاص في هذا المجال على الاستفادة التي حققتها الصناعات العسكرية الصينية بفضل التكنولوجيات المتقدمة التي حصلت عليها من اسرائيل في حقل الصواريخ الباليستية ارض - ارض والصواريخ الجوالة سطح - سطح المضادة للسفن والصواريخ جو - جو المعدة لتسليح طائراتهم المقاتلة ومن ابرز هذه الامثلة، حسب المصادر الامريكية نفسها، برنامج تطوير المقاتلة الصينية الجديدة «ج-10» التي يجري العمل على انتاجها حاليا، والتي يقول الامريكيون انها تستند في تصميمها وتجهيزها الراداري والالكتروني وتسليحها الصاروخي الى المقاتلة الاسرائيلية «لافي» التي كان تطويرها قد تم في الثمانينات بالاعتماد على الدعم المالي والتكنولوجي الامريكي قبل ان تضطر اسرائيل الى وقف برنامج انتاجها واللجوء في المقابل الى الحصول على المزيد من الطائرات المقاتلة الامريكية لتزويد قواتها الجوية.

وكان الجدل الذي دار لفترة بين واشنطن وتل ابيب حول مسألة التعاون العسكري بين هذه الاخيرة وبكين قد هدأ لفترة خلال العامين الماضيين عقب مرحلة عمد فيها الجانب الامريكي الى تصعيد حدة انتقاداته الموجهة الى اسرائيل في هذا الصدد، ووصول تلك الانتقادات في وقت من الاوقات الى حد اتهام تل ابيب بـ«اساءة الامانة وانتهاك قوانين التصدير الامريكية وبيع معدات وتكنولوجيات امريكية الى طرف ثالث بصورة غير مشروعة».

لكن الاسرائيليين «فوجئوا» قبل اسابيع بعودة الجانب الامريكي الى طرح هذا الموضوع خلال الاجتماعات التي عقدتها في حزيران (يونيو) الماضي «مجموعة العمل السياسية - العسكرية المشتركة» بين البلدين. وتعقد هذه المجموعة، التي يرأسها توماس ماكنمارا، مساعد وزير الخارجية الامريكي للشؤون السياسية - العسكرية، اجتماعاتها بصورة دورية كل ستة اشهر، وهي تشكل جزءا من اطار التعاون الاستراتيجي والعسكري بين اسرائيل والولايات المتحدة وتشتمل مهماتها على تبادل المعلومات وصياغة الخطط والتصورات المشتركة وتحديد اطر التعاون والتنسيق وبرامج التعاون في المجالات التعليمية والعسكرية والاستراتيجية.

وقد سارع الاسرائيليون الى الرد على تجدد الانتقادات الامريكية التي وجهت الى تعاونهم مع الصين خلال هذه الاجتماعات التي عقدت في مدينة أنابوليس بولاية ميريلاند. وشارك في هذه الردود كل من ايلان بيران مدير عام وزارة الدفاع الاسرائيلية الذي وصف الانتقادات الامريكية بأنها «مجحفة ومجانبة للحقيقة» مضيفا بأن «اولئك الذين يحاولون خلق اسطورة فيما يتعلق بالتعاون الاسرائيلي - الصيني انما يساهمون في اشاعة اكاذيب لا علاقة لها بالواقع» كما شارك فيها السفير الاسرائيلي في واشنطن ايلياهو بن اليسار الذي قال «ان شركاءنا في الولايات المتحدة يدركون الحقيقة تماما، وقد زودناهم بكل المعلومات التي كانوا قد طلبوها، ولم نخف عنهم شيئا، واعتقد ان الوقت قد حان الآن لازاحة هذا الموضوع عن جدول اعمالنا ونسيانه نهائيا، لان لدينا العديد من الامور الاكثر اهمية لكي نبحثها ونتفق عليها».

لكن هذه الردود الاسرائيلية لم تكن كافية للتخفيف من حدة الانتقادات الامريكية، بل ان مسؤولين عدة في الادارة وصفوا المعلومات التي قدمها الجانب الاسرائيلي بأنها كانت «غير كافية، وغير مقنعة» وشددوا بصورة خاصة على «الاخطار المترتبة على حصول الصين من اسرائيل على تكنولوجيا عسكرية امريكية بالغة السرية» ووصف احدهم الوضع على هذا الصعيد بقوله «في الواقع ان القلق حقيقي، واسبابه موجودة، وهو يتزايد باستمرار». وتساءل مسؤول اخر في وزارة الدفاع الامريكية «كيف يمكن للاسرائيليين ان يطلبوا منا الضغط على الصين وغيرها لمنعها من تزويد الدول المعادية لهم بالاسلحة كالصواريخ، في الوقت الذي يقومون هم انفسهم بتزويدها بالتكنولوجيا اللازمة لتطوير هذه الاسلحة لتنتجها وتصدرها فيما بعد الى الدول نفسها التي يريد الاسرائيليون منعها من الحصول عليها، مثل سورية وايران».

وربما كانت هذه الاتهامات الامريكية السبب الذي دفع بالاسرائيليين الى الكشف للمرة الاولى عن بعض خفايا علاقاتهم العسكرية مع الصين، والتحدث عن التعهدات التي قطعتها هذه الاخيرة بعدم تزويد الدول العربية بالصواريخ لكن ذلك سيظل غير كاف على الارجح لاقناع واشنطن بجدوى العلاقة التسليحية المتنامية بين تل ابيب وبكين، وهي علاقة يشعر الامريكيون بشكل متزايد انها تتم على حسابهم وعلى حساب مصالحهم في الشرق الاوسط والعالم.

مهاجري تعرض لانتقادات وحصل على تفويض بمواصلة اصلاحاته

حكومة خاتمي تحصل على ثقة مجلس الشورى

طهران - من كيانوش دوراني:

حصلت حكومة الرئيس الايراني محمد خاتمي امس على ثقة مجلس الشورى الذي يسيطر عليه المحافظون، والذي يكون بذلك وافق على التغيرات الاساسية التي وعد بها الرئيس الجديد.

وبعد 15 ساعة من المناقشات الصاخبة، حصل الوزراء الـ22 الذين اختارهم الرئيس خاتمي على الثقة بغالبية كبيرة من مجلس الشورى بمن فيهم عطاء الله مهاجراني، الشخصية التي اثارت جدلا، والذي اقترحه الرئيس الايراني وزيرا للثقافة والارشاد الاسلامي.

وحصل مهاجراني الذي لقي انتقادات الاكثرية المحافظة خلال المناقشات، على 144 صوتا مقابل 96 وامتناع 20.

وفي الاجمال حضر 266 من اصل 270 نائبا جلسة التصويت. وحصل الوزراء على نحو 200 صوت، ويجمع التيار المحافظ نحو 140 نائبا.

يشار الى ان كل وزير في الحكومة بحاجة الى ثقة خاصة به يمنحها المجلس ليتسلم حقيبته.. ولم يحصل تصويت عام، اذ ان تأكيد اختيار الوزراء يعتبر تصويتا على الثقة بسياسة الحكومة.

وكان خاتمي وعد الثلثاء امام النواب بتعزيز «احترام القوانين» وتشجيع «الشفافية في القرارات الاقتصادية والسياسية» في ايران.

وقال الرئيس الجديد لدى عرضه التوجهات الكبرى لحكومته للنواب ان مجميع القرارات الاقتصادية والسياسية يجب أن تكون شفافة».

وتابع الرئيس المعتدل الذي فاز في أيار (مايو) الماضي امام الرئيس المحافظ لمجلس الشورى علي اكبر ناطق نوري، ان «مهمة الحكومة ستكون تشجيع مشاركة حقيقية للسكان على اتخاذ القرارات والدفاع عن الحريات المشروعة وتوفير الامن السياسي والاقتصادي وخصوصا احترام القوانين في اطار الدستور».

وحصل وزيرا الخارجية كمال خرازي والاقتصاد حسين نماضي وكذلك وزير العدل السابق اسماعيل شوشتاري على ثقة واسعة من النواب.

وشكر خاتمي النواب منحهم الثقة «لكامل» حكومته. وهنأ ناطق نوري الرئيس الجديد ووزراءه مؤكدا انه «توقع تصويتا ايجابيا للنواب».

وكانت الصحف المحافظة الحت في الايام الماضية الى انه سيصعب على ثلاثة وزراء الحصول على ثقة النواب.

وانتقد نواب محافظون اختيار مهاجراني وعبد الله نوري الشخصية الراديكالية الذي عين وزيرا للداخلية.

واتهم هؤلاء النواب مهاجراني وهو من الشخصيات المعتدلة بـ«التهاون وموالاة الغرب» واخذوا عليه دعوته سنة 1990 الى «حوار مع الولايات المتحدة» وانه من مشجعي «الليبراليين والمثقفين المتأثرين بالغرب».

ودافع خاتمي عن مهاجراني واعتبره «رأسمالا ثمينا للنظام». وشدد على الاشارة الى «معارضته الحازمة اي شكل من اشكال القمع الثقافي» معربا عن تأييده «انفتاحا ثقافيا واسعا» في البلاد.

وقال محتى المنع يجب أن يكون شرعيا (...) علينا اعتماد الاختلاف» منتقدا بذلك الضغوط التي تمارس في ايران في المجالين الثقافي والاجتماعي.

ووعد مهاجراني باحداث «تغييرات أساسية على كل الاصعدة» في وزارة الثقافة «لضمان احترام الحريات الثقافية والفنية».

وتضم الحكومة ثلاثة رجال دين مقابل اثنين في الحكومة السابقة لكنها لا تضم اي امرأة وهي ستضم ايضا عددا من نواب الرئيس الذين لا يخضع تعيينهم لمصادقة مجلس الشورى وستعلن اللائحة الخاصة بهم لاحقا.


محمد خاتمي



قائمة واشنطن للدول المعادية:

كلينتون يصدر أمرا رئاسيا جديدا يشدد العقوبات على ايران

واشنطن - «القدس العربي»
- من محمد دليح:

أصدر الرئيس الأمريكي بيل كلينتون الذي يقضي اجازة في منتجع مارثا فينيارد أمرا رئاسيا جديدا يوم الثلاثاء أكد فيه على قرارات حظر التعامل الاقتصادي مع ايران كما تضمنتها أوامره الرئاسية السابقة في شهر آذار (مارس) 1995 وايار (مايو) 1996.

وقد ورد في الأمر الرئاسي الجديد منع التصدير واعادة التصدير والبيع والتزويد مباشرة من الولايات المتحدة أو من اي فرد أو هيئة امريكية حيثما تواجدوا. كما يحظر تقديم أي بضائع أو تقنية أو خدمات لايران أو الحكومة الايرانية أو لأي طرف ثالث أو بلد يفترض ان تصل هذه المواد المحظورة الى ايران أو للحكومة الايرانية.

وفي الوقت نفسه أرسل كلينتون الى رئيسي مجلس النواب والشيوخ الأمريكيين رسالة قال فيها انه وجد من الضروري «اتخاذ خطوات اضافية للتأكيد على الحظر المفروض على ايران بمنع كل اتجار واستثمار امريكي معها أيا كان مصدره وللجميع في قرار واحد جميع المحظورات التي تم فرضها في السابق».

وعزا كلينتون هذا الموقف الى ان «ايران ما زالت تقوم بنشاط يشكل تهديدا للسلام وأمن جميع الدول».

وقد جاء أمر كلينتون الرئاسي ورسالته الى الكونغرس بشأن ايران وسط انباء ذكرت ان الحكومة الامريكية تنوي تغيير توجهاتها نحو ايران مدفوعة بمصالح الشركات النفطية الكبرى التي تريد دخول سوق نفط بحر قزوين وجمهوريات آسيا الوسطى السوفييتية سابقا التي تقطنها غالبية مسلمة، حيث لا يستطيع أحد تجاهل علاقات ايران المتينة بتلك الجمهوريات.

وكان أول دليل على ذلك هو عدم معارضة الحكومة الأمريكية لمشروع مد خط أنابيب ينقل الغاز الطبيعي من جمهورية تركمانيا الى تركيا عبر الاراضي الايرانية، وهو ما تم تسريبه قبيل بدء عهد الرئيس الايراني الجديد محمد خاتمي رغم نفي وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت ان تكون الولايات المتحدة غيرت من موقفها تجاه ايران. وكان ذلك تم في الوقت الذي كان يجري وصف خاتمي من قبل أوساط سياسية أمريكية بأنه «معتدل ويمكن التعامل معه».

وتبعا لذلك ادخلت شركات النفط الأمريكية الكبرى الى جهاز مستشاريها شخصيات سياسية أمريكية سابقة، كما ان آخرين تحدثوا عن ان السياسة الامريكية تجاه ايران «غير مجدية ولا تأتي بأي نتيجة».

من ناحية أخرى ترى بلدان أوروبا الغربية ان الولايات المتحدة مدفوعة بالمصالح النفطية على استعداد لتغيير موقفها العدائي من ايران.

والاستقبال الحار الذي لقيه رئيس اذربيجان حيدر علييف في واشنطن ليس سوى دليل آخر على اثر المصالح النفطية على السياسة الامريكية.

اريتريا تكثف حشودها على الحدود السودانية والخرطوم تتوقع هجوما كبيرا

الخرطوم - «القدس العربي» -
من كمال حسن بخيت:

كشف وزير الثقافة والاعلام بولاية كسلا السودانية الحدودية، عن تضاعف الحشود العسكرية الاريترية على الشريط الحدودي لاريتريا مع السودان.

وقال الوزير عبد المحمود عثمان ان التهديدات الامنية على الولاية ما زالت قائمة بحيث تتوقع حدود الولاية هجوما اريتريا كبيرا مدعوما بالدبابات والاسلحة الثقيلة في اي لحظة.

وقال ان القوات السودانية على استعداد تام لصد اي هجوم، مؤكدا ان القوات السودانية تمسك الان بزمام الامور تماما.

واضاف ان التفجيرات التي حدثت مؤخرا في بعض مناطق الولاية ومدينة كسلا محدودة، واصفا اياها بانها عمل وحشي ولا انساني لانها لم تستهدف القوة العسكرية ولكنها استهدفت النساء والاطفال والشيوخ.

وكشف عن اجراءات امنية مشددة قد اتخذت الان لحماية الولاية من اي اعمال تخريبية.

في الوقت ذاته غادر الدكتور مصطفى عثمان وزير الدولة بوزارة الخارجية الخرطوم الى ليبيا حاملا رسالة من الفريق البشير الى الزعيم الليبي معمر القذافي.

وتفيد معلومات «القدس العربي» ان الرسالة تتعلق بتطوير العلاقات السودانية - الليبية وتبادل وجهات النظر حول القضايا ذات الاهتمام المشترك وخاصة تطور الاوضاع الاقليمية والدولية.

جدير بالذكر ان ليبيا كانت قد قادت في وقت سابق جهودا للوساطة بهدف تسوية الخلافات بين السودان ومصر من جهة والسودان واوغندا من جهة ثانية وساهمت في حينها في تهيئة الخواطر وكسر الجمود لكنها لم تحقق اهدافها في تحسين العلاقات بين الخرطوم وكل من القاهرة وكمبالا.

واكد مصدر مسؤول ان السودان سيشارك بوفد شعبي كبير في احتفالات ليبيا بالذكرى 29 لثورة الفاتح، ومن المتوقع ان يترأس الوفد الدكتور غازي صلاح الدين الامين العام للمؤتمر الوطني (التنظيم السياسي).

وكان وفد شعبي ليبي كبير قد شارك السودان بالذكرى الثامنة لثورة الانقاذ الوطني وشهد العديد من اللقاءات السياسية والشعبية بالخرطوم.

الجماعة الاسلامية تنفي مسؤوليتها عن حريق المبنى التجاري وتتعهد باستمرار عملياتها

القاهرة - «القدس العربي»:

أصدرت الجماعة الاسلامية في مصر امس بيانا نفت فيه ما تردد عن مسؤوليتها عن حريق المركز التجاري في القاهرة، كما نفت مسؤوليتها عن الاعتداءات السابقة على الاقباط في الصعيد. وناشدت اعضاءها صيانة اموال الناس ودمائهم. وتعهدت بمواصلة عملياتها العسكرية.

وجاء في البيان «تناقلت بعض اجهزة الاعلام والدوائر الأمنية المصرية انباء تفيد بان الجماعة الاسلامية اعلنت مسؤوليتها عن حادث حريق مبنى (الحرية مول) بمصر الجديدة ونحن في دحضنا لهذه الافتراءات نؤكد على ما يلي:

1- ان الجماعة الاسلامية لم تصدر في هذا الشأن اي بيان ولم يتصل اي من العاملين معها او المتعاطفين باي من اجهزة الاعلام متبنيا هذه الواقعة.

2- ان الجماعة الاسلامية تؤكد رؤيتها الشرعية حول الاموال والدماء والتي طالما اكدت حرمتها في مناسبات عدة سابقة... ان اموال المسلمين ودماءهم معصومة لا يجوز الاعتداء عليها. كما ان الأموال والدماء بصفة عامة لا تهدر وتسفك الا اذا استخدمت في الصد عن سبيل الله او محاربة دينه او اشاعة الفاحشة والفساد في الارض.

3- ان الجماعة الاسلامية تعتبر أن دس اعلان باسمها في هذه الواقعة انما هو مكيدة من مكائد النظام تستهدف صرف الانتباه عن عملياته العسكرية الهمجية المتواصلة ضد ابناء شعبنا وطليعته المجاهدة من أبناء الجماعة الاسلامية، وتغطية لعمليته الاخيرة «المجزرة» التي استشهد خلالها في اقل من اسبوع واحد ما يناهز ثلاثين شهيدا واختطاف وأسر ما يقارب خمسة آخرين.

4- ان النظام المصري ما فتئ يدس الأكاذيب وينسب الى الجماعة الاسلامية أعمالا لا يعرف ان الجماعة لا تقوم بها ليصرف شعبنا بطوائفه المختلفة عن الجماعة وما تمثله من صمود في مواجهة بطشه وجبروته وظلمه. وليس بعيدا ما دسه النظام منذ شهور عن احداث الكنيسة بأبي قرقاص وبعدها بقليل أحداث قنا المتعلقة بقتل عدد من الاقباط، وقد نفت الجماعة في حينها مسؤوليتها عن هذين الحدثين، ولكن النظام دأب على الزج بهاتين الحادثتين في كل حملة يقوم بها وكل مجزرة يقترفها، وقد تناقلت اجهزة اعلامية بعد قتل ثلاثة عشر من شهدائنا انهم شاركوا في هذه المذبحة.

ويأتي هذا البيان ردا على ما نشر بأن الجماعة تبنت حادث حريق مول الحرية. الا انه يشير الى عدم التقيد بنداء قادة الجماعة وقف الاعمال العسكرية بتأكيده على ان النظام «ليس له الا السيف في التعامل معه» حسب تعبير البيان.

صمت السلطات السعودية تجاه مصير المرضتين يثير قلق البريطانيين

لندن - «القدس العربي»:

ادانت عائلات الممرضتين البريطانيتين ديبورا بيري ولوسيل ماكلوغلان اللتين قد تواجهان عقوبة الاعدام بحد السيف في السعودية بسبب مقتل الممرضة الاسترالية ايفون غيلفورد طريقة محاكمتهما في الخبر، واصفة اياها بانها «غير عادلة».

وقالت آن ماكلوغلان (50 عاما) والدة لوسيل ان المحاكمة جاءت مناقضة للتطمينات السعودية التي تضمنت «تلقيهما محاكمة عادلة، وان يعمل الادعاء على اثبات حجته في قاعة المحكمة، وان يتم التخلي عن الاعترافات المختلف عليها، والتي تم انتزاعها تحت الضغوط».

وأضافت ان «الممرضتين ليس فقط لم تتلقيان محاكمة عادلة، وانما لم تحاكما اصلا». وكانت محاكمة ماكلوغلان (31 عاما) وبيري (38 عاما) انتهت قبل 10 ايام، وتم احالة قضيتهما الى هيئة محلفين مكونة من خمسة قضاة كبار في محكمة النقض في العاصمة السعودية الرياض.

وعادة يتخذ هذا الاجراء عند مراجعة حكم المحكمة التمهيدية، والتي لم تدل باية معلومات حول القرار الذي توصلت اليه، مما اثار مخاوف محامي الدفاع بانها وجدت الممرضتين مذنبتين بالجريمة التي وقعت في مجمع الملك فهد الطبي العسكري في الظهران شرق السعودية في الـ12 من كانون الأول (ديسمبر) الماضي، حيث عثر على غيلفورد (55 عاما) مقتولة وقد ضربت وخنقت وطعنت 21 مرة.

ويقال ان الممرضتين تعانيان من امراض نفسية صعبة بسبب مجرى المحاكمة. واعلن في لندن ان دبلوماسيين من السفارة البريطانية في الرياض قاما بزيارتهما في سجن الدمام المركزي وطالبا بالسماح لطبيب مستقل بالاشراف على صحتهما.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية ان «السلطات السعودية لم تخبرنا بأي شيء، لكننا طالبنا بابقائنا بأخبارهما بأقصى سرعة».

وقالت آن ماكلوغلان ان الشرطة السعودية لم تقدم اي دليل ضد الممرضتين في اي وقت من مسار المحاكمة، مشيرة الى ان الادانة لا تكون الا اذا تم الاستناد الى الاعترافات المختلف عليها.

وفي استراليا أعلن محامو فرانك غيلفورد (58 عاما) شقيق الضحية انهم يسعون لنيل قرار محكمة للتحدث باسم والدته موريل (84 عاما) التي تعاني من مرض الزهايمر للمطالبة بفرض عقوبة الاعدام ضد الممرضتين، مستبعدين اللجوء الى مبدأ التصالح وقبول الدية.

طرفاه ممثل للبوليساريو وآخر صحافي مغربي

حوار طرشان حول قضية الصحراء الغربية في قناة «الجزيرة»

■ دبي - ا ف ب: دافع ممثل جبهة بوليساريو في باريس فاضل اسماعيل والمحلل السياسي المغربي الموالي للحكومة محمد الاشهب بحدة مساء الثلاثاء عن طروحات متعارضة كليا تتعلق بنزاع الصحراء الغربية.

ففي مناقشة صاخبة على قناة «الجزيرة» الفضائية القطرية قال اسماعيل ان مقاومة الشعب الصحراوي لن تنتهي الا بعد وضع حد للاحتلال المغربي». واضاف ان «محكمة العدل الدولية في لاهاي تقول ان ليست هناك اي سيادة للمغرب على الصحراء الغربية وان لا شيء من شأنه ان يمس من ضرورة تطبيق حق الشعب الصحراوي في ممارسة حقه في تقرير المصير والاستقلال».

ورد الأشهب «انتم مجموعة من المرتزقة في ايدي الدول الاجنبية، اشتغلتم ضد بلادكم المغرب وضد وحدة المغرب العربي واشتغلتم ضد الأمة العربية والاسلامية». وسكان الصحراء كانوا دائما على ارتباط مع ملوك المغرب ومع الشعب المغربي».

وقال اسماعيل ساخرا «استغرب لهذا العناد من طرف المملكة المغربية في المطالبة بأراضي الغير كالصحراء الغربية ولا تهتم بسبتة ومليلة التي فيها الاستعمار الاسباني حاليا وفيها الخيرات كذلك». واضاف «نلنعط الكلمة للصحراويين في اطار استفتاء نزيه وعادل تشرف عليه الامم المتحدة».

ورد الاشهب ان «جبهة بوليساريو تعرقل تنفيذ خطة الامم المتحدة للاستفتاء» واتهمها «بتحويل المخيمات الصحراوية معتقلات حقيقية للالاف من اخواننا الصحراويين».

واجاب اسماعيل «ان عرقلة الاستفتاء جاء من طرف المغرب بالهجومات العسكرية بعد وقف اطلاق النار وبالمسيرات الخضراء المتواصلة» متهما المغرب «بتحويل الاراضي الصحراوية المحتلة سجنا حقيقيا من القمع والارهاب».

مجزرة جديدة ضحيتها 13 شخصا حسب الصحف

الرئيس الجزائري: عمليات قتل المدنيين «أعمال انتقامية»

■ الجزائر - ا ف ب: أكد الرئيس الجزائري اليمين زروال مساء الثلاثاء ان عمليات قتل المدنيين وتفجير القنابل في الجزائر هي «اعمال انتقامية من الشعب» ينفذها ارهاب «يعيش ساعاته الأخيرة».

واضاف زروال في خطاب بثته الاذاعة والتلفزيون في مناسبة «يوم المجاهد» في ذكرى أولى عمليات جيش التحرير ضد الجيش الفرنسي في 20 آب (اغسطس) 1955 في ضواحي قسنطينة ان «عمليات القتل الجبانة والوحشية ضد السكان المنعزلين في الارياف والقنابل في المدن» التي تستهدف النساء والاطفال من كافة الأعمار هي «اعمال انتقامية من شعب شجاع رفض الرضوخ للتهديدات والقتل».

واوضح الرئيس زروال ان الارهاب في الجزائر هو «جزء من مؤامرة واسعة في الداخل والخارج ضد الجزائر وشعبها ودولتها» ودعا الجزائريين الى «اليقظة والحذر من هذه المؤامرة».

واكد من جديد تصميم الدولة على «الاستمرار في مكافحة الارهاب بكل قوة القانون لاجتثاث جذوره نهائيا من ارضنا المقدسة».

وقال زروال ان «الدولة لن تتخلى عن واجبها بمكافحة الارهاب الوحشي» ووصف عناصر الجماعات المسلحة بانهم «مجرمون وخونة ومرتزقة» ارتكبوا جرائم «لا مثيل لها في تاريخ الانسانية».

ووصف زروال هذا الارهاب بانه «جبان» و«اعمى» واكد انه «يستهدف الشعب الجزائري بأسره ولا يستثني احدا». واضاف ان تصاعده يعني «انه يعيش ساعاته الأخيرة».

واوضح ان «هذه الاعمال تظهر في وقت ترتفع أصوات تدعو الى التشاؤم والشك لم تتوان عن تبرير هذه الجريمة البشعة» ملمحا الى احزاب وشخصيات وقعت «نداء من اجل السلام» تطالب باجراء مفاوضات مع قادة الجبهة الاسلامية للانقاذ (محظورة).

وقال «اغتنم هذه المناسبة لاتوجه الى بعض الاصوات والقول لهم مرة جديدة ان الارهاب يتغذى أيضا وخصوصا من المواقف السياسية للبعض ومن الضجة الاعلامية التفعية للبعض الاخر».

يذكر ان عمليات قتل القرويين المنعزلين تواصلت في الأسابيع الأخيرة وأسفرت عن مقتل 450 شخصا على الاقل منذ 15 تموز (يوليو) الماضي كما افادت معلومات مجتزأة للصحافة في غياب اي تأكيد رسمي.

ومن ناحية اخرى ذكرت صحيفتا «الوطن» و«لوماتان» امس ان ثلاثة عشر شخصا ذبحوا خلال الأيام الأخيرة في سلسلة عمليات عنف جديدة في مناطق مختلفة من الجزائر.

وافادت «الوطن» ان مجموعة مسلحة يشتبه في انها من الاسلاميين هاجمت ليل الاثنين الثلاثاء مزرعة تقطنها حوالي 16 عائلة في ضواحي حاجوط (70 كلم غرب الجزائر) وذبحوا اربعة اشخاص وخطفوا احدى الفتيات.

واضافت ان الضحايا هم سيدة مسنة وشاب في الثالثة والعشرين من العمر وولدين في العاشرة والحادية عشرة اصيبا والدهما بجروح في حين تمكنت والدتهما من الاختباء مع طفل رضيع.

ونشارت الصحيفة ايضا الى اصابة شخصين آخرين بجروح ونسف عدد من المنازل.

وافادت صحيفة «لوماتان» من جهتها ان سبعة اشخاص ذبحوا الخميس الماضي في بوفرجون بولاية مسيلة (330 كلم جنوب شرق الجزائر) وان سائقين من الشركة الوطنية لتوزيع المحروقات ذبحا في امس نفسه في حاسين قرب مسكره (400 كلم جنوب غرب الجزائر).

وقد اعرب بقية السائقين، بعد مقتل زميليهما، عن خشيتهم من التوجه الى المنطقة مما اسفر عن خلل في توزيع المحروقات.

واضاف المصدر نفسه ان قوات الامن قتلت الاحد اربعة مسلحين يشتبه بأنهم من الاسلاميين في غابة تقع قرب عين دفله (160 كلم جنوب غرب الجزائر).

وبحسب حصيلة وضعتها الصحف فقد بلغ عدد القتلى منذ 15 تموز (يوليو) الماضي 460 شخصا سقطوا في مذابح او في عمليات تفجير نسبت الى المجموعات الاسلامية.

يرافقه وفد ضخم من رجال الأعمال

عمرو موسى يقوم بجولة في افريقيا الجنوبية

■ القاهرة - ا ف ب: أعلنت وزارة الخارجية المصرية امس أن وزير الخارجية المصري عمرو موسى سيقوم ابتداء من السبت المقبل، بزيارة الى ست دول في افريقيا الجنوبية.

وقالت الوزارة ان موسى سيزور ليسوتو وجنوب افريقيا وموزامبيق وزامبيا وملاوي وبوتسوانا. ويعود الى القاهرة في 29 آب (اغسطس) الجاري.

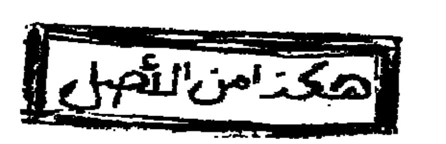
واضافة الى معاونيه، يرافق موسى وفد من 23 رجل اعمال مصريا من قطاعات السياحة والادوية والمال والبناء.

ونقلت الصحف المصرية عن وزير الاعلام صفوت الشريف القول ان موسى سيوقع خلال جولته على اتفاقات في مجالات النقل الجوي والعلوم والتكنولوجيا والتعاون الثقافي.

وصادقت الحكومة المصرية برئاسة كمال الجنزوري الثلاثاء على نحو 15 «قرارا» تهدف الى تشكيل لجان وزارية بين مصر وبعض الدول الافريقية وانشاء مؤسسات مصرية افريقية.

وسجل التبادل بين مصر وافريقيا 302,5 في المئة بين 1990 و1996 لكنه ما زال لا يمثل سوى 7 في المئة من التجارة الخارجية المصرية. وفي العام 1996 ارتفع التبادل الى اكثر من 680 مليون جنيه مصري اي نحو 208 ملايين دولار.

واستوردت القاهرة منتجات افريقية بقيمة 523 مليون جنيه في العام 1996 (158 مليون دولار) وشملت بشكل خاص المعادن والشاي والقهوة والكاكاو والحبوب والعدس والفول والفاصوليا لكنها لم تصدر الا بقيمة 161 مليون جنيه (50 مليون دولار) وخصوصا النفط والأرز والنسيج والقطن ومختلف المنتجات الغذائية.



اعتبرتها «انذارا» للجيش اللبناني وتحذيرا له من الانضمام الى حزب الله

اسرائيل تشن ثلاث غارات جوية وتقصف محطة للطاقة في جنوب لبنان
سكان منطقة صور يعودون الى قراهم ومتحدث اسرائيلي يدعو للهدوء

صيدا ـ من نزيه نقوزي:

شنت الطائرات الحربية الاسرائيلية ثلاث غارات على لبنان امس الاربعاء واطلقت صواريخها على مواقع للمقاومين قرب الحدود السورية ومحطة للكهرباء وسيارة بعد يوم من اطلاق مقاتلي حزب الله صواريخ كاتيوشا على شمال اسرائيل.

وتأتي الغارات الاسرائيلية في اطار هجمات متبادلة هذا الاسبوع دفعت بتفاهم وقف اطلاق النار الذي يحظر مهاجمة المدنيين الى حافة الانهيار.

واستشهد تسعة مدنيين لبنانيين على الاقل وجرح عشرات في اسوأ اعمال عنف تشهدها المنطقة منذ 16 شهرا.

واتهم رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري اسرائيل بتصعيد التوتر في الشرق الاوسط بينما وصف وزير الدفاع الهجمات الاسرائيلية بانها اعمال «ارهابية».

واكد الجيش الاسرائيلي غارات امس الاربعاء وقال ان طائراته القت قنابل قرب موقع للجيش اللبناني تحذيرا له من الانضمام الى حزب الله الذي تدعمه ايران في مهاجمة ميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة مع اسرائيل.

وفي ثالث غارة امس اطلقت الطائرات الاسرائيلية صاروخا على محطة للكهرباء والماء في برجا الواقعة على بعد 25 كيلومترا جنوبي بيروت والتي تزود صيدا اكبر مدن الجنوب بالماء والكهرباء.

وقالت مصادر ان خطأ الضغط العالي اصيب مما ادى الى انقطاع التيار الكهربائي على الفور عن صيدا التي يقطنها 80 الف نسمة حيث قتل سبعة مدنيين يوم الاثنين في قصف مدفعي من جانب ميليشيا جيش لبنان الجنوبي.

وافادت حصيلة تم استقاؤها من مصادر طبية ان اربعة مدنيين لبنانيين بينهم طفلان جرحوا في الغارة التي شنها الطيران الاسرائيلي امس الاربعاء على قاعدة لحزب الله في شرق سهل البقاع اللبناني.

واصيب الطفلان محمود ايوب (7 سنوات) وشقيقه عباس (6 سنوات) في سقوط حائط منزلهم الذي اصابه صاروخ في قرية جنتا.

واصيبت ايضا زهرة ايوب (42 عاما) بشظايا زجاج منزلها واستدعى وضعها نقلها الى المستشفى.

واصيب مدني رابع يدعى احمد عياد اثناء وجوده في حقله.

ونقل الجرحى الى مستشفى رياق الحكومي على بعد حوالي 20 كيلومترا.

وقالت الشرطة ان الطائرات الاسرائيلية القت اربع صواريخ جو ارض سقطت على قرية جنتا وفي حقل مجاور لها مخطئة هدفها المعلن وهو مواقع لحزب الله اللبناني بين قريتي جنتا والنبي شيت.

وبعد نحو 90 دقيقة اطلقت الطائرات صواريخ على سيارة مدنية في قرية تفاحتا جنوبي صيدا، وقالت المصادر ان الصواريخ اخطأت السيارة وهرب سائقها دون ان يصاب بأذى.

واطلق مقاتلو حزب الله في البقاع صاروخين مضادين للطائرات على الطائرات الاسرائيلية التي هاجمت جنتا بينما اطلقت وحدات الجيش اللبناني المنتشرة في المنطقة نيران الرشاشات الثقيلة.

واضافت المصادر انه لم تصب اي من الطائرات الاسرائيلية.

واغلق مقاتلو حزب الله المنطقة التي تعرضت للقصف الاسرائيلي ومنعوا الصحافيين من تفقد الاضرار.

وقال الحريري خلال زيارته لجرحى قصف صيدا في المستشفيات ان «العدوان الاسرائيلي المستمر على لبنان، يظهر ان اسرائيل لا تريد السلام».

واضاف انه اذا لم تغير حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو سياستها ازاء السلام وازاء العرب والفلسطينيين فستظل المنطقة مرتعا للعنف وعدم الاستقرار.

وقال الحريري للصحافيين «نحن متمسكون بلجنة تفاهم نيسان ولجنة المراقبة».

واضاف «ان اللجنة لها دور وكلكم يتذكر انه قبل ان توضع هذه اللجنة موضع التنفيذ كيف كان الوضع فقد كانت الاحداث اكثر من ذلك والعنف كان اكبر والشهداء كانوا اكثر والدمار كان اكبر».

واتهم وزير الدفاع اللبناني محسن دلول اسرائيل باثارة التوترات في المنطقة وتنفيذ اعمال «ارهابية».

وابلغ الصحافيين اثناء زيارة مستشفيات صيدا التي يعالج بها جرحى القصف ان الغارات الجوية على القرى الامنة في البقاع وعلى الساحل اللبناني تندرج جميعا في اطار ما وصفه بالنهج الارهابي والاجرامي الذي تتبعه اسرائيل.

واضاف ان الهجمات الاخيرة تهدف الى تسخين الوضع الامني والسياسي قبل وصول مبعوثين دوليين المحتمل الى المنطقة.

ووقعت الهجمات في واحد من اكثر الاسابيع دموية في القتال في لبنان منذ تفاهم وقف اطلاق النار الذي تم التوصل اليه في نيسان (ابريل) 1996 وانهى هجمات اسرائيلية استمرت 17 يوما على لبنان بهدف القضاء على البنى العسكرية لحزب الله.

ويحظر ذلك التفاهم مهاجمة المدنيين في الجانبين لكنه لا يمنع حزب الله من شن هجمات على القوات الاسرائيلية والميليشيا المتحالفة معها في المنطقة المحتلة في جنوب لبنان.

وشنت اسرائيل تلك الغارات بعد يوم من اطلاق حزب الله عشرات من صواريخ كاتيوشا على شمال اسرائيل انتقاما من قصف صيدا.

وقال الجيش الاسرائيلي ان اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار التي تضم ممثلين عن لبنان واسرائيل وسورية والولايات المتحدة وفرنسا اجتمعت امس الاربعاء في الناقورة في لبنان قرب الحدود الاسرائيلية لمناقشة شكاوى من الجانبين.

لكن التشاؤم بشأن فعالية اللجنة وتفاهم وقف اطلاق النار نفسه الذي انشئت في اطاره تزايدت بعد سقوط عدد متنام من المدنيين الشهداء في دورات الهجمات والهجمات الانتقامية في جنوب لبنان.

ويقاتل حزب الله لطرد القوات الاسرائيلية والميليشيا المتحالفة معها من الشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان.

وعاد الثلث من سكان جنوب لبنان الى قراهم بعدما غادروها امس الاول خوفا من قصف اسرائيلي انتقامي، وعاد معظم القرويين السبعمئة الذين لجأوا الى مدينة صور وامضوا نهارهم في المساجد والمدارس الى قراهم القريبة منذ مساء امس الاول متشجعين بعدم حصول رد اسرائيلي على صواريخ حزب الله التي اطلقها انتقاما لقصف تعرضت له مدينة صيدا من مدفعية ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل.

والغيت حال الطوارىء التي اعلنت في مستشفيات صور (90 كيلومترا جنوب بيروت) بعد توتر الوضع في الجنوب اللبناني، لكن النشاط في المدينة بقي خفيفا مما يعكس قلق السكان المستمر وخصوصا بعد ظهور زوارق اسرائيلية قبالة الساحل واستمرار تحليق المروحيات الاسرائيلية.

ومن جهة اخرى دعا متحدث عسكري اسرائيلي امس الاربعاء لاعادة الهدوء الى الموقف بعد ان شنت اسرائيل عدة غارات على لبنان ردا على الهجوم الصاروخي الذي قام به حزب الله على الجليل.

وقال البريغادير جنرال عوديد بن امي للصحافيين الاجانب في القدس «نريد اعادة الهدوء الى الموقف لكن على ان يقوم بهذه المهمة شخص اخر».

واضاف قوله «نتوقع من حكومة لبنان ان تبذل مزيدا من الجهد لمنع حزب الله من تعريض حياة المدنيين الاسرائيليين بل واللبنانيين ايضا لاعمال الارهاب».

وكان زعيم حزب الله الشيخ حسن نصر الله قد قال امس الاول ان اطلاق صواريخ الكاتيوشا على شمال اسرائيل يستهدف العودة الى شروط اتفاق وقف اطلاق النار لعام 1996 الذي منع الطرفين المتحاربين من ضرب الاهداف المدنية.

وندد نصر الله باعلان اسرائيل اخلاء مسؤوليتها عن قصف مدينة صيدا امس الاول بيد قوات تابعة لميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة مع اسرائيل ووصفه بأنه يبعث على السخرية.

وقال للصحافيين بعد ساعات من قيام جماعته باطلاق العشرات من صواريخ الكاتيوشا على شمال اسرائيل ان حزب الله لن يقبل بمعادلة امن المدنيين في شمال اسرائيل التي يقابلها موت المدنيين في جنوب لبنان.

واضاف ان ما فعله حزب الله هو تنشيط التفاهم الذي دفنته اسرائيل منذ شهور على حد قوله. وتابع نصر الله ان انطوان لحد اداة بيد اسرائيل وما يفعله لحد اسرائيل مسؤولة عنه والحديث بشأن لحد او غياب السيطرة التامة عليه امر يبعث على السخرية ويدفع اطفال لبنان الى الضحك. وهدد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بالرد بعنف على هجوم الكاتيوشا الذي اصاب مدنيا اسرائيليا بجروح طفيفة في وقت سابق امس الاول. وتابع نصر الله ان للمقاومة الاسلامية اطلقت عشرات من صواريخ الكاتيوشا على شمال فلسطين، لابلاغ الاسرائيليين ان الرد على مذابح صيدا لن تكون في جزين او المنطقة الحدودية ولكن في شمال فلسطين.

ودعا اسرائيل الى قراءة هذه «الرسالة الصباحية» في اشارة للصواريخ بعناية شديدة.

عمال لبنانيون يفحصون مواقع في صيدا ضربتها صواريخ اسرائيلية (رويتر)

اسرائيل تطرد عائلة من المنطقة التي تحتلها في الجنوب اللبناني

■ صيدا (لبنان) ـ ا ف ب: ذكرت اجهزة الامن اللبنانية ان اسرائيل طردت امس الاول من المنطقة التي تحتلها في الجنوب اللبناني عائلة أحد افراد ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لها.

فقد طرد توفيق سلامة (50 سنة) وزوجته ساما وابنتهما جنان (13 سنة) من قريتهم دبين بالقرب من مرجعيون حيث يقع مقر القيادة العامة للجيش الاسرائيلي في الجنوب اللبناني. وتم اقتيادهم الى كفرتبنيت احدى نقاط العبور الخمس التي تربط بين المنطقة المحتلة وسائر لبنان.

وكانت المقاومة الاسلامية، الجناح المسلح لحزب الله، قد اعلنت من قبل ان احدى مجموعاتها المسلحة خطفت خلال عملية داخل المنطقة المحتلة الاحد اثنين من عناصر ميليشيا جيش لبنان الجنوبي هما أحمد ابن توفيق سلامة وصلاح ضاهر. واوضحت المقاومة الاسلامية في بيان لها صدر في بيروت ان الرجلين اللذين تم اقتيادهما الى خارج المنطقة المحتلة «كانا يقومان بعملية استطلاع ويتظاهران بأنهما صيادان». ويطرد الجيش الاسرائيلي بصفة عامة من الجنوب اللبناني عائلات عناصر الميليشيا التابعة لها الذين يفرون. واكد متحدث باسم حزب الله لوكالة فرانس برس مساء امس الاول ان الرجلين لا يزالان بين أيديه. ولم تعلن اذاعة (صوت الجنوب) الناطقة باسم ميليشيا جيش لبنان الجنوبي لا عن خطف الرجلين ولا عن طرد عائلة سلامة. وقد كشفت اسرائيل مؤخرا طرد افراد وعائلات الى خارج المنطقة التي تحتلها في الجنوب اللبناني وهو ما تعتبره الحكومة اللبنانية مخالفا لتفاهم نيسان (ابريل) 1996 الذي يحظر المساس بالمدنيين.

المتحدث الرسمي باسم «انتربال» لـ «القدس العربي»:

ملاحقة اسرائيل للمؤسسات الخيرية الأوروبية الداعمة للشعب الفلسطيني مسألة سياسية لا علاقة لها بالأمن

لندن ـ «القدس العربي»:

اعتبر المتحدث الرسمي باسم «انتربال» الحملة الاسرائيلية ضد المؤسسة الخيرية التي تتخذ من لندن مقرا لها بأنها تأتي في اطار سياسة «التضييق والتجويع» التي تتبعها اسرائيل في ضغطها على الشعب الفلسطيني.

وقال هويت في حديث لـ «القدس العربي» انه مع مواصلة اسرائيل تضييقها على العمال الفلسطينيين واستمرار عدم دفع المخصصات للسلطة الوطنية الفلسطينية تكون مؤسسات العمل الخيري الرافد الوحيد لاغاثة الشعب الفلسطيني، مشيرا الى ان محاولة ملاحقة المؤسسات الخيرية في الدول الاوروبية هي «مسألة سياسية اكثر منها أمنية».

وكانت تقارير اعلامية بريطانية ابدت اهتماما خاصا بالمزاعم الاسرائيلية، ونشرت تقارير حملت عناوين مثيرة لا علاقة لها بالمحتوى مثل «لندن اصبحت مقرا للارهابيين» و «جمعية خيرية تدعم القتلة» رغم تأكيد الجهات الرسمية البريطانية «سلامة» عمل انتربال وعدم مخالفتها لقوانين العمل الخيري.

واستغرب هويت الذي وصف هذه التقارير بأنها «مغرضة» من انحياز الصحافة البريطانية المطلق لوجهة النظر الاسرائيلية، مشيرا الى انها «تحمل معاني عدم الثقة بالمؤسسة الرسمية البريطانية، بما فيها وزارتا الداخلية والخارجية والمفوضية العليا للمؤسسات الخيرية والشرطة والمخابرات».

وقال انه «في كل العالم تقف الصحافة مع مؤسسات الدولة ضد اي كلام يأتي من الخارج، لكننا رأينا بعض الصحف هنا تتبنى مزاعم المخابرات الاسرائيلية التي لا تستند الى اي دليل، وتشكك بمصداقية الجهات الرسمية التي تملك ادلة دامغة على سلامة عمل انتربال».

وعزز هويت كلامه بالاشارة الى التقارير التي قدرت تبرعات انتربال بحوالي 10 ملايين جنيه استرليني، علما بأن مقدار ما جمعته في العام الماضي بلغ مليون ونصف مليون جنيه، اي ما يعادل 10 ملايين شيكل اسرائيلي، في اشارة الى نقل الصحافيين البريطانيين الرواية الاسرائيلية كما هي.

واضاف انه منذ بدء الانتفاضة الفلسطينية عام 1988، داهمت اسرائيل معظم المؤسسات الخيرية في الداخل، واعتقلت العديد من العاملين فيها وحققت معهم، لكنها لم تتوصل الى اي دليل يؤكد صحة مزاعمها، لذلك بدأت باعلاء نغمة جديدة اطلقت عليها اسم «الارهاب الاجتماعي»، بمعنى ان مؤسسات الاغاثة متورطة في اعطاء معونات لذوي المعتقلين والاسرى والشهداء المتعاطفين مع حركة «حماس» او «الجهاد الاسلامي»، وهي تضغط منذ اربع سنوات على الدول الاوروبية للتحقيق من طرفها في عمل هذه المؤسسات.

وكشف هويت ان المؤسسات الأمنية البريطانية اخذت المزاعم الاسرائيلية على محمل الجد، واجرت تحريات سرية وعلنية استمرت اكثر من سنة وشمل اطلاع المفوضية العليا للمؤسسات الخيرية على الملفات المالية والبنكية لانتربال، والتدقيق في المعلومات المتعلقة بالمؤسسات الفلسطينية التي تتلقى دعما منها، والاطلاع على تقارير حملات الاغاثة في فلسطين ومخيمات اللاجئين، اضافة الى تقارير المؤسسة الداخلية المتعلقة بآلية الصرف والمحاسبة، الى ان توصلت الى سلامة استخدام المؤسسة للأموال ودقة عملها والتزامها بالاعمال الخيرية الضرورية في جزء من العالم يعاني من مصاعب جمة ومعاناة كبيرة».

وقال ان هذه التحقيقات جاءت بعد ان قيل للمفوضية ان هناك ادلة دامغة ضد انتربال، لكنها بعد ان تقصت الحقائق مع الاطراف الشاكية ذاتها توصلت الى ان الادلة «كاذبة وغير حقيقية».

وعن هوية «انتربال» قال هويت ان «الاعلام الموالي لاسرائيل يحاول التأكيد على ان انتربال مؤسسة فلسطينية، لكنها في الحقيقة مؤسسة بريطانية مسجلة تعمل وفق القوانين البريطانية، ولا يوجد بين اعضاء هيئة الامناء سوى شخص واحد فلسطيني، والباقي بريطانيين، وانا شخصيا ولدت في هذا البلد وتمتد جذور عائلتي الى شمال غرب بريطانيا» مؤكدا ان معظم الاموال التي تجمعها انتربال تذهب عبر مؤسسات قانونية مسجلة من قبل السلطات الاسرائيلية والفلسطينية لصالح مشاريع ترفع المعاناة عن المحتاجين من الشعب الفلسطيني.

ورأى هويت انه لو كانت الصحافة البريطانية معنية فعلا بمحاربة الارهاب، فان عليها ان تصب اهتمامها على «ارهاب الدولة» الذي تمارسه اسرائيل ضد المدنيين في فلسطين ولبنان، وأن تراقب قنوات المؤسسات الصهيونية العاملة في بريطانيا والولايات المتحدة، والتي تذهب اموالها في دعم مشاريع الاستيطان غير الشرعية في الاراضي المحتلة، وتعزيز الترسانة العسكرية الاسرائيلية التي ترتكب المذابح بحق الابرياء، كما حصل في صبرا وشاتيلا وقانا. واكد هويت ان المزاعم الاسرائيلية ضد انتربال، عززت ثقة المؤسسات الاسلامية البريطانية بها، وساهمت في زيادة التبرعات التي تجمعها من اوساط الجالية الاسلامية التي يزيد تعدادها عن مليوني نسمة. من ناحيتها اكدت متحدثة باسم المفوضية البريطانية العليا للمؤسسات الخيرية ان نتائج التحقيقات التي قامت بها المفوضية عام 1996 لم تتوصل الى اي دليل يدين عمل انتربال. وقالت في تصريح لـ «القدس العربي» ان التقرير السنوي الذي نشر في تموز (يوليو) الماضي اكد ان تبرعات انتربال «لا تذهب لاهداف سياسية»، مشيرة الى ان كل الادلة التي تم جمعها تشير الى «استقلالية» انتربال، وانها تعمل من منطلق حب الخير وليس التعصب».

نتنياهو يواجه الفخ اللبناني مثل اسلافه
الحكومة الاسرائيلية رفضت اقتراحا لشارون بشن هجوم على «اهداف استراتيجية» في لبنان

القدس ـ من ماريوش شاتنير:

يواجه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو منذ الثلاثاء مأزق القادة الاسرائيليين الابدي في لبنان والذي يتلخص في: توجيه ضربة قاسية قد تولد تصعيدا امنيا واسعا ام عدم الرد وخسارة ورقة القوة الرادعة.

وللمرة الاولى منذ وصوله الى السلطة في حزيران (يونيو) 1996 واجه نتنياهو امس الاول قصفا كثيفا بصواريخ الكاتيوشا على شمال اسرائيل نفذه حزب الله اللبناني.

وقالت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية امس ان وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت اتصلت امس الاول بنظيرها السوري فاروق الشرع الذي اكد لها ان دمشق تبذل جهودا «لجم» عمليات حزب الله، واشارت الى ان هذه الرسالة نقلت الى نتنياهو بواسطة السفير الامريكي في تل ابيب مارتن انديك.

وذكرت صحيفة (معاريف) ان الحكومة الاسرائيلية رفضت اقتراحا تقدم به وزير البنى التحتية ارييل شارون بشن غارات جوية واسعة في عمق لبنان ردا على ضرب شمال اسرائيل بالصواريخ.

واوضحت الصحيفة ان زعيم التيار المتشدد في اليمين الاسرائيلي اقترح اثناء لقاء وزاري امس الاول في مدينة كريات شمونة التي اصيبت بصواريخ الكاتيوشا قصف «اهداف استراتيجية» في لبنان، لكن الاقتراح اصطدم بمعارضة وزيري الدفاع اسحق موردخاي والخارجية ديفيد ليفي.

واكدت الصحيفة ان نتنياهو الذي اعجبته الفكرة في البداية، انضم الى رأي وزيري الدفاع والخارجية بعدما استمع الى تقييم الخبراء العسكريين.

وكان شارون المهندس الرئيس للغزو الاسرائيلي للبنان في 1982 الذي تحول الى حرب استنزاف بالنسبة الى الدولة العبرية.

وانتقد وزير اخر من «الصقور» هو وزير الزراعة رافائيل ايتان علنا امس الاربعاء ضعف رد فعل الحكومة، وطالب مرة اخرى بان توسع اسرائيل المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان (مساحتها 850 كلم مربع) بحيث تصبح الاراضي الاسرائيلية بمنأى عن القصف.

وقال ايتان الذي لم يدع الى الاجتماع الوزاري للاذاعة «لن يفيدنا اظهار ضبط النفس مع حزب الله لان هؤلاء الناس لا يتصرفون بطريقة منطقية».

وكان ايتان رئيسا لاركان الجيش الاسرائيلي في 1982 بينما كان شارون وزيرا للدفاع. واستقال كلاهما في 1983 بعد ان اكدت لجنة تحقيق اسرائيلية «مسؤوليتهما غير المباشرة» في مجزرة مخيمي صبرا وشاتيلا الفلسطينيين في ضاحية بيروت التي ارتكبها حسب قول اللجنة ميليشيا «القوات اللبنانية» المتحالفة مع اسرائيل.

وفي شمال اسرائيل، ساد الهدوء صباح امس الاربعاء لكن جهاز الدفاع المدني بقي في حالة تأهب حسب قول للراسلين عند الحدود اللبنانية.

وكان قسم كبير من سكان المناطق الحدودية امضى ليلته في الملاجىء مخافة تجدد القصف الصاروخي بالرغم من ان الجيش لم يطلب منهم ذلك. وامس الاول دعا رئيس اللجنة البرلمانية للدفاع والشؤون الخارجية النائب الليكودي عوزي لاندو الى قصف المنشآت الحيوية في لبنان ردا على سقوط صواريخ كاتيوشا في شمال اسرائيل. فقال «ان الذين يعتقدون ان الجيش الاسرائيلي سيكتفي بضرب حزب الله يخطئون»، مضيفا «لا بد في الوقت الحاضر من قصف الجسور والمنشآت الكهربائية والمائية وافهام حكومة بيروت انه طالما لم يعم السلام على الجانب الاسرائيلي للحدود فان اللبنانيين ايضا لن يتمكنوا من العيش بسلام».

وفي العام 1996 قصفت اسرائيل اهدافا استراتيجية مدنية في لبنان منها منشآت كهربائية خلال عملية «عناقيد الغضب».

الرئيس الاسرائيلي ينزل في فندق قريب من الحدود مع لبنان

■ المطلة ـ اف ب: وصل الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن مساء امس الاول الى شمال اسرائيل الذي اصابته في الصباح مجموعة من صواريخ الكاتيوشا لينزل مع زوجته في فندق قريب من الحدود مع لبنان.

وقال وايزمن للتلفزيون الاسرائيلي «اريد ان اقدم المثال واؤكد ايضا على سياسة ضبط النفس التي تطبقها حتى الان الحكومة الاسرائيلية حيال قصف حزب الله».

واضاف «ربما هناك حلول اخرى غير الحرب. وربما عن طريق اتفاق مع سورية».

وقد اشتكى اصحاب الفنادق في منطقة الجليل السياحية امس الاول من الغاء الكثير من الحجوزات بعد موجة العنف على طرفي الحدود اللبنانية الاسرائيلية.

ودشن وزير البنى التحتية الاسرائيلي ارييل شارون رمزيا امس الاول ورشة بالقرب من الحدود الاسرائيلية اللبنانية حيث سيتم بناء حي من عشرات الفيلات.

صحيفة اسرائيلية تؤكد ان قنبلتي انفجار القدس ليستا من مخزون حماس

■ القدس ـ اف ب: افادت صحيفة (يديعوت احرونوت) امس الاربعاء ان الفحوصات التي اجريت على المتفجرات التي ضبطت في تموز (يوليو) الماضي في مخزن لحركة المقاومة الاسلامية ـ حماس اكدت ان القنبلتين اللتين انفجرتا في سوق في القدس في الثلاثين من تموز (يوليو) الماضي ليستا من هذا المخزون.

واوضحت الصحيفة ان الفحوصات كشفت ان المتفجرات التي استخدمت في العملية الانتحارية المزدوجة في القدس لم تكن «مشابهة» لتلك التي ضبطت في تموز (يوليو) الماضي.

واضافت الصحيفة ان لاجهزة الاستخبارات الاسرائيلية باتت تميل بشكل جدي الى النظرية التي تقول ان مرتكبي العملية اللذين لم تعرف هويتيهما قد يكونان قدما من الخارج حسب ما سبق وأعلنت السلطة الوطنية الفلسطينية.

الا ان اجهزة الاستخبارات لا تزال مقتنعة بان حركة حماس تقف وراء عملية القدس وقد تكون قدمت مساعدة لوجستية الى منفذيها. واوضحت الصحيفة ان جهاز الاستخبارات الاسرائيلي الشين بيت كرر هذا الكلام امام الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات خلال لقائه به مساء الاثنين.

عمان تستضيف مؤتمرا «عربيا اسلاميا دوليا» لنصرة القدس والحركة الاسلامية في الـ 48 تستنكر منع وفدها من المشاركة

عمان ـ «القدس العربي»
من بسام بدارين ووفاء الراميني:

افتتح في عمان امس الاربعاء مؤتمر «عربي اسلامي دولي» لنصرة القدس بمشاركة زهاء 500 شخصية من 30 بلدا فضلا عن قادة فصائل فلسطينية معارضة من بينهم جورج حبش ونايف حواتمة، الامينان العامان للجبهتين الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين اللتين تتخذان من دمشق مقرا، وخالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية "حماس" اضافة الى عضو المكتب السياسي للحركة الدكتور موسى ابو مرزوق.

ويرغب منظمو المؤتمر الذي يستغرق يومين في بلورة «استراتيجية للدفاع عن القدس» عبر خلق «نواة لجبهة عمل عربية اسلامية دولية شعبية للضامنين تعمل على افشال خطط العدو» (اسرائيل) الرامية الى تهويد القدس.

وفي كلمة في حفل الافتتاح، قال الامين العام لجبهة العمل الاسلامي اسحق الفرحان، رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر، ان المشاركين يناقشون «وثيقة عامة متكاملة عن القدس دعيت بملف القدس». واوضح ان هذه الوثيقة تظهر «الابعاد التاريخية والحاضرة والمستقبلية كما تبين العدوان اليهودي الغاشم على القدس وفلسطين وآثاره ومراحله ومخاطره المادية والمعنوية».

من جانبه اكد سليمان عرار امين حزب المستقبل الاردني في كلمة عن امانة الاحزاب العربية «ان عقد المؤتمر الذي يتزامن مع احتفالات اسرائيل بمرور مائة عام على مؤتمر بازل الصهيوني «ان المائة عام لن تنسينا فلسطين». واضاف «ان تآمر المائة عام لم تمح من صدورنا صورة القدس.. وان شعب فلسطين الأعزل مازال يدافع ويدفع من دمه وعذاباته ثمن جدارته بهذه الارض المقدسة».

وقال عرار ان الاحزاب العربية بأجمعها لا تقبل ان تكون القدس محل مساومة «وان القدس لا صلح عليها ولا تهاون أو تسامح في أمرها وستبقى عربية مسلمة، تحت اي شعار «سواء أكان ذلك أمن اسرائيل أولا وآخرا أو شعار الارض مقابل السلام».

وشدد على ان كل سلام بدون القدس «استسلام». وأردف يقول ان كل الاحزاب العربية ستقوم بالتسابق والالحاح على أصحاب القرارات في بلدانها حتى تصبح القدس على رأس الأولويات «وأن لا صلح ولا تطبيع ولا مهادنة مع من يهدمون بيوت أهل القدس».

وأكد المحامي حسين مجلي نقيب المحامين الاردنيين في كلمة عن النقابات المهنية في بلاده على ضرورة التفريق بين مقاومة الاحتلال و"الارهاب". وقال ان «المشروعية الدينية والمشروعية القومية والمشروعية القانونية أباحت لكل عربي مقاومة ومقاتلة محتلي الاوطان وبالتالي أباحت مقاتلة الصهيونية ومقاتلة اسرائيل سواء أكان ذلك داخل اسرائيل أو خارجها».

واشار الى ان اسرائيل «تقول بمشروعية ضرب الارهابيين في اي زمان واي مكان»، مؤكدا ان «لفظ "الارهاب" تستعمله القوى الغربية دعائيا بلا دلالة قانونية او تشريعية». واضاف «لا يوجد في القانون الدولي شيء اسمه الارهاب.. فنحن نريد أن نسترد ارضنا». يذكر ان مشروع ميثاق المؤتمر يقترح التفريق بين الارهاب والمقاومة.

من جانبه اتهم رئيس البنك العربي عبد المجيد شومان وممثل شركة القدس للاعمار والاستثمار اسرائيل بطمس المعالم التاريخية العربية والاسلامية في مدينة القدس ضمن مخطط "محكم" لتهويد المدينة.

وقال شومان انه بالرغم من شراسة الحملة «لم تتمكن (اسرائيل) من السيطرة سوى على 15 في المائة من البلدة القديمة ولم يزد عدد اليهود عن 50 في المائة، رغم كل ممارسات مصادرة الاراضي وسحب هويات المقدسيين». واكد ان شركة القدس للاعمار التي انشئت مؤخرا برأس مال 80 مليون دولار تعمل ضمن جهد متواضع في الحفاظ على هوية القدس ودعم صمود اهلها، واشار الى ان «ما بذل من اجل القدس لم يكن كافيا».

وسيصادق المؤتمرون على «استراتيجية العمل الشعبي للدفاع عن القدس» على الصعد السياسية والاعلامية والثقافية. وتدعو الوثيقة الى «الالتزام بسياسة مقاطعة العدو الصهيوني ومحاصرته ورفض الاعتراف به ووقف كل اشكال التطبيع معه» كما تطالب بـ «تحميل القوى الدولية الاستعمارية وخصوصا حكومتي بريطانيا والولايات المتحدة مسؤولية ما حدث ويحدث وما سيحدث في فلسطين لانها اسست الوجود الصهيوني فيها».

وتؤكد الوثيقة ايضا «ضرورة وحدة القوى العربية والاسلامية ومطالبة الحكومات العربية والاسلامية باتخاذ مواقف واضحة وحاسمة من كل حكومات العالم على اساس موقفها من القدس».

كذلك تدعو الى «مقاطعة مالية وسياسية للذين يمدون حكومة العدو الصهيوني بالمال والسلاح مقابل تنمية العلاقات مع الدول التي تؤيد الحق العربي». ويعقد المؤتمر وهو الاول من نوعه تحت شعار «القدس لنا ـ فهي عربية منذ ستة آلاف سنة وعربية اسلامية منذ خمسة عشر قرنا»، وذلك في مواجهة الطرح الاسرائيلي الذي يتحدث عن تواجد اليهود على ارض فلسطين منذ ثلاثة آلاف سنة.

وهذه التظاهرة، التي نظمتها الاحزاب الاردنية المناهضة لمعاهدة السلام مع اسرائيل، تعقد على صعيد شعبي بحت.

وعلم لدى المنظمين انهم احجموا عن دعوة رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير فاروق القدومي، المتواجد في عمان حاليا، باعتبار ان له «ارتباطات بقيادة السلطة الفلسطينية في قطاع غزة والضفة الغربية التي ابرمت اتفاقات اوسلو حول الحكم الذاتي».

وغابت عن حضور المؤتمر اسماء بارزة وجهت اليها الدعوة مثل نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاه ورئيس وزراء تركيا السابق، وبنازير بوتو رئيسة وزراء باكستان السابقة، والدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الازهر والبابا شنودة زعيم الاقباط في مصر، ومحفوظ نحناح زعيم حركة المجتمع الاسلامي في الجزائر وعدد آخر من المدعوين.

وعلم ان السلطات الأردنية منعت وفدا يمثل الحركة الاسلامية في مناطق فلسطين الـ48 من دخول الاردن للمشاركة في المؤتمر. وذكرت مصادر في الحركة الاسلامية داخل الخط الاخضر ان «أعضاء وفد الحركة الاسلامية برئاسة الشيخ رائد صلاح فوجئوا بمنعهم من دخول الأردن»، على الرغم من حصول الوفد على تأشيرات دخول الأراضي الأردنية من اجل حضور فعاليات المؤتمر المذكور الذي تستمر اعماله على مدى يومين بمشاركة 2500 شخصية عربية واسلامية.

وقال الشيخ صلاح في بيان صحفي ان السلطات الأردنية وافقت على حضوره مثلما وافقت على حضور كل الضيوف المدعوين من العالم الاسلامي والعربي وانه فوجيء عند نقطة العبور الحدودية الاردنية مع الوفد المرافق له بمنعهم من دخول الأردن. واعرب الشيخ صلاح عن استيائه من ابلاغ مدير الامن الاردني المشرف على النقطة عدم الرغبة في مشاركته في المؤتمر الذي يجيء في اجواء انتخابية.

واوضح بيان الحركة الاسلامية في اراضي الـ48 ان الشيخ رائد صلاح التقى السفير الاردني لدى تل ابيب وابلغه احتجاجه على منعه من حضور المؤتمر، مبينا ان الدعوة التي تلقاها موجهة من اللجنة المشرفة على المؤتمر.



نايف حواتمة وجورج حبش يشاركان بمؤتمر نصرة القدس في عمان امس (رويتر)



فرقة اناشيد اسلامية تشدو باهازيج وطنية في حفل افتتاح المؤتمر (رويتر)

قال انه لن يخضع لمطالب اسرائيل

عرفات يدعو المعارضة الفلسطينية الى الالتفاف حوله وحماس تطالبه بدعم المقاومة ضد اسرائيل بكافة الاشكال

غزة- من دومينيك ايفانز وصخر ابو العون:

اكد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في «اجتماع وحدة وطنية» ضم زعماء اسلاميين امس الاربعاء انه لن يخضع لمطالب اسرائيل بأن يحمل على «الارهاب».

وقال عرفات ان الاسرائيليين يظنون انه سيخضع لشروطهم ولكنه يقول لهم ان الشعب الفلسطيني عنيد ولا يخضع الا لارادته الحرة.

وتطالب اسرائيل عرفات باتخاذ اجراءات ضد المتشددين الاسلاميين كشرط لالغاء الاغلاق الذي فرضته على الضفة الغربية وغزة في اعقاب تفجير الشهر الماضي الانتحاري المزدوج في القدس الغربية.

ورد عرفات بان اسرائيل تحاول «تجويع الفلسطينيين واذلالهم» بمنع العمال من الوصول الى اعمالهم في اسرائيل وتجميد الاموال المستحقة للسلطة الفلسطينية ومنع السلع ومواد البناء من دخول غزة.

ودعا عرفات المعارضة الفلسطينية وخصوصا الاسلامية منها الى الالتفاف حوله وذلك خلال المؤتمر دعت فيه حركتا المقاومة الاسلامية (حماس) والجهاد الاسلامي الى استمرار الكفاح المسلح ضد اسرائيل.

وقال عرفات «نحن في رباط الى يوم الدين ونحن نجمع وحدة الكلمة الفلسطينية ووحدة الموقف الفلسطيني في مواجهة التحديات التي تواجهها في هذه الفترة الخطيرة والدقيقة من المؤامرة التي تحاك ضد شعبنا».

واضاف «في هذه الفترة الدقيقة والحساسة التي نمر بها لا بد ان نقول جميعا ان للشعب الفلسطيني قلبا واحدا في مواجهة كل الاحداث، صغيرها وكبيرها، من اي مكان اتت»، مؤكدا ان «هذه الاحداث لن تؤثر على الشعب الفلسطيني الذي يقاتل منذ 100 سنة وهو في رباط جاش».

وحث اعضاء بارزون في حركة المقاومة الاسلامية حماس وحركة الجهاد الاسلامي في فلسطين عرفات في كلماتهم على وقف جميع المحادثات مع اسرائيل حتى توقف بناء المستوطنات اليهودية وترفع الحصار.

ودعا اخرون الى اعادة النظر في اتفاق اوسلو لعام 1993 والعودة الى الانتفاضة الفلسطينية.

وقال جميل المجدلاوي من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ان اجتماع امس يأتي لتأكيد وحدة الفصائل الفلسطينية على الرغم من الخلافات المعروفة فيما بينها واهمها الخلاف على اتفاق اوسلو.

وقال ان الجبهة طالبت ولا تزال تطالب بمراجعة شاملة للاتفاق من اجل الخروج من هذا النفق واحياء الانتفاضة.

واكد احد قادة حماس على دعم الكفاح المسلح ضد اسرائيل وطالب عرفات بالغاء اتفاقات اوسلو الموقعة مع الدولة العبرية.

وقال عبد العزيز الرنتيسي مخاطبا عرفات «في ظل تقييمنا للمسيرة السلمية القائمة وصلف العدو الغاصب فاننا نؤكد على ان خيار المقاومة بكافة اشكالها هو الخيار الحقيقي لمواجهة الاحتلال وممارساته واسترداد حقوق شعبنا المغتصبة».

ودعا الرنتيسي الرئيس الفلسطيني الى «ضرورة اعادة النظر في المسيرة السياسية الراهنة والتخلي عن برنامج (اتفاقات) اوسلو» والى «وقف التنسيق الامني مع العدو الصهيوني ثنائيا كان ام ثلاثيا لانه يضر بمصلحة شعبنا ووحدته الوطنية».

وفي ختام كلمته عانق الرنتيسي الذي افرج عنه من سجون اسرائيل في وقت سابق من هذا العام عرفات وقال للصحافيين بعدها ان هذا كان اول لقاء له بالرئيس الفلسطيني.

ودعا الرنتيسي وغيره من المتحدثين عرفات الى اطلاق سراح جميع السجناء السياسيين الذين تحتجزهم السلطة الفلسطينية. ومن هؤلاء السجناء مالا يقل عن 140 نشطا اسلاميا معظمهم من حماس.

وقال عرفات مشيرا الى الانتفاضة ان الفلسطينيين يمكنهم العودة الى البداية «فكل البدائل مفتوحة».

وقال المتحدث باسمه مروان كنفاني ان عرفات لم يكن يدعو الى العنف وانما كان يشدد على ان الفلسطينيين سيسعون وراء حقوقهم بكل ما يستطيعون من سبل.

وقال الرنتيسي ان وجود حماس في الاجتماع لا يعني انها دفنت خلافاتها مع عرفات او توصلت الى اتفاق على وقف المقاومة العنيفة لاسرائيل.

وقال للصحافيين ان حضورهم جاء لان السلطة الفلسطينية تقاوم المطالب الاسرائيلية. وكانت حماس قاطعت اجتماع الوحدة الوطنية السابق في نيسان (ابريل) الماضي.

من جهته، دعا نافذ عزام احد قادة حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين الى موقف المفاوضات مع الاسرائيليين واعادة النظر بشكل كامل في الاتفاقات الموقعة معهم، مناشدا «العرب الذين وقعوا اتفاقات مع اسرائيل باجراء المراجعة نفسها».

واضاف عزام «نتمنى ان تقاطع السلطة الفلسطينية مؤتمر الدوحة الاقتصادي» الذي تشارك فيه اسرائيل في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل باعتباره «يكرس اسرائيل طرفا اساسيا في بناء هذه المنطقة».

ورد عرفات على دعوات التخلي عن اتفاقات اوسلو بدعوة مقابلة الى «سلام الشجعان».

وقال «نحن لا نستطيع ان ننسى ان غالبية الشعب الاسرائيلي مع السلام، ولذلك اقول لدعاة السلام ولانصار السلام في اسرائيل نحن معكم لصنع هذا السلام، سلام الشجعان وليس سلام الجبناء. هذا هو السلام الذي نفهمه».

ورغم ان هوية منفذي الهجوم الانتحاري في القدس الغربية في 30 تموز (يوليو) الماضي لم تعرف بعد فان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يعتبر ان حركة حماس هي المسؤولة عنه.

وفرض نتنياهو منذ ذلك التاريخ حصارا تاما على الاراضي الفلسطينية يرفض رفعه ما لم يباشر عرفات حملة اعتقالات جماعية في صفوف حماس والجهاد الاسلامي، وهو ما يرفضه الرئيس الفلسطيني.

وتطرق عرفات الى الحصار الاسرائيلي مؤكدا ان الفلسطينيين «لن يركعوا لاحد».

وقال ان الشعب الفلسطيني «اعطى اعظم انتفاضة في العصر الحديث. سبع سنوات انتفاضة قام بها اطفالنا واشبالنا. نحن مستعدون للبدء من جديد. لا شيء بعيد عنا وكل الخيارات مفتوحة امامنا».

وقبل المؤتمر صرح وزير التعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث بان الاجتماع الذي تشارك فيه جميع الفصائل الفلسطينية المعارضة لاتفاقات السلام مع اسرائيل «يهدف الى تعزيز للوحدة الوطنية الفلسطينية وتحقيق لاجماع سياسي».

واضاف «هذا امر مهم جدا في هذه المرحلة الصعبة كوننا مصممون على انقاذ عملية السلام».

لكن اسرائيل انتقدت بشدة مبادرة عرفات الى هذا الحوار مع المعارضة. واخذ مستشار رئيس الوزراء ديفيد بار ايلان في تصريح الى وكالة فرانس برس على عرفات محاولته «تهدئة المجموعات الارهابية».

وقال «هذا بالتحديد عكس ما يجب (على المسؤولين الفلسطينيين) ان يفعلوه. وبدلا من ان يفككوا بنية التنظيمات الارهابية فانهم يسعون الى تهدئتها».

وسيعقد عرفات اجتماعا اخر من هذا النوع في مدينة رام الله بالضفة الغربية اليوم الخميس.

ثلاثة من قادة حماس (من اليمين الى اليسار) اسماعيل ابو شنب وعبد العزيز الرنتيسي وسعيد الجمبري في حديث جانبي مع وزير الاتصالات الفلسطيني عماد الفالوجي اثناء جلسة الحوار في غزة امس (رويتر)

اسرائيل تحمل على الحوار الوطني بين السلطة الفلسطينية والمعارضة

■ القدس-ق.ب: حملت حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بشدة على رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات لاجتماعه مع قادة فصائل المعارضة ضمن نطاق «مؤتمر الوحدة الوطنية لمواجهة التحديات» الذي بدأ اعماله امس في غزة. ويشارك في المؤتمر الذي يرأسه الرئيس عرفات نفسه ممثلون عن مختلف القوى والفعاليات السياسية الوطنية والاسلامية الفلسطينية بما في ذلك ممثلوا فصيلي المقاومة الاسلامية «حماس» و«الجهاد الاسلامي». ووجه سكرتير الحكومة الاسرائيلية داني نافيه انتقادات علنية شديدة للرئيس عرفات على خلفية هذا اللقاء (المؤتمر) الذي سيواصل اعماله اليوم الخميس في رام الله. وقال نافيه «كان من الاجدر بعرفات ان يقوم بمحاربة الارهاب لا التحدث مع زعمائه» على حد تعبير المسؤول الاسرائيلي.

وقالت مصادر سياسية في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي في سياق توجيهها لانتقادات مماثلة على خلفية الموضوع ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لا يكتفي بعدم تحريكه ساكنا في محاربة بنية فصائل المقاومة وتنظيماتها بل ينمي علاقاته مع قادة هذه التنظيمات وزعمائها ويعززها. وكان مسؤول كبير في الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية وجه بدوره اتهامات للرئيس الفلسطيني ادعى فيها ان عرفات لم يتخل حتى الان عما وصفه المسؤول الاسرائيلي بـ «الارهاب» كوسيلة لتحقيق الاهداف الوطنية الفلسطينية.

وقال الجنرال موشيه يعلون رئيس شعبة الاستخبارات في الجيش الاسرائيلي اثناء حديث له امام اعضاء لجنة الخارجية والامن في الكنيست يوم امس الاول ان «رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات لم يتخل ولو ليوم واحد عن الارهاب والعنف كوسيلة مشروعة لتحقيق اهداف وطنية للفلسطينيين وذلك بالرغم من توقيعه على اتفاق اوسلو». واشار الجنرال يعلون الى ان تقدما ضئيلا أحرز خلال الايام الاخيرة في التعاون الامني بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية معتبرا ذلك التقدم «لا ينبع سوى من رغبة الجانب الفلسطيني في ارضاء الادارة الامريكية».

واضاف انه يعتقد ان الرئيس عرفات «يمتلك الوسائل والادوات اللازمة للعمل ضد قاعدة منظمات المقاومة المسلحة ولكنه لا يقوم بذلك حسب رأي يعلون».

وتابع رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية حملته ضد الرئيس الفلسطيني قائلا «ان عرفات يبذل في المقابل جهودا كبيرة في الاونة الاخيرة من اجل رأب الصدع مع قوى المعارضة بهدف توحيد صفوف الفلسطينيين»، مشيرا الى ان الرئيس عرفات يصف هذه الجهود على انها «حوار وطني». واعرب الجنرال «يعلون» عن تقديره ان الهدف من هذا التقارب بين السلطة الفلسطينية وقوى المعارضة هو خلق تهديد بالعنف العفوي الشعبي ظاهريا ضد اسرائيل على حد تعبيره. واضاف يعلون ان ارتياحا يعم حسب تقديره لدى قادة حركة «حماس» ازاء الوضع السائد حاليا لا سيما كون السلطة الفلسطينية كفت عن العمل ضد الحركة.

وفي معرض تطرقه لعملية التفجير الانتحارية الاخيرة في القدس الغربية اعرب رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية عن تقديره ان حركة المقاومة الاسلامية «حماس» تقف وراء تنفيذ الهجوم. وقال يعلون انه سيفاجأ كثيرا اذا اتضح ان منفذا الهجوم لم يحصلا على مساعدة من القاعدة العسكرية المحلية لـ «حماس».

ونفى الجنرال الاسرائيلي في هذا السياق الانباء التي تحدثت مؤخرا عن قيام رئيس جهاز المخابرات «شين بيت» عامي ايلون بزيارة العاصمة البريطانية لندن من اجل تحري امكانية ان يكون منفذا الهجوم الانتحاري في القدس الغربية قد اتيا من بريطانيا. وقال يعلون ان ايلون توجه الى لندن لقضاء اجازة خاصة، على حد تعبيره.

مسؤولان فلسطينيان موقوفان لافراجهما عن 22 سجينا بينهم 10 من حماس

■ غزة- اف ب: افادت مصادر فلسطينية امس الاربعاء ان مسؤولين في ادارة السجون الفلسطينية وضعا قيد التوقيف لانهما اطلقا سراح 22 سجينا بينهم عشرة من حركة المقاومة الاسلامية (حماس). واوضحت المصادر ان رئيس اجهزة السجون محمد توفيق الطناني ومساعده أحمد ابو معيلق سيبقيان موقوفين حتى انتهاء التحقيق حول ظروف الافراج عن السجناء المذكورين. واضافت ان الشرطة عادت واوقفت مجددا الـ22 سجينا بعد ان كان النائب العام فايز ابو رحمة امر الجمعة باطلاق سراحهم. وعشرة من هؤلاء السجناء اعضاء في حركة حماس سبق واوقفوا في نيسان (ابريل) 1996 بعد سلسلة عمليات معادية لاسرائيل. اما الاثنا عشر الاخرون فهم معتقلون لاسباب أمنية. وكانت منظمة الدفاع عن حقوق الانسان، المؤسسة الفلسطينية لحماية حقوق الانسان والبيئة البائشة في كشف هذه القضية ثم اكدها مسؤولون في السلطة الفلسطينية طلبوا عدم ذكر اسمائهم.

وكان ابو رحمة وعد لدى تعيينه مدعيا عاما في تموز (يوليو) بالعمل من اجل احترام حقوق الانسان بشكل افضل. ومنذ عملية القدس الانتحارية التي اسفرت عن مقتل 14 اسرائيليا اضافة الى الانتحاريين اللذين نفذاها في 30 تموز (يوليو) تمارس اسرائيل والولايات المتحدة ضغوطا على السلطة الفلسطينية لكي تلاحق الاصوليين الفلسطينيين في حركتي حماس والجهاد الاسلامي.

الرئيس الفلسطيني يدعو دولا عدة الى المساعدة في تمويل الاونروا

■ غزة-اف ب: ذكر مصدر رسمي ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات التقى امس الاول عددا من المندوبين الاجانب بهدف ان ترفع دولهم قيمة مساهمتها في تمويل وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين التابعة للامم المتحدة (اونروا).

وقد التقى عرفات في مكتبه في غزة على انفراد كلا مع مندوبي فرنسا وايطاليا والمانيا واليابان ليعرض لهم النتائج المأساوية التي يمكن أن تصيب فلسطينيي الضفة الغربية وقطاع غزة اذا تم خفض الخدمات التي تقدمها الاونروا.

واشار الى ان مساعدة هذه الوكالة الدولية ما زالت ضرورية خصوصا في ضوء الحصارات المتكررة للضفة الغربية وقطاع غزة من جانب اسرائيل. وكان عرفات قد التقى في وقت سابق مع المفوض العام للاونروا بيتر هانسن الذي اطلعه على «المصاعب الخطيرة» التي تعترض موازنة الوكالة حتى تنتهي السنة الجارية بشكل طبيعي. واشار هانسن الى انه اضطر الى تخفيض عدد الموظفين الدوليين بنسبة 15 % وتجميد التعاقد مع 249 مدرسا الذي يفرضه تزايد عدد التلامذة المسجلين في مدارس الاونروا. ومن جهة اخرى ذكرت الاذاعة الاسرائيلية الرسمية امس الاول ان عرفات اجرى محادثات مساء الاثنين في غزة مع رئيس جهاز الامن الداخلي (شين بيت) الاسرائيلي الاميرال عامي ايلون. واوضح المصدر ان المحادثات تناولت معاودة التعاون بين الاجهزة الامنية الفلسطينية والاسرائيلية بعد العملية الانتحارية المزدوجة في القدس التي اسفرت في 30 تموز (يوليو) الماضي عن مقتل 16 شخصا بينهم منفذا العملية.

واضافت الاذاعة ان عرفات طلب من ايلون رفع الحصار الذي تفرضه اسرائيل على الفلسطينيين منذ هذه العملية.

وهنأ الاميرال ايلون السلطة الوطنية الفلسطينية على سرعة تحركها في التحقيق بشأن مقتل سائق سيارة اجرة اسرائيلي الخميس على يد لصوص سيارات فلسطينيين.

وقد اعتقل الجناة الثلاثة واصدرت محكمة فلسطينية عليهم عقوبات بالسجن لمدد طويلة.

وسبق للمسؤولين الاسرائيليين ان وصفوا الاجتماع الذي حصل مساء الاحد في رام الله بين مسؤولين امنيين فلسطينيين واسرائيليين بحضور خبراء امريكيين بانه «ايجابي».

وقد فجر خبراء فلسطينيون واسرائيليون امس الاول مواد متفجرة ضبطت في تموز (يوليو) الماضي بحوزة حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في الضفة الغربية لمقارنتها مع تلك التي استخدمت في عملية القدس الاخيرة.

وخففت اسرائيل نوعا ما الاغلاق الذي تفرضه على الاراضي الفلسطينية لكن عرفات اعتبر ان هذه الاجراءات «غير كافية».

وتفيد السلطات الاسرائيلية انها فرضت العقوبات على السلطة الفلسطينية لحملها على قمع الحركات الاصولية التي تتهمها الدولة العبرية بتنفيذ العملية الانتحارية.

المستوطنون يخططون لاحباط ضغوط امريكية محتملة بشأن وقف الاستيطان في الاراضي الفلسطينية

■ القدس-ق.ب: ذكرت مصادر صحافية اسرائيلية ان رؤساء المستوطنين اليهود في الاراضي الفلسطينية المحتلة يعدون خططا لاحباط ما وصف بضغوط امريكية محتملة على حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو تهدف الى احراز تقدم في محادثات السلام الاسرائيلية- الفلسطينية المجمدة منذ نحو خمسة اشهر.

وقالت المصادر ان ما يسمى بمجلس المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة سيجتمع قريبا لبحث زيارة وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت المرتقبة للمنطقة اواخر الشهر الجاري او مطلع الشهر المقبل، حيث يقوم رؤساء المستوطنين بـ «بلورة طرق عمل» لاحباط ضغط او طلب امريكي محتمل بتجميد مؤقت لانشطة البناء والتوسع الاستيطاني في الاراضي المحتلة. وقال عضو الكنيست الاسرائيلي (البرلمان) نيسان سلوميانسكي من حزب المتدينين الوطنيين المفدال والذي يعمل كرئيس لشعبة العمليات في مجلس المستوطنات اليهودية «ان الولايات المتحدة صديقة لاسرائيل وليس لنا مصلحة في التظاهر ضدها، ولكننا لا نستطيع القبول بوضع تمارس فيه ضغوط على رئيس الوزراء فيما يتعلق بالبناء اليهودي (الاستعماري) في اراضي الضفة الغربية وقطاع غزة».

وقال سكرتير مجلس المستوطنات اهرون دومب في نفس السياق انه واثق من عدم رضوخ نتنياهو لضغط من الولايات المتحدة في هذا الخصوص. الا انه تابع ان رؤساء مجلس المستوطنات سيبحثون مع ذلك في اتخاذ وسائل وخطوات عملية لمواجهة ضغط محتمل كهذا قبل وصول وزيرة الخارجية الامريكية اولبرايت الى اسرائيل.

وذكرت صحيفة (معاريف) العبرية الصادرة امس ان رؤساء مجلس المستوطنات اليهودية اعدوا من جهة اخرى مخطط عمل «مفصلا» لمواجهة امكانية استئناف المحادثات بين اسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية حول المسائل العالقة من اتفاقيات المرحلة الانتقالية.

اسرائيل تجهض تجربة صاروخ ارو 2 بعد اطلاقه

■ القدس-رويتر: قالت وزارة الدفاع الاسرائيلية ان اسرائيل اوقفت تجربة صاروخ ارو 2 المضاد للصواريخ اثناء تحليقه امس الاربعاء بسبب عطل.

وقال راديو اسرائيل ان المسؤولين دمروا الصاروخ اثناء تحليقه فوق شاطىء بالماحيم على البحر المتوسط جنوبي تل ابيب. وهذا خامس اختبار للصاروخ ارو 2. وقال المسؤولون ان اخر مرة جرى فيها اختبار الصاروخ الذي تموله اسرائيل بالاشتراك مع الولايات المتحدة كانت في اذار (مارس) عندما اعترض بنجاح قذيفة مستهدفة.

ونقل الراديو عن مسؤولين في شركة اسرائيل ايركرافت اندستريز لصناعات الطيران المسؤولة عن المشروع قولهم ان مثل هذه الحوادث المؤسفة قد تقع واعربوا عن عدم اعتقادهم بانها ستضر بالمشروع. وقال بيان موجز اصدرته الوزارة «حدث عطل في ارو 2 بعد قليل من انطلاقه الجيد وانحرف عن مساره وتم وقف رحلته».

واضاف «يحقق فريقا التطوير الامريكي والاسرائيلي في سبب العطب».

وقدرت مصادر امنية ان الدولتين انفقتا 500 مليون دولار على المشروع منذ عام 1991. وتبلغ التكلفة المتوقعة للمشروع 1,6 مليار دولار لكن المحللين يقولون ان الصاروخ قد يتكلف اضعاف هذا المبلغ.

وقال الراديو «توقف الاختبار في منتصفه». واضاف «اطلق صاروخ مستهدف من سفينة في وسط البحر. وبعد لحظات اطلق ارو 2 من على الشاطىء لكنه انحرف عن مساره ولم يعد هناك سيطرة على حركته».

وتابع «امر ضباط الامان بتشغيل آلية التدمير الذاتي بالصاروخ ويبحثون حاليا ظروف الفشل».

ويعطي اتفاق بين الدولتين الولايات المتحدة الحق في الاطلاع على بيانات بحوث وتطوير ارو 2. ويتوقع المسؤولون ان يكون الصاروخ ارو 2 جاهزا للعمل بنهاية 1998 بعد عشر سنوات من تدشين البرنامج الذي بدأ كجزء من مبادرة الدفاع الاستراتيجي الامريكي لكنه استقل بذاته بعد اطلاق العراق للعشرات من صواريخ سكود على اسرائيل خلال حرب الخليج 1991. وصمم رادار الصاروخ ارو 2 الذي طورته احدى الشركات التابعة لشركة اسرائيل ايركرافت اندستريز بحيث يوجه ارو 2 المنطلق بسرعة حوالي ثلاثة كيلومترات في الثانية الى مسافة لا تزيد عن اربعة امتار من الهدف. ويفترض انه قادر على اعتراض صواريخ تحلق على ارتفاع يتراوح بين عشرة كيلومترات و40 كيلومترا فوق سطح الارض.

«حانا» اليهودية المتزوجة من عربي.. قصة تروي معاناة عشرات من نظيراتها على يد الاحتلال

■ رام الله (الضفة الغربية)-ق.ب: لم تتخيل حانا بركات (19 عاما) تلك اليهودية التي تعرفت على شاب عربي وتزوجته ان يصل الامر بالسلطات الاسرائيلية حد التنكر لها بهذا الشكل وهدم منزلها الذي يؤويها وزوجها بحجة عدم الترخيص.

فقد تعرضت «حانا» الخميس الماضي الى التنكيل من قبل من كانت تعتبرهم ابناء جلدتها «سابقا» اي جنود الاحتلال بشكل يماثل ما تتعرض له اي امرأة فلسطينية من تنكيل عندما يقدم الجنود على هدم منزلها.

اذ منع الجنود حانا من الاقتراب من منزلها ودفعوها للخلف بقوة اطاحت بها ارضا، بينما كانت الجرافات تهدم منزلها دون ان تشفع لها لغتها العبرية السليمة. وكانت «حانا» تعرفت قبل اكثر من عامين على الشاب الفلسطيني عمر بركات من قرية النبي صموئيل غرب القدس وبعد صداقة استمرت لاكثر من عام قرر الاثنان الزواج، وتوجهت الفتاة اثر ذلك للعيش مع زوجها في القرية المذكورة بعد اعتناقها الاسلام، وهي حامل الآن في شهرها السادس.

وتقول حانا التي تطلق على نفسها اسم «حانا بركات» نسبة الى عائلة زوجها انها ترفض ذكر اسم عائلتها لان اقاربها لا يعرفون بزواجها من عربي. وحين سؤالها عن رد فعل اهلها لو شاهدوا صورتها في الصحف قالت «والدي متوفى وبقية افراد عائلتي لايقرأون الصحف، وحتى لو عرفوا ذلك فلن يهمني لانه شأني الشخصي».

وفي الواقع فان حادث هدم المنزل الذي تعرضت له حانا ذات الاصل الكردي خلق لديها انطباعات وردود فعل شديدة، حيث خاطبت الجنود الذين راحوا يهدمون منزلها ويحطمون محتوياته دون رحمة او اعتبار لاستنجاداتها والدموع تنهمر من عينيها بقولها «تصرفاتكم قذرة.. لذا تركتكم ودينكم واعرضت عن العيش بينكم».

واكدت حانا ان تجربتها هذه زادتها اصرارا على العيش فوق ركام المنزل وعدم الرحيل عنه. واضافت ان كل المحاولات لم تفلح سابقا ولن تفلح في ابعادها عن زوجها العربي وعن دينها الجديد التي تقول انها آمنت به من اعماقها وبحرية وقناعة تامتين. واستطردت حانا تقول انها متمسكة بزوجها العربي «وان ما شاهدته يزيد من قناعتي بأن القدس عربية وليست اسرائيلية».

وكانت قصة حانا برزت الى وسائل الاعلام عندما اقدمت الجرافات الاسرائيلية على هدم 3 منازل فلسطينية في قرية النبي صموئيل تعود الى محمد عيد علي وولديه عيد وعايد وباقي افراد العائلة بحجة عدم الترخيص.

ويقول اصحاب المنازل المهدومة في القرية انهم لا يستطيعون اعتبار عملية الهدم مجرد اجراء تنظيمي بحت، بل يعتقدون بوجود مخطط اسرائيلي بدأ عام 1972 لتهويد القرية التي يوجد بها قبر النبي صموئيل، اذ سيطر اليهود على المسجد الوحيد في القرية ولم يتركوا منه سوى جزء بسيط يسمح لاهل القرية الصلاة فيه.

كما اقدمت السلطات الاسرائيلية في ذلك الحين على هدم كافة البيوت القديمة المحيطة بالمسجد والتي كانت تضفي على القرية طابعا عربيا، في حين تمتنع اسرائيل عن تقديم الخدمات الضرورية لسكان القرية الى درجة منع تعبيد الشارع الرئيسي فيها العام الماضي عندما اجبر متعهد المشروع على ايقاف عمله رغم انجاز النصف تقريبا، بينما شوارع القرية الاخرى ترابية.

ويقول اهالي قرية النبي صموئيل ان سياسة الهدم ومنع اعطاء التراخيص الاسرائيلية بات يؤرقهم ويحول دون النمو العمراني لقريتهم وهذا يحول دون توسعهم ديمغرافيا، مشيرين الى هدم منازل اخرى قبل عدة سنوات مع منع بناء منازل اخرى. ويشكو السكان كذلك من تزايد معاناتهم جراء انعدام الخدمات الصحية والتعليمية حيث تقتصر مدرستهم على قاعة واحدة يدرس فيها 4 صفوف وينعدم وجود مركز صحي.

وناشد كمال مصطفى عبيد احد سكان المنازل المهدومة الجهات الفلسطينية المعنية الاهتمام بالقرية ودعم سكانها من اجل صمودهم نظرا للاهمية التاريخية والجغرافية للقرية الواقعة فوق تلة مشرفة على القدس المحتلة لتوسط المستعمرات المحيطة بها. واشار عبيد الى ان مساحات واسعة من اراضي القرية صودرت من الاهالي دون حق في غياب الدعم على مدى سنوات.

فتح مطار العقبة الاردني امام الرحلات الجوية المتجهة الى جنوب اسرائيل

■ عمان- اف ب: علم من مصدر رسمي اردني ان مطار العقبة سيفتتح ابتداء من مطلع ايلول (سبتمبر) امام بعض الرحلات الجوية المتجهة الى ايلات جنوب اسرائيل، المجاورة للمدينة الساحلية الاردنية على خليج العقبة.

ويتعلق الامر، بحسب مدير سلطة الطيران المدني جاسر زياد، بـ «تشغيل تجريبي» مؤقت بانتظار تنفيذ مشروع المطار المشترك وهو احد المشاريع التي تضمنتها معاهدة السلام الاردنية- الاسرائيلية التي ابرمت في تشرين الاول (اكتوبر) 1994.

وفي تصريحات لوكالة فرانس برس اوضح مدير السلطة ان وفدين فنيين من كلا البلدين قررا «تحويل بعض الرحلات الدولية المتجهة الى مطار ايلات الى مطار العقبة مقابل رسوم مالية وذلك ابتداء من الشهر المقبل». ويبعد مطار ايلات عدة كيلو مترات الى الغرب من العقبة.

واضاف زياد «ان هذا المشروع الرائد يشكل مرحلة انتقالية بانتظار التوصل الى اتفاق نهائي حول بناء مطار مشترك اردني- اسرائيلي في العقبة».

وبحسب اتفاق السلام فان المطار المشترك في العقبة سيخدم اضافة الى جنوب الاردن الرحلات المتجهة الى مطاري ايلات واوفدا (70 كيلو مترا شمال ايلات).

اطلاق سراح ثلاثة يهود متطرفين متهمين بقتل عامل محطة بنزين فلسطيني

■ القدس- اف ب: ذكرت وكالة الانباء الاسرائيلية (عيتيم) ان القضاء الاسرائيلي قرر امس الاربعاء الافراج بكفالة عن ثلاثة شبان من اليهود المتطرفين متهمين بقتل عامل محطة بنزين فلسطيني.

وابقى متهم رابع هو سائق السيارة الذي صدم الفلسطيني مما ادى الى مقتله، قيد الاعتقال وسيستجوبه قاض في نهاية الاسبوع.

وكانت السيارة صدمت العامل الفلسطيني محمد بو سارة (67 عاما) حين حاول منعها من الاقلاع لعدم دفع ركابها فاتورة البنزين في حي الشيخ جراح في القدس الشرقية التي احتلتها اسرائيل وضمتها العام 1967.

وقررت محكمة القدس اطلاق سراح الشبان الثلاثة التلامذة في مدرسة تلمودية وتراوح اعمارهم ما بين 15 و22 عاما وفرضت على كل واحد منهم كفالة مالية بقيمة 20 الف شيكل (ستة آلاف دولار).

وحظر القضاء على هؤلاء مغادرة الاراضي الاسرائيلية قبل نهاية التحقيق وكذلك الاتصال ببعضهم البعض.

من جهة أخرى سيقرر القضاء الاسرائيلي اليوم الخميس ما اذا كان سيبقي على ثلاثة من حرس الحدود الاسرائيليين قيد الاعتقال وهم متهمون بتعذيب اثنين من الفلسطينيين.

السلطة الفلسطينية تحظر بيع 15 نوعا من السلع الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية

■ رام الله- اف ب: حظرت السلطة الفلسطينية امس الاربعاء بيع 15 نوعا من السلع الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية في اطار المقاطعة التي قررتها ردا على العقوبات الاسرائيلية.

وبحسب بيان اصدرته اللجنة المكلفة المقاطعة فان قيمة مبيعات هذه المنتجات تصل الى 500 مليون دولار في السنة.

وتشمل هذه السلع موادا «كمالية». نشرت اللجنة لائحة بها تضمنت خصوصا السجائر والمشروبات والادوات المنزلية الكهربائية والسيارات والفاكهة والخضار المستوردة الى الاراضي الفلسطينية بواسطة شركات اسرائيلية.

وكانت السلطة الفلسطينية اطلقت الاحد الماضي هذه المقاطعة ردا على عدم تحويل عائدات الجمارك والرسوم التي تستوفيها اسرائيل لحساب السلطة الفلسطينية بحسب اتفاقيات اوسلو.

وقد اتخذت اسرائيل هذا القرار وفرضت اغلاقا كاملا على الاراضي الفلسطينية بعد عملية انتحارية في القدس الغربية اوقعت 16 قتيلا في 30 تموز (يوليو) الماضي.

متظاهرون فلسطينيون ضد الحصار في قطاع غزة يحرقون علما اسرائيليا

■ رفح (قطاع غزة)- اف ب: افاد شهود عيان ان اكثر من الف شخص تظاهروا امس الاربعاء في رفح بجنوب قطاع غزة واحرقوا علما اسرائيليا احتجاجا على الحصار المفروض على الاراضي الفلسطينية.

وتوجه المتظاهرون الى حاجز للشرطة الفلسطينية قبل منطقة رفح الخاضعة للسيطرة الاسرائيلية، على مقربة من الحدود المصرية، مرددين هتافات وصفت رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بـ «الارهابي» في حين وقف رجال الشرطة الفلسطينية بأسلحتهم مانعين المتظاهرين من التقدم.

وحاولت الشرطة الفلسطينية، ولكن من دون جدوى، منع عدد من الشبان من احراق علم اسرائيلي. واضاف الشهود انها حاولت بعد ذلك منع الصحافيين من اخذ صور للعلم المحروق.

ونظمت هذه التظاهرة اللجنة الوطنية التي من ابرز اعضائها حركة فتح التي يتزعمها رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات وحركة المقاومة الاسلامية حماس.

وقد فرضت اسرائيل حصارا كاملا على الضفة الغربية وقطاع غزة بعد العملية الانتحارية المزدوجة التي نفذت في القدس الغربية في 30 تموز (يوليو) الماضي واوقعت 16 قتيلا.

مزيد من الفحوص للمتهمة في قضية الملصق المسيء للاسلام

■ القدس- رويتر: قالت اسرائيلية مشتبه بتعليقها ملصقا يسيء للاسلام امس الاربعاء انها ليست مسؤولة عن افعالها في ذلك اليوم الذي علقت فيه الملصقات في مدينة الخليل بالضفة الغربية.

واضافت تاتيانا سوسكيند الروسية المولد (26 عاما) للصحافيين في محكمة بالقدس «ذلك اليوم كان يمكن ان امثل للمحاكمة ولكنني لست مسؤولة عما فعلته انذاك».

وحصل محاميها شموئيل كاسبر على تصريح بان يفحصها اخصائيون نفسيون ورفع تقرير خلال اسبوعين. وقررت المحكمة الاسبوع الماضي بعد خضوع سوسكيند لاختبارات في مستشفى للصحة العقلية امكان مثولها للمحاكمة. واشار كاسبر الى ان الاطباء الذين اجروا لها الفحوصات السابقة اكتشفوا ان لها «ماضيا نفسيا» ومشاكل مرضية يوم حدوث الواقعة، بما يستدعي اجراء المزيد من الفحوص.

وقالت سوسكيند المؤيدة لحركة كاخ المحظورة المعادية للعرب امس ان «الاخصائي الاجتماعي المسؤول عني (علاجي) يزعم انني لم اكن مسؤولة عن افعالي يوم الانتهاكات لذا انا اصدقه».

وكانت سوسكيند قالت بعد اعتقالها بقليل بسبب واقعة 27 حزيران (يونيو) انها غير نادمة على تعليق الملصقات.

وتواجه سوسكيند اتهامات بممارسة عمل عنصري وايذاء مشاعر دينية وتأييد جماعة ارهابية وتعريض حياة شخص للخطر بالقاء الحجارة على سيارة فلسطيني. وتنطوي هذه الجرائم على عقوبة اقصاها السجن 26 عاما.

نتنياهو في مشكلة بسبب برنامج كمبيوتر خاص بالاطفال المعوزين

■ القدس- رويتر: وقع بنيامين نتنياهو الذي يعد اول رئيس وزراء اسرائيلي له صفحة على شبكة الانترنت في مشكلة امس الاربعاء بسبب برنامج كمبيوتر.

قالت صحيفة (هآرتس) ان المشكلة تكمن في ان نتنياهو وزوجته سارة اخذا دون ان يدفعا شيئا برنامج كمبيوتر تعليميا تموله الحكومة جزئيا اثناء حفل اقيم في الاونة الاخيرة ووزعت خلاله اجهزة كمبيوتر على الاطفال المعوزين. وقالت الصحيفة ذات النزعة اليسارية «اخذ نتنياهو البرنامج قائلا ان ابنه يائير لا يملك مثله. واخذت زوجته هذا البرنامج واخر مثله ووضعتهما في حقيبتها قائلة انها لا تريد ان يغار ابنها الاصغر من الابن الاكبر». وقال متحدث باسم نتنياهو اول رئيس وزراء له اهتمامات بشبكة معلومات الانترنت ان الاقراص الليزر المدمجة اعطيت للزوجين هدية من مديري مشروع «كمبيوتر لكل طفل» وسجلت باسمهما حسب الاصول المرعية.

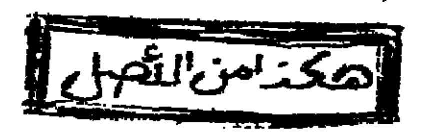
ومن المقرر توزيع حوالي 30 الف كمبيوتر على اطفال اسر محدودة الدخل خلال السنوات الخمس المقبلة في اطار المشروع الذي يموله جزئيا دافعو الضرائب الاسرائيليون.

وقال اسرائيل ريفيف مدير مركز التكنولوجيا التعليمية الذي قام بتطوير البرنامج البالغ سعره 920 دولارا انه لم تكن هناك نية تقديم هدايا في حالة نتنياهو.

واضاف لراديو اسرائيل انه توجه الى رئيس الوزراء وقال «يسعدني ان اريك هاتين المجموعتين من البرامج». ولكن نتنياهو «اخذهما».

غير ان شاهد عيان للواقعة قال انه كان من المفهوم ان نتنياهو ربما اعتقد ان البرنامج مجاني.

وقال يعقوب باردوغو رئيس الادارة الوطنية الاسرائيلية لليانصيب لراديو اسرائيل ان «الصورة التي قدم بها البرنامج لم تترك في ذهني ادنى شك انهم كانوا ينوون تقديمها هدية».



ثقة رئيس الوزراء في نفسه استفزت المعارضة

الجزائر: المصادقة على برنامج أو يحيى تكشف خللا داخل الائتلاف الحكومي

باريس - «القدس العربي»:

بدل ان تدعم المصادقة على برنامج حكومة أو يحيى في البرلمان الجزائري علاقة المعارضة بين الفريق الحكومي والمعارضة (النيابية خاصة)، زادت من حدة التفرقة. وبدل ان تعزز نفس المصادقة قوة الائتلاف الحكومي المشكل من ثلاثة أحزاب، زادت من عمق الخلافات وبعثت علامات استفهام عديدة أمام مستقبل هذا الائتلاف الذي ولد بصعوبة.

والمشكلة ان مضمون وتفاصيل البرنامج جعلا الذين اطلعوا عليه يتساءلون عن «جدية» الحكومة في صياغته، ومدى قدرتها على تجسيد ما ورد في برنامجها في ظروف صعبة من عدة نواح، وتكمن المشكلة أيضا في الطريقة التي تمت بها المصادقة على البرنامج من طرف النواب، في هذه النقطة يؤكد من تابعوا اشغال جلسة البرلمان المخصصة لهذا الغرض ان النواب لم يلتزموا تماما بمواقف حزبهم، اذ هناك نواب في الائتلاف الحكومي امتنعوا عن التصويت، برغم ان حزبهم مشارك - أو هكذا يفترض - في صياغة البرنامج، وبالتالي فهو مسؤول عن تنفيذ ما جاء فيه، وقال صحافيون حضروا المناقشات لـ«القدس العربي» ان نوابا من الائتلاف الحكومي صوتوا ضد برنامج أو يحيى كأن الأمر يتعلق بأحزاب معارضة.

الأرقام جميلة والواقع ليس كذلك

بدا مضمون البرنامج الحكومي مدهشا لكل الذين اطلعوا على المشروع الذي عرض على البرلمان. وتساءل مراقبون عديدون عن سر الطموحات التي رفعها أو يحيى وفريقه. وما زاد في «دهشة» الصحافيين والسياسيين، تلك الثقة التي ظهر بها أحمد أو يحيى والكثير من وزرائه وكأن الأمر يتعلق بمفاجأة ما تخفيها الحكومة. وتجسدت ثقة رئيس الوزراء الجزائري في نفسه وبرنامجه الى درجة موافقته على بث أشغال جلسات البرلمان المخصصة للنظر في برنامج بثا تليفزيونيا مباشرا دون رقابة مسبقة. وهكذا بدا أو يحيى كرجل للرحلة الجديدة الذي اتخذ من «الواقعية» و«الصراحة» زاده الوحيد في مواجهة الأيام الشداد المقبلة على الشعب الجزائري. هكذا يقول مقربون منه، مضيفين ان زاده الآخر هو ثقة الرئيس زروال فيه، وتفاؤله باستقرار أمني واقتصادي مرتقب.

فثقة زروال في رئيس وزرائه لا يرقى اليها شك منذ ان كان الأخير مدير مكتبه وأمين سره، لكن الاستقرار الأمني والاقتصادي مسألة تحتاج الى نظر لأن فيها خلافا كثيرا. منطلق هذا الخلاف يأتي أولا من تشديد البرنامج على ما يرجح في الجزائر انه الأرضية الخصبة التي تدفع الى الأصولية والتطرف ثم العنف، أي أزمة البطالة المستفحلة في أوساط الشباب والخريجين الجدد، وأزمة السكن التي تحولت الى كابوس مرعب للمعنيين بها وللسلطات الجزائرية.

بخصوص البطالة التي تضرب واحدا من كل أربعة جزائريين قادرين على العمل، يتطلع أو يحيى وفريقه الى ايجاد 1,2 مليون فرصة عمل قبل نهاية القرن الجاري. لكن خبراء هذا الشأن يستبعدون تحقيق نصف النسبة المذكورة، مستندين الى عدة عوامل تفرض نفسها في الواقع، منها حالة الشلل التي يعيشها الاقتصاد الجزائري العاجز على التحول من اقتصاد اداري مسير الى اقتصاد حر يعتمد قانون السوق. كما ان الاستثمارات الصغرى والمتوسطة التي تراهن عليها الحكومة لتوفير مناصب العمل متوقفة حاليا، اما لحاجتها الى أموال غير متوفرة حاليا، واما لعجزها عن تسويق منتجاتها محليا ضمن منافسة شرسة من المنتوجات المستوردة.

ويتخوف خبراء سوق العمل في الجزائر من ان العكس هو الذي سيحصل ويكون حقيقة مؤلمة لكل الناس. ويورد هؤلاء أرقاما مخيفة، منها ان ما لا يقل عن 800 ألف موظف حكومي مرشحون لبطالة حتمية مع حلول آخر سنة من القرن الجاري، بسبب اجراءات التعديل الاقتصادية الصارمة التي يتوجب على الحكومة الجزائرية تنفيذها. فهذا الرقم - كحد أدنى - لا يوجد قطاع خاص قوي ومؤهل اقتصاديا وماليا لاستيعاب نسبة ضئيلة منه. كما ان القطاع الحكومي سيكون بحاجة دائمة الى التخلص من فائض اليد العاملة فيه، وبالتالي لن يكون بمستطاعه النظر الى الرقم المذكور.

وينبه المهتمون بالشأن الاقتصادي الجزائري الى ان أهم ورقة يجب ان يهتم بها رئيس الوزراء الجزائري هي الحفاظ على البطالة في مستواها الحالي، ومنع ان ترتفع نسبتها. أما الورقة الأخرى - في نظر هؤلاء - فهي ان يجد وظائف للذين لفظتهم الشركات التابعة للقطاع العام، أو الحفاظ على ما هو موجود بالنسبة لمن حالف الحظ شركاتهم في البقاء على قيد الحياة، الاقتصادية ودفع رواتبهم بانتظام. وفي الحالات المذكورة تبدو رهانات الحكومة الجزائرية «صعبة» ومعقدة، حتى لا نقول مستحيلة كما قال مصدر محايد.

ومشكلة الاقتصاد الجزائري حاليا ان القطاع العام انهار وتراجع مردوده، بينما عجز القطاع الخاص عن توفير بديل ولو جزئي لسد العجز الهائل الذي تركه افلاس العديد من الشركات الحكومية. أما خصخصة القطاع العام، فبرغم انها باتت مستوعبة كمفهوم لم يعد غريبا على مسامع الجزائريين، الا ان الاقتناع بها يبقى أمرا بعيد المنال، ذلك انها تحولت الى مرادف لتسريح العمال وتقليص وجودهم، وتخفيف رواتبهم. ولذلك فالمسألة اخلاقية في احد جوانبها، ويجب معالجتها من موضعها الصحيح. واضافة الى هذا، هناك عوامل أخرى جعلت هذه العملية تسير ببطء شديد، ومن هذه العوامل ما يتعلق بخصوصيات تتعلق أساسا بالقطاع الخاص الجزائري، كأن يفضل الكثير من المنتمين اليه الانطلاق من الصفر والتدرج في العمل بدل شراء شركة - كانت حكومية - ضمن منطق من الشروط والتوجهات السياسية والاخلاقية والقانونية تصطدم مع قناعات وخلفيات أصحاب القطاع الخاص وأحكامهم المسبقة وغير المسبقة.

في قطاع السكن يعد البرنامج الحكومي بتوفير 800 ألف مسكن حتى نهاية سنة 2000. ويبدو هذا الطموح حلما جميلا لا أكثر بالنظر للحالة «المرعبة» التي يعيشها قطاع البناء رغم كثرة المتعاملين فيه، ورغم اهتمام السلطات المركزية والمحلية به. فتوفير هذا العدد من المساكن مستحيل أولا، بالاضافة الى ان تحقيقه (كسر للمستحيل وتحقيق للمعجزة) لن يسد الثغرة الفاتحة في الحاجة المتراكمة.

فالعجز يقدر حاليا بنحو مليوني وحدة سكنية، وهو مرشح للارتفاع بنصف الرقم المذكور في الفترة التي اختارها أو يحيى لانجاز 800 ألف مسكن. يذكر ان حكومة مقداد سيفي (94 - 1995) التزمت على لسان وزير السكن فيها محمد مغلاوي بانجاز 160 ألف سكن في سنة 1995، وحين ووجهت بالحقائق وصعوبة الواقع أصرت على الـ160 ألف سكن. لكن نهاية السنة (الوعد) كشفت ان ما انجز لم يتجاوز 20 ألف مسكن، بعضها سلم مجرد هياكل، والآخر بيع قبل نهاية الاشغال، وثالث سلم أكثر من مرة ولأكثر من ساكن.

وبالتأمل جيدا في الرقم الذي قدمته حكومة أو يحيى ندرك انها تعد الناس بنحو 260 ألف مسكن في السنة، وهو أمر - مرة أخرى - أقرب الى المستحيل لأن واقع قطاع البناء والسكن لم يتغير منذ سنة 35 - هذا اذا لم يتدهور - وقد عجزت حكومة سيفي عن انجاز 150 ألف وحدة سكنية، فكيف ستنجح الحكومة الحالية؟

لا فرق بين الخصوم والحلفاء!

سخرت رئيسة حزب العمال لويزة حنون (صوتت ضد البرنامج) من برنامج أو يحيى، وقالت بصوت عال: «انه ضحكة من ضحكات الحكام على الشعب الجزائري». وقال ممثل عن جبهة القوى الاشتراكية في نفس الموضوع: «البرنامج يدل على استهتار كبير وانعدام للمسؤولية لدى أصحابه». ورأت حركة النهضة (اسلامية) ان عودة السلم والاستقرار «شرط ضروري لتحقيق برنامج من مستوى طموح أو يحيى». واعترض التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية الذي يرأسه الدكتور سعيد سعدي على برنامج أو يحيى انطلاقا من مواقف راديكالية من السلطة وما يصدر عنها.

وتدل هذه المواقف عن عجز أو يحيى على اقناع خصومه في البرلمان بمضمون و«واقعية» برنامجه. ويتجسد هذا العجز أكثر من خلال العودة التالية: الاحزاب المعارضة تشكل مجتمعة داخل البرلمان أقلية لا تتجاوز 77 مقعدا، بينما حاز البرنامج الحكومي على ثقة 245 نائبا من أصل 380، وتوزعت الاصوات الباقية بين ممتنعين عن التصويت وغائبين.

الأهم هنا ان أحزابا في الائتلاف الحكومي، لم تستطع اقناع نوابها في البرلمان بالتصويت لصالح البرنامج، فكيف تقنع المعارضة. والأهم ايضا ان المسألة، كما يبدو، تركت لحرية وقناعة النائب، خاصة ممثلي الاحزاب المكونة للائتلاف، ولم تخضع لتخطيط أو تحركات كتلية منذ بداية مناقشة مشروع البرنامج. والنقطة الاخرى التي لا تقل أهمية هي ان حزبا شديد الولاء للسلطة منذ 1995، وزكى كل خطواتها (حركة مجتمع السلم برئاسة محفوظ نحناح) لم يقنع ممثليه في البرلمان بالبرنامج وبالتصويت لصالحه.

من هنا يبدأ الخطر يحيط بالائتلاف الحكومي، اذ - كما قال صحافي جزائري - ستتزعزع ثقة أو يحيى في حلفائه ابتداء من هذا الاسبوع، أي منذ أول امتحان واجهته الحكومة، ان لم تكن هذه الثقة قد تزعزعت فعلا. لكن المعادلة قد تكون غير واضحة تماما: هل الخلل في شركاء في الحكومة لم يظهروا الوفاء المطلوب في الوقت الضروري، أم في رئيس وزراء لم يظهر القدرة الكافية لاقناع شركائه، فكيف بخصومه؟

مصادر من جبهة التحرير الوطني وحركة مجتمع السلم (شريكا الائتلاف الحكومي) قالت ان البرنامج الذي صودق عليه هذا الاسبوع في البرلمان، ليس برنامجا ائتلافيا، بل هو برنامج أويحيى وزروال، وهو ذات البرنامج، أو مكمل له، الذي كان أو يحيى يعمل على تطبيقه منذ كانون الثاني (يناير) 1996، تاريخ تعيينه رئيسا للوزراء، وحمله اثناء الحملة الانتخابية.

وتضيف هذه المصادر ان رئيس الوزراء مراوغ، شركاءه في الكثير من القضايا اثناء تحضير البرنامج، وانفرد بصحبة فريق ضيق بصياغة ما رآه مناسبا، مستغلا وضعه كرئيس وزراء جسدت الثقة فيه، وتحت سلطته المعلومات والمعطيات كاملة يوظفها كيفما شاء، وتلك هي نقطة قوته.

الأمريكيون مختلفون حول أهمية عمليات حفظ السلام والدور الأمريكي فيها

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دلبح:

تضاربت آراء اثنين من المحللين حول عمليات حفظ السلام ودور كل من الأمم المتحدة والولايات المتحدة فيها. ففي الوقت الذي قال فيه جون هيلن، وهو محلل في الشؤون العسكرية في «مجلس العلاقات الخارجية»، وموظف وضابط سابق في سلاح المشاة الأمريكي، ان عمليات حفظ السلام تعتبر وسيلة محدودة في حل النزاعات، وان الامم المتحدة محدودة بطبيعتها كمؤسسة سياسية ولا تستطيع ادارة وقيادة عمليات عسكرية، وان عمليات حفظ السلام نفسها ليست حلا لأن استخدامها انتقائي، كما انها ليست سوى وسيلة لمساعدة من يريد مساعدة نفسه والخروج من أزمته وان نجاحها ممكن في ظروف محددة كما حدث في ناميبيا وموزامبيق. فان مورتون هالبرين الذي عمل مساعدا لهنري كيسنغر عندما كان يشغل منصب مستشار الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون لشؤون الأمن القومي فقال ان مقياس النجاح أو الفشل هو مقياس ذاتي وانه اذا كان هدف عمليات حفظ السلام هو تغيير المجتمعات فسيكون حظها هو الفشل كما حدث في تدخل الولايات المتحدة في كل من فيتنام وكمبوديا والصومال.

وكان هالبرين استقال من منصبه في مجلس الأمن القومي آنذاك احتجاجا على غزو الولايات المتحدة لكمبوديا أيام حرب فيتنام.

وقال هالبرين الذي كان يشارك مع هللن في ندوة نظمها الاسبوع الماضي معهد كاتو للابحاث في واشنطن انه اذا كان لدى المرء نظرة وفكرة معقولة عن حفظ السلام بمعنى وقف القتل والموت جوعا كما حدث في الصومال وهايتي فيمكن اعتبار ذلك نجاحا. وأضاف «ان عمليات حفظ السلام يجب القيام بها لوقف المذابح الجماعية ووقف الموت جوعا واعادة حكومة ديمقراطية الى الحكم».

وكان هيلن قال انه «عندما يرفض طرف المساعدة والعمل على حل أزمته يتوقف سير الأمور بشكل عام. وان ما حدث في البوسنة هو ان عملية حفظ السلام كانت نوعا من تقديم العون والمساعدة، ولكنها أبقت على قدرات الأطراف المتنازعة في مواصلة القتال على مستوى مقبول». وضرب مثلا على ذلك بمقابلة أجراها مع قائد كتيبة سويدية لم يسمح الصرب لقافلته بالتقدم والوصول الى مناطق مسلمي البوسنة الا بعد ان تم تزويدهم بما يريدون. وهكذا كانت عملية حفظ السلام باتخاذ الخطوات اللازمة لحل مشاكل كهذه وان عمليات كهذه يجب ان تقوم بها قوات حفظ سلام عسكرية بحتة».

وعزا هالبرين فشل الولايات المتحدة في فيتنام الى انها تدخلت في حرب أهلية اعتقد المسؤولون الامريكيون انه يمكن تحويل حليف فاسد ومكروه من شعبه الى حكم ديمقراطي قادر على مقاومة الشيوعيين في شمال فيتنام، ومن هنا كان فشل السياسة الأمريكية هناك.

واستنادا الى هذا الرأي فان هالبرين اضاف القول بأن «تدخل الولايات المتحدة في الصومال يمكن اعتباره فشلا اذا اعتبرنا ان الولايات المتحدة كانت تتدخل في حرب أهلية وتحاول تغيير طبيعة الحكومة والمجتمع. واما اذا اعتبرنا التدخل الامريكي في الصومال قد ادى في نهاية المطاف الى الحد من القتل فسيكون هذا التدخل نجاحا».

وقال هيلن الذي سيصدر له كتاب بعنوان «الخوذ الزرقاء: استراتيجية عمليات الأمم المتحدة»، ان «هناك نفقات غير منظورة لا يريد ان يتحدث عنها المدافعون عن عمليات حفظ السلام عندما يريدون استخدام القوات المسلحة الأمريكية لهذا الغرض»، مضيفا ان الخطأ الاعتقاد ان القوات المسلحة الأمريكية يمكنها ان تشارك في حفظ السلام «مفترضين ان من شأن ذلك الا يكلف شيئا وان تلك القوات لا تقوم بأي عمل على أي حال اذ ليس هناك من حرب تخوضها». وقال هيلين، ان ثمة دورا يمكن للقوات المسلحة الأمريكية ان تقوم به في عمليات حفظ السلام الدولية - لكن ليس بمعزل عن تعاون الأطراف المتحاربة. فحفظ السلام في نهاية المطاف - كما يقول هللن - ليس حلا للنزاع ولكنه «اسلوب لمساعدة أولئك الذين يرغبون في مساعدة انفسهم».

ولدى تطرقه الى تكاليف حفظ السلام المالية، أوضح هيلين ان الولايات المتحدة انفقت في الفترة من 1993 - 1995 سبعة مليارات دولار في الصومال وهايتي والبوسنة، وذلك في وقت تحاول فيه الولايات المتحدة تخفيض انفاقها العام.

وقال هيلين ان عمليات حفظ السلام قد تأتي بأثر سلبي على القوات المسلحة الأمريكية ودرجة استعدادها، مشيرا الى ان مكتب المحاسبة العام التابع للكونغرس الامريكي قد أجرى تحقيقا حول موضوع درجة استعداد القوات الأمريكية وتوصل الى ان الحماس بدأ يخف في صفوفها وان المعنويات كانت متدنية وان نسبة الطلاق ترتفع ولا يريد الجنود وضباط الصف الاستمرار في الخدمة لسنوات طويلة. وقال ان المشكلة تتمثل في «ان لدينا الآن قوة أصغر بكثير من قوتنا خلال الحرب الباردة وهي تحاول القيام بالكثير من المهمات المختلفة». وأوضح هيلين انه يترتب على عمليات حفظ السلام نفقات غير منظورة من ناحية تقدم المعدات، وقال ان طائرات سي - 130، مثلا، التي تزود قواتنا في البوسنة والتي يبلغ متوسط اعمارها 26 - 27 عاما تشغل بضعف المعدل المتوقع لاستخدامها، مشيرا الى ان طائرات النقل العسكرية التي يجرى استخدامها في البوسنة قد تجاوزت مدة صلاحيتها.

وقد خلص تقرير مكتب المحاسبة العام الى القول ان نحو 30 في المئة من الوحدات القتالية على الخطوط الأمامية للجبهة لا تعتبر جاهزة للقتال في ضوء معاييرها الخاصة في الوقت الراهن ويعود السبب الى ذلك في المقام الأول الى وتيرة عمليات حفظ السلام المطولة والتي يبدو ان لا نهاية لها. واضاف ان كل ذلك يؤثر على مستويات التدريب أيضا، وان الولايات المتحدة نقلت بعض قواتها الهجومية من الدبابات التي كانت في المانيا الى مكدونيا، وان ذلك قد حصل لأنه لم يتبق للولايات المتحدة قوات مشاة في أوروبا.

واستطرد هيلين بالقول: «لذلك صرنا نسحب افضل جنود مدرعات من دباباتنا الباهظة ونوفدهم بدون دباباتهم الى مكدونيا لفترات ستة اشهر ولا يعودون الى المانيا وفق ما كشفت عنه نتائج اختبارات جاهزيتهم القتالية بأنها أدنى نتائج الجاهزية القتالية في الوقت الذي تستغرق اعادة تدريبهم فترة 6 - 9 أشهر اضافية». مشيرا الى ان ذلك يعني «ان نقوم بسحب أفضل الوحدات القتالية من القوة القتالية الامريكية لمدة 18 شهرا للقيام بعمليات الدورية بمحاذاة الحدود بين مكدونيا وصربيا وأنا لست على يقين ان ذلك هو الأمثل لقواتنا القتالية في ضوء ما نقوم به في العالم من ناحية المحافظة على الأمن وفي ضوء قدرات حلفائنا». وفي النهاية قال هيلين: «لا اعتقد بأن الولايات المتحدة قادرة على مواصلة تحملها تنفيذ التزامات طويلة الأمد تجاه عمليات حفظ السلام تفتقر الى استراتيجيات لناحية انهاء هذه الالتزامات بصورة واضحة محددة أو استراتيجيات انسحاب - وذلك من منطلق عقائدي أو مادي أو مالي أو استراتيجي».

الدستور تستأنف هجومها على السعودية وتطالب بكفيل مصري لكل خليجي

ابن شقيق السادات ينفي مسؤولية عمه في اغتيال المشير وبدوي والغموض يزداد حول من وراء اثارة معركة الألفي والشعب

القاهرة - مكتب «القدس العربي» - من حسنين كروم

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن قرارات اللجنة الوزارية برئاسة الجنزوري واهمها تدعيم علاقات مصر مع الدول الافريقية ومنح امتيازات أكبر للقطاع الخاص، ومتابعة التحقيقات في حريق المركز التجاري - مول الحرية - وقرار محافظ القاهرة اغلاق مركز تجاري آخر اسمه شملا في شارع 26 يوليو، والمركز التجاري سنتر روكسي لعدم وجود الاشتراطات الأمنية واغلاق خمسة وثلاثين مصنعا لانتاج الأدوات الكهربائية غير المطابقة للمواصفات واغلاق شركة لخنانتون السياحية، وزيادة منسوب المياه في بحيرة ناصر خلف السد العالي وانقطاع المياه عن فنادق مدينة أسوان. والتحقيق مع الممرضة عايدة نور الدين وقرار الرئيس مبارك تحويل عشرة ملايين دولار لحساب السلطة الوطنية الفلسطينية، لمواجهة الضغوط التي ترفضها اسرائيل. واستمرار صحيفة «الاحرار» في حملتها ضد شركة مصر للطيران ورئيسها. وتعرض رجال شرطة في منفلوط باسيوط الى هجوم من الجماعة الاسلامية أدى الى مقتل أربعة منهم ومقتل مدني واصابة ثمانية والتصديق على احكام محكمة أمن الدولة العليا في قضية اللواء غبارة وتتضمن اعدام اثنين من المتطرفين، والتحقيق مع عدد من الصحافيين في جريدة «الشعب» بناء على البلاغ المقدم ضدهم من وزير الداخلية والافراج عنهم بضمان بطاقاتهم الصحافية، واستمرار اعمال البلطجة وكذلك استمرار حملات الشرطة ضد البلطجية.

وكانت نسبة كبيرة من التحقيقات عن حريق مول الحرية والبلطجة والممرضة الشيطانة - عايدة نور الدين - حسب الوصف الذي خلعته عليها «الوفد».

أما بالنسبة للمقالات والتعليقات، فكانت عن قضايا داخلية وردود ومشاحنات وعن البلطجة والبلطجية، وقضية وزير الداخلية وصحيفة «الشعب» والمشير وبدوي.

الألفي ومجدي

والى قضية الحرب بين مجدي أحمد حسين رئيس تحرير «الشعب» ووزير الداخلية اللواء حسن الألفي. وكان من ابرز ما كتب امس مقال مكرم محمد أحمد رئيس تحرير مجلة «المصور» ونقيب الصحافيين الذي قال انه لا يستطيع التنصل من الاجابة عن اسئلة كثير من الزملاء عن هذه القضية، وأوضح كرم ان هناك حدودا لا يجب ان يتجاوزها الصحافي في نقده، بحيث لا يتحول الى سب وقذف، وان «الشعب» تجاوزت القانون بوصفها الوزير انه لص ورئيس عصابة. ورفض مكرم أي محاولات لتكميم الصحافة، واشاد بسياسة الوزير في محاربة الارهاب وبأن هناك من لا يرضون عنه ويريدون اغتياله.

وأضاف مكرم: «لقد كنت ولا ازال أرى، ان يركز الوزير قضيته مع صحيفة «الشعب» حول صدق الوقائع التي أوردتها الصحيفة متعلقة بالذمة المالية، خصوصا ما يتعلق منها بقضية عمارة الاسكندرية وقضية شاليه سيدي كرير، مع علمي الأكيد بأن ثمة قوى سياسية يهمها اضعاف وزير الداخلية والنيل منه. لقد كنت أؤثر الا اقول الرأي علنا في هذه القضية انتظارا لمناقشة الموضوع داخل مجلس نقابة الصحافيين، لكن عددا من الزملاء الكتاب الحوا في ان يقول نقيب الصحافيين رأيه على الملأ والا يكتم شهادته، لأن الساكت عن الحق مثل شيطان أخرس، ولا اظن انني افتقد شجاعة الرأي كي اعتصم بالصمت هربا من قول الحقيقة، خصوصا ان صمت نقيب الصحافيين يمكن ان يغري كثيرين يشمرون الآن عن سواعدهم، يريدون استثمار الظرف الراهن كي ينالوا من حرية الصحافة، وتعود مرة أخرى الى تلك الاجواء الخانقة التي سبقت القانون الكريه 93 وتستنزف جهدنا في معركة بغير طائل. لقد انتصر الحكم لحرية الصحافة، وانتصر لسيادة القانون. وضرب الرئيس مبارك مثالا فريدا عندما نصح نجليه بالذهاب الى القضاء كي يرسي قاعدة وطيدة في تعامل الحكم مع الصحافة، وذلك ما فعله أيضا وزير الداخلية، لكن ذلك لا يعفي نقابة الصحافيين من مسؤوليتها».

والذي يمكن استنتاجه بسهولة من كلام مكرم القريب من الرئاسة، انه لا بد من الفصل بين ما نشرته «الشعب» عن قضيتي عمارات ميامي في الاسكندرية وشاليه سيدي كرير الذي اشتراه عبد الوهاب الحباك، وبين موقف الجريدة السياسي والاخوان المسلمين والارهاب وعدم الخلط بين الاثنين، وبأنه لا تدخل حكومي في هذه القضية مع الوزير أو ضد الجريدة، وانما ترك الأمر كله للقضاء. وهذا الكلام يعني توجيه ضربة عنيفة لأي محاولة لتسييس القضية من جانب أي طرف، وترك للمعركة تأخذ مداها الكامل.

ونترك «المصور» الى «الاهالي» التي كان موضوعها الرئيسي في الصفحة الأولى عن هذه القضية وعناوينه هي: «الحكاية أخطر من الألفي و«الشعب»، حرب تصفية الحسابات تشتعل بين قيادات الحكم». وكتب التحقيق مصباح قطب وجاء فيه: «في صمت غريب ومريب تواجه حكومة د. كمال الجنزوري أعنف حملة صحافية ضد أحد أركانها، وقد التزمت الحكومة الصمت التام، بالرغم من أكثر من جهة طالبتها بأن تدلي بدلوها في المعركة. وكان أمرا مثيرا للغرابة أكثر ان الحكومة أجلت اجتماعها الاسبوعي أكثر من مرة، بينما اجتمعت في شكل لجان لبحث قضايا غير ملحة! وكأنما تنتقم من اللواء أحمد عبد الرحمن مدير الرقابة الادارية السابق الذي فجر أهم قضية فساد في تاريخ نشاط الاجهزة الرسمية بمصر - وهي قضية الحباك. لقد حالت قوى عديدة دون التجديد للواء عبد الرحمن كمدير للرقابة بسبب المعلومات الواسعة التي حصلت عليها الصحافة عن القضية مما هدد سمعة كثيرين في الحكم، واعتبر ذلك مسؤولية المدير الآن، وفي ظل مدير كتوم للرقابة الادارية، وأصلا في ظل نظام يحرص على مبدأ «اذا ابتليتم» ويلجأ الى أشكال من التكريم والمجاملة لكل من يترك مقعده، حتى لا يفتح فمه أو معلوماته، الآن في صيف 1997 غير الساخن، تتفجر الفضائح رغما عن الجميع، رغم محاولة رجال أمن الترويج لمقولة: «ده احنا اللي فاتحين للملفات ده» اشتعلت الحرب بين قيادات الحكم وانطلقت الشرارة أساسا من باب المكاسب الخرافية في بيع الشاليهات التي تم تمليكها للمسؤولين كافة - بملاليم فهذا هو وزير الداخلية حسن الألفي - يبيع للحباك فيفتح الخصوم النار، ومنهم من يظن انه كان شريكا «في الألفي هو ورجله القوي رؤوف المناوي» والذي فتح ملف ممدوح الليثي وفضائح الفساد الأميري على النيل، ويقف الخصوم وراء الحملة، أو على الأقل بعيدا عنها دون أي محاولة لاتاحة الفرصة للتوضيح أو الرد. وتدخل صحيفة كبيرة للعب من أجل خاطر أمير معروف كان الألفي قد طرد حراسه خارج مصر بينما رئيس تحرير الصحيفة قريب - هو وآخرون - من الأمير وشقيق زوجته. من الواضح ان معركة الألفي، وهو حسب رأي كثيرين، ليس من رؤوس الفساد - لو صحت الوقائع - والثراء في الحكم، ستنتهي بعد ان تهدأ العاصفة الصحافية وبعد أن يكون الوزير قد قضى على البقية الباقية من الحركة الاخوانية، ساعتئذ قد يؤتي ببديل من اكاديمية الشرطة للتهدئة».

ولأن صاحب التحقيق نفسه اغفل الاسماء، فاننا لن نغامر بذكرها من باب التخمين، فهذه معركة لا شأن لنا بها من قريب أو بعيد سوى عرض ما يقوله هذا أو ذاك. وان كان واضحا ان ما يظهر الآن يثير قدرا من البلبلة عمن وراءه، والى أين سينتهي. خاصة ان صاحبنا مصباح اشار الى صراعات رهيبة أخرى لم يحدد أسماء ابطالها بعيدة عن قضية «الشعب» والألفي، الذي تلقى دعما قويا في «الوفد» من محمد الحيوان في عموده اليومي بالصفحة الأخيرة «كلمة حب» حرص على ان يؤكد انه اختلف مع سياسات الوزير في الاعتقال العشوائي والتعذيب وتزوير الانتخابات وتعيين العمد. الا انه قال: حسن الألفي لا يحتاج الى من يدافع عنه. لأن ذمته المالية ليس موضع شك. ولا ريبة. ولم يعلق بها شيء. ولم يخطر ببالي اطلاقا ان هناك أي شائبة في ذمة حسن الألفي. وأسرته بحكم انهم شراقوة. ومن الجوار. وفي الريف كل شيء معلن ومعروف ولا أسرار. والناس تعرف أكثر من كل تقارير الأمن. وكل تحقيقات الصحافة. ورأى الناس في أسرة الألفي انها اسرة طيبة. مستورة ولا أقول غنية. وانها اسرة تتميز بالعفة وانها تعطي ولا تأخذ. وانها تخدم الناس بلا مقابل ولها في المناصب الكبيرة قبل حسن الألفي بعشرات السنين وانها لا تبدأ بحسن الألفي. ولكنها تمتد وتستمر وتبقى. بنفس السمعة الطيبة. وحسن الألفي لديه ثروة من بيت أبيه. وهي ضميره تصلح للنمو والتنمية، واستفاد منها أولاده، في ظل الانفتاح الاقتصادي الموجود. وعملوا وعرقوا. دون استغلال. بل انهم احيانا كانوا يواجهون المتاعب لانهم أولاد الوزير. ولا أدافع عن حسن الألفي ولكني اقول ما أعرفه مباشرة من افواه الناس والسنة الناس دائما أصدق من كل التقارير. وهي تحكم للمسؤول أو ضده مما تراه وتلمسه وتعرفه. وما نعرفه عن حسن الألفي يبيض صفحته تماما من أي سوء. بالصدفة نحن من جيران حسن الالفي، وهي صلة توفر الحقيقة ولا تعطي أي ميزة، وعندما تعرض أولاد الرئيس مبارك لأزمة ثقة اتجهوا للقضاء وخيرا فعل حسن الالفي عندما اتجه الى القضاء. لانه كما تكرر دائما درع العدالة يصد تعسف الحكومة ويرد تجريح الافراد. وأمام القضاء يتساوى الجميع تماما وحصانة القضاء دعامة للحق والحقيقة».

الارهاب والجماعات

ونترك قضية الوزير و«الشعب» الى العمليات الارهابية، حيث حملت صحف أمس أيضا انباء محزنة عن قيام المتطرفين في مدينة منفلوط بمحافظة اسيوط بقتل أربعة من أفراد الشرطة واصابة ثمانية، ويأتي هذا الهجوم بعد يومين من الاعلان عن نجاح قوات الامن في قتل عدد كبير من اعضاء الجماعة.

وفي نفس الوقت نشرت «الجمهورية» في صفحة الحوادث تصريحا للواء رؤوف المناوي المتحدث الرسمي باسم وزارة الداخلية قال فيه: «ان ترحيب أجهزة الأمن بالدعوة التي وجهها قادة الجماعة الاسلامية لوقف اعمال العنف يأتي من حرص أجهزة الامن على توفير المناخ الملائم لدفع عملية الاستثمار والتنمية، وكذلك الجذب السياحي. وليس معنى الترحيب تغيير موقف اجهزة الامن في مواجهة الارهابيين الذين يتفننون عمليات تخريب ضد الوطن والمواطنين الابرياء».

بدوي والسادات

وبالنسبة لقضية انتحار المشير عامر، فلم تنشر عنها الصحف شيئا فيما واصلت مجلة «آخر ساعة» اهتماماتها بها، وان كان واضحا انها وصلت الى نهايتها. وحرص رئيس تحريرها جلال عيسى ان يؤكد ان الهدف كان الحقيقة عما حدث في عام 1967 وكان مقاله على ثلاث صفحات وأورد فيه آراء عدد من المؤرخين اجمعوا على صعوبة اصدار حكم حول ما اذا كان قد انتحر أو تم دس السم له ولم يكن هناك أي تعاطف مع المشير عامر وواصل جمال حماد كتابة الحلقة الثانية عن العلاقة بين عامر وناصر وسينشر ابتداء من العدد المقبل عن اسرار كارثة 5 حزيران (يونيو) 1967 ومن المسؤولون عن هزيمة مصر النكراء. كما استمر محمود صلاح في نشر أوراق قضية المشير وسوف يستمر فيها. وكانت الحلقة الثالثة من مسلسل محمد وجدي قنديل عن الفنانات والسلطة. عن المشير وبرلنتي.

وعلى كل حال. فرغم ان كل هذه الموضوعات والتحقيقات لا جديد فيها، فانه يتم الاقبال عليها بشدة، خاصة وان «آخر ساعة» زودتها بالصور.

ومن قضية اغتيال المشير عامر الى المرحوم المشير أحمد بدوي الذي تم اتهام السادات بأنه الذي دبر سقوط طائرته ومعه القادة العسكريون. وهو ما جاء في «الدستور» العدد الماضي، وتلقت ردا من المحامي طلعت السادات، ابن شقيق الرئيس الراحل أنور السادات، عليه رحمة الله. واستخدم طلعت كلمة الزعيم خالد الذكر. ويبدو انه يقلدنا في وصفنا عبد الناصر وسعد باشا زغلول ومصطفى باشا النحاس بخالد الذكر. المهم ان الدستور قالت انها حذفت اسرارا عسكرية واشرت عليها بنقاط بين اقواس.

وملخص رده ان عمه بريء من قتل بدوي وان هناك آخرين لهم مصلحة، وأورد طلعت واقعة قال فيها ان والده عصمت طلب منه أن يصحبه للاسكندرية للتعزية في وفاة أحمد بدوي في مسجد القائد ابراهيم. واضاف بالنص: «وباعتباري وكيلا للمرحوم عصمت السادات فقد كلفت منه بعرض الموضوع الآتي على وزير الدفاع: «شركة اميريال انترناشيونال» الامريكية المتخصصة في نقل السلاح من الولايات المتحدة الامريكية الى الكثير من بلدان العالم تعرض الآتي: المشاركة مع وزارة الدفاع في انشاء شركة للنقل البحري بنسبة مئوية تحددها وزارة الدفاع المصرية لنقل ما يتم شراؤه من معدات وأسلحة من الولايات المتحدة الأمريكية الى جمهورية مصر العربية عن طريق شراء سفن حديثة باسم مصر يسدد ثمنها من ناتج عمليات النقل وتتم ادارتها بمعرفة ضباط بحرية مصريين. بدلا من الأسلوب المتبع في ذلك الوقت فضلا عن تدعيم وزارة الدفاع بأحدث أجهزة الكمبيوتر التي تمكنها من شراء المعدات والاسلحة المطلوبة من المنتجين اساسا دون حاجة لوسطاء أو سماسرة. وفي آخر لقاء لي مع الشهيد بدوي قال لي: أنا ذاهب الى التفتيش على المنطقة الغربية، ولما ارجع سأتخذ الاجراءات المناسبة في هذا الموضوع. وفي مساء 2 آذار (مارس) 1981 فوجئت بصورة الشهيد بدوي في التليفزيون فاقتربت من الشاشة الى ان سمعت نبأ استشهاده. وبذلك الحدث الاجرامي يكون قد تم وضع أول «أربعة عشر مسمارا في نعش الشهيد السادات»، ثم تلا ذلك ما حدث من حركة تغيير ونقل بعض القادة من مواقعهم، ثم تلى ذلك أيضا وضع باقي الدبابيس والمسامير في نعش الرجل وهو حسن النية مثل أحداث ايلول (سبتمبر) الى حكاية الولد الهربان - عبود الزمر - وفي ذلك الحديث والذي سئل فيه السادات من احد الصحافيين الاجانب عن وجود صراع على السلطة في مصر؟ فنفى بشدة وقال بالحرف: «هناك نائب لو حدث لي مكروه سيتولى الامر» وسئل ماذا سيكتب على قبره فقال: «عاش من أجل السلام واستشهد من أجل المبادئ» هل كان من العسير على خالد الذكر الزعيم محمد أنور السادات اقالة المشير أحمد بدوي لو أراد؟ سؤال هذا أم اجابة؟!! اذن من هو المستفيد من اغتيال بدوي ورفاقه ثم ما تلا ذلك من احداث. انتهت في 6 تشرين الاول (اكتوبر) 1981؟ سوف يجيء يوم يعلم فيه شعب مصر العظيم كافة الحقائق التي أخفيت عنه ما دام كان هناك رجال من هذا الشعب لا يبغون سوى مصلحة الوطن بعيدين عن الحرام، بعيدين عن الظلم، بعيدين عن قتل النفس التي حرم الله الا بالحق».

وهذا الرد يثير البلبلة أكثر مما يقدم أي اجابة، فهو يثير التساؤل عن علاقة والده عصمت بشركة اميريال انترناشيونال، ولماذا يعرض على وزير الدفاع عرضا كهذا، كما انه يشير صراحة الى تعرض السادات لمؤامرات متلاحقة أفضت الى اغتياله. اللهم انه تحت هذا الرد نشرت «الدستور» ردا آخر من شقيق أحد الضباط الذين ماتوا مع المشير بدوي. قالت انه كان من بين الضباط الاحرار وترك الجيش في أزمة آذار (مارس) 1954 ورفض ذكر اسمه وهو لواء في الدرجات لانه لا يريد مشاكل ويخشى من انتقام أصحاب المصلحة في غلق الملف وحرصا على مستقبل ابنائه. قال:

«الخطأ في المقام الأول في هذا الحادث يقع على المشير أحمد بدوي نفسه، فكيف يكون وزيرا للدفاع وقائدا عاما للقوات المسلحة ويسمح بركوب ثلاثة عشر من قيادات الجيش في طيارة واحدة معروف ان امكانياتها الفنية ضئيلة، ومعروف أيضا انها كانت معمول لها «عمرة» قبل الرحلة بأسبوع واحد وبخاصة وهو يعلم ان السادات كان يرتب لتصفيته جسديا. فان كان السادات حقا وراء الحادث فان المشير بدوي هو الذي مكنه من ذلك، وبعيدا عن رأيي هذا فأنا لدي ما يؤكد ضلوع أنور السادات في الحادث لكن ارجع وأقول لا أحد يملك تأكيد تلك الأدلة أو نفيها سوى الله سبحانه وتعالى أولا: اذاع التليفزيون المصري في اليوم التالي للحادث برنامجا استضاف فيه مساعد الطيار لا أذكر اسمه (اسم المساعد محمد عبد الناصر) وقال ان دخانا أسود خانقا كان قد تسرب من صالون الطائرة الى كابينة القيادة قبل ان يقفزوا من الطائرة. وهذا دليل على ان قنبلة دخان قد تم وضعها قبل اقلاع الطائرة، وبعد ان اذاع التليفزيون هذا الحديث الذي اعتبره خطأ من مساعد الطيار تم اعدام الشريط ولم يتم اذاعته بعد ذلك.

ثانيا: ما يؤكد ان قائد الطائرة قد اشترك في مخطط لاغتيال بدوي ورفاقه هو انه غاب بطائرته نحو نصف ساعة بينما كان بدوي يجتمع بقادته وحين سأله المشير لماذا أقلعت بالطائرة قال انه كان سيمونها في (سيدي براني) وكان ذلك على مسمع ومرأى من كل الموجودين واعتقد ان هذا الزمن كان كافيا لوضع قنبلة الدخان في صالون الطائرة وما يؤكد حدوث ذلك ان سمير غيث قائد الطائرة لم يصحب أحدا من مساعديه في رحلة تموين الطائرة المزعومة.

ثالثا: قائد الطائرة كان قائدا محترفا وقد استطاع ان يهبط بالطائرة على الجانب الذي يغلق بابها حتى يمنع أي محاولة للهروب من قبل القيادات الموجودة داخلها، ثم فر هاربا هو ومساعدوه واختبأوا في مكان قريب من الطائرة واستمروا مختبئين لمدة ثلاث أو اربع دقائق حتى انفجرت الطائرة. فخرجوا جميعا من ذلك المكان. وقد اثارني ان ينجو طاقم الطائرة وحده وكان لدي قناعة بأن الطيار ضالع في الجريمة وحاولت ان ارتب للقائه بدون ان يدري، لكني لم اتمكن من ذلك فطلبت من أحد زملائي القدامى، وكان لواء بسلاح الطيران ان يجرجر سمير في الكلام حتى نعرف حقيقة الموضوع، الا انه عاد وقال لي: سمير ضابط واع، وحين أدرك محاولتي الحصول على معلومات منه هرب من الموضوع رغم انه بدأ الحوار معي مؤكدا على انه طيار كبير ومش ممكن يقع في اخطاء فنية بسيطة، وكيف يسقط بالطائرة وقد طار من قبل أكثر من خمسمئة الف كيلومتر.

وبصراحة زاد هذا الحوار بين سمير غيث وصديقي الشكوك داخلي حتى قاربت حد اليقين. وخاصة بعد ان نصحني الكثيرون من اصدقائي بعدم الكلام في الموضوع لان هذا سوف يفتح علي أبواب جهنم. كما أثير في منتصف الثمانينات ان زوجة أحد الشهداء كانت دائما تشيع ان السادات هو قاتل زوجها. فكان جزاؤها الاغتيال هي أيضا. كل هذه الاشياء دفعتني الى الصمت حتى قرأت في «الدستور» عن فتح ملف القضية مرة أخرى».

ثروات الوزراء

وبمناسبة الوزراء وثرواتهم وابنائهم. فقد شن ضدهم ابراهيم عيسى رئيس تحرير «الدستور» هجوما عنيفا في مقال بعرض أعلى الصفحة الأولى عناوينه هي «ليس من الاصول الاجتماعية للوزراء ما يدل أي دلالة على ان من هؤلاء أثرياء أو اغنياء. من أين يحصل الوزراء على أموالهم وثرواتهم؟». قال فيه: «من أين يحصل الوزراء على أموالهم وثرواتهم؟ الوزير من دول يملك شقة فاخرة من دور كامل أو على دورين في منطقة راقية مثل احياء المهندسين أو الزمالك أو مصر الجديدة، وفيلا في قرية سياحية في الساحل الشمالي وأخرى في الغردقة أو سيناء وثالثة في أي من المدن والمجتمعات العمرانية الجديدة، كما ان أولادهم دائما يتزوجون في سن مبكرة ويدخلون دنيا في شقة أخرى فاخرة جديدة مجهزة تماما وسياراتهم تحت رجلهم ولهم الشاليه الخاص بهم وفرحهم في ليلة زفافهم في فندق خمس نجوم بكل فنادق مصر. انفاق بالآلاف من الجنيهات وسفرهم الى رحلة شهر العسل في دول اجنبية. كل هذا من أموال أهلهم ووالدهم. من هنا نسأل. فعلا من أين للوزراء كل هذه الاموال والثروات؟ عندما نقرأ السيرة الشخصية لوزراء مصر عبر العشرين سنة الماضية لا نجد أحدا منهم ابن باشا أو أمير أو من سلالة الأسرة المالكة وليس من بينهم من ينتمي الى عائلة ذات أصل ونسب وحسب في المال والثروات وتشغيل الأعمال ووالده كان مقاولا كبيرا له شركات وعقارات أو كان رأسماليا صاحب مصانع متعددة وكثيرة. ليس من الأصول الاجتماعية للوزراء ما يدل أي دلالة على ان هؤلاء أثرياء أو اغنياء. معظمهم كان استاذا في الجامعة ليس له الا مرتب الجامعة وبدل الكتب مكتبه التي يشتريها الطلبة أو كان موظفا عاما أو مهندسا في الحكومة أو طبيبا في مستشفى أو له عيادة خاصة أو كان مديرا لشركة أو بالكثير رئيس مجلس ادارتها أو سفيرا ليس له الا مرتب حكومي بالعملة الصعبة أو محاميا ليس حتى في دائرة المحامين المشهورين والمعروفين بل «محامي» من طبقة المحامين المتوسطين. أو مستشارا في محكمة ليس له الا مخصصات القضاة التي نعلم كلنا انها ليست بالكثيرة. اذن كلهم من أصحاب الدخول المعقولة والمستورة فعلا، لكن ليسوا من الاثرياء الاغنياء وليس من بينهم من يمكن ان نفهم مثلا انه دخل الوزارة وحسابه في البنك مليون جنيه!! ولا أحد منهم يمكن ان نتصور انه كان غنيا ثريا الى هذا الحد قبل الوزارة. بمجرد دخوله الوزارة نبنيا واحدة واحدة في تتبع فيلاته وشققه التي يعتبرها الكثيرون وضعا عاديا ثم نتابعهم في ممتلكات الساحل الشمالي والمصايف ثم في افراح عيالهم. الله فيه ايه. ماذا حصل بالضبط كي تحدث هذه الطفرة المالية. هل الجلوس على مقعد الوزارة يكفي ان تصبح غنيا ثريا هكذا فجأة وبدون مقدمات وبدون ان نشعر».

الوليد والكفيل

وفجأة عادت «الدستور» الى غمز السعودية، من خلال تحقيق. الاول في صفحتها الاولى عن ان الأمير الوليد بن طلال تم تخصيص أفضل الأراضي في توشكى له ولشركته، وقام بعملية مسح لها بالفعل واضافت «الدستور» تكلفت عملية المسح ثمانية ملايين دولار شملت أجور الخبراء والمعدات والتجهيزات وتعتبر المساحة التي خصصت للأمير الوليد بن طلال ضعف المساحة الزراعية الموجودة في السعودية. واضافت المصادر ان الأمير السعودي يجري اتصالات رفيعة المستوى لتملك هذه الاراضي اسوة بالمصريين بدلا من الايجار لمدة تسعة واربعين سنة في حين توقعت المصادر ان يقدم بعد المنتفعين من تخصيص وتمليك الأمير السعودي لهذه الاراضي على بذل الجهود لمنحه الجنسية المصرية خوفا من مطالبة المستثمرين الاجانب بتملك الاراضي أسوة به».

وفي صفحتها الخامسة نشرت «الدستور» تحقيقا اعده طلعت رضوان بعنوان بكفيل مصري لكل مواطن خليجي يحضر الى مصر - أشعني احتاء. أشار فيه الى حوادث الاعتداءات من بعض الخليجيين على المصريين في مصر. وقال: «اذا كان هؤلاء العرب الذين انتهكوا حرمة السيادة المصرية والتهم جرأة رفع الحذاء في وجه ضابط مصري. فما هو مصير المواطن المصري العادي؟ واذا كان هؤلاء العرب الذين يمارسون ذلك الانتهاك لمصر. وطنا ومواطنين، وعلى أرض مصر وهم مجرد ضيوف. فما هي الانتهاكات المنتظرة عندما يمتلكون اراضي مصرية بالتطبيق لاحكام القانون رقم 230 لسنة 1996 الذي يجيز تملك الارض لغير المصريين؟ انني أناشد المسؤولين في السلطتين التشريعية والتنفيذية العمل على الغاء ذلك القانون ويكون النص صريحا على ان تملك الأرض لا يكون الا للمصريين فقط. وهو أمر معمول به في دول كثيرة. ولسنا أقل من السعودية التي لا تسمح بتملك الارض الا للسعوديين فقط. واذا كانت دولة مثل السعودية لا تسمح لأي مصري من العامل حتى رئيس الجامعة بان تطأ قدمه أرضها الا وله كفيل سعودي، حيث ان نظام الكفيل تمتد جذوره الى بنية مجتمع رعاة الغنم، وهو نظام يتسق تاريخيا مع هذه الذهنية. التي تأصلت في احفادهم المعاصرين. واذا كنا لا نملك التدخل في تشريعات المملكة التي تفرق في المعاملة بين المواطن المصري والمواطن الامريكي فاننا نملك سلطة اتخاذ القرار على أرض وسماوات مصر. ولذلك فانني أناشد السلطتين التشريعية والتنفيذية العمل على اصدار تشريع ينص على عدم السماح لأي مواطن خليجي بدخول مصر الا اذا كان له كفيل مصري، أسوة بمعاملة المصريين في تلك الانظمة التي توجب أن يكون لكل مصري كفيل، لا يعد عليه حركاته فقط ولا يمنعه من الانتقال من مكان الى مكان داخل المملكة الا بموافقته، ولا يسمح له الكفيل باجازة وأداء واجب العزاء في الأم أو الأب أو الابن الا بموافقته، ليس هذا فقط، وانما له (أي الكفيل) حق ايداع المصري أحد سجون المملكة بلا أي سبب، فهذه مشيئة الكفيل، ومشيئته لا ترد».

وجودنا في لبنان يعرض الجيش والمستوطنات لقصف حزب الله

المصلحة الاسرائيلية تستدعي التخلي عن قوات لحد والانسحاب على مراحل من الحزام الامني الى الحدود الدولية

■ الاحداث الراهنة في جنوب لبنان تكشف بوضوح عن اسباب وجوانب تورطنا هناك. اذ يقصف جيش لبنان الجنوبي الجنوب ثم يقدم حزب الله على الانتقام بقصف المستوطنات الشمالية. لقد تنصلت اسرائيل من عملية جيش لبنان الجنوبي.

غير ان حزب الله يود التنصل ميرهنا مرة اخرى بأن الحزام الامني لا يمنع الكاتيوشا. كل خط المواجهة يتعرض لضربات الكاتيوشا، وسكان الشمال يمكثون في الملاجئ.

ماذا ينبغي ان يحصل لنا في لبنان اكثر من ذلك كي نفهم بأن تسوية حادثة مؤقتة لعدة اشهر لا يجوز لها ان تستمر عشرات السنين؟ ماذا ينبغي ان يحصل كي نفهم ان الوضع في الجنوب اللبناني مستحيل؟ فهل كان يتصور احد ما ان تتعرض مستوطنات الشمال هذا الاسبوع للقصف لو لم يمكث الجيش الاسرائيلي في لبنان، وحتى دون ان يطلق عيارا واحدا؟ هل فكر احد في ان تنجح اسرائيل في شرح الفرق بين جيش لبنان الجنوبي وبين مجنود لحد في جزين؟ ينبغي للمرء ان يكون خبيرا في شؤون الجنوب اللبناني كي يدرك الفرق.

لقد كانت الفكرة الاصلية، في كانون الثاني 1985 اشكالية جدا، ولكنها كانت خلاقة وذات منطق ما ايضا: الجيش الاسرائيلي يخرج من لبنان تماما، ويبقى الحزام الامني تحت سيطرة ميليشيا مسيحية متعاطفة مع اسرائيل يطلق عليها اسم جيش لبنان الجنوبي تحصل من الجيش الاسرائيلي على كل ما يلزمها، بما في ذلك دفع عشرات من المدربين. اما الواقع فكان مغايرا، فجيش لبنان الجنوبي الذي غدا في هذه الاثناء ميليشيا ذات اغلبية شيعية ليس بوسعه السيطرة على المنطقة مما دفعه الى مطالبة الجيش الاسرائيلي بالتدخل فعاد الجيش الاسرائيلي الى جنوب لبنان وبحجم كبير، لغلبية القوات، واغلبية المواقع واغلبية العمليات تتم بموجب تعليمات الجيش الاسرائيلي. فالجنرال لحد موجود في فرنسا وهو يجري زيارات الى الجنوب اللبناني بين الحين والآخر. ولم يعد سوى ورقة تين والآن، وبعد ان دخلنا الى هذا القدر من العمق ودون ان ترى في الافق اتفاق سلام مع سورية ينقذنا من لعنة لبنان فان جيش لبنان الجنوبي يغدو جهة تمنع خروجنا خوفا على مصير رجاله.

ان منطقة الجنوب اللبناني هي بمثابة «الشمال المنفلت»، فاسرائيل لم تقرر ابدا انه منطقة محتلة، وبالتالي لا يوجد هناك اي حكم عسكري، والسلطة اللبنانية موجودة على الورق فقط وتضم هذه المنطقة بقايا سلطة اسرائيلية، وسورية ـ لبنانية وحزب الله الى جانب جيش لبنان الجنوبي، وعصابات المخدرات.

وهذه منطقة امنية اضيق من مدى الكاتيوشا والمبرر الوحيد لوجودها هو منع تسلل خلايا المخربين نحو مستوطنات الجليل. ولكن من المشكوك فيه جدا ان يكون بالفعل ما يمنع التسلل هو المنطقة الامنية، ام انه مجرد قرار مع حزب الله للعمل في الجنوب وحده. ومن الجدير لنا ان نعرف. فمن يستطيع الوصول الى موقع كركوم بوسعه ان يصل الى زرعيت ايضا.

والجميع يقر بأن الوضع في الجنوب اللبناني غير منطقي ومستحيل، غير ان الكثيرين يضيفون بأن لا بديل آخر، ذلك ان الحل سياسي فقط، والمقصود هو معاهدة سلام مع سورية. ولكن اين نحن واين السلام مع سورية؟

من يعتقد انه لا بديل لذلك يعبر بكل بساطة عن خوفه من تحمل مسؤولية التغيير واني اقترح ان نودع في المرحلة الاولى جيش لبنان الجنوبي، فنشكر جنوده ونقدم لهم التعويضات، ونجد حلولا شخصية لمن يحتاجها، ونعد باللقاء مجددا عندما يحل السلام.



اسحاق مردخاي — انطوان لحد

وفي المرحلة الثانية ان ندخل في حوار غير رسمي مع حزب الله ومع الجيش اللبناني فنوضح لهم اننا سنرى انفسنا احرارا في الرد العسكري على كل عملية عنيفة ضد شمالي اسرائيل بعد ان نخرج، وفي المرحلة الثالثة نضمن تعزيز الجدار الامني، وتطبق قرار مجلس الامن 425، ونخرج من المنطقة الامنية ونخلي المواقع وننتشر جنوبي الحدود الدولية.

ان الجنود المرابطين في منطقة الحزام الامني لا يدافعون عن الجليل، بل انهم انفسهم يشكلون هدفا لعمليات حزب الله، ومجرد وجودهم هناك يزيد خطر ضرب الجليل، مثلما حصل امس. ان تغيير الوضع الراهن صعب جدا، ولكن الاحتفاظ به اغلى واخطر. ينبغي النهوض وعمل شيء ما.

يوسي بيلين
(يديعوت احرونوت) 1997/8/20

تكرس برامجها للازمة الاقتصادية ومواقف السلطة

اذاعة «صوت الجيش» تحتاج مديرا جديدا لبث الروح القتالية وحب الوطن بين الجنود

■ يعكف وزير الدفاع هذه الايام على البحث عن شخصية مناسبة لشغل منصب مدير اذاعة الجيش في اعقاب اعلان مديرها الحالي، موشيه شلونسكي قبل عدة ايام عن نيته الاستقالة والانتقال الى وسائل الاعلام المدنية.

الامر الذي دفع مردخاي الى البحث عن خلف له على وجه السرعة. وقد اقترح مكتبه ترشيح مستشاره آفي بنيو للمنصب وتعيين كرميلا منشه، من اذاعة صوت اسرائيل نائبة له، وعليه فانه يصعب معرفة المرشح المطروح جديا الآن، وليس واضحا ما اذا كان مردخاي يبحث عن مرشح يتميز بقدراته المهنية في المجال الاعلامي ام انه معني اساسا بمرشح يسعى الى وضع المحطة في خدمة المصلحة الامنية لاسرائيل.

«وسيلة امن ودفاع» هكذا وصفت مهمة المحطة يوم تأسيسها قبل 47 عاما، غير ان محطة صوت الجيش لم تعد منذ زمن بعيد محطة بث لخدمة الامن، بل محطة شباب في سن الجيش، وهي مجرد محطة جيدة يشغلها الجنود على سبيل المصادفة، ومع ان جدول بثها يتضمن برامج تعنى بأمور الجيش، غير انه يصدر عنها في معظم ساعات اليوم نغمات «الشبكة ج» او البث العادي بروح «الشبكة ب»، الموسيقى ذات الموسيقى، وسلم الاولويات ذات سلم الاولويات والتعابير ذات التعابير، واحيانا اسوأ، فمنذ سنوات والمحطة تعاني من الارتفاع الدائم في مستوى الفظاظة وتسير بعناد نحو العقم القيمي.

مثال صغير واليم: عندما سقط الرائد نداف ميلو في لبنان مؤخرا، بدأ برنامج الصباح الذي تذيعه داليا يتيري في صوت اسرائيل بمقابلة مع الرفاق وابناء العائلة، وقد تأجل الانشغال بالسياسة لساعة اخرى في البرنامج، ذلك ان هذا هو الترتيب السليم للامور عندما يسقط في الجبهة مقاتل كبير او مقاتل عادي، ولكن صوت الجيش، وصوت الجيش بالذات، كان لديه ترتيب آخر: الساعة الاولى في البرنامج الصباحي «م العجلة»، تكرس للشؤون السياسية الجارية، وفي الساعة الثانية فقط بث اخيرا الخبر عن الضابط الشهيد، وفي معظم ايام السنة لا يبث صوت الجيش لمستمعيه الشباب رسائل تحفيز وتماثل ايجابي مع القيم التي باسمها يسقط شهداء الجيش الاسرائيلي، ورغم مناشدات نائب وزير المعارف فقد بثت المحطة هذا الصيف مشاركة افيف غيفن في مهرجان عراد، وهو المغني الذي غدا رمزا للتهرب من التجنيد بل ورفض من رئيس قسم الطاقة البشرية في الجيش، ربما لانه لا يوجد تناقض بين رسائل غيفن والاسلوب الايديولوجي للمحطة العسكرية في العقد والنصف الاخير.

ان صوت الجيش يبث للمستمعين التعب النفسي من الوضع الاقتصادي، وما بعد الوطنية والتفهم العميق لدوافع الخصم الفلسطيني، والعلاج الاذاعي للمحطة بما يجري في لبنان وفي يهودا والسامرة وغزة يذكرنا بعلاج الصحافة المدنية لذات المسألة، ومحرروها يحرصون دوما على اعداد رد فعل من احمد الطيبي او زياد ابو زياد، وكأن الحديث يدور عن وسيلة اعلام حيادية وليس الراديو الوحيد لقواتنا، فأحمد الطيبي يمكن الاستماع اليه في الشبكة «ب» ولا حاجة لمحطة عسكرية خاصة لبث تهجماته على المعسكرات، وبشكل عام لا حاجة للجيش بقسم لاخبار خاص اذا كانت طبيعة معالجته للشؤون الجارية على هذا القدر من التشابه مع القنوات المدنية الموازية.

وثمة الآن امام وزير الدفاع مردخاي فرصة ذهبية لاصلاح الخلل، والويل له اذا ما تركها تفلت من يديه كي يروق مرة اخرى في نظر محبيه في الاعلام العام (من سلالة صوت الجيش بشكل عام). فقد افلت زميله زبولون هامر فرصة لاجراء ثورة مشابهة في التلفزيون التربوي والقناة الثانية، عندما امتنع عن استغلال فرصة انهاء ولاية المدراء لغرض تعيين بديلين ملائمين، وهناك الآن خطر ملموس في ان يكرر مردخاي هذا القصور في صوت الجيش، فلا يعين شخصا مناسبا من طراز شلونسكي به، بل ان يضع المنصب في يد رجل مهني ذي ميزات تربوية، فلا ينبغي للقائد الجديد ان يبث منذ الصباح حتى المساء محادثات تحفيز دعائية او بث الاناشيد الوطنية بلا انقطاع، بل ان يضيف الى البرامج الحالية المزيد من الحب للوطن، والمزيد من الروح القتالية بل والروحانية. (فلا يوجد اي متدين في دورة المراسلين الجارية الآن في المحطة). كما ان المرغوب فيه تنويع طاقم المذيعين بحيث يكون هناك اثنان او ثلاثة مذيعين على يمين ميرتس، وهذا التعيين هو المبرر الوحيد لاستمرار وجود المحطة العسكرية، والا فيفضل دمج حفلة وداع شلونسكي بحفل اغلاق المحطة.

حجاي سيغال
(معاريف) 1997/8/19

تستند الى تعرض اسرائيل لخطر الزوال

رؤية نتنياهو الاستراتيجية تثير التشاؤم ازاء ابرام تسوية سلمية في المنطقة

■ قبل نحو اسبوعين، وفي خطاب امام كلية الامن القومي، قدم رئيس الوزراء الى الامة مذهبه السياسي، والرسالة هي ان كل الشرق الاوسط جسر ضيق جدا، محاط بهالة من الخوف الشديد لانه يعيش في هذه المنطقة من هاجم اولا. ولكن نتنياهو في الوقت ذاته واقعي تماما مثلما كان بيريس مثاليا: في الحالتين، فان عرض المذهب السياسي يستند الى رؤية احادية البعد للعالم والمنطقة. فلدى بيريس توقعات لا تستند الى اساس في الازدهار الشامل للمنطقة. اما لدى نتنياهو فخوف اولي من التهديد الوجودي الذي بدأ من رام الله وينتهي حتى طهران على الاقل.

ويخفي نتنياهو عماه السياسي في صورة الواقعية. فالمفهوم السياسي ـ الاستراتيجي الذي عرضه يعاني من اخفاقات خطيرة. اولا، من حيث عدم الفهم الاساسي لديناميكية موازين القوى المستقرة، وثانيا، من حيث عدم القدرة على التمييز بين الاعداء المحتملين والشركاء المحتملين.

وقد وجد الاخفاق الاول تعبيره في رسالة القائلة ان السبيل الوحيد لتعزيز الاستقرار الاقليمي يتمثل بالحفاظ على الوضع الذي يضمن امتلاك اسرائيل قوة زائدة، امام اعدائها المحتملين، ويبدو هذا رائعا. فكل واحد يجب ان يكون ذا قوة زائدة، ولكن المشكلة هي ان التاريخ يقول بوضوح بأنه طالما بقي استقرار ميزان القوى يستند فقط الى الخوف المتبادل (الردع) فان كل الاطراف ستنشغل بحمية في محاولة الحصول على القوة الزائدة لنفسها، والنتيجة هي، دوما تقريبا، نزاع يستمر على نار هادئة، تتعاظم نحو سباق تسلح مرهق وينتهي في حرب تحسم حقا من هو الاقوى.

ولكن الدرس الواقعي السليم هو ان موازين القوى لا تحتفظ باستقرارها على مدى الزمن الا عندما تسندها اتفاقات دولية ملزمة. فالسلام البارد مع مصر صامد، رغم المصاعب، لان فيه ثلاثة شروط حيوية: الردع المتبادل والدعم والضمانة الامريكيين، وكذلك التوقيع على معاهدة سلام متفق عليها بين الطرفين. وقد وقع الاتفاق لان مناحيم بيغن اعترف بأن لدى اسرائيل ما يكفي من القوة لتحقيق انجاز تاريخي. وبدل رؤية الصورة الاجمالية، فان نتنياهو ومستشاريه غارقون في التحليل التفصيلي للفروق بين الاسد والسادات وسيناء والجولان.

اما الاخفاق الثاني فيعود الى عدم القدرة على ادراك تمييز الوضع الاسرائيلي ـ الفلسطيني في السياق الشرق اوسطي، فالواقع الدولي، الاقليمي والثنائي يتمثل في انه يمكن بالتأكيد ان يحل سلام مستقر بين هذين الصقرين: اولا الاسرائيليون على علم بحقيقة ان الفلسطينيين قادرون على تنغيص حياتهم، والفلسطينيون يعترفون جدا بحقيقة ان الاسرائيليين قادرون على انهاء حياتهم. ثانيا، تفيد تجربة الماضي بأن البناء الاقتصادي ـ الاجتماعي للشعبين هو على النحو الذي جعل التعاون بينهما وسيجعله اكثر فاكثر في صالح الطرفين. وثالثا وعلى الرغم من ضعفها المستمر، فان هناك قطاعات واسعة لدى المجموعتين السكانيتين ترى في التسوية الدائمة هدفا وطنيا بل وهناك اقلية طفيفة ترى في السلام واجبا قيميا.

ان من يملك تفوقا استراتيجيا كما لاسرائيل ويعتبر رغم تلك الارض الواقعة بين البحر والنهر بمثابة ساحة صراع وجودي وليست ارضا لا تزال خصبة للسلام، ليس واقعيا واعيا يسير بحذر باتجاه التيار التاريخي، بل متشائم خائف يسير بكل قواه ضد التيار.





(معاريف)

قبل نحو عقد من الزمان ابعد ريغان مستشاريه الذين اوصوه بعدم النظر الى مبادرات غورباتشوف كمدخل للحل الوسط العالمي بل كمؤامرة للسيطرة الشيوعية العالمية. ولسوء حظنا، فان نتنياهو ومستشاره السياسي هما تلميذان لاولئك المستشارين «الواقعيين». فاسرائيل التي يطرحاتها تستند الى خلفية استراتيجية عريضة ولكنها مهددة وذات ساقين سياسيتين رقيقتين مرتجفتين. ومن الصعب السير دوما في مثل هذه الحال.

مئير شتغليتس
(يديعوت احرونوت) 1997/8/20

نتنياهو يواصل تجاهل وعوده لليفي بتسليمه مهام التفاوض مع الفلسطينيين

■ وصل مع سرية الموظفين الاسرائيليين (70 شخصا) التي هبطت الاسبوع الماضي في العقبة، السفير يوآف بيران مدير عام قسم الشرق الاوسط والمسيرة السلمية في وزارة الخارجية، وكان رئيس الحكومة قد وعد وزير الخارجية باشراكه بصورة كاملة في اعداد ورسم القرارات السياسية وقد دعاه لضم ممثل رفيع المستوى الى حاشيته، وتقدم ممثل حفل الاستقبال الى بيران وزف له بشرى بأن الملك يدعوه للاشتراك في حفل الغداء على شرف الوفد، وعندما كان بيران يبحث عن مكان له على المائدة توجه اليه الموظف الاردني وهمس في اذنه عن خلل مؤسف وقال انه لا مكان لكل الضيوف، وبقي السفير بيران في الخارج.

لقد تعلم موظفو وزارة الخارجية من خلال التجربة بأن اخطاء من هذا القبيل لا تناسب القصر الملكي الاردني، لقد بحثوا عن الخطأ في حاشية رئيس الحكومة ووجدوا ان مدير المكتب موشيه ليئون، طلب من الاردنيين، ان يخصصوا مكانا لرفيقه المستشار دافيد بار ايلان، فاعتذر المسؤول عن الحفل بأن الاماكن مشغولة، فنظر ليئون الى القائمة واخرج بيران منها ووضع مكانه بار ايلان وعندما علم ليفي بذلك التزم الهدوء والصمت. اذ كم مرة يمكنه التوجه الى منزله في بيت شآن ذهابا وايابا. على الاكثر، يستطيع ان يتوجه الى البيت بدون التصويت في الجلسة الحكومية على الميزانية.

ان الوعود التي اصدرها نتنياهو بان يجري ليفي المفاوضات مع الفلسطينيين تشابه المفاوضات ذاتها، فقد تجاهل رئيس الحكومة معرفة رأي ليفي حول تجميد اموال الفلسطينيين وبعث روس لالتقاط صورة تعازي مع زير الخارجية، يقول مقربوه انه لم يحدث اي شيء منذ ازمة «شارون ـ المطبخ». وما زال ليفي يعض على شفتيه كلما ادار داني نفيه سياسة الخارجية للحكومة في المباحثات مع السفراء، والحديث في الراديو والتلفزيون، واذا استمر الوضع هكذا فانه سيحتاج الى طبيب.

اخلى دنيس روس المنطقة، وتستطيع عائلة نتنياهو ان تبني قصورا في شاطئ قيساريا وان تلعب بمياه البحر، الناس المتحضرون لا يتحدثون عن السياسة في آب (اغسطس)، انهم يتركون العمل لياسر عرفات، الذي سيتصبب عرقا كي يحصل على الاموال التي صادرتها اسرائيل، وحين يحرق عرفات فهو يتحدث عن الدم والدموع، وهذا جيد للدعاية الاسرائيلية، والسؤال الآن هو: هل ستأتي مادلين اولبرايت لانقاذ عرفات قبل ان يغرق مع ما تبقى من اوسلو؟ او الى ان تصل (اذا وصلت اصلا) لن يكون هناك ما يمكن انقاذه.

لقد ادركت اولبرايت ان نتنياهو حول التعاون الامني الى عقبة للمسيرة السلمية، لقد امرت روس بنقل السيطرة الى ايد امريكية، واعلن روس انه في مسألة التعاون ستكون الولايات المتحدة بمثابة القاضي وليس الشاهد فقط، اي ان نتنياهو لم يعد هو الذي يقرر ما اذا كانت الشرطة الفلسطينية تعمل بما فيه الكفاية ضد حماس، بل رئيس مكتب «سي ـ اي ـ ايه» في تل ابيب ايضا، لقد ناشد روس عرفات ان يمنحه شيئا حقيقيا من اجل ان لا يدعي نتنياهو ان كل شيء كلام في كلام، ومن اجل ان تستطيع اولبرايت الانطلاق، لقد وافق عرفات على وضع عدة عشرات من المطلوبين، من بين الذين ظهرت اسماؤهم في القائمة الاسرائيلية، تحت الاقامة الجبرية، ولم يفكر نتنياهو مرتين قبل ان يرفض الاقتراح، الامر الذي ادى الى تأجيل زيارة الوزيرة.

هذه هي الرسالة التي بعث بها نتنياهو مع روس الى الولايات المتحدة: انا اقرر ما اذا كان الفلسطينيون قد تعاونوا ام لا، وليس انتم، في واشنطن ما زالوا يذكرون الجدل حول الضوء الاخضر لعرفات، عشية الحادث في مقهى ابروبو، حينها اضطرت اولبرايت الى ارسال نصف اعتذار الى دافيد ليفي.

يعرف الامريكيون ان نتنياهو لن يجد مشكلة في ايجاد ضابط كبير يشهد بأن عرفات لا ينفذ التزاماته، ان الامريكيين غاضبون على نتنياهو لانه يخادعهم وهو الذي يملي الجدول الزمني لوزيرة الخارجية، انه يثير غضبهم اكثر لرفضه تحويل اموال الفلسطينيين، وخلال النقاشات الاولوية التي سبقت زيارة روس ظهر معسكران: الاول بقيادة اولبرايت نفسها ويؤيد استغلال الدعم اليهودي لخطاب الوزيرة وزيارة القدس، وتتضمن خطة هذا المعسكر «العنصر العلني» اي التوجه الى الجمهور الاسرائيلي من اجل انقاذ السلام.

ومقابل هذا المعسكر يقترح روس والمجموعة الموالية لاسرائيل انتظار تقرير مكتب «سي ـ اي ـ ايه» عن التقدم في مجال التعاون وفي هذه الاثناء تقرر تأجيل الزيارة لمطلع شهر ايلول (سبتمبر)، وهو موعد مريح، نسبيا لنتنياهو، حيث سيعود حينذاك اصدقاؤه للعمل في الكونغرس.

عكيفا الدار
(هآرتس) 1997/8/18

تتجاهل النمو السكاني واحتياجات الفلسطينيين

الادارة المدنية تتعمد فرض شروط بناء تعجيزية لتبرير خطط هدم منازل عربية في الضفة

■ من يسافر في شارع رقم 35 من الخليل الى الغرب باتجاه المنحدرات لا يلاحظ المباني الصغيرة المتناثرة بين اشجار التين وكروم العنب الواقعة قبل مستوطنة تيلم، فقط الصور الجوية للادارة المدنية تشير بوضوح الى سكن القرويين الفلسطينيين الذين يفلحون اراضيهم في المكان الذي يدعي من قبلهم الطيبة بسبب خصوبة ارضها وجودتها.

مع بداية العام الدراسي القريب سيعود الاطفال ومعهم عدد من الكبار من «البيوت الصيفية» الى بيوتهم الدائمة في قرية ترقوميا في اسفل الجبل، بعد شهر من ذلك، وحين ينهي المزارعون قطف العنب وقطف اللوز والتين وجمع الخضار من الحقل ستفرغ كل المباني في الطيبة، رويدا رويدا، وباستثناء عدد قليل من العائلات المقيمة بصورة دائمة في المكان سيعود القرويون الى بيوتهم في ترقوميا.

ويعتبر بيت عائلة محمد جعفري نموذجا للابنية المنتشرة بين قطع الاراضي في الطيبة، انها غرفة صغيرة وعلى ارضيتها يتكوم عدد من الفرشات وادوات المطبخ المرتبة الى جانب مواد غذائية وغاز، لا يوجد كهرباء ويحصلون على الماء من البئر المجاورة، وقد اقيم المبنى من الطوب ويغطيه سقف من البلاستيك، وثمة عدد من المباني مسقوفة بالباطون المسلح.

في نهاية يوم عمل، وبعد ان ينهي افراد العائلة عملهم في الحقل يفرشون الفرشات وينام الاطفال الصغار داخل المبنى فيما يبقى الكبار في الخارج، ويقول محمد طنيني «اننا نحرص على ان يبقى الصغار داخل البيت كي لا يتعرضون للدغ عقرب او افعى».

ولكن المباني لا توفر الامن طوال الوقت، اذ باستثناء عشرة بيوت حجرية اقيمت قبل الاحتلال الاسرائيلي في عام 1967، فان بيوت طنيني وجعفري وحوالي 60 قرويا في الطيبة تتعرض الى خطر الهدم وفقا لقرار هدم صدر من قبل الادارة المدنية، لقد اقيمت هذه المباني في السنوات الاخيرة كبديل لعرائش اقيمت قبل ذلك.

وكي تفرقها عن بقع اللون البنفسجي الموجودة شمال وجنوب الطيبة في خارطة الاتفاق المرحلية (اوسلو ب)، تقول بأن هذه المنطقة، مع الشارع المسمى شارع عابر يهودا، وكذلك مستوطنة تيلم تقع كلها في منطقة «ج»، التي لم تسلم اسرائيل صلاحياتها في موضوع البناء للسلطة الفلسطينية، وفي 25 كانون الثاني (يناير) تلقى السكان تحذيرا بوقف العمل، جاء في انه اذا اراد مالك الارض الحصول على رخصة لها يستطيع التوجه الى اللجنة الفرعية للرقابة التابعة لمجلس التنظيم الاعلى في الادارة المدنية في بيت ايل، وتوجه 45 شخصا من سكان المنطقة الى اللجنة بواسطة المحامي وليد زحالقة، وفي اعقاب رفض الترخيص صدر امر نهائي بوقف العمل وتنفيذ الهدم ينص على ما يلي: «بعد ان اقتنعت اللجنة ان العمل المذكور اعلاه تم بدون ترخيص، فانها، اي اللجنة، تعود الى التحذير الذي اوسل لك، وانت مطالب وفق بند 38 (1) و (3) من قانون تحديد المدن والقرى والابنية رقم 78 لعام 1996، بوقف الاعمال واستخدام الارض وهدم البناء و/او كل تغيير تم في العقار المذكور اعلاه خلافا للتعليمات واعادة الوضع الى سابق عهده خلال 30 يوما من يوم اصدار هذا الاشعار، واذا لم تلتزم بهذه التعليمات ستتخذ ضدك بعد الموعد المحدد اعلاه الاجراءات القانونية المناسبة، بما في ذلك هدم المبنى وكل ما هو ضروري لاعادة الوضع الى سابق عهده وعلى حسابك الخاص».

ويبقى بيد المحامي زحالقة 15 ملفا تحدد النقاش بشأنها في 8 ايلول (سبتمبر)، وتشير التقديرات الى انها سترفض، ويعتزم زحالقة ان يقدم للادارة المدنية خارطة هيكلية جديدة لطلبات رفضت سابقا، ولكن فرصة الموافقة على الخطط الجديدة تكاد تصل الى الصفر.

حسب الخارطة الهيكلية العامة من عام 1945 تعتبر المنطقة كأرض زراعية، ويستطيع صاحب الارض بناء مبنى واحد في كل ارض، على ان لا تزيد مساحته على 150 مترا، ولكن حسب القانون يجب ان تكون «القسيمة طبيعية» وتمحورت الكثير من الجلسات في اللجنة حول سؤال ما هي الحدود الطبيعية للمكان، وفي هذا الموضوع تعرض الادارة المدنية والسكان تفسيرات مختلفة، مثلا في الكثير من اوامر الهدم التي صدرت بعد النقاش في اللجنة كتب انه تقرر رفض طلب رخصة لان المنطقة التي اقيم فيها المبنى هي جزء من قسيمة، وفي اوامر اخرى قيل انه لا يوجد اثبات ملكية او انه لا توجد مساحة امامية، واحيانا تظهر كل التبريرات في نفس الامر.

ويقول زحالقة «ان الادارة المدنية لا تأخذ بعين الاعتبار النمو السكاني واحتياجات المواطنين وتستند الى قوانين انتدابية لا تتناسب مع المكان والزمان» وعلى سبيل المثال فان المطالبة بابقاء مساحة امامية على طول 40 مترا ترغم الناس احيانا على بناء منزل وسط القسيمة وتحول دون استغلال المنطقة الزراعية بنجاح.

وقال الناطق بلسم الادارة المدنية بيتار ليرنر امس «على البناء في المنطقة ان يستوفي شروط وقيود الخارطة الهيكلية، لقد اعدت الادارة المدنية خطط هيكلية مفصلة للقرى التي تضم ايضا مناطق للتطوير المستقبلي، وتعمل الادارة حسب القانون وتنفذ اوامر هدم الابنية التي بنيت خلافا للقانون في مناطق يهودا والسامرة». ورفض ليرنر القول كم عدد المباني المعدة للهدم في الطيبة ومتى يتم تنفيذ الاوامر.

وكانت المنظمة الفلسطينية لحقوق الانسان «الحق» قد دعت هذا الاسبوع اسرائيل لوقف عمليات الهدم وتوجهت الى منظمات حقوقية في العالم لممارسة الضغط على اسرائيل من اجل وقف ما سمي «بالسياسة العنصرية غير القانونية لهدم البيوت». واشارت المنظمة الى انه طرأ حظر على هدم البيوت في الضفة الغربية حسب ميثاق جنيف من عام 1949 الذي يحدد بأن قيام المحتل بهدم عقار او ممتلكات اخرى تعود لملكية فردية او جماعية محظور الا الاماكن التي يتم فيها الهدم لاغراض عسكرية.

وحسب معطيات المنظمة منذ 1987 تم هدم 519 مبنى للفلسطينيين بنيت بدون تراخيص، وفي الاشهر الاخيرة طرأ ارتفاع في اعمال الهدم التي تنفذها الادارة المدنية.

سامي سوكول
(هآرتس) 1997/8/20

الى جانب تردي الاوضاع الاقتصادية

جوانب الصراع العربي ـ الاسرائيلي لم تشهد اي تقدم منذ فوز نتنياهو برئاسة الحكومة

درج قادة الليكود على الخروج عن اطوارهم كلما ادلى قادة حكومة العمل بأن «لا حل عسكريا لمشكلة الجنوب اللبناني»، وان مسار الخروج من لبنان يمر عبر التسوية السياسية مع دمشق. وكان قادة المعارضة في حينه يطلقون بشكل تلقائي تقريبا اسلحتهم السياسة الثابتة: الحكومة السابقة مترددة ضعيفة وقصيرة القامة. وعندما سنصل الى السلطة، هكذا وعدوا، فستكون الامور مغايرة تماما.

وابل الكاتيوشا الذي سقط امس على اصبع الجليل يبرهن مرة اخرى، للمرة الالف بأن الحياة ليست على هذا القدر من اليسر، فصعود بنيامين نتنياهو الى السلطة لم يغير في شيء الورطة الاسرائيلية في الجنوب اللبناني، والخيارات العسكرية التي تقف امام هذه الحكومة لهي خيارات محدودة، مثلما كانت قبل عام او عامين، والحل الوحيد على المدى البعيد لمشكلة لبنان كان ولا يزال واحدا وهو التسوية الشاملة مع سورية.

لم يتبق الكثير من بالون «لبنان اولا» الذي اطلقه نتنياهو عشية الانتخابات، وبعد عدة اشهر منها، فالسوريون لم يتنازلوا عن مطلبهم الاساسي في صيغة «الارض مقابل السلام». وهم يواصلون النظر الى لبنان كمساحة مريحة لازعاج الإسرائيليين، طالما يرفض هؤلاء الاعتراف بوقائع الحياة. والوعود والصيغ السحرية عن «المصالح المشتركة»، او عن خلق ميزان رعب جديد في لبنان التي تهدف لاقناع السوريين واللبنانيين بالحد من عمليات حزب الله حتى بدون حل سياسي، ظهرت كشعارات فارغة من اي مضمون. وهذا هو ايضا مصير دعوات الحرب للقيام بعمليات جريئة وعميقة في لبنان، او لتوسيع منطقة الحزام الامني. فالواقع، لسبب ما، يرفض ملاءمة نفسه مع الثورة السياسية في اسرائيل.

هكذا حصل ايضا هذا الاسبوع، عندما اضطرت الحكومة الى الشروع في تحرير اموال السلطة الفلسطينية التي جمدتها. وياسر عرفات لم يستأنف التعاون الامني بل ولا يزال لا يكافح كما ينبغي «بنية الارهاب»، ولكن لم يكن لنتنياهو اي خيار الا الشروع في التراجع عن الاجراءات الحادة التي اتخذتها الحكومة في اعقاب العملية في سوق محانية يهودا. فالطريقة الواضحة التي استخدمها نتنياهو لمعالجة الامور اثر العملية، اخلت مكانها لاطياف اللون السكني بعد ان تبين له، كما تبين لأسلافه من حزب العمل، بأن هناك خطوطا حمراء يحقق لاجتيازها نتائج معاكسة تماما.

وخلافا لوعود نتنياهو عشية الانتخابات، فليس في جعبته الآن وصفة سحرية تحقق «السلام الآمن» دون تنازلات اسرائيلية، فهو ليس مزودا بالوصفة التي تتيح لها تجميد التقدم مع الفلسطينيين والحفاظ في ذات الوقت على انجازات التطبيع مع الدول العربية، ولم يف بكلمته في الحفاظ على المكانة الدولية لاسرائيل وتعميق العلاقات مع الدول العربية التي «ليس لدينا نزاع معها»، تماما كما لم يفلح في اعادة سورية الى طاولة المفاوضات مع دعوته «بالسلام مقابل السلام».

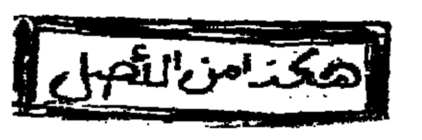
كما ان نتنياهو لم يتمكن ايضا من قطع الصلة المباشرة بين كل هذا وبين سلامة الاقتصاد الاسرائيلي، فحتى قبل عدة اشهر، بعد انتخابه، واصل نتنياهو الادعاء بأن الجمود في المسيرة السلمية لا يؤثر سلبا على حجم الاستثمارات الاجنبية في اسرائيل او على حجوم الهجرة. اما الآن، وبعد علم من الثورة، يجد ان الاصلاحات الشاملة التي يرغب في اتباعها من شأنها ان تغرق في بحر من البطالة والابطاء وان هناك صلة مباشرة بينها وبين الابطاء الناجم من انعدام التقدم في المفاوضات السياسية.

لقد بقيت الحقائق الاساسية للصراع الاسرائيلي ـ العربي على حالها: فالفلسطينيون هم لب النزاع، ولديهم هم ايضا مطالب حد ادنى، والسوريون لن يتركوا الجنوب اللبناني حتى يحققوا مبتغاهم، والعالم العربي لن ينقسم ولن يتقرب من اسرائيل طالما بقيت بؤر النزاع بلا حل، والاقتصاد الاسرائيلي لن يقلع طالما بقي النزاع على حاله والاسرة الدولية تقف بعيدة، ولم يتبق غير ان نرى اذا كان نتنياهو سيتعلم من الدروس القاسية التي يقدمها له الواقع، ام انه سيواصل التمسك بصيغة الحياة الطيبة والبسيطة التي رغم انها جاءت به الى السلطة، الا انها الآن تدهور اسرائيل كل يوم.



الرئيس عرفات

حامي شيلو
(معاريف) 1997/8/20



القدس العربي
السنة التاسعة ـ العدد 2577 الخميس 21 آب (أغسطس) 1997 ـ 18 ربيع الثاني 1418 هـ

حليم بركات لـ «القدس العربي»:

أمريكا تسعى لاحتواء العالم بأكمله!

طنجة ـ «القدس العربي»:

ما يزال المفكر والكاتب السوري والاستاذ في جامعة «جورج تاون» في واشنطن، يثير التساؤلات الجوهرية حول علاقتنا بالولايات المتحدة الامريكية. وقد تميز حليم بركات باطروحاته الفكرية في ندوة «العرب والامريكيون في الاعلام العربي والامريكي» التي اقيمت مؤخرا في موسم «اصيلة» الثقافي الحالي.

كما تميز كتابه الصادر باللغة الانكليزية «العالم العربي: مجتمع ـ ثقافة ـ سياسة» الذي اصبح مرجعا هاما في الجامعات الامريكية، اذ تناول العلاقات والاوضاع الاجتماعية والثقافية والعائلة والدين والنخبة والعامة وقضايا المستقبل والتغيير في العالم العربي. بين الفكر والرواية، يتردد حليم بركات، وفي الميدانين يبدع ويحلل ويتأمل. في فندق (المنزه) المشيد على غرار العمارة الاندلسية، التقينا حليم بركات، بهذا الحوار:

■ من خلال مشاركتك في ندوة «العرب والامريكيون في الاعلام العربي والامريكي» كيف تنظر الى اشكالية العلاقة بين الامريكيين والعرب؟

■ هذه الندوة التي يشارك فيها عدد من المفكرين والباحثين والصحافيين العرب ومن لهم نظرة في مجالات الاعلام، وعدد من الامريكيين، منهم الدبلوماسيون الذين عملوا في السلك الدبلوماسي، ومنهم من يعملون في الاعلام بمختلف اشكاله التلفزيون والراديو ـ يتم الحوار بين الفريق العربي والفريق الامريكي وكان لي في البدء نوع من التحفظ اذ لم اكن متأكدا كيف يمكن ان يتطور. كنت اعتبر مثلا لماذا اتي من واشنطن الى اصيلة لاتكلم مع امريكيين حول هذا الموضوع في الوقت الذي يمكن ان اتحدث معهم او اناقشهم في واشنطن. ولكن بعد ان تم اللقاء وجرى النقاش اكتشفت انه كان من المفيد ان يأتي الاعلاميون والصحافيون والدبلوماسيون الامريكيون الى اصيلة ويعترفوا، وجميعهم فعلوا ذلك، بالتقصير في محاولة ابراز الصورة الصحيحة عن العالم العربي. اعترفوا بهذا القصور وهو شيء جيد ان يعترفوا امام العرب في بلد عربي الامر الذي لم يفعلوه في السابق. كان يظن البعض بان هذه مسؤولية عربية اننا لماذا لا نعطي صورة صحيحة عن انفسنا وهذا تقصير عربي. وبطبيعة الحال هناك مسؤولية عربية. ولكن المشكلة اعمق من ذلك.

ان العاملين في الاعلام الغربي يجب ان يعترفوا بمسؤولية تشويه هذه الصورة وعدم ابراز الصورة الصحيحة في اطارها الشامل لانه المجتمع العربي يمتاز بالتعقيد.

فقد اكتشف الاعلاميون والصحافيون الامريكيون ان المجتمع العربي كثير التعقيدات شأنه شأن المجتمع العربي الذي هو الاخر كثير التعقيدات. لكن ذلك سيكون من الصعب عليهم ان ينخرطوا في تعميمات مبسطة حول العالم العربي. بهذا المعنى وجدت في هذا اللقاء فائدة. ولكن هذه الفائدة ستكون محدودة على الاغلب اذا لم يتبعها جهد كبير ومنهجي في هذا المجال. ولا ادري ماذا سيحدث بعد انعقاد هذه الندوة.. هل سيكون هنا متابعة. واذا ما كان هناك متابعة، يكون السؤال المطروح هو: كيف يكون الحوار؟ في رأيي ينبغي ان يتم الحوار العربي ـ الامريكي في اطار المسؤولية المشتركة بين الطرفين في ابرز الصورة العربية الصحيحة. ولا يمكن ان تلقي اللوم على طرف دون اخر يمكن ان يكون الحوار باتجاه واحد اذا كان قائما على شيء مزدوج واقصد ازدواجية المسؤولية. وهنا لا يمكن التكلم من موقع القوة او من موقع الضعف انما يجب ان ينطلق الحوار من موقع متوازن في اهمية المسؤولية التي تقع على عاتق كل منهما. استخلص من هذا اننا كعرب يجب ان نتحمل ابراز الصورة الصحيحة ولكن نتوقع من الاخر الا يستمر في تبسيط وتشويه الامور.. مع انني اقول ان الذين شاركوا اكثر ميلا الى التعاطف مع العرب من العداء للعرب.

■ ولكن هناك تعاطفا من قبل بعض الاعلاميين والصحافيين العرب مع الامريكيين؟

■ نعم هناك مشكلة بين المفكرين العرب وانا لا اريد انتقاد زملائي ولكن لابد من التأكيد على المسؤولية المزدوجة. يريد بعض العرب ممارسة النقد الذاتي ان يضعوا المسؤولية على عاتقهم ويعترفوا بانهم مقصرين في عملهم. هذا شيء جيد ولكنه لا يكمل الصورة. نعم ان للغرب مسؤولية في ذلك. يجب ان يلام ويفهم هذا الشيء. ولا ينبغي ان نتكلم مع الغرب من موقعه هو بل من موقعنا نحن.

■ من خلال متابعة اعمال هذه الندوة لاحظنا انه لم يتطرق احد الى موضوع ولادة ما يسمى بـ (نظام العالم الجديد) وضرب العراق من اجل تأديب العرب كافة؟

■ كانت هناك اشارات الى الموضوع ولكنها عابرة. ركزت الندوة على المشكلة الفلسطينية وصحيح كان هناك تجاهل او تجنب الخوض في المسألة العراقية. تاريخيا اعتاد العرب ان يركزوا على موضوع القضية الفلسطينية في العلاقة مع الغرب. ولكن منذ التسعينيات عندما وقعت حرب الخليج الثانية وصاحبها هذا الحصار المستمر الذي يعاني منه المجتمع العربي مستقبليا لتأثيراته السلبية على المدى البعيد لا تحصى ولا يمكن استيعابها حتى الوقت الحاضر. وما عومل به العراق كما ذكرنا يمكن ان يعامل اي به اي بلد عربي اخر. ينبغي ان لا ينظر الى العراق في شخص رئيسه او يتم اختزاله باسم واحد او نظام. هناك احيانا تعمد في اختزال هذه المشكلة كي لا يلام في مسؤوليته عن تجويع العراقيين والتسبب في معاناته العامة. هذا اسلوب متبع، يعني ليس هناك مواجهة او محاولة لاعطاء صورة عن تأثير الحرب والحصار على الشعب العراقي. لا اظن ان الصحافة الامريكية ستهتم بهذه المسألة كثيرا وان كان هناك من وقت الى اخر بعض الاشارات العابرة لهذا الموضوع.

■ اذن لماذا تم تجاهل مناقشة هذا الموضوع طيلة ندوة «العرب والامريكيون في الاعلام العربي والامريكي»؟

■ لاحظت انه ليس هناك اوراق معدة بل جاء كل واحد منا الى النقاش. وثمة مداخلات في الحوار الذي تم.. والقصد من اقامة هذه الندوة كان اجراء الحوار اكثر من قراءة دراسات معدة سابقا. ولكن يبقى السؤال الذي طرحته واردا باعتبار انه جرى التركيز على المشكلة الفلسطينية، وليس على المعاناة الفلسطينية، ولم يجر النقاش حول المعاناة العراقية. في رأيي ان الصحافة الغربية في هذه الحالة متأثرة جدا بسياسة حكومتها بينما بالنسبة للموضوع الفلسطيني، هناك نقاش يجري في الصحف الامريكية لانه هناك ما يسمى بـ (العملية السلمية) المطروحة.. وهذا غير حاصل بالنسبة للمشكلة العراقية. الحصار مستمر مع الاسف.. وقد كتبت مقالة اوضحت فيها رأيي واطالب فيها رفع الحصار عن العراق. اتمنى ان يتم الاهتمام بالمشكلة العراقية على الصعيد العربي.. والا يتحول الى (موضوع محرم).

آنذاك سيجد الغرب نفسه مضطرا الى مناقشة هذه المشكلة. وبعبارة اخرى يجب ان يناقش هذا الموضوع في الاطار العربي قبل مناقشته في البلدان الاوروبية والولايات المتحدة. والسؤال المطروح: لماذا لا يناقش موضوع العراق عربيا؟ يعني اعتقد يجب ان يدرك العرب بأن هناك حدودا للعقاب مهما كان الموقف السياسي.. وينبغي ان يتحاور العرب.

■ الا تعتقد بأن هناك مؤامرة أمريكية تحاك بإستمرار ضد العرب وتخلق لها جميع التبريرات مثلما هو حاصل ضد ليبيا والسودان وايران؟

■ لا احبذ استخدام كلمة مؤامرة امريكية بل هناك استراتيجية امريكية التي لا تقبل ان تنهض قوة عربية تؤثر في هذا التوازن القائم في العالم العربي. فلذلك عندما تنشأ قوة عربية قوية يسعى الامريكيون والاوروبيون الى احتوائها. وكثيرا ما تفتعل ظروفا للحد من هذا النظام العربي الذي يمكن ان يخل بالاستراتيجية الامريكية. ان ظهور القوى العربية الناهضة تشكل خللا في توازن القوى بالمنطقة. من هذه الناحية، يتساءل البعض: هل سقط العراق في فخ الاستراتيجية الامريكية الذي اعد لها. هذا سؤال وارد. اعتقد ان السؤال الاهم بالنسبة لي ان المشاركة العربية في هذا الحصار. لقد تم العقاب او الحصار الذي يعكس ارادة الاسرة الدولية كما تتمثل في الامم المتحدة، ولكن اعتقد انه يمثل في جوهره الارادة الامريكية وليس ارادة الاسرة الدولية. تمكنت امريكا من خلال الامم المتحدة ان تفرض هذا الحصار وليس هناك شيء يسمى اسرة دولية في هذا الوقت رغم تقرب العالم بسبب الاعلام. ولكن مشكلتنا ما تزال عالقة، ادوات الاتصال اصبحت وافرة واصبح العالم صغيرا من هذه الناحية ولكن التناقضات بين الامم ما تزال قائمة.

حليم بركات (القدس العربي)

■ الا تعتقد بان الولايات المتحدة اتخذت من قضية تدمير السلاح الشامل العراقي حجة لاطالة امد الحصار؟

■ اخطر من ذلك في رأيي هو ليس فقط تدمير ما هو موجود بل تدمير الطاقات القادرة على انتاج هذه الاسلحة في المستقبل. فذلك يمكن اعادة نشوء القوى بشكل اخر، بشكل لا يهدد جيرانه ضمن التفاهم العربي. ويتركز الهدف الامريكي من وراء ذلك تدمير الطاقات العلمية والانسانية للعرب في المستقبل. ولذلك يجب على العرب ان يعيدوا النظر وتقييم مشاركتهم في هذا الحصار على العراق لان هذا الحصار يمثل الارادة الامريكية وليس ارادة الاسرة الدولية.

■ ما هو رأيك بما قيل في الندوة عن ان علاقتنا مع امريكا ليست علاقة تصارعية بل علاقة تكاملية؟

■ انا في الواقع لم اسمع ذلك بوضوح ربما هو مستتر. ما سمعت ان هناك علاقات بين العرب والامريكيين. والمهم هو تحسين صورة العرب عند الامريكيين. واننا هنا نتكلم عن وسائل الاعلام وكيف تبرز صورة العربي. يبدو لي ان هناك استعدادا للحديث عن تلك الصورة المشوهة ولكن هناك تجنبا للخوض في اسبابها لانه عندما تنظر الى الاسباب تجد تناقضات مصلحية في العلاقات بين امريكا والعالم العربي مما تحاول تجنبه الولايات المتحدة وبعض الطبقات الحاكمة في العالم العربي. لا اعتقد بان العلاقات بين العرب وامريكا لا تجسد في نظري صراعا حضاريا بسبب الاختلافات الدينية والبيئية بل هو تناقض في علاقات المصالح. امريكا تهيمن من موقع القوة على المصير العربي.

وهناك نزوع للتحرر من هذه الهيمنة وهنا تكمن جوهر المشكلة. العلاقة اذن تصارعية. ردود افعال الاعلام العربي اما يكون على شكل ردات فعل غاضبة ضد امريكا ولكنها غير منهجية وغير مدروسة من ناحية ومن ناحية ثانية هو اعجاب بهذه الصورة التي تنقلها الوسائل الاعلامية الامريكية عن العرب من حيث مسألة التمتع بالحرية والاستقلالية والنزعة الاستهلاكية والغنى. ثمة نوع من الفتنة والاعجاب عند العرب بالثقافة الاستهلاكية الامريكية ويريدون ان يكونوا جزءا منها. اذن العلاقات تكمن في طرفي رد الفعل الغاضب والافتتان.

■ باعتبارك مفكرا عربيا واستاذا جامعيا وعلى احتكاك وتماس بالجمهور الامريكي، وخصوصا الطلبة. ما هي صورة العربي في الولايات المتحدة، وما هو شعورك ازاءها؟

■ باعتباري كاتبا واستاذا اقدم صورة العربي من منظور عربي وهي اعطاء صورة بديلة لما يتم تداوله في الاعلام الامريكي. هذا لا يعني بطبيعة الحال تغييب النقد الذاتي لانفسنا. دور الكاتب ليس في عرض الامور كما هي فقط بل في تحليلها ونقدها. اذن هناك نقد مزدوج.. نقد الذات ونقد الاخر. نقد الذات في سبيل البناء ونقد الاخر لوضع حد لهذا الاخر في هيمنته علينا. وانا اسلك النهج النقدي.. فلا يمكن نقد الاخر دون نقد الذات كما انه من الخطأ الجسيم ان تقتصر على النقد الذاتي وتنسى الاخر.

■ ما هو في نظرك مستوى استقبال الجمهور الامريكي للثقافة العربية؟

■ امريكا ليست كلا واحدا بل هناك تنوع. هناك من يتفهم وجهة النظر العربية. وخصوصا عندما تقدم على الصعيد الانساني، وليس على الصعيد السياسي فحسب لان العرب ليسوا ظاهرة سياسية فقط بل ظاهرة انسانية ايضا وقبل كل شيء. ولكني لا اكتب عن العرب من وجهة نظر امريكية بل من وجهة نظر عربية.

■ ما هو في نظرك مستقبل العلاقات العربية ـ الامريكية؟

■ ما دامت هذه العلاقة قائمة على التناقض فانها لا تتحسن في الزمن القريب. كما ان علاقة الهيمنة لا تؤدي الى حوار بناء. لكن ذلك لا يعني ايقاف النقاش حول هذه العلاقات. هناك من يريد التعرف على وجهة النظر العربية.. وثمة ترجمات لعديد من الاعمال الابداعية العربية الى الانكليزية.

■ ولكن ما تزال النظرة الى هذه الاعمال الابداعية العربية ناقصة؟

■ هذا صحيح لم يتم لحد الان التعامل معها على انها اعمالا ابداعية ثقافية بل لانها مصدر لمعرفة العالم العربي. ويتم تجنب النظر اليها كأعمال ثقافية هامة. ثمة ما يزيد على 100 رواية عربية مترجمة الى الانكليزية، يتأثرون بها اكثر من السياسة.

■ باعتبارك مفكرا.. كيف توفق بين الفكر والرواية؟

■ اعتقد انني حاولت الاجابة على هذا السؤال مرات عديدة ولكن بشكل اخر. لا اعتقد ان هناك تناقضا بين كوني عالما اجتماعا وروائيا وكل منهما يغني الاخر. رواياتي تقوم على دراسة متعمقة للواقع الاجتماعي العربي وتأملاتي السوسيولوجية استوحيها من المصادر الابداعية سواء كانت رواية او شعراء وحتى الشعر الشعبي.. انهما اي الرواية والشعر مصدر تأمل في الواقع الاجتماعي العربي ولا اجد بان الواحد منهما يتم على حساب الاخر.. بل يكمل احدهما الاخر.

التقاه: شاكر نوري

ذكريات وتأملات:

علاقتي بالأدب الفرنسي

ادوار الخراط

■ لعل علاقتي بالادب الفرنسي قد بدأت منذ اول الاربعينات، في صورتها الجنينية الاولى، بفضل احد الاساتذة العظام في المدرسة العباسية الثانوية بالاسكندرية، فلم يكن مسيو فيشتر ـ وهو سويسري، فرانكوفوني كما لا احتاج ان اقول ـ يعلمنا فقط، بل كان يرعى طلبته ويعنى بشؤون حياتهم وييسر لهم سبل المعرفة والحياة معا.

علمني مسيو فيشتر وانا بعد في سن غضة باكرة كيف اعرف واتذوق كتابا مثل الفونس دوديه، بعذوبته السهلة العاطفية التي تجنح الى بساطة او سذاجة معنية، او فيكتور هيجو الذي اراه الان ـ مثل ما ارى شاعرنا المتنبي ـ مدويا مجلجلا مقعقع الايقاع وفخما ولكن فيه شعر قليل.

لا احتاج ان اقول، فيما اظن، انني قرأت ترجمات لاعداد لها تقريبا، بالعربية، من الادب الفرنسي، في تلك الفترة او قبلها بقليل، فما على الاخص ترجمة احمد حسن الزيات ذات الجرس الجليل لشعراء مثل الفريد دي موسيه ولا مارتين، ومنها ترجمات مختصرة وسهلة جدا ـ ولا اقول مشوهة ـ لكتاب الروايات الشعبية من امثال زولا وايما الكبيرمنهما والصغير وغيرهما كثير، اما الترجمات الانكليزية من الادب الفرنسي فقد كانت زادا القارىء لا يشبع نهمه ـ حينذاك والان ـ واذكر على الاخص كتابات اناتول فرانس التي عرفتها بالانكليزية، وكنت قد قرأت تاييس من ترجمة احمد الصاوي محمد، من من جيلنا لم يقرأها؟ ومن من جيلنا لم يفتن بالادب الفرنسي حينذاك.

في معتقلات فاروق ما بين عامي 48 و1950 جودت لغتي الفرنسية، كنت اقرأ كل يوم صفحات من المجلات او الكتب الفرنسية المتاحة لنا، واراجع القواميس وخصوص الاجرومة والقواعد والنحو والصرف الفرنسية، واعلم نفسي بنفسي عبر كراريس ضخمة مزدحمة بالمفردات ومعانيها واستعمالاتها وتمارين النحو، وعندما خرجت كان من مباهج الحياة الحرة ان اقرأ بالفرنسية مباشرة، التي عرفت جمالها مباشرة، كتابا مثل موباسان وجورج ديهاميل واصدارهما في طبعات قديمة ورخيصة كنت اشتريها من مكتبات شارع العطارين بالاسكندرية، الحتة بقرشين او ثلاثة، ولعل بعضها الان مما يعد طبعات نادرة.

من هذه الكتب التي ما زلت احتفظ بها واعود اليها بين الحين والحين ـ او اترقب الفرصة للعودة اليها كتب لمؤلفين مثل بريتوست واعترافات جان جاك روسو، وكتب بلزاك وفلوبير للأثورة، وكتاب لجيل رومان مطبوع في بيونس ايريس سنة 1943، وهكذا عن كوكبة من الكتاب مثل اندري جيد وآنوي دكوكتو وبريتون من ترجمت شيئا من اعمالهم فيما بعد في 1951 وبعدها بقليل حتى 1954 كنت اطلب كتب البير كامي وسارتر وكتاب مثل موريس نادو عن تاريخ السيريالية ومثل M. Corrauges عن اندري بريتون ومونارووت عن «الشعر الحديث والمقدس» ومجلات اطلبها مباشرة من مكتبة في شارع النبي دانيال وتاتي بعد طلبها باسبوع او اسبوعين، وادفع فيها 32 قرشا صاغا بالتمام والكمال.

العلاقة بيني وبين مارسيل بروست حميمة وان لم تكن في مثل عراقة علاقتي بشعراء الرومانسية الانكليزية: شيلي، كيتس، وردزوريث، ولا مثل وثاقة علاقتي بكاتب اخر كثيرا ما اسأل عنه هو، بالطبع، جيمس جويس الايرلندي.

لم اقرأ مارسيل بروست الا متأخرا نسبيا بعد ان جودت لغتي الفرنسية في المعتقل بين 48 و1950، وعندما خرجت قبيل مقدم حكومة الوفد، كان في مكنتي ان اقرأ في الادب الفرنسي، قديمه وحديثه، ما لم اكنت استطيعه من قبل. وعرفت عندئذ شيئا من بروست، كما عمقت معرفتي ببودلير ومالارميه ورامبو والسيرياليين الفرنسيين.

سئلت عن بروست، وعن جيمس جويس، وقلت في اكثر من موضع ان صعوبة الاجابة تتأتى من استحالتها، في الاول كان اكتشاف الرومانسيين الانكليز ـ وانا بعد في الرابعة عشرة، في العام 1940 كالدخول في افق ساطع بل صاعق الضوء، قرأتهم بل عشقتهم بنهم وباهتزاز في القلب لم يحدث مثله بعد ذلك، الا في نشوات العشق ـ ثم عرفت بعدهم الروائيين العظام الروس من اول جوجول حتى تورجنيف مرورا بل سقوطا في اسر دستويفسكي العظيم وتولستوي بعالمه الرحيب. هؤلاء زلزلوا روحي وضربوا في عمق وجداني، اما جويس فقد قرأت له «اهل دبلن» باستمتاع، وصورة الفنان شابا كذلك، وضربت في اغوار «عوليس» شيئا ما ثم هالتني فلم اقرأها كاملة الا بعد ذلك، شأنه في ذلك شأن بروست. من يستطيع ان يفصل بين تلك الضفائر المتشابكة التي تواشجت مع عناصر قائمة في نفسي من قبل، كانها على استعداد او في انتظار تلك الدفقات التي لم تكد تطفىء عطشا مقيما حتى الان؟ تتداخل بل تمتزج كل تلك القراءات ـ التي هي معايشات بأعمق ما في معنى للمعايشة ـ بل تنصهر مع نداءات في مخيلة المرء وتتجاوب كلها معا، تترسب تلك المؤثرات ـ شأنها شأن مؤثرات الحياة الروحية الاخرى ومؤثرات الواقع بكل تعقيداته وتجلياته، الاجتماعية منها والحلمية سواء، وتتواشج جميعا في بوتقة حريق الاخيلة التي لا انطفاء لها.

قالت دوريس ليسنج ـ اكبر روائية انكليزية معاصرة، في تقديري ـ انني اقرب الى بروست مني الى داريل، وجدير بالمقارنة، وقال ستيس جونسون ديفيز ـ المستعرب الانكليز الذي قام بدور في ترجمة الادب العربي الحديث لم تقم به مؤسسة بحالها ـ ان اسلوبي مركب يذكرنا باسلوب بروست، مما يشكل صعوبة خاصة لمترجمي اعمالي (ولذلك فانني على عكس ما يشاع اقل الكتاب المصريين ترجمة الى لغات اخرى فلم يترجم لي الا كتابان هما «اسهل» ما كتبت او الاقرب متناولا، ويضم قصص قصيرة). ومع ذلك فانني كتبت «حيطان عالية» بأسلوبها المركب، قبل ان أعرف بروست، وكتبت «ساعات الكبرياء» قبل ان اقرأه كاملا.

فهل هو تشابه روحي صادف عكوفا مشتركا على دواخل النفس وخفايا اللغة؟

التقيت اخيرا بصديق الصبا البروفيسور سامي علي الذي يعيش الان في فرنسا وقد كان مديرا لمعهد البحوث النفسية الجسمية بجامعة باريس، وترجم للفرنسية مواقف للنفري واشعارا للحلاج وكتب مؤلفات عديدة في علم يأخذ من علم النفس التحليلي ومن علم الجمال ومن الفلسفة بجوانب متفردة، وعندئذ قال لي انه قرأ كتيبا صغيرا بعنوان «عن القراءة» لمارسيل بروست، وقال انه خيل اليه بعد لحظة من القراءة، باستغراق، انه كان يقرأني ولا يقرأ بروست، واهداني هذا الكتيب الذي يبدأ بهذه الجملة:

«لعله ليس في طفولتنا ايام عشناها بأملا ولحفل ما يكون العيش الا تلك الايام التي دار في خلدنا اننا تركناها دون ان نعيشها، تلك الايام التي قضيناها مع كتاب اثير الى نفوسنا».

في طفولتي، وصباي، ويفاعتي لم اعرف اللعب، ولا المتعة بشاطىء البحر او بصحبة الاصدقاء او البنات ـ في الاول ـ لانني قضيت تلك الحقبة الباكرة كلها مع الكتب. ولكني ـ صحيح ـ كم عشت معها، كم حلقت في افلاك من المتعة، وكم ذرفت دموع اللوعة مع آلام فيرتر ومصير سافو او غادة الكاميليا، كم طوفت بآفاق التأملات والآمال وكم خبرت في صميمي لواعج الحب وشطحات القداسة معا، من خلال القراءة التي هي املا حياة ـ ربما ـ من الحياة.

لكن ما ادهشني قليلا ـ او لعله لم يدهشني على الاطلاق عندما فكرت فيه ـ ان الماضي عند بروست لم يكن قط زماما قد انقضى واندثر بل هو راهن ماثل ابدا ـ او لعله حاضر لا زمن فيه، ذلك على وجه الدقة تصوري عن الماضي، ليس عندي ماض بل هو حاضر ابدا، ليس عندي «ذكرى» او «ذكريات» (كما يقال كثيرا) بل هي خبرات تحيا الان معي، الكلمة المفتاح هي «الان» التي تتجاوز حدود الاتية، لان «الان» ما تكاد تلوح حتى تختفي وتمضي، اما «الان» عندي فلا زمن فيها، هي «انية» متصلة بلا انقطاع.

اقرأ معي ـ في النهاية ـ هذه الفقرات من كلام بروست «عن القراءة»:

«كم من مرة، في (الكوميديا الالهية) او في شيكسبير، احسست ان شيئا من الماضي يمثل امامي مندرجا في اللحظة الراهنة الحاضرة، هذا الاحساس بالحلم الذي يخامر المرء في فينيسيا، في ساحة الميتافيزيقا، امام هذين العمودين من الجرانيت الاشهب والوردي اللذين يحملان اكليليهما الافريقيين، احدهما اسد القديس مرقص، والاخر للقديس تيودور وربطا التمساح تحت قدميه، هذان الغريبان الجميلان الوافدان من الشرق على ثبج البحر الذي ينظران اليه من بعيد والذي يأتي ليموت تحت اقدامهما، وهما، كليهما، لا يفهمان الاحاديث التي تدور حولهما بلغة ليست هي لغة بلادهما، في هذه الساحة العامة حيث ما تزال ابتسامتهما السائمة تفتر عن سطوح مستمر، حيث ما تزال ايامهما من القرن الثاني عشر تتلبث في وسط ايامنا، الان، حتى يومنا هذا.. نعم، انهما في قلب هذه الساحة العامة، في قلب ايامنا الان، يوقفان سطوة الحاضر، ويرتفع بهما شيء من القرن الثاني عشر، ذلك القرن الثاني عشر الذي غاب منذ احقاب طويلة، وينهض ماثلا في هبة صاعدة مزدوجة من الجرانيت الوردي».

ثم يمضي بروست في تأمله: «اما الايام الراهنة، تلك لايام التي تعيشها، فهي تدور حولهما، وتتدافع، وهي تئز وتطن حول العمودين، ولكنها تقف فجأة، وتفر مثل سرب من النحل المردود، لانهما ليسا في الحاضر، هذان المنجآن الرفيعان الرهيفان من الماضي، لكنهما يقعان في زمن اخر يحظر على الحاضر ان يدخل اليه. حول العمودين الورديين المنبثقين امامنا بما يحملان من اكاليل عريضة، تطن، وتئز وتتدافع ايامنا الراهنة، لكنهما ينحيان هذه الايام عنهما، وبكل جسامتهما الرشيقة يحتفظان للماضي بمكانه المنيع الذي لا انتهاك له، للماضي الذي يقوم في قلب الحاضر، على نحو نعرف كيف نألفه، في هذه الالوان التي تبدو غير حقيقية قليلا، التي نراها كأنما هي من فعل وهم، على بعد خطوات، وهي مع ذلك تقع على بعد عدة قرون منا في الواقع».

الا ينكرنا هذا، بقوة، بتلك النقوش الماثلة الحية في مقابر اجدادنا الفراعنة، ولائم الامل والشرب ونشوات الرقص والقنص، تقدمات الوز والبط والعجول المسبحة، حزم الخص الغض وباقات اللوتس التي يتضوع عبقها، شيء من «الماضي» منذ اربعة الاف سنة، ماض لم يعد ماضيا ولم يكن قط ماضيا، بل هو دائم المثول.

أليس في فنون المصريين، وفي كتابتهم، هذا النزوع المستمر الى الخلود، الى قهر الزمن، الى المثول في شموخ الاهرام وبقاء الكتابة، بقدر ما يقدر لاي شيء في هذه الحياة خلود او بقاء؟

***

اعود الى علاقتي بالادب الفرنسي.

في 1955 استقلت من عملي بشركة التامين الاهلية بالاسكندرية، ومنحت نفسي سنة اجازة تفرغ، كتبت فيها الجانب الاكثر مغامرة وشطحا من كتابي الاول «حيطان عالية» (ترجمت بعض قصصه، بعد اكثر من اربعين عاما من كتابتها ـ في مجموعة صدرت اول هذا العام 1997 عن دار A ctes Sud بعنوان «رقصة الاشواق» (Le Dance de Passions) في 1955 اذن وقعت في يدي نسخة De Luxe من كتاب ليلولو Le Lit de Table فترجمته للعربية، وظل حبيس ادراجي حتى هذا العام 1997 ايضا، فنشرت ترجمة كاملة صحيفة (الحياة) اللندنية نشر بعد اكثر من اربعين عاما ايضا في كتاب من سلسلة آفاق الترجمة المتميز عن الهيئة العامة لقصور الثقافة في مصر.

لا زالت ترجماتي عن الادب الفرنسية، ترجمت «سوء التفاهم» لالبير كامي، وكتبت عنه، في ذلك الموسم الذي كنت احتله صباحا ويشغله صديقي الفنان الكبير الشاعر احمد مرسي، وبين لوحاته ورائحة التربنتينة والوان الزيت واكوام الورق وادوات الرسم كانت علاقتي بالادب الفرنسي ـ ومغامراتي في الادب العربي ـ تشق طريقها الذي لم يتوقف حتى الان.

في 1962 ترجمت عن الفرنسية رواية لكاتب عيني هو اميل سيسيه، اذكر الراحل العظيم محمد مندور، في شرفة بيته الجميل في منيل الروضة، وهو يستمع الى صفحتين ثلاثة من ترجمتي ويقرأ الاصل الفرنسي، ثم يطلب الي ان اتوقف عن القراءة، فقد عرف ان الترجمة في غير حاجة للمراجعة، تلك من سمات الكبار.

قائمة ترجماتي ودراساتي عن الفرنسية قد تكون طويلة، انتيجون وميديا ومسافر بلا متاع وبيكيت لجان آنوي، دراسة فرانسيس وجاسون عن سيمون دي بولجوار، الحصار والجانين لالبير كامي، البرونفيسير تاران لارتير ادامون وقصصا كثيرة منها قصص الآن روب جرييه ولي كليزيو وناتالي ساروت وآرابال وبيكيت ومنها قصائد لشارل بودلير وبول ليلولو وجورج شحادة وايميه سيزيروابن بونفوا وجان كلود سيلبرمان وبييرديو وجورج حنين وجويس منصور.

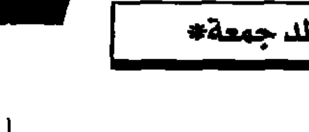
لم تكن الترجمة الادبية عن الادب الفرنسي ـ ولا الترجمة بعامة ـ مهنتي قط بل كانت غواية. فان لم تكن زوجة فلعلها ان تكون، مع ذلك، عشيقة، او على الاقل رفيقة.

قصص

على حجرٍ.. وعيناه

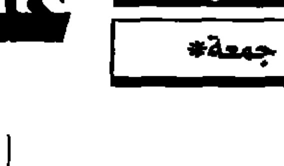
خالد جمعة*

-..........
-..........
- حينما ارتداه ابتدأ بالحركة.
- لا، حينما ابتدأ بالحركة ارتداه.
- لحظة يا جماعة الخير، مع ارتدائه اياه تحرك.
- افهموني، أريد ان اقول حينما لم يكن موجودا، الرداء لم يصنع بعد.
- ليس هذا التعبير الادق، ان حركته شيء والرداء ظلهن الحركة يا اولاد الحلال ظل الرداء في داخل الشيء وليس خارجه.
- لو تستطيع عزل الرداء عن الحركة.




***

الافظاظ غليظو القلوب انفضوا، فذاك على حجر وعيناه للاعلى، السماء بنصاعتها الحادة اشارت الى تلك الريشة البيضاء التي تغوص الان للاسفل. الريشة، التي لسبب سيعرف لاحقا، حافظت على غوصها في مدى ومجال بصرهن مدى ومجال بصره كانا مطلقين، او كانا صغيرين، لا فرق، ما دامت الريشة ستصل الى نهاية طريقها للرسوم وتحط على انفه.



***

الافظاظ عادوا بعد الف سنة، خططوا ارض الملعب الى خانات بسرع مختلفة ووضعوا عليها حواجز، خلف الحواجز مباشرة برك فيعانها وعرة، اوقفوه على خط الشروع، وبعد ان تأكدوا من عمل الكاميرات التي زرعوها، الصقوا على ظهره جهازا لا وزن له، يتحكم بحركته وبسعة ردائه، على صوت اطلاقه انطلق.

- الرداء يعيق الحركة.
- الحركة تشد الرداء بقسوة.
- حينما تزداد سرعته تظهر فتوق جديدة في الرداء.
- حينما تزداد سعة الرداء، الحركة تأخذ بالخفوت.
- أعتقد ان لكل حركة رداء خاصا بها.
- لا يمكن، لا يمكن عزل الرداء عن الحركة.
-........

انشغلوا عنه تماما بملاحظاتهم وانتباهاتهم حتى ان احدا منهم لم يتنبه الى الدورات التي قطعها والتي فاتت الحد المطلوب. الافظاظ ضبط على زر السيطرة دون ان يلتفت صوبه، فـ... سقط على الارض، جبهته على محجر وعيناه للاسفل.

-..... الحركة...
-..... الرداء...
-..... يا جماعة...
- افهموني...

***

الافظاظ غليظو القلوب انفضوا لان سنة قائمة، جبهته على حجر وعيناه للاسفل. الارض بخصوصيتها الحادة ستشير الى النبتة الصغيرة للوجود في اعمق طبقاتها التي ستغوص للاعلى ... ستغوص بصره، مدى وسيكونان صغيرين، او مطلقين، او سيكونان صغيرين، لا فرق.

ما دامت النبتة ستصل الى نهاية طريقها المرسوم وتحط على انفه.

***

الافظاظ سيعودون....

نيسان 1997

* قاص من العراق



ادانة مكتبتين في جنيف لعرضهما كتاب غارودي عن أسرائيل

■ جنيف ـ اف ب: ادين صاحبا مكتبتين في جنيف بتهمة التمييز العنصري لانهما عرضا للبيع كتاب الفيلسوف الفرنسي روجيه غارودي «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية» الذي اشار فيه الى مبالغات في الحديث عن غرف الغاز في العهد النازي. كما اعلن احد محامي الرابطة الدولية لمكافحة العنصرية والعداء للسامية. وقال المحامي فيليب غروموباخ ان الفرع السويسري للرابطة رفع شكوى في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ضد مكتبتين صغيرتين في جنيف كانتا تعرضان للبيع عشرات النسخ من الكتاب المثير للجدل.

وفرض على صاحبي المكتبة دفع غرامة مالية قيمتها 5000 و3500 فرنك سويسري (3300 و2300 دولار) على التوالي. وتعتبر هذه الادانة التي حكم بها المدعي العام في جنيف برنار بيرتوسا الاولى في قضية غارودي.

يذكر ان غارودي الذي كان شيوعيا قبل ان يعتنق الاسلام نشر في كانون الاول (ديسمبر) 1995 كتابه المذكور على نفقته. واثار الكتاب ضجة وجدلا واسعا شمل الاب بيار، رجل الدين الفرنسي الذي يتمتع بشعبية كبيرة في فرنسا والذي اعتمد موقفا مؤيدا لروجيه غارودي ثم تراجع عنه في ما بعد. وقال المدعي العام في جنيف ان غارودي يسعى الى دحض اهمية عدد اليهود من ضحايا النازية والاعتراض على ان هتلر والمسؤولين النازيين كانوا يريدون فعلا ابادة الشعب اليهودي وكذلك نفي وجود غرف الغاز. وقد ادين نشر الكتاب في جنيف بموجب قانون صادر في كانون الثاني/يناير 1995 يعاقب مجمع من يساهمون في نشر افكار تنفي وجود الابادة. كما قال المحامي غروموباخ.

ومن المحتمل ان تستأنف المكتبتان هذا الحكم، عندئذ ستنظر محكمة في القضية للبت بين مبدأ الدفاع عن حرية التعبير وبين اولئك الذين لا يريدون رؤية ذكرى ضحايا المحرقة تقتل مرة ثانية.

نصرت خان .. الفنان الذي ربط فنّه الشرق بالغرب [1-2]

جعل «القوالي» أشهر شكل للأغنية الاسيوية في العالم

لندن - من إبراهيم درويش:

توفي في العاصمة البريطانية لندن يوم السبت الماضي مغنٍ وفنان آسيوي شهير ولد مع ميلاد دولته الباكستان وارتحل عن الدنيا بُعيد احتفالات مرور خمسين عاما على قيامها.

انه الفنان نصرت فاتح علي خان - الذي قضى بعد معاناة من مشكلات صحية اصابت كبده فأتت على حياته التي شهدت صعوده كاشهر مغنّ بالاسلوب المعروف في الهند وباكستان بـ«غناء القوالي».

فقد عرف نصرت بين فناني هذا النوع من الغناء في شبه القارة الهندية بانه «شاهنشاه» للغنين، اي «النجم الساطع بين النجوم» حسب فهم الناطقين بالاوردية.

وكثيرا ما قورن نصرت فاتح علي خان من حيث تقاطيعه وقامته بالمغني الاوبرالي الايطالي الشهير لوسيانو بافاروتي، وكذلك من حيث طريقة الغناء والحركات والتي يقوم بها لا سيما استخدامه منديلا لمسح العرق المتساقط بفعل الاندماج في الوصلات الغنائية مثلما كان بافاروتي يفعل.

ويعيد هذا المشهد الى ذهن المتذوق العربي للفن «منديل» ام كلثوم نجمة الغناء العربي التي ما فتئت تحمله في يدها وارتبط منظرها حاملة اياه باشهر اغانيها الراقية. وفي الواقع فان هذا الربط لا يقتصر على المشاهد العربي وانما يتعداه الى الناقد جوف داير الذي كتب في صحيفة (الاندبندنت) البريطانية مؤخرا يقول ان صوت نصرت فاتح علي خان يعتبر واحدا من اشهر ثلاثة اصوات عرفها هذا القرن هي المغنية الاوبرالية اليونانية ماريا كالاس والمغنية المصرية ام كلثوم، ويكمل نصرت خان الاثافي الثلاث بموقعه المتميز. وتحمل هذه العبارات الاحتفالية بالمغني الباكستاني اعتباره «مغنيا اكبر من الحياة» حمل في غنائه مؤثرات الشرق بطقوسه وتقاليده ولغاته وضم اليها في اواخر حياته المؤثرات الموسيقية الغربية.

وكان هذا الصوت صدح ما يربو على 20 عاما بكل التنويعات التي قدمها غناء «القوالي» الممتد في عمق الحضارة الاسلامية لقرون خلت. فصوت نصرت الحزين العاطفي وحركاته التي كانت تحرك جمهوره وتجذبهم الى حلقة الذكر الصوفي الدائمة الانعقاد تقدم صورة عن وجد المغني الذي ظل يغني للحبيب ويبكي ابتعاده عنه احيانا ورغبته في لقائه في كل حين.

ومن ثم فان انجاز نصرت خان ينبع من قدرته على تطوير الاسلوب الغنائي للقوالي عالميا، فقد ظل الفنان الراحل في آخر حياته يصر على ان غناءه والحانه لا تقتصر على التقاليد الغناء الصوفي الاسلامي فحسب بل يحمل رسالة عالمية وطابعا جمع فيه بين الشرق والغرب.

ويؤيد هذا القول من نصرت انتشار اغانيه في انحاء المعمورة لا سيما في اوروبا وامريكا اللتين زارهما كثيرا في اخريات ايام حياته، وكان مطلوبا باعجاب من اغلب شركات التوزيع الموسيقي والانتاج الفني والمخرجين السينمائيين الذين اعجبوا باغانيه والحانه فتعاقدوا معه ليضع الحانا لافلامهم.

وقد ظهر صوت خان وموسيقاه في فيلم مارتن سكورسيزي الشهير والجدل «الاغراء الاخير للمسيح» (1988)، كما ظهر في فيلم اوليفر ستون «ولدوا ليقتلوا» (1994) وفيلم توم روبنز «رجل ميت يمشي» (1995)، وطلب اليه المخرج الهندي شيكار كابور ان يضع اللوحات الموسيقية للفيلم المثير للجدل «ملكة اللصوص» (1995) ومن خلال كابور اصبح نصرت فاتح علي خان مشهورا ومعروفا في عاصمة السينما الهندية بومبي (بوليوود)، وكان فيلم «موقعنا في الحب» الذي تعاون في وضع موسيقاه التصويرية مع الملحن الهندي جافيد اختر الذي اخرج في بومبي الفيلم الاخير الذي حمل صوت نصرت فاتح علي خان قبل وفاته.

ويعود نصرت خان الى عائلة عرفت بالغناء الاصيل وحملت طقوسه، فوالده فاتح علي خان كان مغنيا مشهورا في حقل الغناء الصوفي منذ الثلاثينيات، اذ كان يتجول وفرقته في القرى والمدن ويغني للفلاحين وللسادة الاقطاعيين، وكان يدخل احياء الفقر والدينية دون استثناء، كما ان عمي نصرت «مبارك» و«سلامت» كانا مغنيين في هذا الاتجاه. وتعتقد عائلة نصرت انها تتحدر من عائلة منشدين صوفيين تعود الى القرن الرابع عشر بعد الميلاد. ولد نصرت فاتح علي خان في مدينة ليالبور (فيصل اباد اليوم) الباكستانية عام 1948 اي بعد عام واحد من قيام الباكستان. وحاول والده فاتح في البداية ان يثني ابنه عن الغناء لحلمه بان يراه طبيبا، لكن ذلك تم دون جدوى امام عدم اقتناع نصرت بما خطط والده.

ويحكي نصرت كيف حاول التنصت على والده سرا وهو يعطي دروس الموسيقا لتلاميذه، وعندما توفي والده كان في السادسة عشرة من عمره انشد لاول مرة في جنازة ابيه ثم انضم الى فرقة عميه وبقي معهما يتدرب على يديهما حتى وفاة عمه مبارك علي خان عام 1971.

وحينذاك فان نصرت كان قد اضحى مؤهلا ومنشدا محترفا انشأ فرقة خاصة به. واخذ نصرت في تلك الفترة يطور اساليب الغناء واناشيد القوالي وايقاعاتها البطيئة نوعا ما لينقلها الى حيز الايقاعات السريعة، وكانت النتيجة ان انتشرت اغانيه عبر الاذاعة والتلفزيون ومن خلال اشرطة التسجيل في الهند والباكستان.

وحانت فرصة نصرت الذهبية حينما دعي لاحياء حفلة في مهرجان «وومادء» في بريطانيا في عام 1984، اذ غنى للمرة الاولى في حياته امام جمهور غربي اعجبه هذا الطراز والاسلوب من الغنائي، كما وقع في حينها عقدا مع شركة «رويال وورلد ليبل» للتوزيع للموسيقي من اجل اصدار مختارات من اغانيه وبعضا من المشروعات التي ظهرت على شكل البومات مثل «شاهنشاه» (1989) و«مشاهنازه» (1991). كما تعاقد مع الملحن الكندي الطلائعي مايكل بروك في مغامرة ثنائية انتجت مجموعة اشرطة اشهرها «اغنية الليل» (1996)، وقبلها البوم «ميجب - يجبه» (1990).

وكان خان في هذه الفترة التي تعامل خلالها مع شركات اجنبية وملحنين غربيين يحاول المزج بين تقاليد الموسيقا الغربية بايقاعاتها السريعة الراقصة وتقاليد الغناء الصوفي الذي يعتمد الالقاء والتوقيعات الخاصة.

وأعجب نصرت خان بالآلات الالكترونية وحاول ادخالها في طريقته وموسيقاه.

وفي الواقع فان هذا التطوير عمل على انتشار نصرت عالميا، ففي كثير من الدول الاوروبية وامريكا واليابان يوجد مستمعون احبوا صوته واداءه، ولكنه لم يسلم من انتقاد مغني هذا النوع من الغناء في بلاده، اذ اعتبره هؤلاء صاحب محاولات للحياد بغناء القوالي عن شكله الاصيل النقي.

ومما يجدر ذكره ان نصرت كان يتطلع قبل وفاته للظهور في حفل ثنائي مع المغني الاوبرالي الايطالي بافاروتي.

ويبدو ان رحلات نصرت الكثيرة وتنقله بين اوروبا وامريكا اخذت حظها من صحته. ففي عام 1995 واثناء رحلة له الى ولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة نصحه الاطباء بان حالته الصحية تستدعي عملية زراعة كبد عاجلة، ولكن العملية لم تتم في وقتها.

وكوان نصرت خان مثل بقية مغني القوالي ينشد اغاني الوجد الصوفي متربعا على المسرح حيث يقوم بقيادة فرقته من العازفين والمنشدين المساعدين والمصفقين وحافي القدم في حفلة قد تمتد من اربع ساعات الى خمس.

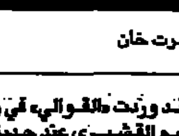
ومن خلال هذه الايقاعات قدم نصرت الموسيقا الآسيوية الى جمهور واسع وعريض في العالم، حيث يمكن سماع اغانيه في كل انحاء العالم اليوم واصبح اسم نصرت فاتح علي خان من الاسماء اللامعة في الموسيقا العالمية، واصدر في الباكستان وحدها 100 شريط بالاضافة الى الاصدارات الاخرى في كل من بريطانيا امريكا واليابان.

وفي معظم المجموعات والحفلات الغنائية التي اداها نصرت كان يغرف كثيرا من مخزون الشعر الاسلامي الصوفي العائد الى القرن الثاني عشر والقرنين السابع عشر والثامن عشر في البنجاب، ومثل سابقيه من مغني القوالي كان يأخذ عبارة من هنا وهناك ويمزجها في حلقة الوجد الصوفي التي يعمل على تأجيجها لساعات طويلة تستمر في غالب الاحيان الى اذان الفجر.

ومن خلال الترديد والاعادة للكلمات المؤثرة كان نصرت علي خان ينجح في خلق الجو العام الذي يمزج فيه الجماهير والمستمعين باغانيه ويوصلهم كما يعتقد كل مغن للقوالي بالسماء.

وليس غريبا نتيجة لجهود نصرت فاتح علي خان ومجموعة الاخوة صبري ان تعتبر موسيقا «القوالي» واغانيها الصوفية من اشهر الاشكال الغنائية الآسيوية المنتشرة في العالم اليوم، فالكلمات التي يغنيها القوالي في الغالب صوفية تقوم على مجموعة من الحركات والايقاعات الموسيقية الهادفة الى ايصال الحاضر الى حالة من الوجد العاطفي والنشوة.

وتعني كلمة القوالي العربية الاصول في الاوردية «فعل القول والاعتقاد» اذ وردت في رسائل صوفية القرنين الرابع والخامس الهجريين كما صرح البروفيسور عبد العلي حامد من الكلية الاسلامية في لندن لـ«القدس برس».



نصرت خان

وقد وردت «القوالي» في رسائل ابو القاسم القشيري عند حديثه عن ذلك الصوفي الذي اخذه الوجد حينما بدأ المريد الانشاد او بفعل القول. وعرفت الباحثة ريغولا قريشي غناء القوالي في بحث لها منشور عام 1986 تحت عنوان «الموسيقا الصوفية في الهند والباكستان: سياق الصوت والمعاني في القوالي» على انه «اجتماع يهدف للوصول الى التجربة الروحية الصوفية».

وتعود اصول هذا الغناء الوجدي الصوفي في سياق ادب القارة الهندية لا سيما في منطقة البنجاب الى اعمال الشاعر والملحن والموسيقار في البلاط الاميري امير خسرو (1254-1325) الذي حاول ان يمزج في اسلوبه بين الثقافات الغنائية في عصره من امثال الثقافات الهندية والايرانية وصهرها في تقاليد الغناء والشعر الاسلاميين.

ومنذ ذلك الوقت اشتهرت موسيقا القوالين واغانيهم بين رجال الطرق الصوفية والدعاة في شبه القارة الهندية، بل اصبحت من وسائل نشر التعاليم الصوفية فيها كما حازت شعبية وانتشارا في الاوساط الريفية والحضرية على حد سواء. وفي القرن السادس عشر تطورت اشكال هذا الفن ليظهر فيه نوع «بنجاب انغ» الذي يستخدم اللغة البنجابية في كلمات الاغاني والصور الشعرية. وكان المرحوم نصرت فاتح علي خان ينتمي الى هذا الشكل الغنائي مع تلميذيه ماهر علي وشهر علي المعروفين بالاخوة صبري في الباكستان.

تداعيات

كلمة شفاهية في رثاء طبلة وشخليله

خيري شلبي

■ أوصاني نهر النيل بألا أسكب الدمع في حضرة الموت بالنسبة للعظماء الراحلين، ربما لان الرحيل في بلادنا قد بات نوعا من الحضور الحقيقي المكثف.

وتقول اسطورة الخلود المصري ان نهر النيل لم يكن الا دموع ايزيس حين هطلت في بكائها على رحيل اوزيريس، وكان حريا بأن يفقد خصوبته الى الابد لو لم تتمكن ايزيس من تجميع اشلاء الحبيب. ومنذ ذلك التاريخ البعيد قامت العلاقة الحميمة بين خصوبة النيل وابناء مصر العظماء، اولئك الذين يقومون - بفنونهم وعلومهم وافكارهم - بتجميع اشلاء روح مصر، التي تمزقها المحن والضغائن والخلافات السياسية واطماع ذوي النفوذ.

لا تتجمع اشلاء روح مصر المبعثرة الا في لحظات عبقرية نادرة، عبر كتاب لاحد المفكرين، ديوان لاحد الشعراء، رواية او فيلم سينمائي او مسرحية او لحن من الالحان. وقد كان سيد مكاوي - وسيظل - احد هؤلاء الايزيسيين، على صوته والحانه يجتمع الالوف والملايين من ابناء الامة فكأنهم جميعا قلب واحد وصدر واحد يهدر فيه النغم.

تلك قيمة عالية، سيما وقد التحمت اوتاره بصوت شاعر مصر الاكبر، القطب فؤاد حداد، وشاعر مصر العظيم صلاح جاهين، كأنما بتدبير قدر نيلي ايزيسي جبار، لتحدث هذه التجليات المبهرة الشاهقة في تاريخ الغناء العربي الحديث.

جاء سيد مكاوي الى الغناء من باب السماء، من ذروة بلغها الغناء الديني على يدي الشيخ علي محمود وطائفة من رفاقه وتلاميذه من ابناء الطرق الصوفية الذين لعبوا اخطر دور في ان تسترد الموسيقى عروبتها التي طمستها المشارب التركية والتأثيرات الفارسية والفرانكو اراب المجلوب مع الغزاة الفرنسيس والبريطان. ذلك ان الصوفية اعتبروا الغناء مقاما من المقامات على الطريق الموصل الى الذات الالهية، الى مرحلة الوجد، والغناء في العشق الاعظم. هي رحلة تنقسم الى عدة مقامات من المجاهدة باستخدام الموسيقى والانشاد، مثل مقام التوبة، ومقام الورع، ومقام الزهد، والفقر، والصبر، والتواكل، والرضاء، حيث تصل النفس البشرية بهذا المقام الاخير الى مرحلة السلام الروحي، او كما قال استاذنا محمد فهمي عبد اللطيف: ان التوصل الى السلام الروحي يكون بالوجد والحبور، والغناء والسماع. والحبور عندهم هو السماع. وبهذا المعنى يفسرون قول الله تعالى: «فهم في روضة يحبرون» - اي: يسمعون.

ولقد بقي الاحساس الصوفي عصبا رئيسا في الحان سيد مكاوي منذ البدء وحتى الختام، حتى في الاغنيات الخفيفة التي تهجس بمشاعر يومية دنيوية دارجة، حتى وفتاته الصبوحة تغني من كلمات صلاح جاهين: انا هنا يا ابن الحلال.

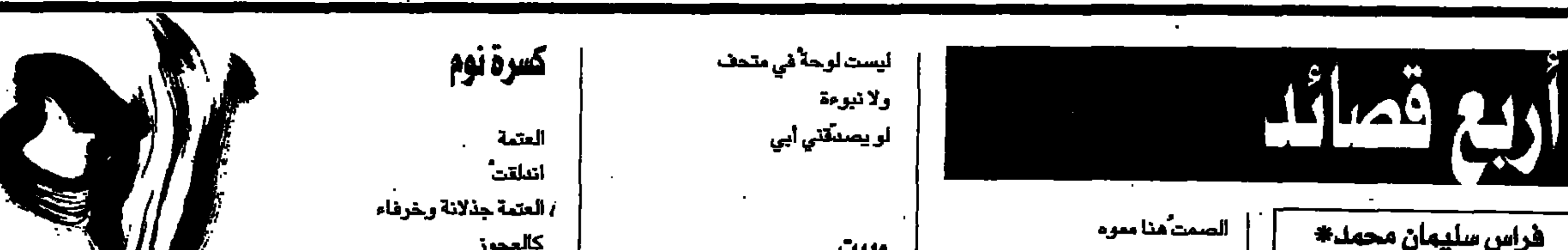
كانت مآذن حي الناصرية هي اول مكتشف لصوت سيد مكاوي، وهو حينذاك صبي صغير يؤذن لقيام الصلاة، فاحتضنه كبار المنشدين وعلى رأسهم العملاق الفذ الشيخ ابراهيم الفران، صاحب اقوى صوت عرفته الاذن البشرية. وعبر مجالس الصوفية، ودراويش الفن تلقى سيد مكاوي زادا من وجد لا ينضب، تفتحت منه كل الينابيع في قلبه الاخضر، وامتزج الدين في بوتقة من المشاعر الملتهبة. تعددت روافد التكوين وغزر عطاؤها، الحفظ المباشر للتراث على ايدي اصحابه الاصلاء كالفران والفشني وزكريا وغيرهم، الى الحفظ من الاسطوانات يديرها بنفسه على الحاكي. اضاءت موسيقى القرآن الكريم نفسه، تحول الى شرايين من الاوتار المشدودة، المشحونة، ما ان يلمسها لامس حتى تملأ الفضاء غراما مشبوبا، وصفاء روح، ومودة وانسانية، وكان اكثر الملحنين غزارة وتدفقا، تغنت الجماهير العربية بالحانه على نطاق شعبي منقطع النظير، خاصة في روائع الشاعر صلاح جاهين، الحداثية البديعة.

على ان اكبر مشروع غنائي عرفه الغناء العربي المعاصر بدأ بالتقاء القطب الكبير فؤاد حداد، في برنامج (من نور الخيال وصنع الاجيال)، الذي رصد سيرة الاشعاع الحضاري المصري، فحقن الجماهير العربية بروح المقاومة. وكان بديلا مسموعا وحيويا للمسرح الغنائي المفتقد. ثم تطور هذا المشروع الخطير ليصل الى قمة شاهقة بالمسحراتي، ديوان الشعب المصري. ولعله من البديع حقا ان الرجل الذي بدأ حياته مؤذنا يوقظ الناس للصلاة، يختتم مشواره الفني وهو يوقظ الامة لتصنع فجرها المشرق، وغدها المأمول.

لقد توحد سيد مكاوي مع فؤاد حداد، وتوحدا كلاهما مع الفجر الصادق، من اجل قومة لا نوم بعدها مطلقا. وكان فؤاد حداد يكتب عن نفسه كأنه سيد مكاوي، وعن سيد مكاوي كأنه فؤاد حداد، وعنهما معا كأنهما روح مصر التي اصبحت على يديهما معادلا صوفيا لعشق الذات الالهية والسعي للغناء فيها.

قال فؤاد حداد:

يا ام الهنا والشفا والصبر والتخمير
رسيت على ميتك ثابت على رملك
انا الذي من جهات الارض احرم لك
وداخل الدنيا من نيلك واهراملك
وانا صبي اللى رسم لك زهرة الخشخاش
دموعي نضارة الباشا الزملكاوي
اللي اشتراها في ساعة شمس وتجلي
وبلبل الطبلة سيد ابن مكاوي
حاكم على عبانيه دايره بتصلي
هداية الدنيا ديه طول ما ناغاوي
الليل منور.. وكل نجمة على ساقها
وقال فؤاد حداد.. ونقول معه الان:
طول ما انا عايش وابن عمي شهيد
طول ما انا ميت وابن عمي شهيد
أبوس ايديك.. غني لي يا بو السيد.



أربع قصائد

فراس سليمان محمد*

متحف

سقف للمرّ العالي
يقطر كلاماً لا يُفهم.
المرأة بكمّ قميصها
تمسح مخيلة التمثال
للمرأة..
تأخرتْ يداها
فتشبه الحجر بيأسها
الصمتُ هنا مموه
والوقت كذلك.
يدُ المرأة
وربما خشية التمثال
في هذا البهو الغامض
تشدُّ على يدي.

ذئب

حلمة مقطوعة
يمصُّها ذئب أعمى
ليست لوحةً في متحف
ولا نبوءة
لو يصدّقني أبي

وبيت

نافذة..
بل..
صاعقة
يَبِسَت على الحائط
بيت..
بل
فكرة متاهة منحوته
فكرة
ثقيلة.

كسرة نوم

العتمة
اندلقتْ
/ العتمة جذلانة وخرفاء
كالعجوز
فوق
صحن
اللبن
العتمة..
وهي تخفق
تترنّح تحت ذيل القطة
تنتهي
إلى
كسرة نوم.



* شاعر من سورية يقيم في نيويورك

كتابات المرأة في قفص الاتهام: دعك من مقاييس النقد الذكوري!

منى حلمي *

■ سيظل الحديث عن الادب النسائي حديثا شائكا، يحيطه الغموض اكثر من الوضوح، ويغلفه اختلاف الرؤى وصراعها اكثر منه تآلفها وانسجامها.

سوف تظل الاعمال الادبية النسائية مثارا للاتهام، والتشكك، لا ينالها النقد الموضوعي، والتحليل الفني للمبدع. وهذا ليس سمة في مجتمعاتنا العربية فقط. وانما حقيقة يشهدها العالم كله. يعكس هذا الوضع المتسائل، المتشكك للادب النسائي، احتياجنا الشديد لرفض المؤسسة الذكورية المهيمنة على تقييم الابداع، وضرورة البحث عن فلسفة نقدية جديدة لا يقل ابداعها عن ابداع الادب نفسه.

وفي الوقت ذاته، يعكس هذا الوضع، النظرة المتسائلة، المتشككة، المتهمة للمرأة بشكل عام.

بمعنى اخر، نحن نرى ان الجدل المثار حول الادب النسائي، وما يثيره من اشكاليات، انما هو مرهون بالجدل الاكبر، او الجدل الاصل، حول مكانة، ودور النساء في الحياة.

وفي حديثنا عن الادب النسائي، نود طرح ثلاث نقاط:

- من الذي اطلق وروج لهذا المصطلح؟
- ماذا يعني والى اي ادب يشير؟
- دوافع اطلاق هذا المصطلح.

نتساءل اولا، اذا كان مصطلح الادب النسائي، من افراز الحركة النقدية التي يتزعمها النقاد الذكور، ام انه من افراز قراء ابداعات النساء، ام هو مصطلح اطلقته بعض الاديبات.

تفيد معرفة مصدر المصطلح في وضع الادب النسائي، داخل اطار اشمل من الفهم.

وغني عن الذكر، ان داخل الحركة النقدية الذكورية، من ينتمي الى تيار جديد غير تقليدي، ومعارض للمدارس النقدية الكلاسيكية. لكنه تيار لم يخلق لنفسه صوتا قويا، يستطيع انصاف ابداعات النساء، وتقديمها للقراء بشكل اكثر عمقا، وجراءة، وادراكا.

ثانيا، هل يقصد بالادب النسائي، الادب الذي تكتبه المرأة الاديبة؟ ام هو تعبير عن مضمون محدد، تأخذ فيه مشاكل المرأة وقضاياها اولوية، بصرف النظر عمن ابدعه رجلا كان، ام امرأة؟

هذه قضية انقسمت بشأنها الاراء. لكننا اميل الى اطلاق سمة الادب النسائي، على ادب المرأة الواعية بقضيتها، الواعية بذاتها في ظل مناخ ذكوري، والباحثة عن وجود مختلف، يمنحها حق التعبير، والتمرد والغضب، والرفض.

نقول هذا، لان هناك اديبات يعطين قضايا المرأة اولوية. لكن هذه الاولوية تدور في فلك النظرة التقليدية للمرأة كمطيعة، وتابعة. وهناك رجال ادباء يكتبون عن المرأة، لكنهم يرسخون تفوق الرجل عن المرأة في كل نواحي الحياة.

ثالثا، بالنسبة الى دوافع اطلاق مصطلح الادب النسائي، توجد اختلافات واضحة.

هناك من يطلق مصطلح الادب النسائي، بهدف تهميش كتابات المرأة، واضفاء الدونية عليها.

وهنا يكون «الادب النسائي» اداة جديدة مبتكرة اختلقها المناخ الذكوري، لاحكام الحصار حول النساء ولكن من طريق الادب.

هناك من يطلق مصطلح الادب النسائي، بهدف وضع حد فاصل يميز بين ما يكتبه الرجل، وما تكتبه المرأة. فالرجل له عالم محدد، هو الاقدر على التعبير عنه. وللمرأة ايضا عالمها المحدد، هي الاقدر على التعبير عنه.

نحن من انصار اطلاق مصطلح الادب النسائي، بهدف الدراسة النقدية الجادة لكتابات النساء، التي اصبحت ظاهرة في العالم، لا يمكن تجاهلها، او التقليل من شأنها.

وبالطبع، الادب ادب، سواء كتبه رجل، او امرأة. لكننا نقول ايضا ان الادب، او الفن عامة واسلوبه والاسلوب هو الذي يميز كاتب من كاتب، او كاتبة عن كاتبة. والاسلوب هو ابن التجربة الحياتية المعاشة. ومما لا شك فيه، أن للمرأة تجربتها الحياتية المختلفة عن تجربة الرجل. وهذا لا بد ان ينعكس نفسه على الابداع الادبي.

ان الدراسة النقدية المختلفة لأدب النساء، هي التي تضمن ان يشكل هذا الادب اضافة حقيقية الى الحركة الادبية والثقافية في المجتمع.

مثل هذه الدراسة النقدية المختلفة، تستلزم خطوة اولى اساسية. هذه الخطوة هي هجر عاداتنا القديمة في قراءة النصوص الادبية، وخلق قراءة جديدة تتسم باليقظة والمشاركة الفعالة حسب كل نص.

لابد ان نهجر القراءة الخاملة، التي لا تفعل شيئا سوى تطبيق النظريات المجمدة في الكتب.

نحن في حاجة الى قراءة تشارك الكاتب، او الكاتبة التحليق المبدع المنفتح. هذا هو المعنى الاصيل، للتوالد الفكري المؤثر.

واذا صدق احتياجنا الى هذه القراءة الجديدة مع النصوص عامة، فاننا نحتاجها اكثر مع نصوص النساء. فعالم المرأة، عالم مجهول، مشوه، فرض عليه الصمت اجيالا طويلة. لم يسمح التاريخ بأن تشكل النساء قوة سياسية واجتماعية وثقافية، لها تأثيرها الفعال على مسار الحضارة. وبالتالي فان المرأة من خلال الادب، تكشف عن اسرار، وخبايا، نحتاج معرفتها حتى تتوازن الحياة.

نحن امام كتابات المرأة، محتاجون الى لغة جديدة، نستطيع ان تقودنا الى الفهم، والاحساس، والمتعة.

ان الحكم على كتابات المرأة، لابد ان ينبع من منظور فكري مختلف جذريا، حتى تقضي على التميزات ضد ابداع النساء. تلك التميزات القديمة والمتجددة حسب كل عصر. وهي التي جعلت كاتبة مثل جورج اليوت، او الشقيقات برونتي ان يخفين اسماءهن الحقيقية، ويستخدمن اسماء مستعارة. هذه السطور لجوانا روس من كتابها الهام كيف تقهر كتابات النساء. في هذا الكتاب، تستعرض جوانا روس انواع التميزات ضد الادب النسائي، بشأن تحقيره، وابقائه متدنيا انسانيا، دفينا.

وتستخدم تلك التميزات مجموعة من الاحكام، تندرج كلها تحت ما اسمته جوانا روس «هي كتبت ولكن...» هذه الاحكام هي:

اولا: التشكك في ان المرأة قد كتبت بنفسها. واستشهدت الكاتبة بحالة فرجينيا وولف، حيث اتهمت ان زوجها ليونارد وولف كان يكتب لها.

ثانيا: اذا اعترف بان المرأة هي التي كتبت، فهناك الاتهام بان ما كتبته يتناول امورا تافهة، تعكس اهتمامات المرأة المحدودة.

ثالثا: هي حقا كتبت، ولكن هناك من ساعدها في الصياغة، والوصول الى الشكل النهائي الذي يعرفه القراء.

رابعا: هي كتبت بالفعل، لكنها ليست اديبة حقيقية، وما تكتبه لا ينتمي الى جنس الادب.

خامسا: هي حقا كتبت، لكنها نسخة مكررة، او نسخة مشوهة من ذلك الرجل الاديب المشهور.

سادسا: هي حقا كتبت، ولكن ما الذي دفعها اساسا الى الامساك بالقلم، والدخول الى هذا المعترك الصعب.

سابعا: هي كتبت، ولكن ما كتبته لن يعمر طويلا، ولن يكتب له الخلود في قائمة الادب العظيم.

من خلال تحليل هذه الادوات الذكورية في تناول ادب المرأة في اوروبا وامريكا، فان جوانا روس، تفضح التعصب ضد النساء، والذي يتميز بانه ظاهرة عالمية وليس حكرا على دولة بعينها.

انها الادوات نفسها، وان ارتدت ستار النقد، التي تعيد انتاج شروط دونية، وخضوع النساء.

على المرأة الاديبة المبدعة، الا تهتم بمقاييس النقد الذكوري التقليدي. عليها ان تتقن عملها، وتجود دائما من ابداعها، وتقتحم دون خوف او تردد الارض الشائكة الملغمة بالتميز والتعصب.

على النساء المبدعات في كل مجال، ان يتقن في قدراتهن، وان يسبحن ضد التيار.

انه هذا الاصرار الذي يكسب الابداع قيمة مضاعفة، وانها هذه الثقة، التي تمنح المرأة كبرياءها الانساني، والفني.

* كاتبة من مصر

«قلت من ذا؟»: لنصير شمة:

أمل بخلاص الاغنية العربية من السائد

عادل خريوش *

ليس من العسير التدلال على الوضع المأساوي الذي تردى فيه «الابداع» الموسيقي في الوطن العربي اذ تكفي الاشارة الى ظاهرة ما يسمى بالاغنية الخفيفة (او الاغنية السندويتش كما يحلو للبعض تسميتها تهكما) هذه الاغنية التي يغيب فيها النص بمقوماته الابداعية (الصورة الشعرية، جزالة اللفظ..الخ) كما يغيب فيها البحث في الجملة الموسيقية المستحدثة الثائرة على ولوج وجدان المستمع مقابل حضور امسى قاتلا للابداع لا رادفا له الا وهو الايقاع ولعل ذلك يشمل مجمل المشهد الثقافي العربي كانعكاس للمؤثرات الاقتصادية والسياسية والحضارية التي تعيشها المجتمعات العربية بعد الهزائم المتكررة والمتتالية.

من داخل هذا النفق الذي تردت فيه الاغنية العربية تنبعث بعض اشعة تعيد بعضا من الامل في امكانية استعادة الفن والثقافة لدورهما في الحياة الا وهو الارتقاء بذوق ووعي الجمهور وفي هذا السياق تندرج تجارب بعض افراد من الجيل الجديد من الفنانين سنتعرض في هذه القراءة لاحدها وهي تجربة الفنان عازف العود العراقي المقيم بتونس نصير شمة من خلال عمله المعنون بـ«قلت من ذا؟» رفقة المطربة التونسية سنية مبارك وثلة من خيرة العازفين في تونس، ومرد اهتمامنا بهذه التجربة المتميزة سببان:

فاما اولهما فهو ثقافة الرجل وسعة امكاناته وحسه الموسيقي المرهف ثم انه استاذ للموسيقى بالمعهد العالي للموسيقى بتونس متخرج من معهد الدراسات الموسيقية ببغداد سنة 86، فهو عالم بما يعمل بل ومنظر ومجدد اصيل كيف لا وهو الذي عزف على عود من ثمانية اوتار محققا ما وصفه الفارابي قبل الف عام، طور امكاناته بالدراسة وخوض التجارب المختلفة بوضع الالحان والقطع الموسيقية «الصامتة» اضافة الى المساهمة في وضع الموسيقى التصويرية لعدد من الافلام والمسرحيات والمسلسلات العراقية والعربية والاجنبية مما اهله للحصول على عدد من الجوائز التقديرية والتكريمية لعل اهمها: جائزة افضل موسيقي عربي (جرش 88) وجائزة المعهد العالي للموسيقى (ايام قرطاج المسرحية) والميدالية الذهبية (نقابة الفنانين العراقيين 91) ووسام مدينة اغادير (المغرب 92) ودرع رمز النضال الفلسطيني (تونس يوم الارض 92) وميدالية الجامعات البرتغالية (لشبونة البرتغال 96).

فاما ثانيهما: وهو في نظرنا على نفس القدر من الاهمية ان هذا العراقي لم يستغل الازمة التي يتخبط فيها شعبه للمتاجرة بفنه لكن ذلك لم يمنعه من تقديم اجل الخدمات له وان بطريقة غير مباشرة، لعل حادثة بسيطة معبرة كل التعبير فيما ذهبنا فمقطوعته «العامرية» التي الفها لارواح ضحايا الملجأ ابكت واخجلت سفيرة الولايات المتحدة الامريكية بالاردن ذات حفل اصرت على حضوره بعمان وأليت الجمهور الامريكي الذي حضر حفل الفنان العراقي في واشنطن على حكومته التي قتلت الابرياء تقتيلا. محافظا في ذات الوقت على استقلالية فكرية هي ليست بالحياد في كل الاحوال، مما تسمح له بالابداع في افق رحب بل ولم يتنكر لعروبته ولم يتزحزح ايمانه بامكانات التواصل العربي، ويتجذر ذلك في تنويعه للقصائد المختارة شأنه في ذلك شأن الموسيقى التي لا يمكن ان تجزم انها عراقية بحتة او خليجية او شامية او مصرية او مغربية او اندلسية بل هي كل ذلك في تناسق وتمازج ليس بعده ابداع، تتواصل هذه القناعة رغم ما يعانيه عراق العروبة من حصار اقرب «الاخوان».

يحوي العرض ثماني مقطوعات/اغان هي (2) «قلت من ذا؟»: جبار سهم (3) «المطر»: أمل دنقل (4) «دعوني اغني»: نصير شمة (5) «طو انياني العراف»: لميعة عباس عمارة (6) «ورقة صوفية»: علي اللواتي (7) «الغريب» و«سأل النرجس»: نوري الجراح (8) «شكت»: بشارة الخوري (الاخطل الصغير) اضافة الى مقطوعة الافتتاح «حلم مريم» وكل الاعمال من تلحين الفنان نصير شمة.

ولعل أول الملاحظات التي تتبادر لذهن المتابع لمسيرة هذا الفنان هي اقدامه على تلحين قصائد بعدما عرف عند اوسع الجمهور بتقديمه المقطوعات موسيقية. وعند سؤالنا له عن اسباب هذه الهجرة الى تلحين القصائد قال: «انها ليست بالهجرة تماما» اذ انه قدم منذ مدة وجيزة عرضا بلندن على الطريقة التي عرف بها (عرض: «قبل ان اصلب» (حوار للحلاج) وان تجربته هذه التي يخوض غمارها بكل فخر من قبيل «اشعل شمعة قبل ان تلعن الظلام» فالجميع يهاجم الوضع المتدهور الذي وصلته الاغنية العربية كلمة ولحنا واداء ودون ان نقف مكتوفي الايدي امام حالة الهزال التي اصابت الغناء العربي نجتهد على مدار اشهر طويلة لنقدم للاغنية العربية يأمل «ان تشكل اضافة مهمة» فيطرح عندئذ السؤال «من يلحن من؟» فاللحن عنده «كالفراشة تنتقل من قصيدة الى اخرى الى ان يصعب الفصل بين فراشة الموسيقى وزهرة القصيدة» فالقصيدة والموسيقى/اللحن في تماه.

يبدأ العرض بـ«حلم مريم» كأننا بنصير يمهد لنا للحلم مع مريم العذراء بالمسيح المنقذ بالموسيقى وبالقصيدة: بالاغنية الجديدة في عصر لم نجن منه سوى الكوابيس الواحد تلو الاخر (انتداب، استعمار، نكبة، هرولة، تخلف، استبداد.. الخ). تنساب موسيقى حلم مريم كنهر رقراق يفيض ابداعا وشوقا نحو أمل يجب ان يتحقق، امل مقوماته نغمات عراقية وخليجية ومصرية وشامية.. في تناسق ودون نشاز: حلم/أمل وتستمر الالحان في التدفق وتتوتر الموسيقى مؤذنة بلحظة خلاص صعبة لا محالة ممكنة ان استمر الحلم بها.

اما باقي فقرات الحفل فهي قصائد لعدد من الشعراء من الوطن العربي متفرقين في طرق التعبير متوحدين في جمال وروعة كلماتهم واختياره للشعراء لم يكن على قاعدة التمثيل القطري في جامعة الدول العربية.

يغلب السواد على اغلب العناصر الحافة بالحفل ابتداء من المعلقة الدعائية التي تمثل قاعا شديد القتامة تنبعث منه بعث اشعة نور تكون اجزاء من آلة العود وصولا الى ملابس كل اعضاء المجموعة الموسيقية، بالاضافة الى الظلمة التي تلف فضاء العرض عدا بعض الضوء ينبعث من حين لاخر على عازف منفرد في الوقت الذي يؤدي فيه مقطوعته.

السواد.. الظلمة.. لماذا؟

واقع الاغنية العربية في سواد قاتم وظلام حالك فيوظف نصير (وسلام كاظم المكلف بتوظيف الركح وسليم الصنهاجي المكلف بالاضاءة) الاضواء لخلق اجواء حميمية فيمسي العرض الموسيقي مسرحا يتواصل فيه الجمهور مع المجموعة عبر الموسيقى/الصوت.



سونيا مبارك

يذهب نصير بعيدا في ترسيخ قناعاته فيختار من القصائد عذبها ولعلها مسؤولية جسيمة نجح فيها مما يدل على شاعرية هذا الفنان في اختيار النصوص.. وللاحظ انك وانت تستمع لا يمكن لك الجزم بتاتا هل لحن نصير الكلمات أم ان الكلمة/القصيدة/النص هي التي تلحن نفسها فلا فكاك بين اللحن والقصيدة حتى ان نصير نفسه يطرح السؤال: «من يلحن من؟» فيقول «رغم سعة افاق نصوص الشعراء والشاعرات التي ينهض عليها عملنا للموسيقي والصوتي ورهافة شاعرية هذه النصوص، فقد حاولنا تقديم قراءة موسيقية لاستيعاب مضامينها واجوائها، لنخرج منها وبها الى فضاءات جمالية نهديها للاذن العربية على اختلاف مستويات ثقافتها وقدرتها على التذوق».

فاما عن هذه التجربة: تلحين القصائد، سألنا نصير عن مدى جدواها خصوصا وان احد اقطاب الاغنية الهادفة قد تخلى عنها لفائدة تلحين المقطوعات ونعني بذلك مرسيل خليفة الذي عاد لتونس مؤخرا بعرض مجدله الموسيقي، فذهب نصير الى اعتبار «ان مرسيل هو فنان تواق في اصله ارتبطت تجربته المتميزة بالقضية، فلما وصلت القضية الى افق مسدود وجد مرسيل نفسه في شبه مأزق لكنه لم يهجر الفن باعتباره مسكونا به فعاد الى تلحين المقطوعات لتعبر عن هم اشمل واعم واكثر انفتاحا على الزمان والمكان، فأما انا فتجربتي انطلقت بتلحين المقطوعات



نصير شمة (القدس العربي)

وستتواصل، مع اني على استعداد لاثراء تجربتي اذا ما اغرتني النصوص.. ثم ان النقوش التاريخية على آثار بابل وآشور افادتنا ان للموسيقى استعملت للتعبد، كما استعملت لعلاج المرضى واستعملت لشحذ همم الجنود وتقوية عزائم العمال والترويح عن الجماهير، هذا كله بالموسيقى وحدها اي بالانغام فقط دون نص فلماذا لا يتواصل هذا الامر؟». بين القطع المختلفة والتجارب المتنوعة يتواصل فيض الابداع املا في خلاص للاذن العربية مما هو سائد دون تردد في لعب الدور التاريخي فلعله تجسيد لما طرحه الد. هشام شرابي حين قال: «يقف مثقفو الجيل الصاعد امام اختيار فاصل: اما الاستسلام كما فعلت اكثرية مثقفي الجيل السابق للقوى وللمؤسسات المهيمنة (فامنوا مستقبلهم) وقبلوا بدور المستخدم واما لعب الدور التاريخي ورفض رشوة (المستقبل المؤمّن) ومذلة الاستخدام والاستلزام والوقوف الى جانب جماهير الشعب التي يتوقف عليها، في السياق الطويل مصير المجتمع ومستقبله».

ملاحظة: افتتح هذا العرض مهرجان قابس الدولي بالجنوب التونسي يوم 24 تموز (يوليو) 1997 وعرض يوم 1 اب (اغسطس) 1997 على مسرح قرطاج الاثري.

* باحث مقيم في تونس

على اثر الجدل حول تمثيل دور أم كلثوم:

حرب كلامية بين الفنانتين نبيلة عبيد والهام شاهين

القاهرة ـ من عبد اللطيف خاطر:

تحولت الحرب الدائرة بين الفنانتين نبيلة عبيد والهام شاهين الى حرب ضروس لتخرج من الجدران المغلقة والابتسامة المرسومة على الوجوه الى الصفحات الفنية وتصبح حديث القاصي والداني في الشارع الفني المصري والسبب الرئيسي هو خطف الفنانة نبيلة عبيد لدور أم كلثوم الذي ينتجه التلفزيون المصري عن حياة كوكب الشرق بعدما كان مقررا ان تقوم به الهام شاهين. ولم تتوقف الحرب بالرغم من تنازل نبيلة عبيد ايثارا للراحة وبعدا عن وجع القلوب.

وخرجت الفنانة نبيلة عبيد عن صمتها وكشفت للدستور في ازمة «ام كلثوم» مؤكدة في كل جلساتها بقولها: «عيب يا الهام مش انا اللي اخطف «دور» دا انا اسمي اكبر من اي فيلم والتذكرة فقط هناك كبار المؤلفين يكتبون علشاني مخصوص. وأم كلثوم نفسها شهدت لي ولمن يريد التأكد عليه ان يسأل الاذاعية أمال فهمي صاحبة برنامج «على الناصية».

وترد الهام شاهين وبحدة بقولها: «عيب، ويكفي انها خسرت علاقاتها بالهام شاهين وانا طول عمري بأقول لها «يا ثانت» في اشارة الى فارق السن. وتقول ان مصطفى أمين الكاتب الصحافي الراحل هو الذي رشحها لهذا الدور.

والحكاية منذ البداية هي انه عندما اعلن يحيى العلمي رئيس قطاع الانتاج ترشيحه للفنانة نبيلة عبيد لاداء شخصية أم كلثوم في حلقات تتناول قصة حياتها. وفي نفس الوقت كانت المخرجة انعام محمد علي مخرجة المسلسل قد اعلنت اختيارها للفنانة الهام شاهين. ولما كان الخيار الاخير لرئيس قطاع الانتاج لذا كان القرار في صالح نبيلة عبيد. واستمرت الحرب حتى بعد اعتذار نبيلة عن الدور وتحولت الى تقطيع الهدوم وشد الشعر.

تؤكد الفنانة نبيلة عبيد انها تلقت اتصالا تليفونيا من يحيى العلمي وانعام محمد علي يؤكدان فيه رغبتهما بان اكون معهما في مسلسل أم كلثوم حتى اكون وردتهما في رمضان على حد قولهما، فكان ردي انني علمت ان هناك فنانة اخرى مرشحة للدور ولكن فوجئت بان اجابتهما كانت بالنفي فقلت لهما: هل انتما واثقان من ذلك فكررا الاجابة ثانية: نعم ليس هناك فنانة اخرى».

وبعد ايام من الاتصال حضرت المخرجة انعام محمد علي لزيارتي ومعها 4 لشرطة فيديو على اثنين منها مادة فيلمية وعلى الشريط الثالث نشيد الأمل والشريط الرابع فاطمة. ومرة ثانية اكدت لي انعام محمد علي انه لا توجد فنانة اخرى للدور والامر كله كان مجرد «ترشيحات» وادي الشرائط للاطلاع عليها وسوف نرسل اليك بالعقد فقلت لهم انني مسافرة الى مهرجان كان وبعد العودة نتحدث في هذا الموضوع.

ثم تلقيت اتصالا تلفونيا من الهام شاهين في اليوم التالي لتحدثني في هذا الموضوع، فقلت لها فعلا طلبوا مني القيام بدور ام كلثوم فكانت اجابتها: «يمكن علشان انا مشغولة في فيلمين وداخلة فيلم ثالث وعندي مسرح» فقلت لها: «مشكلتك تقدري تحليها معاهم في قطاع الانتاج ولست طرفا في قضية وتقدري تروحي لهم في التلفزيون وتعرفي ماذا حدث في الايام الاخيرة لانني مشغولة بالسفر الى مهرجان كان السينمائي».

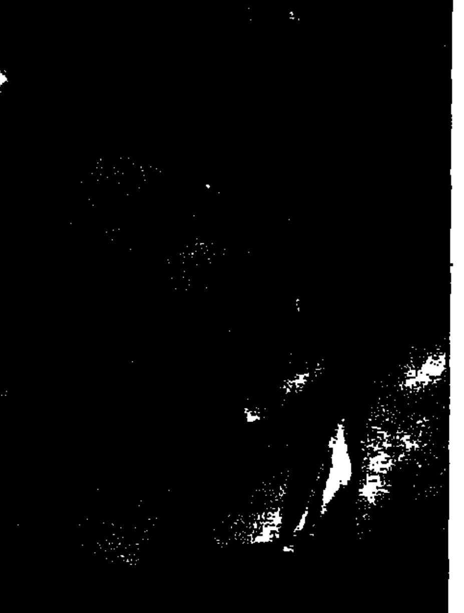
عموما بعد العودة من «كان» فوجئت بالتلفزيون يرسل لي العقد فرفضت التوقيع وقلت لهم انه لا يمكن توقيع هذا العقد في هذا الجو وهذا المناخ.. مستحيل، وسافرت بعدها للغردقة لتصوير فيلمي الجديد «قصاقيص العشاق» وتدارست موضوع المسلسل بتأن ووجدت انه من المستحيل ان اقوم ببطولة هذا المسلسل بعد كل ما اثير حوله وبعد العودة من الغردقة ارسلت لهم اعتذاري عن القيام بالبطولة.

«وهذا يرجع لقناعتي باشياء كثيرة لانني مش انا اجري وراء دور.. لخطفه او التمسك به حتى لو كان دور حياتي وان كان دور أم كلثوم لا يمكن ان ترفضه اي نجمة وانا ليس اعتراضي هو انه شرف كبير ولكن اللي حصل حول المسلسل هو السبب ولقد شاهدتني في فيلم رابعة العدوية واشادت بي في وجود الاذاعية أمال فهمي ولكن الظروف ارهقتني نفسيا ولو طلبت مني الهام شاهين ان اقول لها هذا الدور لما ترددت وساعتها كنت ها اقول لقطاع الانتاج انا مش فاضية وخلاص لانني تعودت على ان تكتب الادوار لي خصيصا وفي هذا الوقت محمود ابو رشيد بيكتب لي موضوع فيلم جديد ومصطفى محرم بيكتب فيلما اخر وايضا وحيد حامد بيكتب لي رواية بيتم تصويرها الان وانا من الاول اكون المرشحة الوحيدة وكوني ان اكون مرشحة وسط المرشحات فلما حدث في مسلسل أم كلثوم فهذا يسبب لي نوعا من القلق». وترد الفنانة الهام شاهين بقولها: عيب. فانا مرشحة للدور قبلها بشهرين وتنازلت عن مسلسل «نحن لا نزرع الشوك» علشان خاطر عيون أم كلثوم وجمعت كل المادة الفيلمية واحاديثها الاذاعية. واخذت ادرس كل حركاتها ونبرات صوتها لانني احببت الشخصية واخبرتني المخرجة انعام محمد علي بان الذي رشحني لهذا الدور هو الكاتب الصحافي الكبير مصطفى امين ولكني فوجئت بخبر منشور في الصحف يفيد باسناد الدور اليها فاتصلت بقطاع الانتاج لينفي ذلك قطعا ويقول انها واحدة من المرشحات والخبر نشر عن طريقها، وكانت صدمتي كبيرة خاصة بعد اتصالي بالمخرجة انعام محمد علي لتؤكد لي بانها متمسكة بي وطالبتني بالتمسك بحقي وذهبنا سويا لتسجيل حلقة من برنامج حق الجماهير والتي اعادت فيه انعام حديثها عن المسلسل ثانية وان الذي رشحني هو مصطفى امين بقوله انها اصلح من تقوم بالدور.

«بعد ذلك حاول بعض الاصدقاء المشتركين بيننا التدخل لدى نبيلة ولكن كان تعليقها اطلبوا مني اي شيء ولا تطلبوا مني ترك الدور لانه ما يناسبش «فجاء تصرفها غير لائق للصداقة اللي بيننا واقول لها ان الحياة ليست مصالح وانما مبادىء وعلاقات انسانية واخلاقيات وفجيعتي فيها كبيرة لانها كانت من اعز الصديقات فلقد كانت نبيلة عبيد التي كنت احبها ولم اتوقع ان تضر بي وعلامة الاستفهام الكبيرة التي تطرح نفسها كيف تقبل دور اعتذرت عنه الهام شاهين وهي التي تكتب لها الافلام خصيصا على حد قولها ولكنني اقول لها ان خسارتك لالهام شاهين اليوم كبيرة وخسارتك ليسرا بالامس وهما اكبر من اي دور يا نبيلة.



الهام شاهين (القدس العربي)



نبيلة عبيد (القدس العربي)

مهرجان «آزمور» بالمغرب:

اعادة الاعتبار لبلدة الزيتون العاقر

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من الطاهر الطويل:

بعد انقطاع دام عدة سنوات، يعود المهرجان الثقافي لآزمور المغربية (80 كلم جنوب الدار البيضاء) الى الانعقاد، بمبادرة من المجلس البلدي للمدينة تقام دورته الخامسة من 21 الى 27 اب (اغسطس) الجاري.

تهدف التظاهرة لاعادة الاعتبار الى آزمور ولفت الانتباه اليها، باعتبارها احدى القلاع الحضارية والتاريخية البارزة في المغرب، اذ تعاقبت عليها حضارات مختلفة، واعتبرت محطة مميزة تحيل على خصوصيات الهوية المغربية، فضلا عن كون المدينة نفسها انجبت العديد من المبدعين المغاربة كبعد الله العروي وادريس الشرايبي وبوشعيب هبولي ورحول والازهر وكمون والديباجي وغيرهم.

كما ان آزمور التي تزخر بالصناعات التقليدية والمهارات اليدوية، تعد ذات موقع سياحي هام، اذ يعانقها من جهة نهر أم الربيع ومن جهة اخرى ساحل المحيط الاطلسي.

من هنا تحمل الدورة الخامسة لمهرجان آزمور الثقافي ابعادا حضارية وروحية وسياحية، فنجد ضمن البرنامج علاوة على الحفلات الفنية الليلية التي تزاوج بين الاصيل والمعاصر، معارض تشكيلية واخرى للكتب يوقع خلالها عدد من الكتاب المغاربة مؤلفاتهم الجديدة، ومسابقة للمخطوطات والوثائق المتعلقة بتاريخ المدينة ومختلف جوانبها الانتروبولوجية، وسباق الزوارق التقليدية والفروسية بضفاف نهر ام الربيع، وعرض الازياء مع زفة العروس المغربية تتخلله وصلات من الموسيقى الاندلسية ومحاضرات وامسيات شعرية ومسابقات رياضية مختلفة وانشطة دينية تبرز الجانب الصوفي للمدينة.

وآزمور مدينة ضاربة في عمق التاريخ، للدرجة انه ليس هناك اجماع حول من بناها فالبعض يرجعه الى الفترة الفينيقية او الرومانية والبعض الاخر يسند تأسيسها الى سكان المغرب الاصليين البرابرة (او الامازيغ). غير ان ذكر اسم مدينة آزمور ـ حسب احدى الوثائق ـ ورد لأول مرة في تقرير رحلة الملك القرطاجي حانون للساحل الاطلسي للمغرب خلال القرن الخامس قبل الميلاد. كما ان اسم المدينة عرف عدة تقلبات قبل ان يستقر على ما هو عليه حاليا (آزمور)، وهي كلمة بربرية (امازيغية) تعني شجرة الزيتون التي لا تلد (العاقر). تشتهر آزمور بمجموعة من المؤسسات والمعالم الدينية من مساجد وزوايا واضرحة وكذا بطبيعتها الفيحاء وتراثها الشعبي المتمثل في اللحون الى جانب اشتهارها بنوع من السمك هو «الشابل». يرأس المجلس البلدي لآزمور حاليا عبد اللطيف السملالي، قيادي حزب الاتحاد الدستوري ـ وزير الشبيبة والرياضة المغربي الاسبق.



مشهد من مدينة آزمور المغربية على ضفاف نهر ام الربيع

الشاشة الفضائية

برامج الخميس

الجزيرة

13,00 القرآن الكريم، 13,30 موجز الاخبار 13,45 برنامج وثائقي، 14,00 حضارات الصين، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 16,00 افاق، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 برنامج وثائقي، 18,00 بين السطور، 18,30 الاخبار، 19,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 19,15 اخبار الرياضة، 19,30 الاخبار، 19,40 من القطب الى القطب، 20,30 الاخبار، 20,45 الاحوال الجوية، 20,50 الصور تتحدث 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 اعلام القرن (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 هذه الدنيا (اعادة)، 23,05 صيادون في الجو (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 0,00 اخبار الرياضة، 0,15 برنامج وثائقي، 0,30 الاخبار، 1,00 الاحوال الجوية، 1,05 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 7,15 القرآن الكريم، 7,20 دين ودنيا، 7,30 فترة اطفال/ضحك ولعب وجد وفن، 9,00 برنامج ما يطلبه المشاهدون ـ اعادة، 11,00 برنامج وثائقي، 11,30 برنامج ابتكارات واختراعات، 12,00 ذاكرة القرن العشرين، 13,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 13,35 برنامج العالم سينما ـ اعادة، 14,05 المسلسل المدبلج ـ روابط الحب، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 قراءات، 15,50 منوعات غنائية، 16,05 مصارعة، 17,00 برنامج ما وراء الاحداث، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 الفيلم العربي/خادمة ولكن، الهام شاهين ومصطفى فهمي، 21,50 برنامج اخترنا لكم، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 00,15 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,25 الحل بين يديك، 1,50 فن الطبخ، 2,15 اوراق صحافية، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,50 شملول، 6,45 مسلسل عربي، 7,55 صراع في الوقت الضائع، 8,45 كلام الصور، 9,47 قلوب وصواعد، 1,35 بنك المعلومات، 3,10 شمس الاسلام، 3,45 يستحقون الوسام، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,30 اكلات بكل اللغات، 11,45 بوجي وطمطم، 12,10 سباق الاغنيات، 3,15 فيلم عربي، 5,45 مسلسل عربي، 6,30 اغنية دينية، 8,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,00 شخصيات ضاحكة، 2,45 لقاء الاحباب، 3,45 تكنولوجيا.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 1,20 المسلسل الكويتي، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 3,40 المصحف المرتل، 7,10 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 10,10 المسلسل العربي، 11,00 مواقف ضاحكة، 1,35 الفيلم الاجنبي، 3,05 المسلسل اللبناني، 4,05 المصحف المجود.

الفضائية التونسية

10,45 النشيد الرسمي، 10,47 القرآن الكريم، 11,00 صور متحركة: ارض السعادة، 11,30 صور متحركة، 12,00 مباحث في دنيا الثقافة 21، 12,45 اعمال في البال، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,50 مسلسل: ايبيرا (44/13)، 14,30 وثائقي: مغامرات الغرب الامريكي، 15,00 ثقافي: السفر بين الوقوف (فريد غازي)، 16,30 صور متحركة: ابطال السباق، 16,55 صور متحركة: بيف وهركول، 17,10 صور متحركة: زورو، 17,30 النشرة المسائية الاولى للانباء، 18,00 كرة القدم: LC Cup' 97 نيجيريا ـ الكاميرون، 19,50 النشرة اليومية للمهرجانات، 20,10 مختارات من الكاميرا الخفية، 20,30 الانباء، 20,50 النشرة الجوية، 21,00 كرة القدم تونس ـ زامبيا، 22,50 منوعات: ليالي تونس، 00,00 اخر الانباء، 00,15 سلسلة: ماساة العصر، 1,00 في رياض السنة، 1,20 القرآن الكريم.

أوربت . القناة الاولى

00,00 فيلم حسناء وعمالقة، 2,00 فيلم لحن حبي، 4,00 فيلم وفاء الى الابد، 6,00 فيلم الزهور الفاتنة، 8,00 فيلم انا المجنون، 10,00 فيلم ابدا لن اعود، 12,00 فيلم الحركة انتربول في بيروت، 14,00 الفيلم الكوميدي بيت الاشباح، 16,00 فيلم عالم الشهرة، 17,30 ما وراء الشاشة، 18,00 عرض أول ـ فيلم حلاق، 20,00 عنتر في بلاد الرومان، 22,00 فيلم عاشق.

اوربت . القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11,30 برنامج مسابقات ـ عيلة كل ليلة، 12,30 مسلسل مصري ـ زغلول.. يلمظ.. شقوب، 13,30 برنامج محاكمة، 15,30 برنامج من الليل للفتوح، 16,30 مسلسل مصري ـ احلام العصافير، 17,30 برنامج مسابقات ـ كبسة زر، 18,30 برنامج مقابلة شخصية ـ وفيق السامرائي (الجزء التاسع)، 19,30 فقرة غنائية، 20,00 مسلسل سوري ـ المكافاة، 21,00 برنامج جلسة طرب ـ خالد الملا، يزيد الخالد «فريد الشاطىء» (الجزء الثاني)، 23,00 برنامج اليوم.

السنة التاسعة ـ العدد 2577 الخميس 21 آب (اغسطس) 1997 ـ 18 ربيع الثاني 1418 هـ

فوز ميلانو على يوفنتوس في مباراة ودية

سان جرمان ومتز في لقاء الصدمة اليوم في بطولة فرنسا

■ باريس ـ ا ف ب: تنطلق المرحلة الرابعة من الدوري الفرنسي لكرة القدم اليوم الخميس بلقاءين فيلعب كان مع بوردو، وستراسبورغ مع نانت.

وتستكمل مباريات المرحلة غدا الجمعة، وتشكل مباراة متز وضيفه باريس سان جرمان، ثاني واول الترتيب (9 نقاط لكل منهما ويفصل بينهما فارق الاهداف)، لقاء الصدمة للفريقين لان الفائز منهما سيكمل المشوار واثق الخطى في طريقه الى المنافسة على اللقب.

ويلعب اوكسير مع غانغان، ومرسيليا مع لنس، ولوهافر مع ليون، ومونبلييه مع تولوز، وباستيا مع شاتورو، ورين مع موناكو بطل الموسم الماضي.

وفي ميلانو فاز ميلانو 3 /1 على يوفنتوس في مباراة ودية قبل بداية الموسم الجديد.

وسجل انتونيو كونتي لاعب يوفنتوس هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 30 لينتهي الشوط الاول 1 /صفر لصالح يوفنتوس. وتعادل اندريه كروز في الدقيقة 54 واتبعه زميله باتريك كلوفيرت بالثاني في الدقيقة 60 ثم سجل جورج ويا الهدف الثالث في الدقيقة 62.

وحضر المباراة 76600 متفرج.

وفي ميلانو (ايطاليا) احرز ميلان كأس رئيسه السابق لويجي بيرلوسكوني بفوزه على يوفنتوس بطل الدوري الايطالي لكرة القدم 1/3 في المباراة الودية التي اقيمت على ملعب سان سيرو في ميلانو امام 76700 متفرج.

وسجل البرازيلي اندريه كروز (54) والهولندي باتريك كلويفرت (60) والليبيري جورج ويا (62) اهداف ميلان، وكونتي (30) هدف يوفنتوس.

ويعتبر فوز ميلان، الذي كان متواضعا في الموسم الماضي، عودة جيدة للفريق الذي استطاع الجمع بين الالقاب المحلية والاوروبية والدولية في ايام عزه وفي زمن ليس ببعيد، واول اختبار ناجح لمدربه الجديد الايطالي فابيو كابيللو المنتقل من ريال مدريد الاسباني.

وكان ميلان المستعد بشكل جيد الطرف الافضل في المباراة خصوصا في الشوط الثاني حيث سجل اهدافه الثلاثة، فيما مالت الكفة في الاول لمصلحة يوفنتوس الذي لم يتم بعد استعداداته لبدء مسيرة الدفاع عن لقبه.

وكان يوفنتوس البادئ بالتسجيل عبر ركلة حرة من 20 مترا نفذها دل بييرو وحولها كونتي في الشباك (30)، بعد ان هدد مرمى تايبي بتسديدة للفرنسي ديدييه ديشان ارتدت من العارضة.

وبعد الاستراحة واثر تلقيه توجيهات «الساحر» كابيللو، طبع ميلان الشوط الثاني بطابعه واحكم قبضته على مجريات اللعب فادرك كروز التعادل من كرة طائرة نفذها البرتيني بيسراه من ركلة حرة (54)، ثم رجح كلويفرت كفة فريقه من تسديدة صاعقة من تمريرة ويا من الخاصرة اليمنى (60) قبل ان يعزز ويا تقدمه اثر تمريرة متقنة من الهولندي (62).

مثل ميلان: تايبي ـ مالديني وكوستاكورتا وكروز وبوغاردي ـ ابراهيم با ودوسايي (كاردوني) والبرتيني وبوبان (مايني) ـ كلويفرت وويا.

مثل يوفنتوس: بيروتزي ـ بيرينديللي وفيريرا ويوليانو وبيسوتو (زامبوني) ـ كونتي (تاكيناردي) وديشان وزيدان ودي ليفيو ـ ايتزاغي ودل بييرو (اموروزو).



جان بيير بابان لاعب باريس سان جيرمان يتصدى للكرة (صورة من الارشيف)

غوران ايفانيسفيتش

فوز غوران ايفانيسفيتش في الدور الاول ببطولة كأس هاملت

■ كومباك (نيويورك) ـ رويتر: فاز الكرواتي غوران ايفانيسفيتش في الدور الاول ببطولة كأس هاملت لتنس الرجال البالغ مجموع جوائزها 303 الاف دولار.

وتغلب ايفانيسفيتش على لاعب باراغواي رامون ديلجادو 7 /5 و6 /4.

وفي بقية مباريات نفس الدور تغلب الفرنسي ارنود بويتش على الروسي يفغيني كافيلنيكوف 6 /4 و7 /6.

وفاز الاسباني كارلوس مويا على مواطنه خافيير سانشيز صفر /6 و7 /5 و6 /2.

وفاز الاسترالي باتريك رافتر على السلوفاكي كارول كوسيرا 6 /3 و3 /6 و6 /3.

وتغلب الاسترالي تود وودبريدج على البرازيلي غامي اونسيتز 6 /3 و6 /4.

وتغلب السويدي يوناس بيوركمان على الاسباني كارلوس كوستا 6 /2 و6 / صفر.

وفاز الالماني مارك كيفين جولنر على الاسترالي مارك وودفورد 3 /6 و6 /4 و6 /2.

وفاز لاعب باراغواي جوليان الونسو على النرويجي كرستيان رود 3 /6 و6 /4 و6 /صفر.

وفاز السويسري مارك روسيه على التشيكي دانييل فاتشيك 4 /6 و6 /3 و6 /2.

وتغلب لاعب الاكوادور نيكولاس لابينتي على الهولندي يان سيمرينك 7 /6 و6 /4.

وفي بوسطن فاز الاسباني اليكس كوريتخا المصنف اول على مواطنه فرانشيسكو كلافيت 3/6 و4/6 وبلغ المرحلة الثانية من دورة بوسطن الامريكية الدولية لكرة المضرب.

وفي المرحلة الاولى ايضا، فاز الاسباني فيليكس مانتيا الثالث على مواطنه خوان البرت فيلوكا 3/6 و6/صفر، والاسباني كارلوس مويا الخامس على السلوفاكي دومينيك هرباتي 2/6 و2/6، والبريطاني غريغ روسيدسكي السادس على السويدي ميكايل تيلستروم 1/6 و6/3 و3/6، والهولندي دينيس فان شيبينغن على البرازيلي فرناندو ميليغيني 4/6 و4/6.

وفاز ايضا الارجنتيني هرنان غومي على الفرنسي غيروم غولمار 6/7 (2/7) و6/2 و4/6، والارجنتيني غييرمو كاناس على الامريكي باتريك ماكنرو 2/6 و2/6، والامريكي جف تارانغو على مواطنه اليكس اوبراين 2/6 و7/6 (7/3) و3/6، والدنماركي كينيث كارلسن على الكندي البرت تشانغ 3/6 و2/6، والايطالي رنزو فورلان على الهولندي بول هارهويس 6/4 و4/6 و1/6.

فوز صعب لبريندا شولتس ماكارتي في اتلانتا

■ اتلانتا (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: وفي اتلانتا حققت الهولندية بريندا شولتس ماكارتي المصنفة سادسة فوزا صعبا على الكندية باتريسيا هاي بوليه 6/7 (7/صفر) و6/7 (9/7) في المرحلة الاولى من دورة اتلانتا الامريكية الدولية لكرة المضرب.

وفازت الرومانية روكسندرا دراغومير السابعة على الفرنسية آن غايل سيدو 3/6 و3/6، والايطالية سيلفيا فارينا على البلغارية ماغدالينا ماليفا 3/6 و6/7 (6/8)، والفرنسية ناتالي توزيا على السويدية آزا كارلسون 4/6 و3/6، والاندونيسية يايوك بازوكي على الالمانية مايكه بابيل 4/6 و6/7 (3/7)، والبلجيكية دومينيك فان روست على الامريكية آن ميلر 1/6 و3/6، والسويسرية باتي شنايدر على الارجنتينية فلورانسيا لابات 3/6 و2/6.

تعادل فنلندا والنرويج في بطولة اوروبا تحت 21 عاما

■ لندن ـ رويتر: تعادل منتخب فنلندا مع منتخب النرويج دون اهداف في مباراتهما في تامبير ضمن تصفيات المجموعة الثالثة ببطولة اوروبا تحت 21 سنة لكرة القدم.

وفي بقية مباريات نفس المجموعة تعادل منتخب المجر 2 /2 مع منتخب سويسرا في بودابست.

وسجل زولت بيقوي لاعب المجر الهدف الاول في الدقيقة 11 ليتعادل ليونارد توري في الدقيقة 20 ثم احرز بنجامين فريتسي لاعب سويسرا الهدف الثاني في الدقيقة 29 ليتعادل كريزتيان فارجا لفريقه في الدقيقة 44.

وحضر المباراة الف متفرج.

والمباراة القادمة ضمن تصفيات المجموعة الثالثة بين سويسرا وفنلندا يوم 6 ايلول (سبتمبر).

وفي اطار مباريات المجموعة الرابعة في مينسك فاز منتخب السويد 1 /صفر على منتخب روسيا البيضاء.

وسجل فالشتات هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 87.

وحضر المباراة 5500 متفرج.

وفي بقية مباريات المجموعة الرابعة فاز منتخب النمسا 1 /صفر على استونيا.

وسجل ايفالت بريتر هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 30.

وحضر المباراة 300 متفرج.

وتقام في 5 سبتمبر ايلول ثلاث مباريات بين النمسا والسويد واسكتلندا وروسيا البيضاء ولاتفيا واستونيا ضمن تصفيات المجموعة الرابعة.

وفي اطار مباريات المجموعة الخامسة فاز منتخب بلغاريا 3 /1 على منتخب اسرائيل في صوفيا.

وسجل نير سيفيليا لاعب منتخب اسرائيل الهدف الاول في الدقيقة 12 ليتعادل اسين نيكولوف لاعب بلغاريا في الدقيقة 13 وينتهي الشوط الاول بتعادل الفريقين 1 /1.

وسجل الكسندر الكسندروف لاعب بلغاريا الهدف الثاني في الدقيقة 67 واتبعه زميله جريستو يوقوف بالثالث في الدقيقة 85.

وحضر المباراة سبعة الاف متفرج.

وتقام المباراة التالية ضمن تصفيات المجموعة الخامسة بين لوكسمبورغ وقبرص في 6 ايلول (سبتمبر).

وفي اسطنبول فاز منتخب تركيا 3 /صفر على منتخب ويلز ضمن مباريات المجموعة السابعة.

وسجل حسن ساس الهدف الاول في الدقيقة 24 لينتهي الشوط الاول 1 /صفر لصالح تركيا.

واحرز مصطفي اوزقان الثاني في الدقيقة 60 واتبعه بالثالث في الدقيقة 82.

وحضر المباراة ستة الاف متفرج.

وتقام المباراة التالية ضمن تصفيات المجموعة السابعة بين هولندا وبلجيكا في 5 ايلول (سبتمبر).

وفي كييف وضمن تصفيات المجموعة التاسعة فاز منتخب اوكرانيا 1 /صفر على البانيا في مباراة انتهى شوطها الاول بالتعادل السلبي.

وسجل ياكيف كريباك هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 89.

وحضر المباراة الف متفرج.

وفي بقية مباريات نفس المجموعة فاز منتخب البرتغال 8 /1 على منتخب ارمينيا.

وسجل كارليتوس كونها لاعب البرتغال الهدف الاول في الدقيقة العاشرة من ضربة جزاء واتبعه زميله مانويل راموس بالثاني في الدقيقة 13 ثم احرز روميك لاعب ارمينيا هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 24 من ضربة جزاء.

واحرز راموس الهدف الثاني له والثالث لفريقه في الدقيقة 28 واتبعه لويس بوا مورتي بالرابع في الدقيقة 31 ليسجل كونها الثاني له والخامس لفريقه في الدقيقة 40 وينتهي الشوط الاول 5 /1 لصالح البرتغال.

وسجل ديلفيم تيكسيرا الهدف السادس في الدقيقة 59 واتبعه بالثاني له والسابع لفريقه في الدقيقة 65 ليحرز لويس تونيس الهدف الثامن في الدقيقة 87.

وحضر المباراة الفا متفرج.

ويلتقي منتخب المانيا مع منتخب البرتغال ضمن تصفيات المجموعة التاسعة في 5 ايلول (سبتمبر).

التصنيف العالمي: البرازيل دائما في الصدارة والمغرب رابعا عشر

■ زيوريخ (سويسرا) ـ ا ف ب: لا تزال البرازيل في صدارة التصنيف الصادر عن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) امس الاربعاء في مقره في زيوريخ وبفارق كبير امام اسبانيا والدنمارك اللتين حافظتا على المركزين الثاني والثالث على التوالي. وتقدمت المانيا درجة واحدة فصارت رابعة فيما تراجعت رومانيا من المركز الرابع الى الثاني عشر.

وخرجت بلغاريا من دائرة العشرين الاوائل (22) وحلت محلها سلوفاكيا التي كانت 21، في حين حافظت بعض المنتخبات الاخرى على مراكزها في التصنيف السابق.

عربيا، صعد المغرب درجة واحدة واستعاد المركز الرابع عشر، وقفزت الجزائر 13 درجة (من 60 الى 47) وتونس 7 (من 28 الى 21) ومصر 7 ايضا (38 الى 31) والاردن 12 (من 135 الى 123) وليبيا 15 (من 187 الى 172)، فيما تراجعت السعودية من المركز 33 الى 35.

ترتيب المنتخبات الـ15 الاولى (الترتيب السابق بين قوسين):

1– البرازيل (1)	6– هولندا (6)	6– هولندا (6)
2– اسبانيا (2)	7– انكلترا (8)	7– انكلترا (8)
3– الدنمارك (3)	8– ايطاليا (9)	8– ايطاليا (9)
4– المانيا (5)	9– المكسيك (10)	9– المكسيك (10)
5– روسيا (7)	10– كولومبيا (12)	10– كولومبيا (12)
المنتخبات العربية:	66– الامارات (66)	51– الكويت (52)
14– المغرب (15)	78– العراق (76)	66– الامارات (66)
21– تونس (28)	81– قطر (81)	78– العراق (76)
31– مصر (38)	82– عمان (82)	81– قطر (81)
35– السعودية	87– لبنان (91)	82– عمان (82)
47– الجزائر (60)	96– السودان (95)	87– لبنان (91)
51– الكويت (52)	100– سوريا (101)	96– السودان (95)

فوز اياكس في الدوري الهولندي

■ امستردام ـ رويتر: فاز اياكس 5 / صفر على فيتيسي ارنهايم في الدوري الهولندي لكرة القدم.

وسجل رودي الهدف الاول في الدقيقة الثامنة واتبعه بابانجيدا بالثاني في الدقيقة 20 لينتهي الشوط الاول 2 /صفر.

واحرز اوليسه الهدف الثالث في الدقيقة 51 واتبعه ارفيلادزي بالرابع في الدقيقة 62 ثم سجل مايكل كريك لاعب فيتيسي هدفا في مرماه والخامس لصالح اياكس.

وحضر المباراة 41 الف متفرج.

وفي بقية المباريات فاز تونتي اينشد 4 /1 على فورتونا.

وسجل بوسمان لاعب اينشد الهدف الاول في الدقيقة 40 لينتهي الشوط الاول 1 /صفر لصالح فريقه.

واحرز بيتروف الهدف الثاني في الدقيقة 68 ثم سجل رويست لاعب فورتونا هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 74 لكن بوسمان سجل الهدف الثاني له والثالث لفريقه في الدقيقة 77 واتبعه بالثالث له والرابع لفريقه في الدقيقة 81.

وحضر المباراة 7500 متفرج.

واقيمت الاربعاء ست مباريات ضمن مباريات الدوري الهولندي منها لقاء رودا مع اوتريخت وغرونينغن مع فولندام وايندهوفن مع فالفيك.

كأس الكؤوس العربية الثامنة: فوز الشباب على العربي 1 ـ صفر

■ الاسماعيلية (مصر) ـ ا ف ب: فاز الشباب السعودي على العربي الكويتي 1/صفر ضمن المجموعة الثانية من بطولة كأس الكؤوس العربية الثامنة لكرة القدم على استاد هيئة قناة السويس في مدينة الاسماعيلية المصرية.

وسجل عبدالله الشهراني هدف المباراة في الدقيقة 21.

وكان مولودية وهران الجزائري فاز على الوحدات الاردني 2/1.

ويتصدر الشباب المجموعة برصيد 6 نقاط امام مولودية وهران والعربي (3 نقاط لكل منهما) والوحدات (لا شيء)، وبات شبه ضامن لاحدى بطاقتي التأهل الى نصف النهائي ويكفيه التعادل في مباراته المقبلة مع الفريق الجزائري.

وبدأ الشباب المباراة بقوة وفرض سيطرة شبه مطلقة على مجريات الشوط الاول ولم يسمح للعربي بتهديد مرماه سوى مرة واحدة عندما سدد منصور باشا الكرة من ركلة حرة بجانب القائم الايمن (39).

ومنذ البداية، بدا الشباب مصمما على الفوز فقدم عرضا متفاوتا، قويا في الشوط الاول ومتفائلا في الثاني. ورغم محاصرة العربي في منطقته، لم يشكل خطورة تذكر قبل الهدف الذي جاء اثر لعبة مشتركة بين صالح الداود وعواد العنزي على مقربة من مرمى عبدالله عاشور لتصل الكرة الى الشهراني المنفرد الذي وضعها سهلة في الشباك (21).

وتابع الشباب افضليته، وكاد لاعب العربي علي حسين ان يهديه هدفا بالخطأ حين ابعد الكرة من امام مرماه فعلت العارضة قليلا (30)، ومرر الشهراني كرة عرضية خطيرة من الجهة اليسرى لم تصلها اقدام المهاجمين (31)، واضاع البرازيلي ايمرسون اغلى الفرص السعودية عندما لم يحسن لف الكرة من انفراد على بعد مترين من المرمى فارتطمت بالقائم الايمن (42)، وابتعدت تسديدة الشهراني الهوائية قليلا عن القائم الايسر (44).

وفي الشوط الثاني، تقاسم الفريقان السيطرة وتبادلا الهجمات وانتقلت المبادرة من معسكر الى آخر دون ان يكلل اي منهما جهوده بالنجاح فبقيت النتيجة على حالها.

وفي الدقيقة الاولى من هذا الشوط، خطف وليد الحربي بديل مرزوق العتيبي الكرة من مدافع عرباوي عند نقطة الجزاء لكنه لم يحسن السيطرة عليها ولم يسمح له بالتسديد فضاعت الفرصة التي صنعها بمجهود فردي.

وسدد العنزي في احضان عاشور (50)، ووصلت الكرة الى المغربي محمد الاستاذ المحترف في العربي وهو في وضع انفراد على مقربة من مرمى عبد الرحمن الحمدان بعد تناقلات عدة رائعة للكرة من زملائه لكنه لم يحسن التعامل معها وسدد بشكل عشوائي لتذهب الى زميله المحترف المالي باسولا فاضاع هو الاخر من اقل من مترين ومن وضع مريح حين سددها بعيدا عن الخشبات (55).

واطلق البرازيلي ايمرسون قذيفة من حدود المنطقة فمرت كرته على يمين القائم الايمن لمرمى عاشور (63)، واتبعها قائد الشباب فؤاد انور بثانية من ركلة حرة على بعد 30 مترا علت العارضة الكويتية (65)، ورد منصور باشا بقذيفة ايضا من 28 مترا فوق القص الايمن للمرمى السعودي (68)، وتسديدة بعيدة للحربي اخرجها عاشور باقتدار الى ركنية (70).

وهدأت وتيرة اللعب قليلا قبل ان يمسك العربي بزمام الامور ويهاجم بكثافة ويهدد مرمى الشباب من جديد، واضاع فرصتين غنيتين كاد يعادل من الاولى لولا تباطؤ الاستاذ بالتسديد داخل المنطقة فانقض عبد الرحمن وخطف الكرة من امام قدمه (88) قبل ان ينقذ الموقف مرة ثانية حين امسك باقتدار كرة باسولا القوية (90).

واقيمت الاربعاء الجولة الثالثة الاخيرة للمجموعة الاولى فخاض الاسماعيلي المصري المضيف مع الاتحاد القطري مباراة على زعامة المجموعة، ويلتقي الاهلي الليبي مع شباب بلاطة الفلسطيني في مباراة ثانية من دون دوافع بعد ان خرجا من المنافسة.

وفيما يلي ترتيب المجموعة الثانية حتى يوم

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
1ـ الشباب	2	2	0	0	2	0	6
2ـ مولودية	2	1	0	1	4	4	3
3ـ العربي	2	1	0	1	3	3	3
4ـ الوحدات	2	0	0	2	1	3	0



السباحة الالمانية ساندرا فولكر (في الوسط) والسلوفاكية مارتينا موراتكوفا (الى اليمين) والالمانية انتيج بورسكلت الى اليمين يبرزن الميداليات التي فزن بها ببطولة اوروبا في سباق 100 متر امس الاول في اشبيلية باسبانيا وحققت فولكر المركز الاول في 55.46 دقيقة

بطولة اوروبا في كرة الماء: فوز روسيا على سلوفاكيا

■ اشبيلية (اسبانيا) ـ ا ف ب: فازت روسيا على سلوفاكيا 6/11 في الدور ربع النهائي من بطولة اوروبا في كرة الماء للرجال وستلاقي في نصف النهائي المجر التي غلبت ايطاليا 8/9. وفازت يوغوسلافيا على اسبانيا 9/10 بعد التمديد، وستلعب في نصف النهائي ضد كرواتيا التي هزمت اليونان 4/5. وفي بطولة السيدات، فازت روسيا على المانيا 5/9، وايطاليا على المجر 7/8 بعد التمديد، وهولندا على فرنسا 5/9، واسبانيا على اليونان 6/7 بعد التمديد.

وفي نصف النهائي، تلعب ايطاليا ضد هولندا، وروسيا ضد اسبانيا.

محمد علي ما زال «الاعظم» في افريقيا

■ ابيدجان ـ رويتر: وصل محمد علي كلاي بطل العالم السابق في ملاكمة الوزن الثقيل الى ساحل العاج في مهمة انسانية لتقديم معونات الى اطفال لاجئين من ليبيريا. وهللت الحشود ومنها الحرس العسكري هتفوا بكوابا (مرحبا علي)» لدى وصول اسطورة الملاكمة /55 عاما/ لحضور مؤتمر صحافي في وزارة الرياضة في ابيدجان.

وعلت وجهه ابتسامة بينما يستمع من خلال مترجمه الى كلمة الوزير الذي وصفه «بالاعظم». ويقوم علي بالمهمة استجابة لنداء من الراهبة سيونسا بيلتوان التي اضطرت دار الايتام للاطفال المعوقين التي تشرف عليها للانتقال عبر الحدود الى بلدة سان بيدرو في ساحل العاج عام 1994 ابان ثورة الحرب الاهلية الليبيرية التي استمرت سبع سنوات. وشمل برنامج علي زيارة سان بيدرو امس الاربعاء لتسليم معونات من المواد الغذائية والمقاعد المتحركة الى الاطفال.

افتتاح دورة الالعاب الجامعية في باليرمو

■ باليرمو (ايطاليا) ـ ا ف ب: افتتحت ليل الثلاثاء دورة الالعاب الرياضية الجامعية التاسعة عشرة التي تستمر حتى 31 آب (اغسطس) الحالي.

وحضر رئيس اللجنة الاولمبية الدولية الاسباني خوان انطونيو سامارانش وامير موناكو الامير البير ورئيس الاتحاد الدولي لالعاب القوى الايطالي بريمو نيبيولو حفل افتتاح الدورة التي يشارك فيها 6 الاف رياضي تتراوح اعمارهم بين 18 و28 عاما ويمثلون 175 دولة في 11 لعبة. وبعد كلمتي الافتتاح اللتين القاهما نينو ستراتو رئيس اللجنة المنظمة ونيبيولو، الذي يشغل ايضا منصب رئيس الاتحاد الدولي للرياضة الجامعية، شاهد نحو 36 الف متفرج حلقات من الرقص العربي والفولكلوري تدل على التراث الثقافي المتعدد الاوجه لجزيرة صقلية. وعلى غرار اليونانيين الذين نظموا بطولة العالم لالعاب القوى مطلع الشهر الحالي في اثينا، يريد الايطاليون الافادة من تنظيم هذه التظاهرة الرياضية في دعم ملف ترشيح روما لاستضافة الالعاب الاولمبية عام 2004.

هكذا من الاصل

مصر تدرس تخصيص 64 فندقا

■ القاهرة - ق ن ا: يناقش الاجتماع المقبل للجنة الوزارة للخصخصة الذي سيعقد قبل نهاية الشهر الحالي بيع 64 فندقا و160 فرعا للتجارة الداخلية بشركات القطاع العام المصري تم تقويمها بحوالي خمسة مليارات جنيه مصري.

وذكر الدكتور عاطف عبيد وزير قطاع الاعمال العام ان آلية جديدة سوف تتولى التنسيق بين الجهات الرقابية والتنفيذية المنوطة باعداد تقويم الشركات بغرض الاتفاق على سعر موحد للبيع للافراد في بورصة الاوراق المالية قبل العرض على اللجنة.

أرامكو تخفض اسعار بعض خاماتها

■ دبي - رويتر: خفضت شركة أرامكو السعودية امس الاربعاء اسعار بعض انواع وقود السفن بدءا من 21 اب (اغسطس).

وأبقت ارامكو سعر الوقود من نوعية ايه /960 من ميناءي رأس تنورة والدمام دون تغيير عند 108 دولارات للطن (16,58 دولار للبرميل) في حين خفضت سعر الوقود من نوعية ايه /960 من جدة وينبع دولارين الى 100 دولار للطن (15,35 للبرميل).

وخفضت الشركة سعر الوقود من نوعية ايه /888 بواقع 2,50 دولار للطن الى 203,50 دولار للطن من راس تنورة والدمام كما خفضت سعره من جدة وينبع 0,50 دولار للطن الى 189,50 دولار.

اسطنبول تستضيف ندوة دولية عن المياه

■ اسطنبول - ق ن ا: تعقد في مدينة اسطنبول خلال الفترة من 30 ايلول (سبتمبر) الى اول تشرين الاول ندوة دولية عن المياه يشارك فيها عدد من الشخصيات السياسية والخبراء في مجال المياه والاقتصاد والمال لمناقشة مشاريع المياه ومصادر تمويلها في مختلف انحاء العالم.

ويذكر ان تركيا تعاني من مشاكل التمويل لمشاريع التنمية التي تنفذها في الجنوب الشرقي منها وعلى نهري الفرات ودجلة وذلك في اطار مشروع (الغاب) الذي يهدف الى بناء 21 سدا على النهرين وري 1,7 مليون هكتار من الاراضي الزراعية في المنطقة.

وتبلغ تكلفة هذا المشروع حوالي 32 مليار دولار امنت تركيا منها حتى الان 12 مليار دولار وتبحث الحكومة التركية منذ فترة عن مصادر جديدة للتمويل.

اريتريا تبدأ بتخصيص القطاع العام

■ اديس ابابا - ق ن ا: باعت الحكومة الاريترية مصنعين مملوكين للحكومة الى القطاع الخاص بمبلغ 4,461 مليون دولار امريكي. والمصنعان هما مصنع البحر الاحمر للصابون (بمبلغ 3,6 مليون دولار) ومصنع للاحذية (بمبلغ 861 الف دولار).

ويأتي بيع منشآت تتبع القطاع العام الى القطاع الخاص في اريتريا كتوجه لحكومة اسمرا نحو الخصخصة التي تجتاح العالم وتغيير الهياكل الاقتصادية والتخلص من بقايا النظام الاقتصادي المركزي.

هبوط عجز امريكا التجاري

■ واشنطن - رويتر: أعلنت وزارة التجارة الامريكية امس الاربعاء انخفاض العجز التجاري للولايات المتحدة بنسبة غير متوقعة بلغت 14,5 في المئة في حزيران (يونيو).

وتقلصت الواردات لاول مرة منذ ثمانية اشهر في حين سجلت الصادرات رقما قياسيا.

وبلغت قيمة العجز التجاري في حزيران (يونيو) 8,16 مليار دولار وهو ما يقل عن العجز الذي كان يتوقعه الاقتصاديون في وول ستريت وهو 10,36 مليار دولار.

وقالت الوزارة ان قيمة الصادرات ارتفعت 0,9 في المئة الى 78,42 مليار دولار في حين تراجعت الواردات 0,7 في المئة الى 86,58 مليار دولار.

شركة الاتصالات الاسرائيلية تتجه لتسريح عمال

■ تل ابيب - رويتر: ذكر متحدث باسم شركة بيزك الاسرائيلية للاتصالات امس الاربعاء ان مجلس ادارة الشركة اقر خطة اعادة تنظيم تشمل تسريح 1800 موظف بحلول منتصف عام 1999.

ويكلف برنامج التقاعد المبكر الشركة التي تسيطر عليها الحكومة 1,4 مليار شيكل ولن يبدأ تنفيذه الا بعد التوصل الى اتفاق مع نقابة العمال. ويعمل في الشركة حاليا 8300 موظف.

السعودية تحدد قواعد للشركات الخاصة التي ترغب بطرح اسهمها للجمهور والتداول بالبورصة

دبي - من هيلاري جوش:

حددت المملكة العربية السعودية للمرة الاولى قواعد رسمية للشركات الخاصة التي ترغب في طرح اسهمها للجمهور في اطار جهود لتشجيع مزيد من المؤسسات على التسجيل في اكبر البورصات في منطقة الخليج.

واصدر وزير التجارة السعودي اسامة بن جعفر بن ابراهيم فقيه مرسوما باللوائح التي تتضمن الشروط الواجب توافرها لكي تتحول الشركات الخاصة الى شركات مساهمة نشرته وكالة الانباء السعودية.

وتشمل هذه القواعد كافة الجوانب مثل رأس المال والارباح و الحاجة الى اصدار نشرة تتضمن بيانات وافية قبل التسجيل في البورصة.

وتنص القواعد التي يبدأ سريانها بعد نشرها في الصحيفة الرسمية على ضرورة ان تكون الشركة مضى على انشائها عشر سنوات على الاقل وان تعرض نسبة لا تقل عن 51 في المئة من اسهمها للجمهور والا يقل رأس مالها عن 75 مليون ريال (20 مليون دولار).

كما تنص على الا يقل العائد على حقوق الشركاء في اي من السنوات الخمس السابقة على التسجيل عن عشرة في المئة وان تتضمن عائدات مماثلة للسنوات الخمس التالية للتسجيل.

وقالت وكالة الانباء السعودية ان اللوائح تهدف الى تمكين المسؤولين في الجهات الحكومية المختصة من اتخاذ قرار التحول بموضوعية ويسر. كما تهدف الى اعطاء الملاك الحاليين والمستثمرين المحتملين المعلومات الضرورية لاتخاذ قرارات الاستثمار.

ورحب محللون ماليون ورجال اعمال في المملكة بالقانون الجديد لكنهم نبهوا الى ان بعض الشروط ربما تشكل قيودا شديدة. وقال مستشار مالي ان هذا القانون محاولة لدعم الشركات التي تتحول الى شركات عامة ويدعم ثقة المستثمر المحلي في السوق.

وقال فهد المبارك المدير العام لشركة رنا للاستثمارات لرويتر ان هناك تركيزا ممتازا على عدم اخفاء معلومات، لكنه اضاف ان بعض الشروط صارمة الى حد ما.

وذكر محللون ان القواعد التي تقضي بالا يقل العائد السنوي على حقوق الشركاء عن عشرة في المئة لمدة خمس سنوات قبل التسجيل في البورصة والشروط التي تتعلق بضمان عائد نسبته عشرة في المئة لمدة خمس سنوات بعد التسجيل قاسية للغاية. كما انتقدوا اللوائح التي تسمح فقط للشركات التي مر على انشائها عشر سنوات بالتسجيل في البورصة ووصفوها بانها صارمة للغاية.

وقال المبارك انه يود ان يرى عشرة في المئة على مدى السنوات الخمس الاخيرة للشركة كمتوسط للعائد وليس كحد ادنى.

وقال محللون ان القانون يتناول الشركات الراسخة والناجحة فقط.

وذكر محلل «انه يفتح النافذة للشركات ذات الاداء الجيد فقط. لكن لماذا ترغب شركة تفي بهذا النوع من المعايير في البيع».

وقال المبارك انه يوجد عدد صغير جدا من الشركات التي تفي بهذه المعايير وانها غير مستحيلة وانما هي نموذج يريدون تقديمه للجمهور.

يذكر ان شركات كثيرة من العاملة في السعودية من المشروعات التي تديرها الاسر. ووسط سيولة نقدية محلية كبيرة وفرص محدودة للاستثمار في الداخل يضع كثير من المستثمرين السعوديين اموالهم في الاسواق الغربية.

وقال محللون ماليون ان من النواحي الايجابية الاخرى للقانون تقديم قدر اكبر من الشفافية وعدم تقييد نوع النشاط التجاري الذي يمكن ان يتحول الى شركة عامة ويحد من سلطة التصويت للذين يحملون حصص الاغلبية.

ومن الشروط الاخرى:

- يجب على الشركات ان تحدد مرتبات ومزايا المديرين.
- اعلان حصص اسهم المديرين في أي شركات اخرى.
- البيانات المالية للسنوات الخمس الاخيرة.
- ضمان الاكتتاب في الاسهم التي لم يكتتب فيها الجمهور.
- تفاصيل الامكانيات المالية للشركة في المستقبل.

الدولار يساوي 3,75 ريال.

الرياض تحذر المصارف وشركات الاستثمار من نقل اموال غير مرخص لها الى الخارج

■ أبو ظبي - اف ب: ذكر مصرفيون في الرياض امس الاربعاء أن السعودية حذرت المصارف وشركات الاستثمار من أي عمليات نقل أموال غير مرخص لها الى الخارج.

وقال هؤلاء المصرفيون الذين طلبوا عدم الكشف عن اسمائهم في اتصال هاتفي اجري معهم من ابوظبي ان مؤسسة النقد العربي السعودي (البنك المركزي السعودي) حذرت الاسبوع الماضي المؤسسات المالية من أن أي عملية نقل أموال غير مرخص لها تعرض صاحبها للسجن عامين ودفع غرامة بقيمة خمسة آلاف ريال (1333 دولارا). وأضافوا أن المؤسسة قالت في مذكرة لها ان «بعض المصارف الاجنبية والشركات تجمع ودائع عبر صناديق للاستثمار وتنقلها الى الخارج».

وحذرت المؤسسة السعوديين والاجانب من الشركات التي تقوم بنشاطات مصرفية من دون تراخيص ومن الرعايا الاجانب الذين «يجمعون أموالا لنقلها الى الخارج» مؤكدة أن المودعين قد يخسرون أموالهم.

وقال المصرفيون ان التحذير جاء بعد تكثيف نشاطات الاستثمار في الخارج اذ أن بعض المصارف والشركات نشرت اعلانات في الصحف لهذا الغرض.

وتسعى السعودية وهي أول منتج عالمي للنفط، الى توجيه الإدخار المحلي نحو مشروعات التنمية في البلاد للتخفيف من أعبائها المالية ووضع ميزانيتها في منأى عن تقلبات أسعار النفط.

ثلث العقود المقرة لشركات روسية
عمليات تحميل النفط العراقي مستمرة على مدار الساعة بميناءي البكر وجيهان

■ بغداد - ا ف ب - رويتر: ذكر مصدر رسمي عراقي امس الاربعاء ان عمليات تحميل النفط العراقي مستمرة على مدار الساعة في مصبي ميناء البكر العراقي على الخليج وميناء جيهان التركي على البحر المتوسط.

وقال المصدر ان عمال مصب ميناء البكر «يعملون ليل نهار وباقصى طاقتهم لتحميل الناقلات العملاقة التي تصل تباعا وفقا للجدول الذي وضعته هيئة تسويق النفط العراقي» الحكومية.

وكان العراق استأنف في الاسبوع الماضي صادراته النفطية بعد توقف دام شهرين احتجاجا على تأخر الامم المتحدة في اقرار عقود مشترياتها من المواد الغذائية والدوائية.

يذكر ان العراق يخضع لحظر اقتصادي متعدد منذ غزت قواته الكويت في اب (اغسطس) 1990، لكن الامم المتحدة سمحت له في كانون الاول (ديسمبر) الماضي ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط كل ستة اشهر لتمويل مشترياته من الغذاء والدواء.

وقالت بغداد انها مصممة على تصدير 30 مليون برميل حتى نهاية الشهر الحالي.

وذكرت وكالة الانباء العراقية الرسمية ان ناقلة نفط عملاقة ترفع العلم النرويجي وصلت امس الى ميناء البكر وبدأت على الفور في تحميل شحنة من 2,5 مليون برميل.

واعلنت الامم المتحدة الثلاثاء انها اقرت 21 عقدا نفطيا مع العراق يصل حجمها الاجمالي الى 103,3 مليون برميل.

وحصلت روسيا على الحصة الكبرى اذ وقعت سبعة عقود لشراء 30,3 مليون برميل، تليها تركيا التي وقعت عقدين حجمهما 15,3 مليون برميل ثم هولندا (عقدان حجمهما 4,14 مليون برميل) وفرنسا (عقدان حجمهما 11,5 مليون برميل). وهناك عقدان مع مؤسسات امريكية بحجم اجمالي يبلغ 7,2 مليون برميل.

وقد صدر العراق خلال الاشهر الستة الاولى من تطبيق اتفاق النفط مقابل الغذاء 120 مليون برميل من النفط الخام (اي ما معدله 666 الف برميل يوميا) بموجب 51 عقدا مع شركات من مختلف الجنسيات.

وتشمل القائمة التي اقرتها الامم المتحدة اجمالي 21 عقدا منفصلا حتى 15 اب (اغسطس) على الرغم من اعلان الامم المتحدة موافقتها على 18 عقدا فقط خلال هذه الفترة. ويمكن تفسير ذلك بوجود عقود باي اويل وكوستال مرتين على قائمة المراقبين اذ تستورد كل منهما خام البصرة الخفيف وخام كركوك ولكن اسميهما لم يدرجا الا مرة واحدة على القائمة الرسمية للامم المتحدة.

وقالت الامم المتحدة الثلاثاء ان مراقبيها وافقوا على ثلاثة عقود اخرى ليصل اجمالي العقود المقبولة الى 21 عقدا من 25 عقدا مقدمة للمراقبين.

من جهة ثانية قال مسؤول بوزارة البترول الهندية امس ان الهند ستستورد 900 الف طن من النفط العراقي في المرحلة الثانية من برنامج مقايضة النفط بالغذاء.

واضاف المسؤول قائلا لرويتر «عقد شراء خام البصرة النفطي الخفيف وافقت عليه الامم المتحدة يوم الاثنين». ومضى قائلا ان سعر شراء النفط العراقي سيكون على اساس المعادلة السعرية التي اقرتها الامم المتحدة والمرتبطة بمتوسط سعري خامي عمان ودبي.

وحددت الامم المتحدة سعر بيع خام البصرة للتسليم على ظهر الناقلة (فوب) من ميناء البكر على الخليج للزبائن في آسيا عند ما يتراوح بين 17,86 دولار و17,94 دولار.

وقال المسؤول انه بمقتضى الجدول الذي اقرته الامم المتحدة فانه يتعين توريد النفط بحلول الرابع من كانون الاول (ديسمبر).

مصر تستعد لاصدار سندات حكومية قصيرة الامد بعملات اجنبية لدعم الاستثمار

■ القاهرة - رويتر: قال محللون امس الاربعاء ان مصر تستعد لاول اصدار لسندات حكومية في اطار خطتها لتعزيز مكانتها الاستثمارية الدولية.

وعلى عكس حكومة لبنان التي اقترحت اصدار سندات قيمتها مليار دولار لتغطية نفقات اجتماعية عاجلة فان خطة مصر لاصدار السندات تبدو ذات اهمية استراتيجية اكبر.

وقال كريستوفر هوهني المدير التنفيذي لمؤسسة ايبكا الاوروبية لتصنيف المراكز الائتمانية «مصر ليست بحاجة الى الاقتراض. الهدف الوحيد (لاصدار السندات الحكومية) هو وضع اسمها في المحافظ الاستثمارية. الامر يتعلق بدمج اقتصاد مصر في الاقتصاد العالمي».

ومع وجود فائض في ميزان المدفوعات واحتياطي من العملات الاجنبية يبلغ 20 مليار دولار وهو اعلى مستوى له على الاطلاق فان مصر لا تحتاج الى جمع اموال.

بيد انها تريد استخدام السندات بشكل غير مباشر في دعم الاستثمار بايجاد اول مستوى للقياس لمصر يتيح للبنوك والشركات فرصة الحصول على تمويل بتكلفة اقل.

وقال محمود محيي الدين الخبير الاقتصادي بوزارة الاقتصاد «الحكومة تدرس (اصدار السندات) لمساعدة القطاع الخاص والشركات على دخول السوق الدولي للاقتراض باسعار مواتية». واضاف «تلك السندات ستظهر ايضا ان مصر مصنفة استثماريا وتود ان ينظر اليها على هذا اساس».

وذكر محيي الدين انه من المرجح ان تكون فترة استحقاق السندات خمسة اعوام وانها ستصدر بالدولار وستتراوح قيمتها بين 250 مليون و300 مليون دولار. ولم تتقرر بعد تفاصيل اسعار السندات. وفازت مصر باقتراع جديد للثقة امس الاول بعد ان منحتها مؤسسة ايبكا درجة بي. بي. بي. ناقص للاهلية الائتمانية على المدى الطويل.

والسؤال الذي ينتظر الاجابة هو متى تصدر السندات. يقول محيي الدين ان لجنة وزارية ستجتمع في ايلول (سبتمبر) لاتخاذ القرار. واضاف ان 22 بنكا على الاقل قدمت مقترحاتها بشأن الاصدار.

رجل اعمال سعودي بارز يؤيد اقامة شركة طيران خاصة للرحلات الداخلية

■ دبي - رويتر: نقلت صحيفة (سعودي غازيت) امس الاربعاء عن عبد الرحمن الجريسي رئيس مجلس الغرف التجارية والصناعية السعودي قوله انه يؤيد اقامة شركة طيران خاصة في المملكة تقوم برحلات داخلية.

واضاف ان وجود منافسة قوية مع شركة الخطوط الجوية السعودية سيؤدي الى تقديم خدمات افضل وارخص.

وفي وقت سابق من هذا الشهر نقلت الصحف عن اسماعيل ابو داود رئيس غرفة التجارة والصناعة في جدة قوله ان رجال اعمال سعوديين ابلغوا في الآونة الاخيرة الخطوط السعودية برغبتهم في اقامة شركة للرحلات الداخلية.

وردا على سؤال عما اذا كان يرى ان تكون الشركة الجديدة كيانا مستقلا أم مشروعا مشتركا مع الخطوط السعودية، قال الجريسي انه يفضل تخصيص الخطوط السعودية وان يقتصر نشاطها على الرحلات الدولية في حين تتولى شركة خاصة مسؤولية القيام بالرحلات الداخلية. واضاف ان تخصيص الشركة الوطنية يمكن تحقيقه اما عن طريق تملك مستثمرين من القطاع الخاص للشركة بالكامل او احتفاظ الحكومة بحصة فيها.

واردف قائلا ان مثل هذا المشروع المشترك يمكن ان يحقق نجاحا اكبر اذا تملك القطاع الخاص حصة اغلبية، مشيرا الى انه يجري حاليا اعداد دراسة جدوى لاقامة شركة طيران خاصة في المملكة.

وتحاول شركة الخطوط الجوية السعودية تحسين اوضاعها والقيام بعمليات اعادة هيكلة لتتحول الى شركة قادرة على المنافسة قبيل تخصيصها في نهاية الامر.

وتنفق الشركة التي تنقل 12,5 مليون راكب سنويا ستة مليارات دولار على شراء 61 طائرة جديدة من شركتي بوينغ ومكدونل دوغلاس. ومن المقرر ان يبدأ تسليم الطائرات الجديدة هذا الشهر.

وتعهدت الشركة بتحويل الخسائر التي تتكبدها منذ اكثر من عشرة اعوام والتي ترجع اساسا الى الاسعار المدعومة للتذاكر الى ارباح.

ويقول مسؤولون بقطاع الطيران ان الرحلات الداخلية تمثل اكثر من 70 في المئة من اعمال الشركة في حين تمثل الرحلات الدولية 30 في المئة فقط. لكنهم يقولون ان ثلاثة ارباع دخل الشركة تقريبا ينتج عن الرحلات الدولية.

مشتريات لصالح اجانب تدعم البورصة الاردنية

■ عمان - رويتر: قال متعاملون ان الاسهم الاردنية حققت مكاسب كبيرة في نهاية اسبوع التعاملات امس الاربعاء بفعل طلب نشط من محافظ استثمارية محلية صاحبه اهتمام اجنبي باسهم شركات صناعية وشركات ادوية كبرى.

وارتفع المؤشر الرسمي لسوق عمان المالي المؤلف من 60 سهما 0.51 في المئة الى 164,86 نقطة في تعاملات بلغت قيمتها مليون و360 دينار (1,4 مليون دولار).

وقال ابراهيم عودة من شركة الخدمات المالية الوطنية «الطلب زاد عن المعروض وهذا هو سبب تحسن السوق». واضاف ان الاهتمام تركز على اسهم شركات الادوية والاسهم الصناعية. وقال سماسرة ان الارتفاع يرجع الى مشتريات من محافظ استثمارية محلية لاسهم الشركات الصناعية والخدمية الكبرى التي من المتوقع ان تحقق عائدات جيدة في النصف الاول من العام او اعلنت ذلك بالفعل.

عامل بناء على درج مقر رئيسي لبنك ايه بي ان امرو الهولندي تجري اقامته في لندن.
ويحتل هذا المصرف الذي يبلغ حجم اصوله 350 مليار دولار المركز الثامن بين اكبر بنوك العالم

عودة المستثمرين الاجانب للشراء ترفع الاسهم المصرية لاعلى مستوى بشهر

■ القاهرة - رويتر: اغلقت الاسهم المصرية امس الاربعاء عند اعلى مستوياتها في شهر في صعود قال سماسرة انه قد يكون علامة على نهاية الانخفاضات الحادة في السوق.

واضافوا ان تقارير جيدة على مدى الاسبوع المنصرم من وكالات دولية للتصنيف الائتماني اضافة الى عدد من اعلانات الارباح لبعض الشركات التي تحظى اسهمها بتفضيل المستثمرين تزامنت مع نهاية موسم العطلات في دعم الاسعار.

وارتفع المؤشر العام الذي تصدره هيئة سوق المال 2,43 نقطة ليغلق على 341,86 نقطة وهو أعلى مستوى له منذ العشرين من تموز (يوليو) في تعاملات فوق المستوى المعتاد بلغت قيمتها 145,50 مليون جنيه (42,86 مليون دولار).

وجاء نحو 76 مليون جنيه من تسجيل 1,02 مليون من اسهم شركة مصر للمشروعات الميكانيكية والكهربائية (كهروميكا).

وذكر تقرير هيئة سوق المال سعر تسجيل سهم كهروميكا عند 74,5 جنيه. ولم تتكشف معلومات اخرى.

وقال احد السماسرة «السوق انتعشت اخيرا. المستثمرون الاجانب يدخلون السوق مشترين. عندما تأتي صناديق الاستثمار فانها ترفع السوق والجميع يلهثون خلفها».

واستأثر القطاع المصرفي بمعظم النشاط اليوم. وقاد سهم البنك التجاري الدولي الطريق ليغلق مرتفعا 0,73 جنيه عند 75 جنيها بعد تداول اسهم قيمتها 3,9 مليون جنيه.

واعلن البنك ان ارباحه في الاشهر الستة الاولى من عام 1997 ارتفعت الى 133,76 مليون جنيه من 122,36 مليون في الفترة نفسها من العام الماضي.

واغلق سهم بنك مصر الدولي مرتفعا 0,15 جنيه الى 540,23 بعد تداول اسهم قيمتها 2,8 مليون جنيه.

وواصل سهم بنك التعمير والاسكان اداءه القوي لليوم الثاني على التوالي ليغلق مرتفعا 3,19 جنيه الى 91,08 بعد تداول اسهم قيمتها 2,5 مليون جنيه.

وفي قطاع الاسمنت اغلق سهم اسمنت بورتلاند حلوان مرتفعا 2,67 جنيه الى 70,12 بعد تداول لسهم قيمتها 3,7 مليون جنيه.

وارتفع مؤشر اسهم شركات الاكتتاب العام الى 473,3 نقطة من 470,08 عند الاغلاق امس وصعد مؤشر اسهم شركات الاكتتاب «المغلق» التي نادرا ما يجري تداولها الى 251,44 نقطة من 249,62.

وشملت التعاملات اسهم 93 شركة ارتفعت اسعار 59 سهما منها بينما هبطت اسعار 20 سهما ولم يطرأ تغير على 14 سهما.

الدولار يساوي 3,395 جنيه.

المنطقة الحرة في ابوظبي ستبدأ العمل بنهاية العام في موقع مؤقت لحين استكمال اعمال البناء بجزيرة السعديات

ابوظبي - «القدس العربي»:

من المتوقع ان تبدأ المنطقة الحرة في جزيرة السعديات بابوظبي نشاطها قبل نهاية العام الحالي. وستكون اول منطقة حرة يتم تأسيسها في امارة ابوظبي عاصمة دولة الامارات العربية المتحدة.

وقال محمد علي الحوسني مدير عام هيئة المنطقة الحرة ان رأسمال شركة تطوير السعديات يبلغ 12,1 مليار درهم (3,3 مليار دولار)، وستطرح اسهمها للاكتتاب العام للمحلي والعالمي خلال شهرين.

وقال الحوسني ان هناك اهتماما دوليا كبيرا بهذا المشروع ظهر خلال الاجتماعات التي قام بها مسؤولو المنطقة الحرة حتى الان مع اكثر من 200 مؤسسة عالمية بالاضافة الى البعثات التجارية الاجنبية والوفود الرسمية.

واشار الى ان اعمال البنية الاساسية والمرافق المختلفة بالمنطقة الحرة بالسعديات سيتم الانتهاء منها خلال 3 او 4 سنوات لتصبح مركزا اقليميا ودوليا متكاملا لخدمة المواد والسلع الاولية.

واوضح انه سيتم بناء هذه الخدمات والمرافق على اعلى المستويات الدولية حيث ستشمل اقامة مراكز تخزين بسعة 9,3 مليون طن تتضمن مخازن للحبوب ومستودعات مبردة ومثلجة وخزانات تخزين السوائل ومراكز تخزين وتوزيع المواد والسلع الاولية. كما تشمل مرفأ بحريا مزودا بمعدات متطورة للتفريغ والتحميل لدعم تداول وتخزين المواد والسلع الاولية.

وسيتم بناء مركز تجاري لتداول المواد والسلع الاولية ومركز للتمويل والتأمين لتسهيل عمليات التداول ومركز للشحن لتسهيل نقل المواد والسلع الاولية فضلا عن سوق للاسهم وسوق للمعاملات الآجلة للاسهم ومركز مقاصة وتسوية من اجل تسهيل حركة التداول ولتسويق السعديات كمركز مالي على المستويين الاقليمي والدولي.

واوضح الحوسني ان المنطقة الحرة ستمارس نشاطها الفعلي من خلال مكان مؤقت في مدينة ابوظبي وذلك حتى يتم الانتهاء من اعمال البنية الاساسية للمنطقة الحرة بالسعديات التي من المتوقع ان تبدأ خلال الربع الاول من العام المقبل.

وتشمل اعمال البناء انشاء جسر بربط بين العاصمة وجزيرة السعديات ومطار للشحن وقاعات للتخزين واخرى لتداول السلع الاولية والمتاجرة فيها.

وحول موقع المكان المؤقت الذي ستقوم المنطقة الحرة بممارسة انشطتها منه قال الحوسني ان هناك عدة اماكن مقترحة، ولكن لم يتم حتى الان الاستقرار على موقع محدد وتجري حاليا دراسة عدة اختيارات في هذا الشأن.

وذكر ان رأسمال شركة تطوير السعديات التي ستقوم ببناء وتشغيل واستثمار المرافق كاملة على الجزيرة وفقا لعقد امتياز مع هيئة المنطقة الحرة لمدة 25 عاما تجدد تلقائيا لمدة مماثلة يبلغ 3,3 مليار دولار امريكي مدفوعة بالكامل من قبل المساهمين. وسوف تخصص حصة كبيرة منها للاكتتاب العام المحلي والدولي، مشيرا الى انه سيتم تسويق اسهم الشركة محليا ويتم تداولها في سوق السعديات للاسهم، اما خارجيا، فسيتم تسويق شهادات الايداع الدولية التي سوف يتم تداولها في اسواق الاسهم العالمية.

واشار الحوسني الى ان قيمة سهم السعديات ستكون عشرة دراهم مدفوعة بالكامل، موضحا ان القيمة الاسمية للسهم وسعره سيكون موحدا وسيتم طرح الاسهم للاكتتاب في آن واحد بنفس الاسلوب محليا ودوليا حيث سيتم تخصيص نسبة معينة من الاسهم المطروحة للاكتتاب العام للافراد والمؤسسات المحلية ونسبة اخرى للافراد والمؤسسات من خارج الدولة.

وقال ان الغرض من السماح للوافدين بالاكتتاب في اسهم الشركة لاول مرة بالدولة وعدم قصر ذلك على مواطني دولة الامارات يكمن في ان مشروع السعديات سيكون عالميا بكل المقاييس ومن كافة الوجوه لذلك جاء القرار بالسماح للوافدين بالاكتتاب في اسهمها حتى تتوفر المرونة الكافية وعنصر الانفتاح لانشطة الشركة.

اعتماد نظام قانوني مستقل للجزيرة

وقال الحوسني انه تم اعتماد نظام قانوني مستقل للجزيرة تم تطويره من قبل كبرى شركات الاستشارات القانونية الدولية وفقا لافضل النظم المتبعة عالميا. كما قامت احدى كبريات شركات الاستشارات الدولية بتأكيد جدوى المشروع الاقتصادية وقدرته على المنافسة مشيرا الى انه بالاضافة لذلك تم الانتهاء من مخطط الجزيرة المبدئي مع كلفة البناء والوقت اللازم للتنفيذ.

واوضح انه سيتم تنظيم المنطقة الحرة من قبل هيئة المنطقة الحرة.

وقال ان الندوة التي عقدت بابوظبي للتعريف بمشروع السعديات لمجموعة من اكبر الشركات التجارية والمؤسسات المالية اليابانية تعتبر الاولى ضمن سلسلة من الندوات التي سوف تقام للتعريف بمشروع السعديات لاكبر عدد من المؤسسات المحلية والدولية ضمن خطة عمل مقترحة لتلبية الاهتمام المتزايد بالمشروع من قبل المؤسسات والشركات الامريكية والاوروبية والاسيوية والاقليمية والمحلية.

واضاف انه سيتم خلال الفترة المقبلة عقد ندوات مماثلة تخص الشركات المهتمة بقطاع الشحن والتخزين والتجارة العالمية في عدة دول من مناطق متفرقة من العالم.

واعلن محمد علي الحوسني انه سيتم اسناد مهمة ادارة الاكتتاب في اسهم شركة تطوير السعديات دوليا الى شركة نومورا اليابانية العالمية ومركزها لندن حيث ستعمل نومورا كمنسق عام وضامن للاكتتاب، مشيرا الى ان رأسمال هذه الشركة اليابانية المدفوع يبلغ حوالي 15 مليار دولار ويتجاوز عدد زبائنها حول العالم ثلاثة ملايين ولديها اكثر من 400 مليار دولار من السيولة تحت اشرافها.

غير انه اشار الى انه لم يستقر الرأي بعد على البنك الوطني الذي سيدير الاكتتاب محليا.

واعرب مدير عام هيئة المنطقة الحرة بالسعديات عن ارتياحه للاهتمام الكبير الذي اولاه المجتمع الدولي لهذا المشروع الحيوي والذي ظهر من خلال الاجتماعات مع اكثر من 200 مؤسسة عالمية بالاضافة الى البعثات التجارية الاجنبية والوفود الرسمية، مشيرا الى انه من هذا المنطلق نظمت هيئة المنطقة الحرة في السعديات هذه الندوة التي قدمتها شركة نومورا للمجموعة الكبيرة من الشركات اليابانية.

واشار الى ان امارة ابوظبي واليابان تتمتعان بعلاقات تجارية قديمة ووثيقة بالاضافة الى ان اليابان تعتبر اليوم اكبر شريك تجاري لدولة الامارات العربية المتحدة وتمثل 41 % من الصادرات و10 % من الواردات.

نقطة جذب للاستثمار

واكد الحوسني ان الجزيرة ستكون نقطة جذب كبيرة للاعمال والاستثمار في المنطقة مشيرا الى ان جميع عوامل نجاح المنطقة الحرة متوفرة بدءا من المناخ التجاري والاقتصادي والمالي السليم والامن والاستقرار الاجتماعي والسياسي الذي تتمتع به الامارات.

واشار الى ان انشاء المنطقة الحرة بجزيرة السعديات لم يستهدف فقط تمويل بنية تحتية في الجزيرة وانما يهدف الى خلق مناخ استثماري جيد في دولة الامارات بشكل عام وامارة ابوظبي بشكل خاص، موضحا ان العاملين على الجزيرة سيكونون من اصحاب رؤوس الاموال الكبيرة. وقال ان تواجدهم يعني بالضرورة استخدامهم للمرافق الموجودة في الامارة مما ينعكس ايجابيا على مجمل الاعمال ويعزز الحركة التجارية، ويزيد الاستثمارات المحلية ويشجع الاستثمار الاجنبي على دخول السوق بدافع توفر البيئة الاستثمارية الصحية والاستفادة من التسهيلات المتميزة والاعفاءات الضريبية والجمركية بالاضافة الى توافر البنية التحتية التي تضاهي مثيلاتها في ارقى دول العالم مما سيحسن نوعية العمالة في الامارة كما ونوعا. يذكر ان جزيرة السعديات ستكون حسب المخططات مركزا عالميا لتداول السلع الاولية تغطي 67 سلعة متضمنة التخزين حسب المواصفات العالمية والاستيراد والتصدير عبر المرافق الموجودة بالجزيرة مما يتيح لهذه المرافق العمل طوال فترة الاسبوع وسيؤدي ذلك الى اعطاء ميزة لسوق السلع العالمية التي سيكون التداول فيها مستمرا في الوقت الذي تكون فيه الاسواق الاخرى في عطلة اسبوعية وهذه ميزة تفتقر لها الاسواق العالمية حاليا.

ادنوك توقع 3 عقود لزيادة العائدات وتعزيز مكانتها في أسواق الطاقة

■ ابوظبي - «القدس العربي»: وقعت شركة بترول ابوظبي الوطنية «ادنوك» مؤخرا ثلاثة عقود تغطية اثنان منها مع شركة سنام بروجيتي الايطالية وهي احدى شركات الهندسة العالمية.

ويتعلق الاول بتنفيذ مشروع معالجة المكثفات البترولية كمرحلة اولى لتوسعة مصفاة الرويس، والثاني لتطوير غاز حقل عصب بالمناطق البرية. اما العقد الثالث الذي وقعته ادنوك فكان مع شركة الانشاءات البترولية الوطنية احدى شركاتها لبناء ثلاثة وعشرين خزانا للمنتجات البترولية.

وذكرت النشرة الشهرية لادنوك ان مشروع معالجة المكثفات البترولية يشتمل على خطين لتقطير المكثفات وعلى منشآت للمرافق العامة وعلى مرافق أخرى لتطوير القدرة الانتاجية لمعالجة 280 الف برميل يوميا من المكثفات.

واشارت الى ان هذه المرافق ستقوم بمعالجة المكثفات البترولية بتكسيرها من خلال خطين للانتاج. وستتم من خلال هذا المشروع توسعة الطاقة الحالية لمعالجة النافتا. وذكرت النشرة أن هذه التوسعة ستؤدي الى زيادة كبيرة في المنتجات النهائية للمصفاة مثل النافتا والغاز البترولي والكيروسين ووقود الطائرات ووقود التدفئة. وذلك كجزء من المرحلة الاولى لتوسعة المصفاة والتي تشمل مشروع توسعة المرافق العامة ومشروع انتاج الوقود الخالي من الرصاص حيث تأريت المرحلة الهندسية لهذين المشروعين على الانتهاء. ويتم حاليا طرح مناقصة بشأنهما لترسيتهما في المستقبل القريب.

واشارت نشرة ادنوك الى ان مشروع تطوير غاز حقل عصب يتضمن اقامة مرافق في منطقة عصب لتصنيع الغاز وتجميعه وحقنه بسعة انتاج حوالي 856 مليون قدم مكعب يوميا، وكذلك استخلاص حوالي 95 الف برميل يوميا من المكثفات البترولية التي سيتم نقلها بواسطة خط انابيب (18 بوصة) بطولة (190) كلم الى مصفاة الرويس لمعالجته.

كما وقعت ادنوك عقدا مع شركة الانشاءات البترولية الوطنية لبناء 23 خزانا للمنتجات البترولية.

وأوضحت النشرة أن المشاريع الثلاثة يكمل بعضها البعض مشيرة الى ان المكثفات البترولية المنتجة من مشروع غاز حقل عصب والتي ستضخ الى مصفاة الرويس سيتم تكسيرها من خلال تسهيلات مشروع معالجة المكثفات البترولية وستوفر الخزانات السعة اللازمة لتخزين المكثفات ومنتجات بترولية اخرى.

اصدار فئات نقدية جديدة بقيمة مئتي والف ليرة
سورية ستدفع متأخرات ديونها للبنك الدولي وتواصل سيرها لتوحيد اسعار الصرف

دمشق ـ من عصام حمزة:

اصدر الرئيس السوري حافظ الاسد مرسوما تشريعيا صدق بموجبه على مذكرة تفاهم وقعتها سورية في الآونة الاخيرة مع البنك الدولي لتسوية متأخراتها للبنك والبالغة 526,4 مليون دولار.

كما اصدر الرئيس السوري مرسوما آخر اضاف بموجبه اعتمادا قدره عشرة مليارات و200 مليون ليرة سورية (حوالي 266 مليون دولار) الى اعتمادات وزارة المالية للدين العام الخاص بالديون والالتزامات الواجبة الاداء من الموازنة العامة للدولة للسنة المالية 1997.

واشار المرسوم الى ان الاعتماد المضاف سيسدد باضافة نفس المبلغ وهو 10,2 مليار ليرة سورية الى تقديرات الايرادات المأخوذة من الاحتياطي من جدول تقديرات الموازنة العامة للدولة.

واشادت مصادر اقتصادية بحل مسألة الديون المتأخرة المستحقة للبنك الدولي مشيرة الى ان هذا الاتفاق يعكس متانة الاقتصاد السوري ويعطي المزيد من الثقة بالتعامل المالي مع سورية.

وقال محلل اقتصادي «ان حل مسألة الديون المتأخرة يعكس رغبة البنك الدولي وسورية على تعزيز التعاون الاقتصادي والمالي بينهما ويفتح الباب واسعا امام التعامل مع المؤسسات المالية العالمية الاخرى».

وكان وفد من البنك الدولي برئاسة كمال درويش الذي يشغل منصب نائب رئيس البنك للشرق الاوسط وشمال افريقيا اجرى محادثات مع وزير المالية السوري محمد خالد المهايني في دمشق اخر الشهر الماضي تمخضت عن التوصل الى توقيع مذكرة التفاهم حول تسوية متأخرات الديون.

واشارت المذكرة الى ان الإتفاق تم «انطلاقا من الرغبة المتبادلة في تسوية هذه المتأخرات واستئناف العلاقات الطبيعية بينهما».

واوضحت المذكرة ان متأخرات سورية المقدرة تجاه البنك الدولي للانشاء والتعمير وهيئة التنمية الدولية حتى الاول من شهر تموز (يوليو) 1997 تعادل مبلغ 526,4 مليون دولار منها 269,5 مليون دولار تمثل متأخرات رأس المال و 256,9 مليون دولار امريكي تمثل فوائد المتأخرات.

ووفقا للاتفاق تسدد سورية في الاول من تموز (يوليو) 1997 متأخرات رأس المال دفعة واحدة اذا كانت هذه الدفعة اقل من القيمة الفعلية لمتأخرات رأس المال.

كما ستدفع سورية متأخرات الفائدة الفعلية المتراكمة بتاريخ الاول من ايلول (سبتمبر) وخدمة الدين الجديدة التي ستستحق ابتداء من تشرين الاول (اكتوبر) وذلك خلال خمس سنوات بدفعات شهرية بمعدل 6,1 مليون دولار شهريا.

على صعيد اخر قال حاكم المصرف المركزي السوري محمد بشار كبارة ان سورية ستضع قريبا قيد التداول فئات نقدية بقيمة 200 ليرة و 1000 ليرة سورية.

ونقلت صحيفة (البعث) الحكومية امس عن كبارة قوله ان هذه الفئات دخلت في المرحلة التنفيذية.

وتعد الفئة النقدية بقيمة 500 ليرة سورية حاليا اعلى الفئات النقدية قيمة وتليها الورقة من فئة 100 ليرة سورية. ووضعت سورية خلال عامي 1996 و1997 قطعا معدنية بقيمة 25 ليرة وعشر ليرات وخمس ليرات وليرتين قيد التداول في الاسواق.

ونقلت (البعث) عن كبارة تعقيبه على الخطوات المتتابعة التي اتخذتها سورية اخيرا لتوحيد سعر صرف الدولار مقابل الليرة «ان وضع الليرة السورية قوي ويتحسن باستمرار نتيجة الاجراءات الاقتصادية المدروسة التي تتبعها الحكومة».

واصدرت الجهات المالية المختصة في سورية على مدى عامي 1996 و1997 تسعة قرارات تتعلق بتبسيط وتوحيد اسعار الصرف وسمحت كذلك للسوريين بفتح حسابات بالعملات الاجنبية داخل البلاد.

وقال كبارة «ان الحكومة ومصرف سورية (المركزي) يدركان جيدا اهمية توحيد اسعار الصرف وان ذلك يتم تدريجيا بشكل لا يترك انعكاسات سلبية على المستهلك بالدرجة الاولى».

واضاف «ان سورية تحرص على عدم تسمية الاجراءات المتعلقة بتوحيد اسعار الصرف (تخفيضا) في قيمة الليرة السورية وقد طلبت سورية من الجهات المصرفية العالمية التفريق بين تخفيض قيمة العملة السورية وتعديل اسعار الصرف الذي يجري حاليا كي لا تكون هناك اية تفسيرات اقتصادية غير دقيقة حول الاجراءات المتعلقة بذلك».

واصدر المصرف المركزي السوري في تموز (يوليو) الماضي قرارا بتعديل سعر صرف الليرة مقابل العملات الاجنبية في اطار خطط الدولة لتوحيد اسعار صرف الليرة.

وتم على اساس القرار تعديل سعر الصرف المعتمد لاسعار البلدان المجاورة من 43,5 ليرة سورية للدولار الامريكي الى 45 ليرة للدولار شراء ومن 44 ليرة للدولار بيعا الى 45,5 ليرة للدولار على ان يطبق السعر الجديد اعتبارا من تاريخ 15 تموز (يوليو) عام 1997.

وسعر صرف البلدان المجاورة هو احد الاسعار المتعددة التي تستخدم حاليا في التعاملات المالية ويغطي ما يزيد على 75 بالمئة من هذه التعاملات.

وتشمل اسعار الصرف السعر الرسمي الذي يبلغ 11,2 ليرة سورية للدولار والذي ينحصر تطبيقه في بعض التعاملات الحكومية.

ويبلغ سعر صرف الليرة في السوق السوداء حوالي 51 ليرة مقابل الدولار الواحد.

شركتان اسرائيليتان وشركاء اردنيون يقيمون مجمعا تجاريا بالعاصمة الاردنية

■ تل ابيب ـ رويتر: وافقت هيئة مكافحة الاحتكارات الاسرائيلية على أن تشتري شركة بلو سكوير اسرائيل المحدودة نصف حصة شركة كور للصناعات في مشروع مشترك يتكلف 30 مليون دولار لبناء مجمع تجاري في الاردن.

ونشرت الهيئة اعلانات في الصحف امس الاربعاء تفيد موافقتها على شراء بلو سكوير نصف حصة كور في المشروع الذي يطلق عليه اسم مشروعات سلام 2000.

ويهدف مشروع سلام 2000 المسجل في هولندا لبناء مجمعات تجارية في الاردن. وتملك مؤسسات اردنية نصف المشروع في حين يقسم النصف الاخر بين بلو سكوير وكور الاسرائيليتين.

وقالت مصادر صناعية ان الشركة ستستثمر 30 مليون دولار في اول مجمع تجاري تقيمه في عمان. واضافت ان اعمال الانشاءات ستبدأ قريبا.

وكور هي اكبر شركة قابضة اسرائيلية وبلو سكوير اكبر شركة اسرائيلية للتجارة التجزئة. ويجري تداول اسهم الشركتين في بورصة نيويورك.

65 في المئة من صادرات اسرائيل الصناعية منتجات ذات تكنولوجيا متطورة

■ تل ابيب ـ رويتر: قالت وزارة التجارة والصناعة امس الاربعاء ان صادرات شركات التكنولوجيا المتطورة الاسرائيلية وصلت الى 8,7 مليار دولار في عام 1996 أو 65 في المئة من اجمالي الصادرات الصناعية عدا الالماس والتي بلغت 13,4 مليار دولار.

واظهرت دراسة للوزارة انه منذ عام 1994 ارتفع اجمالي الصادرات الصناعية بمقدار 2,4 مليار دولار منها 1,7 مليار دولار (اي 71 في المئة) منتجات عالية التكنولوجيا.

وذكرت الدراسة انه في الاشهر السبعة الاولى من هذا العام ارتفعت الصادرات الصناعية 10,4 في المئة مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي وان معظم الزيادة ترجع الى زيادة صادرات المنتجات العالية التكنولوجيا.

وقالت علنة اسرائيلية ان الدراسة تظهر ان المنتجات العالية التكنولوجيا تسهم بشكل مهم في النمو الاقتصادي وفي تحسن ميزان التجارة الاسرائيلي.

وارجعت نجاح هذا القطاع الى المستوى العالي للابحاث والتطوير والى المساعدة التي يتلقاها من الحكومة.

انخفاض الاسهم الفلسطينية مع استمرار ابتعاد المستثمرين نتيجة الاغلاق الاسرائيلي والتشاؤم

■ القدس ـ رويتر: قال بيان لسوق فلسطين للاوراق المالية ان الاسهم اغلقت على هبوط نتيجة ابتعاد المستثمرين عن السوق بسبب الاغلاق الامني الاسرائيلي الذي بدأ قبل ثلاثة اسابيع.

واغلق مؤشر القدس على 104,22 نقطة انخفاضا من 104,32 نقطة يوم الاحد الماضي بعد تداول 96318 سهما قيمتها 115822 دينارا اردنيا ارتفاعا من 60767 سهما قيمتها 99166 دينارا اردنيا يوم الاحد.

وقال صفوان البطاينة مدير عام البورصة «التعاملات زادت الا ان حركة الناس والسلع لاتزال مقيدة وهو ما يؤثر على الشركات والمستثمرين».

وجرى تداول 145609 اسهم قيمتها 212718 دينارا في البورصة في اخر جلسة قبل الحادث وانخفض حجم المعاملات بعدد مباشرة الى اقل من خمسة الاف سهم وارتفع من ذلك الحين ببطء.

وقال البطاينة «الحجم مؤشر للحركة والاهتمام، بينما تدل الاسعار على التوقعات المستقبلية. والاسعار هذا الاسبوع اضعف بشكل عام. فالناس يتوقعون الاسوأ في المستقبل».

وفي معاملات اليوم انخفض سهم بنك فلسطين الدولي 1,9 في المئة الى 1,3 دينار.

وارتفع سهم شركة غزة الاهلية للتأمين 0,91 في المئة الى 1,11 دينار، ولم تتغير اسعار اغلاق اسهم خمس شركات اخرى.

ويجري التعامل في البورصة بالدولار الامريكي او الدينار الاردني في غياب عملة فلسطينية.

المغرب يتجه لتوسيع شبكة الهاتف المحمول

■ الرباط ـ رويتر: قالت وكالة انباء المغرب العربي ان المغرب سيستخدم رقما رمزيا جديدا للاتصال بالتليفون المحمول في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل في خطوة تهدف الى توسيع شبكته المحلية بحيث تتسع مليون رقم.

ونقلت الوكالة عن الهيئة الوطنية للبريد والاتصالات انه اعتبارا من الاول من تشرين الاول (اكتوبر) ستبدأ ارقام التليفونات المحمولة 01 بدلا من 02 وهو ايضا الرقم الرمزي للاتصالات بالدار البيضاء. واضافت الوكالة ان التغيير يهدف كذلك الى تجنب تكدس شبكة اتصال الدار البيضاء في المستقبل.

والدار البيضاء التي يقطنها اربعة ملايين نسمة هي المركز المالي والتجاري للمغرب.

وقالت الوكالة ان عدد المشتركين في التليفون المحمول زاد بنسبة 73 في المئة في المتوسط بين عامي 1994 و1996. ولم تورد تفاصيل اخرى.

واضافت انه في اطار سياسة تحرير قطاع الاتصالات خفضت هيئة البريد والاتصالات اسعارها بما يصل الى 25 في المئة على الاتصالات الدولية كما خفضت بعض رسوم الدخول على شبكة جي. اس. ام للتليفون المحمول من التاسع من تموز (يوليو) الماضي.

وتراوحت نسب تخفيضات الاسعار بين 11 في المئة على الاتصالات مع البرتغال الى 25 في المئة على الاتصالات مع كندا.

وقال مسؤولون في المغرب الذي يبلغ عدد سكانها 28 مليون نسمة ان هناك في المتوسط اربعة خطوط لكل مئة شخص ونحو 50 الف مشترك في شبكة جي اس ام.

الدولار يساوي 9,8 درهم مغربي.

ارتفاع واردات المغرب الزراعية بنسبة 42%

■ الدار البيضاء ـ ق ن ا: ارتفعت الواردات المغربية من المواد الزراعية بنسبة 42,6 في المئة خلال العام الماضي في الوقت الذي لم تتطور فيه الصادرات من هذه المواد الا بنسبة 14,8 في المئة.

واوضح المركز المغربي الزراعي ان معدل تغطية الصادرات للواردات من هذه المواد انتقل من 43 الى 53 في المئة، وعزا هذه الوضعية الى النتائج التي سجلت خلال الموسم الفلاحي 1995/1994.

وحسب المركز فان النتائج المسجلة على مستوى بعض الزراعات تجاوزت تلك التي كان قد تم تسجيلها خلال موسم 1994/1993 والتي اعتبرت آنذاك قياسية، مضيفا ان هذه الوضعية الايجابية مكنت من تلبية حاجيات السكان بمعدلات جد مريحة.

تسهيلات ائتمانية دولية لاربعة بنوك لبنانية

■ واشنطن ـ ق ن ا: وقعت مؤسسة التمويل الدولية، وهي مؤسسة منبثقة عن البنك الدولي، عدة اتفاقيات مع اربعة بنوك متوسطة الحجم في لبنان تقدم بموجبها للبنوك الاربعة تسهيلات ائتمانية طويلة الاجل بقيمة اجمالية تبلغ 17,5 مليون دولار.

وقال مسؤول في المؤسسة ان البنوك ستستثمر تلك التسهيلات لتوسيع مشاريع التمويل للعمليات التجارية الصغيرة وللمواطنين ذوي الدخل المتوسط ممن يريدون شراء منازل جديدة او توسيع منازلهم الحالية.

وقال مدير القسم المسؤول عن الشرق الاوسط في المؤسسة اندريه هوفاغيمان ان التسهيلات الائتمانية ستساعد لبنان بشكل رئيسي على مواصلة المساعي في اعادة الاعمار.

والبنوك المستفيدة من تلك التسهيلات هي بنك بيروت وبنك بيروت التجاري وبنك ساردار وبنك ترانسوريانت

الخطوط الجوية الايرانية تبدأ رحلاتها للسعودية

■ دبي ـ رويتر: قال امجد علي مدير المبيعات بشركة الخطوط الجوية الايرانية في تصريحات نشرت امس الاربعاء ان شركته ستستأنف رحلاتها الى المملكة العربية السعودية في وقت لاحق هذا الشهر بعد توقف دام 18 عاما.

ونقلت صحيفة (سعودي غازيت) عن علي قوله ان الشركة تلقت تصريحا من هيئة الطيران المدني السعودية يوم الاحد الماضي.

واضافت ان رحلة واحدة اسبوعيا ستبدأ بين طهران وجدة في 30 اب (اغسطس) الجاري باستخدام طائرة بوينغ 747 /400.

وهذه اول رحلات منتظمة بين البلدين منذ قيام الثورة الاسلامية في ايران عام 1979.

وتوترت العلاقات بين ايران والسعودية منذ قيام الثورة وتسعى طهران في الفترة الاخيرة لتحسين علاقاتها مع الرياض والدول الخليجية اخرى.

وخلال الاعوام القليلة الماضية بدأت الخطوط الجوية الايرانية تسيير رحلات عارضة تقل الحجاج الايرانيين الى جدة.

وقالت الصحيفة ان الخطوط الجوية الايرانية تقوم منذ الرابع من تموز (يوليو) الماضي باحدى وعشرين رحلة طيران عارضة اسبوعيا تقل خمسة الاف مسلم الى السعودية لاداء العمرة.

واضاف علي انه خلال موسم الحج في نيسان (ابريل) الماضي نقلت الشركة 280 رحلة بمعدل 20 رحلة يوميا نحو 75 الف حاج الى السعودية.

تحسن طفيف لمؤشر النشاط الاقتصادي
لبنان: ارتفاع اجمالي الدين الوطني وعجز ميزان المدفوعات

■ بيروت ـ رويتر: قال مصرف لبنان المركزي في احدث نشراته الشهرية امس الاربعاء ان مؤشر النشاط الاقتصادي اللبناني ارتفع قليلا في حزيران (يونيو) ليبلغ اعلى مستوى له منذ ثمانية اشهر.

واضاف ان المؤشر سجل 174,1 نقطة وهو اعلى مستوى له منذ تشرين الاول (اكتوبر) عام 1996 عندما بلغ 175,9 نقطة. وسجل المؤشر 173,7 نقطة في ايار (مايو) الماضي و169,2 نقطة في حزيران (يونيو) عام 1996.

ويضم المؤشر 12 بندا اقتصاديا منها الواردات والصادرات وانتاج الكهرباء وانشطة المطارات والموانئ.

ووضع البنك المركزي هذا المؤشر بسبب الافتقار لبيانات يعول عليها في لبنان منذ الحرب الاهلية التي استمرت من عام 1975 الى عام 1990 الامر الذي يحول دون حساب اجمالي الناتج المحلي ومعدل النمو الاقتصادي بدقة.

وجاء في نشرة المصرف المركزي ان اجمالي ديون لبنان ارتفع 2,38 في المئة في حزيران (يونيو) الى 12,16 مليار دولار مسجلا زيادة 15,36 في المئة في النصف الاول من العام الحالي.

وارتفع صافي الدين المحلي 1,06 في المئة الى 15438,5 مليار ليرة لبنانية في حزيران (يونيو) بزيادة 15,57 في المئة منذ بداية العام.

وارتفع الدين الاجنبي 9,20 في المئة في حزيران (يونيو) الى 2,1395 مليار دولار من 1,959 مليار دولار في ايار (مايو) و1,856 مليار في نهاية عام 1996.

سجل ميزان المدفوعات اللبناني في حزيران (يونيو) عجزا بلغ 41,5 مليون دولار ولكنه حقق فائضا قدره 672,4 مليون دولار في النصف الاول من عام 1997. وارجع البنك تحقيق هذا الفائض الى التدفق المطرد لرؤوس الاموال واستمرار التحول الى الاصول المقومة بالعملة المحلية.

وحقق الميزان فائضا قدره 197 مليون دولار في ايار (مايو) من العام الماضي و51,3 مليون دولار في حزيران (يونيو) 1996.

واضاف البنك ان لبنان اصدر في ايار (مايو) الماضي سندات قيمتها 250 مليون مارك الماني ومدتها خمسة اعوام وان الاصدار كان ناجحا.

وفيما يتعلق بالنشاط المصرفي قال المركزي اللبناني ان الميزانية المجمعة للبنوك التجارية اللبنانية ارتفعت 2,12 في المئة في حزيران (يونيو) الى 40571 مليار ليرة لبنانية.

وارتفع اجمالي الودائع بالعملات الاجنبية والليرة اللبنانية 2,61 في المئة الى 34230 مليار ليرة. ونمت الودائع بالليرة اللبنانية 1,07 في المئة الى 14960 مليار ليرة.

وقال البنك ان الودائع بالعملات الاجنبية زادت 3,97 في المئة الى 12,515 مليار دولار في حزيران (يونيو). وزادت القروض والائتمانات للقطاع الخاص 2,37 في المئة في حزيران (يونيو) مقارنة مع ايار (مايو) الى 13760 مليار ليرة.

وارتفعت القروض بالليرة اللبنانية 1,41 في المئة في حزيران (يونيو) الى 1875 مليار ليرة. وزادت القروض بالعملات الاجنبية 2,66 في المئة الى 7,719 مليار دولار.

الدولار يساوي 1539,75 ليرة لبنانية في نهاية حزيران (يونيو) الماضي.

صنعاء تنفي ان تكون شروط صندوق النقد سببا للقصور
اليمن يمدد لثلاث سنوات العمل ببرنامج الاصلاح الاقتصادي

■ صنعاء ـ رويتر: وافق مجلس الوزراء اليمني امس الاربعاء على خطة تقضي بمد العمل ببرنامج الاصلاح الاقتصادي لمدة ثلاث سنوات لتقليص العجز الضخم في الميزانية وميزان المدفوعات.

ويهدف التمديد وهو جزء من برنامج أوصي به البنك الدولي وصندوق النقد الدولي الى انهاء الدعم الحكومي لاسعار المرافق العامة والقمح والطحين (الدقيق) والوقود بحلول عام 2000.

وقالت الخطة التي حصلت رويتر على نسخة منها انه تم الوصول الى اتفاق مع البنك الدولي على خصخصة عدة قطاعات من بينها المياه والكهرباء والبنوك التجارية والصناعات المملوكة للحكومة.

وبدأ اليمن برنامج الاصلاح الاقتصادي في عام 1995.

من جهة اخرى اوضح الدكتور فرج بن غانم رئيس الوزراء اليمني ان عائدات بلاده من البترول خلال النصف الاول من العام الجاري بلغت 476 مليون دولار، بينما كانت هذه العائدات قد بلغت خلال العام الماضي بأكمله 960 مليون دولار.

وقال الدكتور بن غانم في حديث نشر في صنعاء امس الاربعاء ان حكومته اتخذت قرارات باقامة ثلاث مناطق صناعية في كل من عدن والمكلا والحديدة، مؤكدا على ان الحكومة ستترك الفرصة للقطاع الخاص في مجالات الاستثمارات لكي يلعب دوره في تطوير الاقتصاد الوطني.

واشار الى ان الخصخصة احد الخيارات المطروحة امام القطاع الخاص، وقال بان القضايا الملحة امام الحكومة اليمنية حاليا هي اصلاح الاختلالات في المجال الاداري وتطوير وتحديث اساليب عملها بالاضافة الى اجهزة القضاء والامن.

وحول برنامج الاصلاح الاقتصادي والمالي والاداري الذي بدأ به العمل من العام الماضي قال انه يمر حاليا في مراحله النهائية والدخول الى مرحلة اعادة الهيكلة التي بدأت الحكومة مناقشتها.

واوضح ان عملية الهيكلة سوف تستغرق حوالي اربع سنوات لتشتمل على العديد من الاجراءات والسياسات المتداخلة ذات الطابع الاقتصادي والمالي والنقدي والاداري والمؤسسي.

ونفى رئيس الوزراء اليمني صحة ما يردده البعض عن وجود شروط من قبل صندوق النقد والبنك الدوليين والدول المانحة لليمن ادت الى بعض القصور في تحقيق بعض الانجازات، مؤكدا ان بعض القصور في الاوضاع الاقتصادية الناجم كان ناتجا عن سياسات افتقدت الى المنطق التنموي.

واشار الى ان ما تحقق من الايجابيات في المجال الاقتصادي خلال الفترة الاخيرة يعود الى قيام الحكومة باتخاذ الاجراءات التي لعبت دورا هاما في تصحيح الاسعار والميزانية وكبح جماح التضخم ومعالجة اسعار الفائدة.

وجدد رئيس وزراء اليمن عزم حكومته على تخفيض مجالات الانفاق الحكومي خاصة وان هناك مجالات احوج الى هذا الانفاق كالتعليم والصحة والصيانة والتشغيل لكي تؤدي هذه الاجهزة عملها بشكل جيد.

الكويتية لبناء السفن تفوز بعقد لانشاء خط انابيب قيمته 49 مليون دولار

■ الكويت ـ رويتر: قال مسؤولون في الشركة الكويتية لبناء واصلاح السفن امس الاربعاء ان الشركة ستوقع عقدا بقيمة 15 مليون دينار (49,1 مليون دولار) مع شركة نفط الكويت لانشاء خط انابيب للنفط الخام.

وقال مسؤول في الشركة «العقد سيوقع خلال حوالي اسبوع.. قيمة العقد حوالي 15 مليون دينار ومدته اربعة اعوام».

وقال مسؤولون ان العقد يتضمن تزويد وتركيب الانابيب التي ستصل بين ابار النفط ومراكز التجميع في انحاء حقول متفرقة بطول اجمالي يبلغ نحو 1000 كيلومتر بحيث يبدأ العمل عام 1998.

وشركة نفط الكويت هي ذراع الانتاج التابعة لمؤسسة البترول الكويتية التي تشرف على قطاع النفط الكويتي. وتسعى الكويت الى زيادة طاقتها الانتاجية الى ثلاثة ملايين برميل يوميا من 2,5 مليون برميل يوميا بحلول عام 2000.

بريطانيا: ارتفاع المعروض النقدي وتجارة التجزئة في حزيران

لندن ـ «القدس العربي»:

أعلن بنك انكلترا (المركزي) امس الاربعاء زيادة المعروض النقدي (م4) وفقا للارقام المعدلة موسميا 0,8 في المئة في تموز (يوليو) عنه في الشهر السابق مقارنة بزيادة معدلها 0,9 في المئة في حزيران (يونيو).

وزاد المعروض النقدي في تموز (يوليو) 11,8 في المئة عنه قبل عام بعد زيادة سنوية بمعدل 11,7 في المئة في حزيران (يونيو).

وكان الاقتصاديون يتوقعون زيادة بمعدل واحد في المئة على أساس شهري وبمعدل 11,1 في المئة على أساس سنوي.

من جهة ثانية اظهرت بيانات رسمية امس الاربعاء زيادة مبيعات التجزئة البريطانية 0,3 في المئة في تموز (يوليو) عنها في الشهر السابق الذي شهد زيادة بمعدل 0,8 في المئة.

وبينت الارقام التي أعلنها مكتب الاحصاءات الوطنية زيادة مبيعات التجزئة بمعدل سنوي بلغ 6,5 في المئة في تموز (يوليو) مقارنة مع زيادة بمعدل 5,6 في المئة في حزيران (يونيو).

وفي استطلاع اجرته رويتر توقع الاقتصاديون زيادة المبيعات بمعدل 0,3 في المئة على أساس شهري وبمعدل 5,8 في المئة على أساس سنوي.

المركزي الامريكي يبقي اسعار الفائدة دون تغيير

■ واشنطن ـ رويتر: ترك مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي) الامريكي اسعار الفائدة الرئيسية بلا تغيير مساء الثلاثاء وسط ادلة واضحة على ان الاقتصاد يتنامى بشكل معتدل مع انخفاض التضخم.

وكان الاعلان الذي صدر عن لجنة السوق الحرة التابعة لمجلس الاحتياطي الاتحادي متوقعا على نطاق واسع وترك سعر الفائدة الرئيسي للاموال الاتحادية والذي تتقاضاه البنوك فيما بينها عن القروض لليلة واحدة مستقرا عند 5,5 في المئة.

ونظرا لان البيانات الحالية تشير الى ان معدل النمو معتدل والتضخم مستقر في الاقتصاد الامريكي فانه ليس لدى للمستثمرين اي سبب يدعوهم لان يتوقعوا اي تغير في سياسة مجلس الاحتياطي الاتحادي الان.

غير ان بعض المحللين يعتقدون أن البنك المركزي ربما يتحرك في وقت لاحق من العام لتقييد الائتمان لان تسارع خطى النمو يزيد من مخاطر ارتفاع التضخم. ومن المقرر ان تجتمع لجنة السوق الحرة في 30 ايلول (سبتمبر) و12 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وقال سونغ وون سون كبير الخبراء الاقتصاديين بمؤسسة نورويست كورب في مينابولس «هناك فرصة بنسبة 50 في المئة لان يرفع مجلس الاحتياطي الاتحادي اسعار الفائدة في سبتمبر وفرصة تزيد على 50 في المئة لاتخاذ هذه الخطوة في 12 تشرين الثاني (نوفمبر). هناك عدد من الاسباب اهمها النمو الاقتصادي».

ارتفاع الأسهم والدولار يفشل بتقليص مخاوف المستثمرين من تقلبات البورصة الامريكية

لندن ـ من جون فولين:

واصلت الاسهم في البورصات العالمية الارتفاع بحذر امس الاربعاء بعد ان اظهرت بورصة وول ستريت مرونة عقب ارتفاعها 100 نقطة على مدى يومين متتاليين وساعدها على ذلك ابقاء اسعار الفائدة الامريكية بلا تغيير.

وفي مناخ يتسم بثقة اكبر واصل الدولار اتجاهه الصعودي لهذا الاسبوع امام المارك مدعوما ببيانات اظهرت أن العجز التجاري الامريكي في حزيران (يونيو) جاء أقل مما كان متوقعا وسط تفاؤل بأن رفع اسعار الفائدة الالمانية لم يعد محتملا.

وكانت التعاملات في الاسهم خفيفة ليس فقط بسبب ابتعاد المتعاملين الرئيسيين في عطلة وانما ايضا لان المستثمرين غير مقتنعين بأن بورصة وول ستريت تخلصت تماما من موجة التقلبات التي شهدتها في الاونة الأخيرة.

وقال متعامل في لندن «المتعاملون أصبحوا أكثر توترا بعض الشيء بعد السلوك الغريب في الاونة الاخيرة لمؤشر داو جونز الصناعي الامريكي».

وفي لندن سجل مؤشر فايننشال تايمز المؤلف من اسهم 100 شركة كبرى ارتفاعا بلغ 0,9 في المئة متأثرا ايجابيا بارتفاع طفيف حققه داو جونز في التعاملات الصباحية ولكنه لقي دعما اساسيا من قطاعات النفط والبنوك والادوية وهي القطاعات التي ساعدت المؤشر على الارتفاع طوال العام.

وارتفعت الاسهم في وول ستريت وتقدم مؤشر داو جونز بنسبة 0,56 في المئة في اواخر جلسة التعاملات الصباحية. وكانت اسعار الاسهم متباينة عند الفتح بعد ان انخفضت السندات والتعاقدات الآجلة في التعاملات عن طريق شاشات الكمبيوتر قبل بدء الجلسة الرسمية بعد اعلان بيانات اظهرت ان العجز التجاري الامريكي كان اقل بدرجة طفيفة من المتوقع في حزيران (يونيو). وكان مؤشر داو جونز الذي يؤثر بشكل كبير على الاسواق في الاماكن الاخرى ارتفع 114,74 نقطة امس الاول الى 7918,10 نقطة.

وساعد هذا الارتفاع على تعويض معظم الانخفاض الذي بلغ 247 نقطة يوم الاربعاء الماضي وهو ثاني اكبر انخفاض على الاطلاق للمؤشر.

وانخفضت الاسهم الالمانية بعد ارتفاعها في بداية التعاملات في البورصة. ثم عادت الى الارتفاع لاحقا. واغلقت بورصة باريس قريبة من اعلى مستويات سجلتها خلال امس بسبب التوقعات بعدم حدوث تغيير في اسعار الفائدة الالمانية.

لكن متعاملين في الاسهم في لندن قالوا ان تقلب السوق الامريكية سيشجع على الارجح على توخي الحذر من جانب المستثمرين الذين يفكرون فيما اذا كان الانخفاض الاخير في الاسواق يمثل نهاية ارتفاع طويل ام انه مجرد تصحيح قصير الاجل.

وما زال مؤشر داو جونز أقل من مستواه القياسي البالغ 8259,31 نقطة والذي سجله في السادس من اب (اغسطس) الحالي لكنه يزيد بنحو 70 في المئة عن المستوى الذي كان عليه قبل عامين.

وهبط سعر أوقية (اونصة) الذهب في لندن دولارا و40 سنتا الى 322,05 دولار. وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي [illegible] الى 19,83 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

البورصة	الاغلاق	التغيير
لندن	4958	+44
نيويورك	7942	+24
طوكيو	19252	+291
فرانكفورت	4223	+54
[illegible]	2979	+43
[illegible]	3640	+64

أسعار الدولار والاسترليني أمس

العملة	دولار	استرليني
دولار		1,5924
استرليني	0,6279	
مارك الماني	1,8562	2,9556
فرنك فرنسي	6,2547	9,9619
[illegible]	[illegible]	[illegible]
ين ياباني	118,0200	187,5700




واحد من عشرة نماذج لسيارة لاند روفر الرياضية الجديدة (فريلاندر) التي كشف عنه امس وسيبدأ تسويقه قريبا بسعر يتراوح بين 24 و30 الف دولار (رويتر)

امريكا تسمح لشركاتها بشراء نفط ايراني اذا ساهم ذلك بتحسين شروط مشاركتها باستثمار الحقول النفطية في بحر قزوين

■ مارتاس فاينيارد (امريكا) ـ ا ف ب: اعلن الرئيس بيل كلينتون مساء الثلاثاء ان الحظر الاقتصادي الذي تفرضه الولايات المتحدة على ايران لا يمنع الشركات الامريكية من المشاركة في بعض العمليات المحدودة المتعلقة بالنفط الخام الايراني اذا دخلت هذه العمليات في اطار استثمار حقول نفطية في بحر قزوين.

ويشكل استثمار هذه الابار هدفا مهما للولايات المتحدة كما يشهد على ذلك توقيع الرئيس الاذربيجاني حيدر علييف في 30 تموز (يوليو) الماضي في البيت الابيض عقودا بلغت قيمتها حوالي عشرة مليارات دولار مع شركات نفط امريكية لتنمية موارد الطاقة في بحر قزوين.

واكد الرئيس الامريكي في رسالة الى مجلسي النواب والشيوخ شرح فيها مضمون مرسوم وقعه الثلاثاء «في ظروف ملائمة يستطيع مواطنون امريكيون الحصول على اذن للمشاركة في عمليات تجارية لمقايضة النفط الخام في منطقة بحر قزوين بالنفط الخام الايراني لدعم مشاريع طاقة في اذربيجان وتركمانستان وكازاخستان».

وقد نشر البيت الابيض نص الرسالة والمرسوم في جزيرة مارتاس فاينيارد بولاية ماساتشوسيتس حيث يمضي كلينتون اجازته مع عائلته منذ يوم الاحد الماضي.



القدس العربي
السنة التاسعة - العدد 2577 الخميس 21 آب (اغسطس) 1997 - 18 ربيع الثاني 1418 هـ

هل نحن في غيبوبة سياسية عربية؟

امريكا هي الشرايين والاوردة في جسم اسرائيل فكيف يمكن الحديث عن وساطتها؟!

ابراهيم الهنقاري *

لعل بعضنا لا يزال يذكر الفنان الراحل صلاح جاهين رحمه الله ويذكر رسوماته السياسية الساخرة على صفحات «روز اليوسف» و«صباح الخير». ولعل هذا البعض منا لا يزال يذكر ايضا تلك الحملة الكاريكاتيرية الرائعة التي قادها تحت عنوان «الفهامة» ضد الروتين في مصر وضد اشياء اخرى ولقد كان من بين تلك الرسومات ما نشره يوما عن احد الاشخاص وهو يضع على رأسه «فهامة» وفوقها «فهامة» وفوقها «فهامة» الى ان بلغ عدد «الفهامات» التي يضعها واحدة فوق الاخرى على رأسه كل ما سمحت به المساحة المحددة لذلك الكاريكاتير في المجلة وكان التعليق المكتوب اسفل ذلك الرسم هو «برضه مش فاهم».

تذكرت صلاح جاهين و«فهامته» فجأة حينما خطر ببالي ان اكتب هذه الخواطر عن الوضع العربي الراهن.

ان الذي يجري حاليا في الوطن العربي يستعصي فعلا على الفهم والتصور ان هناك عشرات الملايين من المواطنين العرب ممن هم في نفس موقفي لا يفهمون شيئا مما يجري حولهم وربما اتساءل احيانا ان كان زعماؤنا وقادتنا يفهمون هم ايضا شيئا مما يجري حولهم. واقول «يجري» لانني لا اريد ان اصدق انهم يساهمون فيما يحدث وربما تصورت انهم انما يتفرجون عليه فقط!

ويبدو ان هذا الذي «يجري» يستعمل مركبة جهنمية مصنوعة في امريكا.. ولكنها تحمل ارقاما اسرائيلية كما يبدو ان هذه المركبة هي الوحيدة المسموح لها بالمرور في جميع العواصم العربية بدون تصريح وبدون اوراق تسجيل ايضا، كما يبدو ان سرعة هذه المركبة غير محدودة فهي تسير احيانا كالسلحفاة واحيانا كالصاروخ.. ونحن بمن فينا الملوك والرؤساء والزعماء والقادة والقفون مشدودون الى الارض ومشدوهون قد زاغت ابصارنا وبلغت قلوبنا الحناجر وعلى رأس كل منا الف «فهامة» واحدة فوق الاخرى.. ولكننا مع ذلك لا نفهم شيئا من هذا الذي يجري حولنا!

هل نحن في غيبوبة سياسية؟!

هل نحن جميعا ضحايا «مخدر» خطير اعطي لنا من خلال ما نستورده من الخارج عبر الموانىء والمطارات والاقمار الصناعية؟!

هل نحن مصابون بمرض «شلل الافكار»؟!

هل فقدنا عقولنا وارادتنا؟!

هل اصبحنا كالقطيع يساق الى المرعى حينا والى الذبح في اكثر الاحيان؟!

هل اصبنا نحن ايضا بمرض «جنون العرب» على وزن جنون البقر؟! أم ماذا؟!

ماذا دهاك يا امة العرب؟!

ان ما يجري حولنا قد لا نجد له مثيلا في التاريخ.. صحيح ان هناك في كتب التاريخ وقائع عن امم كثيرة تعرضت للغزو والاستعمار وللمذابح الجماعية وللقهر وحتى للابادة ولكن التاريخ يقول لنا ايضا ان تلك الامم قد تصدت للغزاة وقاومتهم ودافعت ما استطاعت الى ذلك سبيلا عن شرفها وكرامتها ولكننا نحن العرب نواجه كل ذلك في وقتنا الحاضر دون ان نحرك ساكنا وكأن الامر لا يعنينا وحتى عندما يقوم احدنا بالتضحية بحياته ويفجر نفسه شهيدا ضد الغاصبين والمحتلين لارضنا وضد الذين يقهروننا ويذبحوننا كل يوم يسارع قادتنا وزعماؤنا الى ادانة الشهيد وتقديم العزاء للقاتل والمجرم الحقيقي، وهم يفعلون ذلك علنا وعلى شاشات التلفزيون.

لم يفعل ذلك احد في التاريخ سوانا ولم يسبق لضحية ان ابتسمت لجلادها وهو يذبحها، كما لم يسبق لاهل اية ضحية في التاريخ ان اعتذروا للجزار لان الضحية «انتفضت» اثناء ذبحها فاصاب بعض دمها المسفوك ظلما ثياب الجلاد.. اما نحن فقد فعلنا ذلك واكثر بل اننا تسابقنا للاعتذار للجلاد عما فعلته الضحية وسارعنا الى غسل ملابسه بالماء والصابون «التايد» الامريكي الذي يغسل اكثر بياضا واعدناها اليه نظيفة ونحن نرتعش من الخجل والارتباك نكاد نقبل يديه ورجليه حتى يرضى عنا ويرفع عنا الحصار ويفرج عن ارصدتنا ويستأنف معنا مفاوضات السلام!

هل هناك خزي اكبر من هذا الخزي وعار اكبر من هذا العار؟

اي سلام هذا الذي تتحدثون عنه؟

واية وساطة امريكية هذه التي تتحدثون عنها؟

واين هي السلطة الفلسطينية التي تتحدثون عنها؟

لقد وضعت فوق رأسي جميع «الفهامات» ولكنني لم افهم شيئا.

لم افهم كيف يقوم سلام بين من احتلت ارضه وبين المحتل.

لم افهم كيف يمكن ان يقوم سلام بين قاتل ومقتول.

لم افهم كيف يقوم السلام بين الجلاد والضحية.

لم افهم كيف يقوم سلام بيني وبين من يدمر بيتي بالديناميت ويدمر معه حياتي.

لم افهم كيف يقوم سلام بيني وبين من لا يعترفون لي بوطن ولا بهوية بعد ان استولوا على وطني وعلى هويتي.

لم افهم كيف يمكن ان يقوم سلام بيني وبين من يريد ابادتي.

لم افهم كيف يمكن ان يقوم سلام بين الحياة والموت، بين الحق والباطل، بين الظلم والعدل، بين النور والظلام.

فعلام تتفاوضون وعن اي سلام تتحدثون.. لم افهم شيئا عن هذه التي تقولون عنها انها «وساطة امريكية».

وساطة لتحقيق ماذا..؟

ان امريكا هي التي صنعت اسرائيل.. وامريكا هي التي سلحت اسرائيل ولا تزال تمدها باحدث الاسلحة لكي تكون قوة اسرائيل العسكرية اكبر من القوة العسكرية للدول العربية مجتمعة.

ان امريكا هي التي تزود اسرائيل ببلايين الدولارات التي تنفقها في سبيل ارهابنا وقتلنا واذلالنا.

ان امريكا هي الشرايين والاوردة في جسم اسرائيل وهي الدم الذي يجري في عروقها والاوكسجين الذي تتنفس به والدماغ الذي تفكر به.

وكل ما تقوم به اسرائيل ضدنا يتم بموافقة امريكا وبمباركتها بما في ذلك عمليات الابادة لشعبنا الفلسطيني والاحتلال الظالم لاراضينا في سورية ولبنان وفلسطين. ان اسرائيل هي الاداة التي تستعملها امريكا لتحقيق اهدافها الاستراتيجية في المنطقة واهداف امريكا الاستراتيجية في المنطقة نعرفها جميعا. وتتلخص في كلمة واحدة هي: «الهيمنة».. الهيمنة على هذه المنطقة الخطيرة من العالم ذات الموارد الضخمة والموقع الهام بين ثلاث من قارات العالم الخمس. أليست امريكا هي التي فرضت الحصار الظالم على شعبنا في ليبيا، وفي سورية وفي العراق. أليست امريكا هي التي وضعت «النظام العالمي الجديد» لتكريس سياسة الهيمنة والسيطرة على مقدرات الشعوب؟ أليست امريكا هي التي تصنف حكوماتنا حسب مزاجها وحسب مواقف تلك الحكومات من اسرائيل؟ أليست امريكا هي التي اصدرت اغرب قانون في التاريخ حينما اصدر الكونغرس الامريكي قانونا بان القدس هي عاصمة اسرائيل؟

اننا نفهم ان يصدر الكونغرس الامريكي قانونا يقضي باعتبار واشنطن او نيويورك او لوس انجليس عاصمة لامريكا ولكننا لا نفهم كيف يمكن للكونغرس الامريكي ان يصدر قانونا باعتبار غات عاصمة لليبيا او اسوان عاصمة لمصر او هيروشيما عاصمة لليابان.. وكم اتمنى على سبيل السخرية فقط ان يصدر احد البرلمانات العربية قانونا باعتبار احدى قرى الهنود الحمر في احدى غابات امريكا عاصمة للولايات المتحدة بدلا من مدينة واشنطن..

أليس هذا الكونغرس الامريكي نفسه هو الذي يبحث الان في اصدار قانون يقضي باعلان مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن باعتبارها منظمة ارهابية والحكومة الامريكية نفسها تعتبر انتفاضة الشعب الفلسطيني عملا ارهابيا وتعلن ذلك على الملأ كسياسة رسمية لها فكيف يمكن لها بعد ذلك كله ان تقوم بدور الوسيط على قضية فلسطين.

ان امريكا هي الشريك العامل من شركة الارهاب الاسرائيلي، وهي الشريك العامل في كل جرائم اسرائيل ضد فلسطين والامة العربية، بل هي في حقيقتها راعية الاجرام وليست ابدا راعية السلام.

انا افهم ان الوسيط هو ذلك الطرف المحايد الذي ليست له علاقة مباشرة بموضوع النزاع.. وهو الذي يحاول من خلال مساعيه الحميدة ان يقرب بين وجهات النظر المختلفة في المنازعات بين الدول.. اما فيما يتعلق بقضية فلسطين فان امريكا طرف اساسي في جانب العدوان، وهي بذلك غير مؤهلة للقيام بدور الوسيط..

انا افهم ان تقوم بهذا الدور دولة مثل سويسرا او السويد مثلا، اما امريكا فهي اول من لا يحق له القيام بهذا الدور.. ومع ذلك فاننا نجد فينا من يقول ان 99 % او 100 % من اوراق اللعبة هي بيد امريكا.. ولا شك ان هؤلاء انما يقولون ذلك من باب الحياء فقط حتى لا يضطروا الى القول بان تلك الاوراق هي كلها في الواقع بيد اسرائيل، اذ انه ليس هناك فرق بين اسرائيل وامريكا الا في حروف الهجاء! وعليه فانا لا افهم لماذا ظللنا خمسين عاما ونحن نستقبل وزراء خارجية امريكا واحدا بعد الاخر، ونستقبل مبعوثي رؤساء امريكا واحدا بعد الاخر، وهم جميعا اما يهود بحكم عقيدتهم واسرائيليين بحكم انتمائهم، او انهم متعاطفون مع اسرائيل ينفذون ما يصدر اليهم من توجيهات مما يسمى باللوبي اليهودي في امريكا وانا لا استطيع ان اتصور ما يدور من الاحاديث بين هؤلاء اليهود الامريكيين وبين رؤسائنا ووزرائنا ومسؤولينا، كما لا افهم لماذا يتسابق حكامنا الى واشنطن والى تل ابيب للاجتماع بالذين يقتلوننا ويشردوننا ويحتلون ارضنا ويحولوننا كل يوم الى لاجئين وذلك تحت مسميات غريبة مثل اجراء مباحثات السلام واستئناف مباحثات السلام.. كما لا افهم لماذا يعقد رؤساؤنا مؤتمرات صحافية مشتركة مع زعماء اسرائيل وكم اشعر بالخجل والمرارة وانا ارى زعماءنا ورؤساءنا على شاشات التلفزيون وقد وقفوا الى جانب «نتنياهو» وهو يتعالى عليهم كالطاووس.. وقد اخذته العزة بالاثم وهم في حالة يرثى لها: قلوبهم واجفة وابصارهم خاشعة وافئدتهم هواء ترهقهم ذلة، يعلمون الحق ولكنهم لا ينطقون به ويعلمون الباطل ولكنهم يسكتون عليه، تراهم يستجدون السلام استجداء ويطلبون الصلح والاستسلام ويركضون اليه ركضا «ويتمنون ان غير ذات الشوكة تكون لهم» ومع ذلك فان العدو يرفض استجداءهم في كبرياء الظالم ويطالبهم بالمزيد من الركوع وبالمزيد من التنازلات وهل بقي لنا شيء لم نتنازل عنه!

انا لا افهم لماذا يجري كل ذلك، لماذا نفعل كل ذلك، ومن كانت عنده «فهامة» فليأتني بها.

انا لا افهم حتى الان ما هي «السلطة الفلسطينية» ان الاجراء الوحيد الذي قامت به هذه السلطة كما نسمع في الاخبار هي اعتقال اعضاء منظمة حماس ووضعهم في السجن تنفيذا لمطالب امريكا واسرائيل.. لم افهم كيف تكون السلطة الفلسطينية في غزة واموالها بيد اسرائيل.. لم افهم كيف تكون هناك سلطة فلسطينية ولكنها لا تستطيع ان تفعل شيئا الا بامر من اسرائيل.. لم افهم كيف تكون هناك سلطة فلسطينية وحكومة فلسطينية ولكنها لا تحكم ولا تمارس اية سلطة، فاسرائيل هي التي تسمح او لا تسمح لاحد بالدخول لمناطق الحكم الذاتي او الخروج منها بما في ذلك ابو عمار نفسه، واسرائيل هي التي تعطي الماء والدواء والغذاء لما يسمى بمناطق الحكم الذاتي وهي التي تمنع الماء والدواء والغذاء عن تلك المناطق ان شاءت واسرائيل هي التي تمنح فرص العمل للمواطنين الفلسطينيين في تلك المناطق وهي التي تجعلهم عاطلين عن العمل ان شاءت وتغلق تلك المناطق على من فيها فتصبح وكأنها سجن كبير تحرسه قوات العدو وباختصار شديد اسرائيل هي كل شيء والسلطة الفلسطينية هي لا شيء. فعن اي سلام تتحدثون وعن اي صلح تتكلمون واين هي السلطة الفلسطينية التي تزعمون.

انا لا افهم لماذا يجري كل ذلك ولكنني افهم جيدا ان قضيتنا مع العدو الصهيوني قضية شائكة وقد رأيت فيما يرى النائم ان حلها لا يخرج عن احد احتمالين لا ثالث لهما:

اما الاحتمال الاول فهو ان نقبل بالامر الواقع وهو اننا امة مهزومة والمهزوم لا يملي الشروط ولكنه يقبل شروط الاستسلام. نحن امة مهزومة مجزأة لا حول لها ولا قوة ليس لحكامها سوى هم واحد احد هو البقاء في كراسي الحكم وبعد ذلك لا شيء يهم الشعب والوطن والكرامة والشرف واي شيء اخر لا قيمة له ويهون في سبيل الحفاظ على حكامنا وكراسيهم.. ألسنا نهتف لهم صباح مساء باننا نفديهم بالروح والدم وكل واحد منهم سواء ارتقى الى سدة الحكم بالوراثة او من فوق دبابة سرعان ما يصبح هو القائد المعلم. القائد الذي يقودنا الى الهزيمة احيانا والى الهاوية في معظم الاحيان والمعلم الذي يعلمنا كيف نصمت ووسائله في ذلك لا تعد ولا تحصى ونحن الشعوب راضون بذلك فرحون بما يجود به علينا ولي النعم قانعون بما نحن فيه نسبح بحمد قائدنا في كل صحفنا ونشيد بانجازاتهم العظيمة في اذاعاتنا وتلفزيوناتنا ونوهم انفسنا بانه ليس بالامكان ابدع مما كان. قلوبنا كما يقول نزار قباني:

ميتة الاحساس، وأيامنا تدور بين الزار

والنعاس.. ثم نختم الارسال في اذاعاتنا بآية منتقاة من القرآن الكريم تقول «كنتم خير امة اخرجت للناس» ثم نقطع الارسال دون ان نكمل بقية الاية التي تطلب منا ان نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر ونؤمن بالله.. اذا اردنا ان نكون فعلا خير امة اخرجت للناس.. ولكننا بالطبع لا نريد ان نكون كذلك. هذا هو واقعنا المؤسف واقع التجزئة والتخلف والانحطاط والقهر والكبت والكذب على انفسنا. واقع الهزيمة والاحباط وعبادة الحاكم، واقع غابت فيه الحرية والديمقراطية وحقوق الانسان وحلت محلها العبودية والدكتاتورية والحرمان من ابسط الحقوق الانسانية واقع فقد فيه المواطن العربي كرامته فأصبح انسانا لا قيمة له في وطنه. اصبح المواطن العربي مجرد رقم في قائمة المسجونين او قائمة المرضى او قائمة الممنوعين من السفر او قائمة الذين اعدموا والقيت جثثهم في البحر حتى لا يكون لهم قبر في وطنهم.. هذا هو واقعنا المر الذي جعل من المواطن العربي كما مهملا لا يقدر على شيء فهو مسلوب الارادة فاقد للوعي غير آمن على نفسه وماله.. خائف من كل شيء لا يثق في احد لا في نفسه ولا في اولاده ولا في الاخرين. قد استحوذ عليه الخوف من الحاكم ومن اجهزته التي لا ترحم احدا. هذا هو واقعنا المؤلم الذي جعل المواطن العربي يفقد ايمانه بوطنه لان وطنه قد اخذ منه كل شيء ولم يعطه شيئا وهذا الواقع المر والمؤلم والقاسي هو الذي صنع المأساة التي نعيش فيها الان واذا كان علينا ان نتصرف بما يمليه علينا هذا الواقع المؤسف فعلينا:

1 - ان نبادر جميعا بالاعتراف الرسمي باسرائيل كدولة مستقلة ذات سيادة تمتد ارضها وسيادتها كما تريد هي من النيل الى الفرات.

2 - ان يقبل الفلسطينيون بكل ما تطلبه منهم اسرائيل وان يتنازلوا عن اية حقوق لهم مهما كانت في فلسطين وان يعتبروا ان ما تقدمه لهم اسرائيل هو منة وعطاء من تلك الدولة وليس عليهم الا ان يقبلوا مع وافر الشكر والامتنان والعرفان بالجميل.

3 - ان توقف جميع الحكومات العربية اية مفاوضات بينها وبين اسرائيل سواء ما تعلق منها بفلسطين او بلبنان او بسورية.. وان تقبل دون تفاوض بكل شروط اسرائيل.

4 - انهاء هذه الاكذوبة الكبرى التي مضى عليها خمسون سنة وهي اننا في حالة حرب مع اسرائيل والبدء بالتعايش الكامل بيننا وبين اسرائيل كأن شيئا لم يكن..

هذا هو ما يمليه علينا واقعنا الحالي المؤلم وما قد يؤدي اليه واذا قمنا بذلك سواء باختيارنا او رغما عنا فاننا نكون صادقين مع انفسنا الضائعة وعقولنا الغائبة ونكون قد نفذنا رغبات قادتنا وزعمائنا وتركناهم ينعمون بحكمنا ويتلذذون بتعذيبنا وقهرنا وكفى الله المؤمنين القتال ولنعش نحن واسرائيل في ثبات ونبات ونخلف جميعا صبيان وبنات.

اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم هذا هو الاحتمال الاول الذي سيقودنا اليه حتما واقع الحال العربي كما هو قائم الان..

اما الاحتمال الثاني فهو ان تعلن الثورة على انفسنا. ان يثور كل واحد منا على نفسه وعلى مفاهيم التجزئة والتشرذم وعلى التخلف والاحباط على الجهل والتجهيل الذي نمارسه في حق انفسنا وفي حق اجيالنا الصاعدة ان نعلن الثورة والتمرد على الخوف والخنوع والخضوع لارادة الاجنبي ايا كان.. امريكا او غير امريكا.. ان نؤمن بقدراتنا الذاتية الهائلة التي نستطيع ان نفرض بها ارادتنا على العالم.. ان نكون يدا واحدة على اعدائنا ومع اصدقائنا ايضا ان نعلن الثورة في اعماقنا ضد الانانية والخوف واللامبالاة ان نكسر حاجز الخوف ونحطم عقدة التآمر بين بعضنا البعض ان نحطم الحدود والسدود التي تفصل بين المواطن العربي واخيه في كل الارض العربية ان نجعل ارضنا العربية سوقا عربية مشتركة وان نعطي الاولوية في كل ما نستورده لانتاجنا العربي ان نسمح بانتقال الاموال والاشخاص من قطر عربي الى اخر دون قيد او شرط ونوفر لذلك الضمانات الكافية كمايحدث في العالم المتحضر ان نمنح المواطن العربي حريته الكاملة ونغلق السجون والمعتقلات في اقطارنا العربية ان نعطي للصحافة حريتها الكاملة في حدود القانون وان نلغي وزارات الدجل العربية التي تسمى خطأ بوزارات الاعلام لا نريد صحافة حكومية ولا اذاعة حكومية ولا تلفزيونات حكومية ولا محطات فضائية حكومية.. نريد ان نعلن ثورة اعلامية يقودها المبدعون وليس ضباط المخابرات نريد ان يكون المواطنون سواء امام القانون وان يكون حكامنا منتخبون من الشعب في انتخابات حرة يترشح لها كل من يرى في نفسه الكفاءة لقيادة البلاد وان تكون لنا برلمانات منتخبة انتخابا صحيحا ونزيها ومباشرا من الشعب في اطار دستور دائم يضمن حقوق المواطنين ويحدد واجباتهم نريد ان تكون لنا احزابنا السياسية التي تطرح برامجها للشعب لكي يختار منها لحكمه من يشاء في انتخابات حرة ونزيهة نريد حكاما يخشون الشعب ولا نريد حكاما يخافهم الشعب.

ولكم ان تتصوروا ماذا يمكن ان يحدث لنا اذا تحقق كل ذلك.

ستقوم دولة واحدة قوامها اكثر من 200 مليون نسمة تمتد من شواطىء المحيط الاطلسي غربا الى شواطىء الخليج العربي او الفارسي شرقا لا تهم التسمية ولا مانع من ان تتكون تلك الدولة من 21 او 22 او حتى 25 ولاية او اكثر.. تكون في مجموعها دولة واحدة هي «الولايات العربية المتحدة» بعلم واحد ونشيد واحد ودستور واحد، وجواز سفر واحد وعملة واحدة وسياسة خارجية واحدة وقوات مسلحة واحدة دولة تحمي ولا تبدد تصون ولا تهدد وكما كنا نسمع في اذاعة صوت العرب.. ايام زمان.. دولة تحمي المواطن العربي ولا تهينه دولة تكون اجهزة الامن فيها مسؤولة عن امن الوطن والمواطنين وليس لمن الحاكم دولة تكون فيها مهمة الجيش هي الدفاع عن حدود الوطن وليس احتلال محطات الاذاعة واعلان الانقلابات العسكرية. لكم ان تتصوروا دولة بهذا الكيان وهذه المواصفات وهذه القوة البشرية الهائلة وهي فوق ذلك تملك 80 % من احتياطي النفط في العالم و90 % من احتياطي العالم من الغاز الطبيعي وتمتلك غير النفط والغاز موارد طبيعية اخرى هائلة من الفوسفات الى الذهب الى الحديد الى النحاس الى اليورانيوم الى الثروات الزراعية والحيوانية والسياحية الى اخره. لكم ان تتصوروا كيف يمكن لدولة بهذا الحجم وهذه الامكانيات ان تفرض وجودها على العالم دون خوف ولا تردد بل ان دول العالم هي التي سوف تتسابق لكسب ودنا والتعاون معنا لتحقيق مصالحنا المشتركة ولن يستطيع احد ان يملي شروطه علينا وسوف تجدون ان اول تلك الدول هي الولايات المتحدة الامريكية نفسها التي ستكون عندئذ في حاجة الينا اكثر من مليون مرة مما نحن في حاجة اليها الان.

ولكم ان تتصوروا بعد ذلك ان كان سيبقى في منطقتنا شيء اسمه اسرائيل! هذا هو الاحتمال الثاني والامر اليكم فانظروا ماذا انتم فاعلون.

ومرة اخرى اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم وادعو الذين لا يفهمون مثلي ويبحثون عن «فهامة» ان يعيدوا قراءة هذه الخواطر المجنونة!

قال الله تعالى: «ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم» صدق الله العظيم.

* صحافي واذاعي ليبي

القضايا النووية في الشرق الاوسط من المنظور العالمي [الاخيرة]

السياسات الامريكية المتطرفة في تشددها ضد ايران والعراق يجب ان تتغير

بول - ف - باور

لقد اصبح ربط الاسلحة غير الذرية بالاسلحة النووية شائعا منذ ان دعا الرئيس مبارك في عام 1990، الى شرق اوسط خال من اسلحة الدمار الشامل في سياق التوترات التي ركزت على اسلحة العراق الكيميائية وفي ضوء مؤتمر مراجعة معاهدة منع الانتشار. واستبقت خطة مبارك الغامضة التقدم الموازي متعدد الاطراف، الذي لم يرق الى مفاوضات ذات صلة لتخليص المنطقة من الاسلحة النووية والكيميائية والبيولوجية، وللحد من الصواريخ الباليستية الهجومية.

ان المصطلحات الغامضة التي تربط الاسلحة غير التقليدية وغير النووية بالاسلحة النووية تضخم للغاية الاهمية الاستراتيجية المتواضعة للاولى، وربما يخفي الاستخدام الملتبس لهذه المصطلحات الموجودات النووية في المخزون المعلن للدولة، المقتصر على احد السلاحين الاخرين غير التقليديين او كليهما. وعكس الاستخدام الاعلامي والسياسي لمصطلح اسلحة الدمار الشامل على نطاق واسع في الولايات المتحدة الاحكام التي تشجب بشدة الدول المنبوذة المتهمة وتهاجم العديد من الفاعلين الرئيسيين على عدة اصعدة.

الاسلحة الكيميائية والبيولوجية

يتألف احد جوانب خلفية حرب الخليج من الاستخدام غير المشروع للاسلحة الكيميائية من قبل العراق وايران وليبيا في الثمانينات ومؤتمر الاسلحة الكيميائية في باريس في عام 1989، الذي روجت فيه الدول العربية للربط بين حظر الاسلحة الكيميائية بتحريم السلاح النووي في المنطقة وتهديد صدام حسين باستخدام الاسلحة الكيميائية ضد اسرائيل، اذا هاجمت العراق بالاسلحة النووية ضد الاسلحة التقليدية وهو توضيح حصلت عليه الولايات المتحدة من صدام حسين.

ولم يستخدم العراق الاسلحة الكيميائية او البيولوجية (اذا كان لديه اي منها) في الصراع بسبب تحذير الرئيس بوش له عشية عملية عاصفة الصحراء بالا يستخدم اسلحة غير تقليدية او بسبب قراره المضاد السابق. وشهد المسرح بعد الصراع خطوات الامم المتحدة من اجل ازالة الاسلحة الكيميائية للعراق والانشطة المرتبطة بها وابحاث الاسلحة البيولوجية. وعزز اكتشاف لجنة الامم المتحدة الخاصة لواردات العراق الجرثومية واعترافه بامتلاكه اسلحة بيولوجية في بعض الاوقات الجهود الموجودة من قبل لتقوية معاهدة الاسلحة البيولوجية لعام 1972.

وعجلت الحالة العراقية باتفاقية الاسلحة الكيميائية التي ظهرت في كانون الثاني (يناير) 1993، والتي استمر التفاوض حولها لعدة عقود. وتحظر الاتفاقية التي تسمح بتحقيق تدخلي بدرجة كبيرة وبتقدير مستلزمات التدمير المكلفة تطوير الاسلحة الكيميائية وانتاجها وحيازتها وتخزينها واستخدامها. وهناك 130 دولة موقعة مبدئيا على الاتفاقية. وكانت مصر تأمل في ان تمتنع جميع الدول العربية عن توقيع اتفاقية الاسلحة الكيميائية لجذب الانتباه الى القنبلة النووية الاسرائيلية غير ان دول المغرب الثلاث وموريتانيا وقعتها في الحال. وكذلك فعلت اسرائيل وايران وكلتاهما لديها اسلحة كيميائية. وفي اواخر حزيران (يونيو) من نفس العام وقعت هذه الدول الشرق اوسطية الاخرى: البحرين والكويت وقطر والعربية السعودية والامارات العربية المتحدة واليمن. ووقعت سلطنة عمان على الاتفاقية وصدقت عليها. وربما يكون التصديق الروسي والامريكي على الاتفاقية مطلوبا لانتاج ضغوط مؤثرة على الدول الرئيسية الممتنعة في الشرق الاوسط: مصر والعراق وليبيا وسورية، على الاقل لكي توقع على الاتفاقية. وحتى لو لم تنفذ الاتفاقية عاجلا، فان مقتبلة الرجل الفقير النووية، المبالغ في تقديرها ينتظرها مستقبل معتم في كل مكان.

وصفات لم تجرب

هناك وصفات كثيرات لحل مشكلة الشرق الاوسط النووية: اخلاء المنطقة من الاسلحة النووية، وانهاء يتم التحقق منه لانتاج المواد

الانشطارية. وكلاهما لقي ترحيبا في الوثيقة الختامية لمؤتمر تمديد معاهدة منع الانتشار. وكان لا بد ان يلقى قرار المنطقة الخالية من الاسلحة النووية في الشرق الاوسط والذي يطالب جميع دول المنطقة (دون تحديد) تخليها عن الاسلحة النووية والالتزام بمعاهدة منع الانتشار قبل التفاوض على المنطقة الخالية، ترحيبا من جانب الجمعية العامة للامم المتحدة، بلا معارضة، منذ عام 1974، وتأييد الهيئة بالاجماع منذ عام 1980 عندما صوتت اسرائيل لاول مرة لصالح القرار(23). ولم تتحرك اسرائيل ابدا لتنفيذ القرار لغرض يتصل به. فقد فضلت اسرائيل منذ فترة بعيدة نموذج المنطقة الخالية من الاسلحة النووية الذي يستند الى مؤتمر لصياغة المعاهدة كخطوة اولى وهو الاجراء الذي اتبع لانشاء المنطقة الخالية من الاسلحة النووية في امريكا اللاتينية واتبع فيما بعد لانشاء المنطقة الخالية من الاسلحة النووية في جنوب الباسيفيكي ولم يكن على اي من المنطقتين التعامل مع دولة نووية موجودة سلفا ولا مع صراعات اقليمية رئيسية(34). وتجاهلت جميع دول الشرق الاوسط الاخرى النموذج المنافس اساسا بسبب شكواها ضد اسرائيل. وبمرور الوقت اضافت اسرائيل شروطا اخرى على نموذجها، والاصرار بصفة اساسية على اجراءات بناء الثقة خطوة، خطوة وتسوية النزاعات المعلقة بين اسرائيل وبين جميع الدول الاقليمية الاخرى من خلال التفاوض المباشر على اتفاقيات سلام قوية قبل مؤتمر صياغة المعاهدة، وان تتحقق الاطراف الاقليمية بنفسها من معاهدة المنطقة الخالية(35). وسمح ظهور محادثات الرقابة على التسلح والامن بين العرب واسرائيل، والمفاوضات بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية بعد عام 1990 لمصر المناصرة البارزة للمنطقة الخالية من الاسلحة النووية واسرائيل بان تتاورا في الجمعية العامة للامم المتحدة في خريف 1994 من اجل استصدار قرار خاص باخلاء المنطقة من الاسلحة النووية يوافق عليه بالتراضي والذي (أ) اشار الى حركة صنع السلام، و(ب) تضمن وجهة نظر اسرائيل بخصوص المنطقة الخالية من الاسلحة النووية التي يتم التحقق منها على نحو متبادل. وجرت الموافقة في ظل انقسام في الاصوات وتغيب العديد من الدول على صيغة اكثر اعتدالا لقرار اكثر ديمومة حول التسلح النووي الاسرائيلي. واظهر القرار الذي تأثر بالرأي العام الواسع في الامم المتحدة باكثر من تأثره بالممارسة المصرية الخاصة ومؤيديها الرئيسيين في حركة عدم الانحياز تعارضا معتدلا في لهجة المبادرة المصرية الخاصة بموضوع اسرائيل ومعاهدة منع الانتشار.

ويمكن للتقدم في اتجاه المنطقة الخالية من الاسلحة النووية ان يتحقق فقط من خلال نموذج المؤتمر. وتتضمن الخطوات الاساسية (أ) انجاز اتفاقيات عربية اسرائيلية تؤكد التسوية السلمية الثابتة بين مصر ودول مجلس التعاون الخليجي وايران والعراق واسرائيل والاردن ولبنان وسورية وفيما بين هذه الدول على الاقل، و(ب) اتفاق بالتراضي بين الدول المحتمل ان تكون مرشحة للمنطقة الخالية في الشرق الاوسط حول نطاقها الجغرافي ورؤية المناطق المجاورة. ومن المتصور استبعاد تركيا العضو الرئيسي في منظمة حلف شمال الاطلنطي. ويمكن للمنطقة الخالية من الاسلحة النووية على مستوى القارة الافريقية ان تساعد في الاجابة على التساؤلات بالامتداد الجنوبي للمنطقة الخالية في الشرق الاوسط ووضع دول المنطقة الخالية الى جنوبها وسوف تطالب اسرائيل بضرورة التزام باكستان موطن «القنبلة الاسلامية»، بالمنطقة الخالية في الشرق الاوسط ما لم تكن قد انضمت بعد الى منطقة خالية من الاسلحة النووية في جنوب اسيا، والتي تعارضها الهند. وتتضمن السياسة الاسرائيلية توقعات كبيرة بخصوص الشمول الجغرافي والمناطق المتاخمة شرقا يمكن ان تتوسع بمفاوضات المنطقة الخالية الى ما لا نهاية.

ان السؤال الجوهري هو: هل ستعبر اسرائيل ثانية الخط النووي؟ لقد فعلت جنوب افريقيا ذلك في ظل ظروف مختلفة. واذا تقدمت عملية السلام فمن المحتمل ان تتقلص اهمية اسلحة الضربة الاخيرة الاسرائيلية وتزيد من حاجز استخدامها(36). غير ان فرص تجريد اسرائيل من صفقتها العسكرية تظل ضعيفة.

وقف انتاج المواد الانشطارية

ظلت خطة الرئيس بوش في عام 1991 للشرق الاوسط عنصرا واحدا:

وقف يمكن التحقق منه لانتاج المواد الانشطارية (اليورانيوم مرتفع التخصيب او البلوتونيوم المفصول) لاي غرض تفجيري. ووقف الانتاج سيكون خطوة كبيرة على طريق المنطقة الخالية من الاسلحة النووية. وهي فكرة نصحت بها من قبل عناصر من خارج النظام. ولسوف تؤدي خطة بوش اذا طبقت الى اغلاق مفاعل الابحاث ومحطة المعالجة في ديمونة وسوف يسمح لاسرائيل بالاحتفاظ بالبلوتونيوم المفصول وبترسانتها النووية وتخزينها بعيدا عن ديمونة تحت مراقبة دولية. كذلك سيسمح لها بان تنشر اسلحة ذرية مقابل الالتزام بصيغة انها لن تكون البادىء بالاستخدام. وسوف يمنع وقف الانتاج الذي يفوق متطلبات معاهدة منع الانتشار، الدول الاقليمية الاخرى من حيازة قدرات على انتاج المواد الانشطارية. وحث الرئيس كلينتون في خطابه امام الامم المتحدة في عام 1993 على معاهدة عالمية لا تفرق بين احد ومتعددة الاطراف ويمكن التحقق من الالتزام بها لانهاء انتاج المواد الانشطارية لاغراض عسكرية او خارج نطاق ضمانات الامان الدولية، وهو اقتراح يمكن تتبع اثره عند احد مستشاري ايزنهاور. وسوف تطبق المعاهدة على الدول النووية والدول غير النووية. وفي عام 1992، اوقفت الولايات المتحدة انتاج جميع المواد الانشطارية لاغراض الاسلحة النووية. وتوقفت روسيا عن انتاج اليورانيوم المصنف كسلاح وتخطط لوقف تصنيع البلوتونيوم المصنف كسلاح.

وتبنى مؤتمر الامم المتحدة لنزع التسلح هذا الاقتراح الطموح جدا بعد ان حصل بالتراضي على موافقة الجمعية العامة. وظهرت منازعات قبل التفاوض حول ما اذا كانت معاهدة وقف الانتاج ستصاغ لكي تطبق على المخزونات الحالية كما طالبت العديد من دول عدم الانحياز كمصر وبعض الاقطار الاوروبية الاعضاء في حلف الاطلنطي في حين ايدت الدول النووية والعديد من الدول الاخرى ان تشمل الاتفاقية الانتاج الجديد فقط. ويعني ذلك ان هذا الموقف سيروق لبريطانيا والصين وفرنسا والهند واسرائيل وباكستان بالنظر الى تفوقها السياسي. وفي آذار (مارس) 1995 بدأ التفاوض الرسمي على المعاهدة وبعد التوصل الى نص متفق عليه فان كسب عدد كاف من الموقعين والدفع من اجل التحقق ستكون مهام جسيمة.

وواجهت الولايات المتحدة اعتراضات متوقعة من الهند وباكستان الدولتين النوويتين المتنافستين المشتبكتين في النزاع على كشمير عندما حاولت طرح فكرة تجميد انتاج المواد الانشطارية في جنوب اسيا اولا. ومن المرجح عندما تظهر على السطح معاهدة وقف الانتاج ان يعارض الشرق الاوسط بشدة هذا الاجراء، فالدول العربية وايران الملتزمة بالفعل بمعاهدة منع الانتشار لديها مشكلات خطيرة في قبول معاهدة لا تقدم اي تأكيد بحتمية متابعة اخلاء المنطقة من الاسلحة النووية وتسمح لاسرائيل بالاحتفاظ بتفوقها عليهم. وسوف تعارض اسرائيل الوقف هي الاخرى لانه سيكون من الصعب عليها التخلي، كما ان القبول سيشجع الضغوط حتى من قبل الاصدقاء الغربيين المطالبين بتجريدها من السلاح النووي كما ان اغلاق مفاعل ديمونة من جانب واحد وعلى نحو يتم التحقق منه بطريقة غير رسمية كبديل لمعاهدة وقف الانتاج يفتقر الى المصداقية.

الخلاصة

تفترض التطورات الخارجية والداخلية في الشرق الاوسط في هذا العقد والتي يبدو من غير الممكن قلب مسارها انه من غير المحتمل حدوث اي حادث نووي في اي وقت في مستقبل المنطقة على المدى البعيد. فالتخفيضات الفعلية او المقدرة التي يقوم بها العملاقان لترسانتهما النووية وتقلص قيمة السلاح النووي رغم انهما لا يتخليان عن الضمان النووي الزائد على حد الكفاية، وتلاشي المنازعات في العالم والشرق الاوسط جذريا توفر دليلا قويا على انه من غير المرجح بدرجة كبيرة استعمال او استخدام الاسلحة النووية في المنطقة من قبل فاعل او اكثر من خارج المنطقة او من داخلها.

وخلافا لبعض التنبؤات لم تظهر على مسرح الشرق الاوسط بعد عام 1990 ظروف فوضوية يمكن ان يبرز من خلالها مالكون جدد للاسلحة النووية. ان امكانية انتشار القنبلة قد قوبلت بانذار غير مبرر من جانب اسرائيل والولايات المتحدة. وتكل النظرة العامة على

الجيش والاستخبارات او كليهما والى تركة [illegible] الاسرائيلية ومواجهات الحرب الباردة.

ان المخاطر اللازمة لسلوك الانتشار ونظام منـ[illegible] تدعيمه على ضوء دروس التجربة العراقية وجـ[illegible] اللانهائي لمعاهدة منع الانتشار وبتوزيع القو[illegible] النووي الجديد، وفي الشرق الاوسط الجديد [illegible] المرجح ظهور خارجين حقيقيين على القانون الد[illegible] يسعى لامتلاك السلاح النووي ضد كل الفرقاء [illegible] سلوكه دفاعيا ولن يتبع السيناريو الذي وضـ[illegible] الرادع التقليدي او النووي الامريكي اكثر من ا[illegible] القدرات المتواضعة لمن يسعى لامتلاك السلاح النو[illegible]

ان السياسات الامريكية المتطرفة في تشددها [illegible] سلوك ايران والعراق او تغيير نظاميهما او كليهـ[illegible] صانعو السياسة الامريكية خيرا بالنظر في اسـ[illegible] للتمايز تجاه البلدين من اجل امن ورفاهية الجـ[illegible] بشكل محترم لدعوة فرنسا والاتحاد الاوروبي [illegible] ايران يسعى من اجل اهداف مثل دفعها للعمل مع [illegible] حزب الله. ولا ينبغي رفض سياسة روسيا [illegible] باعتبارها مجرد استراتيجية يوجهها المال او [illegible] الربط بين التطوير النووي الايراني ومعارضـ[illegible] للانتشار النووي يساعد على منع السلوك الايرا[illegible] اعطاء العراق موافقة على بيع النفط بشرط از[illegible] مقبولة للتساؤلات الخاصة بنزع سلاحها ا[illegible] لاسلحتها الاخرى وهو موقف تميل له ثلاث دول [illegible] دائمة العضوية في مجلس الامن. ان الموقف ا[illegible] تغيير نظام صدام حسين، ربما يكون مشروعا عـ[illegible] تجاه كاسترو.

واذا كانت المعاملة الحسنة ان تسود في المـ[illegible] الرباط مرورا بالقدس يمكن للدبلوماسية متعـ[illegible] لمناقشة نماذج لشرق اوسط خال من السلاح ا[illegible] القبول الفعلي للمنطقة الخالية من الاسلحة [illegible] لانتاج المواد الانشطارية ان تنتظر تطورات عالميا [illegible] الان. ولا بد من اغلاق ديمونة بسبب تقادمه في هـ[illegible] استبداله كارثة من الناحية السياسية. وعلى الـ[illegible] على اسرائيل ان تدفع ثمنا سياسيا مقابل احتـ[illegible] في ظل بيئة اقليمية وعالمية معادية للسلاح النوو[illegible]

هوامش

33) انظر محمود كرم، «المنطقة الخالية من الاسـ[illegible] الاوسط» في طرق رؤوفه محمد، اوراق الفجر ر[illegible] العلمي، كانون الاول (ديسمبر) 1992، الفصل الثاني [illegible] علمة تحليلية مناصرة للمنطقة الخالية من الاسلحـ[illegible] الخالية الشرق اوسطية التي اجراها كل من جيمسـ[illegible] ويتيلمين سلتزر لصالح الامانة العامة للامم المتحـ[illegible] الاول (اكتوبر) 1990.

34) بول فـ باور، «المنطقة الخالية من الاسلحة النو[illegible] شؤون الهادي، خريف 1986، ص 475.

35) انظر بخصوص الموقف الاسرائيلي الراهن، تصـ[illegible] باتيحه امام اللجنة الاولى للجمعية العامة للامم [illegible] (اكتوبر) 1994 و18 تشرين الثاني (نوفمبر) 1994 [illegible] شمعون بيريس، مهندس مفاعل ديمونة، في جريدة [illegible] 1995، صفحة 12، وموقف اسرائيل من الموضوع [illegible] البعثة الاسرائيلية لدى الامم المتحدة في نيسان (ابريل) [illegible] سياسة اسرائيل تجاه المنطقة الخالية من الاسلحة [illegible] «منع الصراع النووي في الشرق الاوسط، استراتيجـ[illegible] «الشرق الاوسط» خريف 1983، صفحتي 625 - 626 [illegible] في شرق اوسط جديد، مجلة منع الانتشار شتا[illegible]

36) الرؤية المضادة روبرت ي. هاركـاني، «بعد الا[illegible] الاستراتيجية النووية الاسرائيلية [illegible]

بريد القدس العربي

دناقلة وبرابرة وسقر

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

اتابع بشغف هوائيات جعفر عباس الطلقة في «قدسنا العربي». وسعدت اكثر بمغازلة البروفسور محمد سعيد حربي له، وتدويله للفتنا النوبية، والتي ذكر مرة بانه يريد ان يجعلها لغة الدولة الرسمية في السودان.

اعتقد بان الرئيس للاسف جعفر النميري طبق ذلك عند قوة سلاح الاشارة في الجنوب. حكى لي احد الاخوة الضباط الذين رابطوا في جنوبنا الحبيب بان العقيد المتمرد جون قرنق استطاع مرة بقواته من التقاط الاشارة المرسلة عبر الهواء الى الجنود في جنوب السودان. وبالتالي عرف تحركات القوات الحكومية في ادغال الجنوب. فعندها شرع النميري في استبدال الاشارات بجنود من دنقلا، وبالتالي فوت الفرصة لجون قرنق.

اما الذي جعلني اولا اخصك يا استاذ جعفر انت والبروفسور محمد سعيد حربي بهذه المذكرة هو انكما من المثقفين القلائل الذين لا يخجلون على انهم «رطانة» بتشديد الطاء.

وثانيا وهو انني ومنذ عقدين تقريبا احفظ بيتين من الشعر لشاعر سوداني مجهول وظللت ابحث عن قائلها وعن السبب الذي جعل هذا الشاعر يسب اهلي الدناقلة ولماذا لم يرد عليه احد الدناقلة حتى الان والبيتان هما:

إذا جاورت في الفردوس بني دنقل،
عجل بالرحيل الى سقر
قوم يقولون للرحمن أرتي
ومن قال للرحمن أرتي فقد كفر

وهنا في المغرب وقع في يدي كتاب حققه زميلنا الاستاذ علي صدقي الاستاذ بجامعة ابن الطفيل بالقنيطرة والكتاب بعنوان (رحلة الوافد في اخبار هجرة الوالد في هذه الاجيال باذن الواحد) لمؤلفه عبد الله بن الحاج التاسافتي وتاريخ تأليف الكتاب هو 1737م.

واثناء تصفحي للكتاب وقفت على ابيات تكاد تكون متطابقة مع الابيات التي احفظها وبالمقارنة رأيت ان الذي سب اهلي الدناقلة بالتأكيد قد سرقها من هذا المؤلف.

والابيات تقول وهي للشاعر سيدي عبد الملك التجمعتي الفلالي:

إذا كنت في الفردوس جار البربر.
تحولت رحلا من نعيم الى سقر
يقولون للرحمن باب بزعمهم
ومن قال للرحمن باب فقد كفر

اما سبب غضب سيدي عبد الملك التجمعتي هو ان رجلا من قريش كان ذا علم وفقه في الدين يزعم ان اصله من البربر ثم بدا له بعد مدة وبحث عن نسبه وجده من قبيلة العرب وصنع اذ ذاك طعاما جزيلا على وجه المعروف ودعا الكثير من الناس وفيهم اهل العلم والدين والصلاة وبعد ان اكلوا سألوه عن علته ما هي فقال لهم: «انما صنعت هذا المعروف حين كان نسبتي والحمد لله من قبيلة العرب وحيهم الذين اثنى الله عليهم وحمدت الله تعالى على ذلك حين لم يكن اصلنا من البربر»، فقالوا له: «ما العلة حتى استنكرت من البرابرة؟» فأجابهم: «ان الله تعالى كما علمتم ارسل رسولا للبربر يدعوهم الى الاسلام فذبحوه وطبخوه وأكلوه بغضا لهم ولا خير في البرابرة».

طيب، اذا كانت هذه هي قصة هذا البربري فما ذنب اهلي الدناقلة؟

وبالتأكيد هذا الذي سب اهل الدناقلة واحد (حلفاوي) طبعا للعلم فقط.

ابراهيم ابو كركتيلا
الرباط

بلقيس ملكة سبأ.. سودانية وليست يمنية!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

عطفا على الاستعراض الذي نشرتموه مؤخرا على صفحات جريدتكم الموقرة لكتاب الاستاذ/زياد منى عن بلقيس ملكة سبأ. يسرني ان ابعث لكم طيه قصاصات من صحيفة «المصادر الاسبوعية الدولية» عدد يوم 1994/11/1م مشتملة على دراسة للدكتور جعفر ميرغني المحاضر بكلية الاداب بجامعة الخرطوم قدم فيها فرضية جديدة مفادها ان بلقيس لم تكن يمنية ولا حبشية وانما كانت سودانية (نوبية) وانها كانت تحكم السودان ومصر في القرن العاشر قبل الميلاد ودافع عن اطروحته دفاعا علميا محكما في رأيي الشخصي.

من المؤكد ان القول بسودانية بلقيس هذه لا يمثل جزءا من الفولكلور الشعبي او الادب الشفاهي في السودان المعاصر كما هو الحال في اليمن والحبشة مثلا، ولكن الثابت ايضا ان هذا البلد مليء جدا بالاسرار المطمورة التي يحاول بعض ابنائه النابهين كشف النقاب عنها، وفي هذا المضمار تجيء دراسة الدكتور جعفر ميرغني المدهشة.

لكريم تفضلكم بالاطلاع نتجشم في اعادة نشر دراسة الدكتور جعفر على صفحات «القدس» على سبيل المداخلة في الموضوع وتعميما للفائدة.

ولكم فائق التقدير.

خالد الفحل
قارىء سوداني مقيم بباريس

المحرر: نظرا لاهمية الموضوع وجدته فضلا عن طرافته سنعيد نشر دراسة الدكتور جعفر على صفحات «القدس العربي» قريبا.

رأي القدس

قروش مصر القليلة ومعانيها الكبيرة

فاجأ الرئيس المصري حسني مبارك الكثيرين داخل فلسطين المحتلة وخارجها عندما بادر بتخصيص مبلغ عشرة ملايين دولار كمساعدة من مصر للسلطة الوطنية الفلسطينية في مواجهة عمليات الاغلاق الاسرائيلية الشرسة المفروضة على الضفة الغربية وقطاع غزة منذ عملية سوق محني يهودا الاستشهادية في القدس الغربية التي وقعت في اواخر شهر تموز (يوليو) الماضي.

المبلغ ليس كبيرا، ولكنه ينطوي على معان رمزية على درجة كبيرة من الاهمية من حيث توقيته والرسالة التي يريد ايصالها الى الفلسطينيين بشكل خاص والعرب جميعا بشكل عام.

فالدعم المصري للقضية الفلسطينية لم يكن ماديا على الاطلاق، بل هو اغلى من ذلك بكثير، لانه دعم بالدم والعرق والتضحية، فمصر خاضت حروب العرب جميعا من اجل فلسطين وقضيتها العادلة، وقدمت عشرات الالاف من الشهداء، وتعرضت لحروب استنزاف وتجويع كلفتها عشرات المليارات من الدولارات.

الشعب المصري تحمل كثيرا، بل كان الاكثر تحملا من بين جميع الشعوب العربية، في كل المفاصل الكفاحية العربية ضد المشروع الاستعماري الاسرائيلي في فلسطين والمنطقة العربية باسرها.

ولم يتذمر او يمتن، وما زال يعطي من لقمة خبزه لنصرة القضايا العربية، ويكفي الاشارة الى صموده الرائع في مواجهة كل ضغوط التطبيع التي تمارس عليه من الولايات المتحدة والقوى المؤيدة للحركة الصهيونية داخلها.

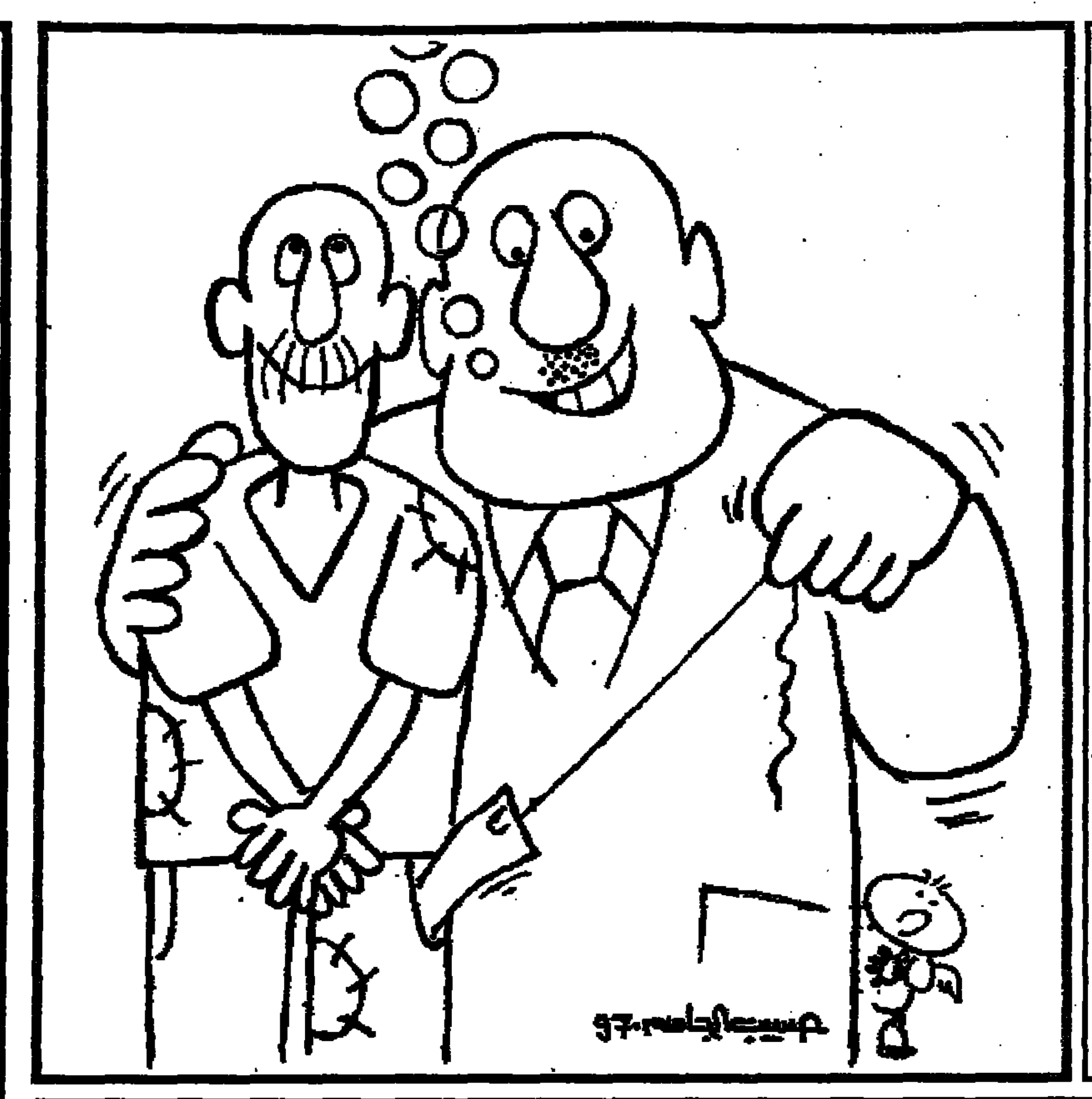
الرئيس مبارك بتخصيص هذا المبلغ، البسيط في قيمته الكبير في معانيه ودلالاته، اراد ان يضرب مثلا للحكومات العربية الاخرى الثرية التي صمت آذانها عن كل نداءات الاستغاثة الصادرة عن القيادة الفلسطينية في مواجهة الضغوط التجويعية الاسرائيلية على الصامدين في الضفة والقطاع.

فمن غير المنطقي ان يجوع ابناء الانتفاضة في الوقت الذي تذهب فيه الاموال العربية دون حسيب او رقيب الى الولايات المتحدة الامريكية والدول الغربية الاخرى في صفقات اسلحة لم تستخدم طلقة واحدة منها من اجل نصرة القضايا العربية.

مصر الفقيرة المعدمة التي تكافح حكومتها من اجل توفير لقمة عيش كريمة لاكثر من 60 مليون نسمة هم المستودع البشري الاستراتيجي للامة العربية، تقتطع عشرة ملايين دولار من فم ابنائها لوضعها في فم المدافعين عن الكرامة العربية والاسلامية في القدس المحتلة، بينما تفرض حكومات عربية نفطية غنية حظرا على اموال الشعب الفلسطيني المودعة لديها وترفض كل النداءات بالافراج عنها، فهل هناك مواقف نبيلة ومشرفة اكثر من هذا الموقف المصري؟!

الشعب العربي الفلسطيني لن ينسى هذه الخطوة الرمزية الكبيرة، وسيظل يقدر لمصر وشعبها، مثلما قدر لكل الشعوب العربية الاخرى تضحياتها من اجل قضية العرب الاولى، والحفاظ على المقدسات الاسلامية والعربية في مواجهة عمليات التهويد.

ان الملايين المصرية البسيطة هذه التي ستكفكف جراح ابناء الانتفاضة هي مليارات في معانيها السياسية والاخلاقية، ستجد مكانها في قلب كل انسان عربي وفلسطيني، مثلما تذكر في الوقت نفسه بالسوابق المصرية العديدة في دعم الثورات العربية في الجزائر والعراق وتونس واليمن وكل طالبي الحرية في العالم.



الفضيحة على جبل أبو غنيم

رشاد ابو شاور

■ قضى شمعون بيريس زعيم حزب العمل، ورئيس وزراء (اسرائيل) السابق، المهزوم امام نتنياهو، قضى يوم الخميس 14 اب (اغسطس) الجاري في ضيافة بلدية القدس (اورشليم) وايهود اولمرت رئيس البلدية الليكودي و(بطل) النفق، وهدم بيوت العرب، ومشروع مستعمرة جبل ابو غنيم.

التلفزيون (الاسرائيلي) في نشرته (العربية) المسائية قدم بيريس واولمرت ومن يرافقهما في تفقد للعالم المحيطة بالقدس، ولا سيما مستعمرة جبل ابو غنيم (هار حوما).

شمعون بيريس عندما سئل عن رأيه في المستعمرة التي اثارت الكثير من ردود الفعل الفلسطينية والعربية والدولية اجاب:

ـ هذا الذي حدث جاء في غير وقته. اختيار الوقت غير مناسب، والذي حدث هو فضيحة جلبت ردود الفعل. نحن ـ يقصد حزب العمل ـ استوطنا مساحات شاسعة، لكننا تجنبنا الاثارة والفضيحة. هذا هو جواب شمعون بيريس. وهو (صادق) عندما يقول بانهم ـ اي حزب العمل ـ استوطنوا مساحات شاسعة، وهو بهذا يذكر (الاسرائيليين) ان الاستيطان (عمالي) وليس ليكوديا!

وهو ليس مع الفضيحة، فالاستيطان يجب ان يتغطى بالحديث عن السلام، ويمد اليد للعرب، وبالكلام (الطيب) مع الفلسطينيين، بحيث تمر السياسة الاستيطانية دون ردود فعلية ـ حتى ولو لفظية ـ من الفلسطينيين، او العرب، او الرأي العام العالمي!

(الفضيحة) تسببها سياسة الليكود القشيمة، وقيادة نتنياهو الغر في السياسة، وخبرة تجريع العرب والفلسطينيين و(العالم) الاستيطان (الاسرائيلي) الذي يقوم على سرقة الارض، هي بعض دهاء حزب العمل وقيادته، سواء أيام رابين، او ايام بيريس نفسه ما الفرق اذن؟

الاسلوب! وهذا هو ما احتج واعترض عليه بيريس امام كاميرات المصورين وعلى شاشة التلفزيون وهو لم يوارب في قول كلمته، وبالتأكيد لم يرد في ذهنه ان (العرب) و(الفلسطينيين) سيتهمونه بانه رجل حرب وعدوان واستعمار، ونشر مستعمرات، لان (العرب) الرسميين، و(فلسطينيين) رسميين اصحاب مصلحة في درء الفضيحة، وكتم انفاس من يصرخون، ما دامت الامور تمشي في السر، لا حس ولا خبر.

لو ان (العرب) في وضع صحيح لقلنا ان وجود نتنياهو افضل للمصلحة القومية العربية، لان عدوا بهذه العدوانية والحماقة والاستهانة وعدم الحرج من الفضيحة يسهل رد الفعل الرادع، بحيث لا يلام (العرب) عندما يهبون للدفاع عن انفسهم وارضهم.

اما وحالتنا ما هي عليه، فلا فرق، ان كان بيريس او رابين قبله، او باراك في المستقبل، او نتنياهو، او شارون.. لا يهم. فرئيس وزراء (اسرائيلي)، عمالي، او ليكودي، بالتأكيد سيواصل سياسة الاستعمار، وتوسيع واضافة مستعمرات جديدة.

الفضيحة لن تؤثر سلبا على نتنياهو والليكود. والفضيحة لن تدفع (العرب) في وضعهم الممزق، المنهار، للانتفاض على ما يحدث للقدس بخاصة، وفلسطين بعامة. اذ ان جرحا جديدا لن (يحرك) حالة الموات (الرسمية)، التي تنشد موتها في الجسد والروح العربي الشعبي!

بيريس ونتنياهو، وغيرهما، من قبل، ومن بعد، (حلفاء) لحالة الموات العربية الرسمية، وانتشار المستعمرات بفضيحة، وبغير فضيحة، لن يتوقف. فـ(اسرائيل) مطمئنة، و(العرب) الرسميون يقولون عن القدس وفلسطين كلاما لا وزن له، ولا فعل، (كلام) استهلاك لدغدغة انفعالات مواطنين منغمسين بحياتهم اليومية الثقيلة الوطء.

(هناك) شيء واحد. اهداف واحدة. باساليب مختلفة.

شيء واحد! (اسرائيل) قوية، توسعية، مسيطرة! اهدافهم واحدة: ان تكون (اسرائيل) الاقوى في (الشرق الاوسط)، ان يتم (مسح) الشعب الفلسطيني وحذف نقيض المشروع الصهيوني، بالتوطين، بالاخضاع في حكم (ذاتي) ضمن (اسرائيل).

والاساليب مختلفة، فبعضهم يبتعد عن الاستفزاز، ومظاهر الغطرسة، وعرض القوة بدون مناسبة. ولنتذكر ان بيريس هو (دينامو) مشروع (ديمونة)، والتسليح الذري (الاسرائيلي).. و.. بكل (سرية). وبدون ضجيج، حتى ان العرب ما زالوا ـ ومعهم جهات دولية ـ غير متأكدين من امتلاك (اسرائيل) لمئات الرؤوس الذرية؟.. في جوهر الامر، لا يريدون ان يصدقوا، حتى لا يطرح عليهم السؤال: ماذا انتم فاعلون؟

الصهيونية الماكرة، المراوغة، صهيونية حزب العمل، تختلف في الاسلوب عن صهيونية الليكود والاحزاب الدينية، اما الهدف فهو واحد: قوة (اسرائيل) وتفوقها، وضعف العرب وانهاء قضية فلسطين وتبديد الشعب الفلسطيني!

ما قاله شمعون بيريس على جبل ابو غنيم فضيحة.. ليس له او لحزب العمل، ولكن (لعرب) يكذبون على انفسهم برهانهم على معتدلين (اسرائيليين)، وصهيونية يسارية!

أهداف النازية والحركة الصهيونية التقت في تشجيع اليهود الالمان على الهجرة إلى فلسطين

د. بشير موسى نافع *

■ مر اكثر من عام على نشر كتاب برنارد لويس: «الشرق الاوسط: تاريخ وجيز للالفي سنة الماضية» ولم يثر من التعليقات والاهتمام ما اثارته كتبه الاخيرة مثل «الاسلام والغرب» او لغة «الاسلام السياسية». حين ظهر الكتاب للمرة الاولى في السوق الامريكية، اشار بعض خبثاء حقل دراسات الشرق الاوسط الى ان برنارد لويس يستهدف من كتابه هذا ان يقدم ردا صهيونيا على كتاب البرت حوراني «تاريخ الشعوب العربية» الذي تصدر لائحة مبيعات الكتب ـ رغم طبيعته الاكاديمية ـ في السوقين الامريكية والبريطانية لعدة اسابيع في اعقاب حرب الخليج، وتحول الى مصدر هام لعدد واسع من فصول دراسات الشرق الاوسط في الجامعات الغربية. ولا بد ان خيبة الامل قد اصابت معسكر برنارد لويس الاكاديمي بعد ان عجز كتابه عن اثارة الصدى الذي اثاره كتاب حوراني، خاصة ان الصراع العربي ـ الاسرائيلي على الارض قد اتسع في العقود الاخيرة ليشمل صراعا على الرواية التاريخية للاسلام والمشرق العربي، يقود لويس بامتياز احد معسكريه.

منذ بداية حياته الاكاديمية في حقل الاستشراق البريطاني في اواسط الاربعينات، برز برنارد لويس باعتباره من اكثر مستشرقي النصف الثاني للقرن العشرين جدية ودأبا.

وقد تواصلت اعماله الواحد منها تلو الاخر حول فرقة الحشاشين، الحرف، تاريخ الاسلام الوسيط، العرب في التاريخ، والتاريخ العثماني. حتى ان كتابه حول «ولادة تركيا الحديثة»، الذي نشر في مطلع الستينات، ما زال يعتبر من الاعمال الكلاسيكية حول حقبة التحديث العثماني وتركيا الجمهورية. وبغض النظر عن الانتقادات التي وجهت لمنهج الكتابة الاستشراقية المعرفي في العصور الأخيرة، فان اعمال لويس الاولى لم تخرج عن الخصائص العامة للاستشراق الانجلو ـ ساكسوني. بيد ان الانتصار الاسرائيلي الفادح في حرب حزيران (يونيو) 1967 والاحتفال العربي الواسع بذلك الانتصار، جعلت لويس ـ كما لاحظ هشام شرابي ـ يستعيد هويته اليهودية وطبعت اعماله منذ نهاية الستينات بما هو ابعد من اهداف الاستشراق التقليدية. في المرحلة الجديدة، حملت نصوص لويس مشروعا خاصا يتعلق بالصراع الدائر بين المشروع الصهيوني من جهة والعرب والاسلام من جهة اخرى، تماما كما يتعلق بالكتابة الاكاديمية عن الاسلام والعرب. بل وفي بعض الاحيان، كان لويس يضحي بمنتوج الكتابة الاكاديمية من اجل اهداف مشروع الصراع.

حملت كتابات لويس في مرحلة ما بعد 1967 جملة من الموضوعات التي يمكن وضعها ضمن الخطوط الرئيسية التالية: ان تاريخ الاسلام هو تاريخ مستمر من الصراع والدماء، وان المسلمين لم يشكلوا قط امة واحدة، وان تاريخ الاسلام، والعرب منهم بشكل خاص، جعلهم يحملون موروثا ثقيلا من الاستبداد يستعصي على القيم الديمقراطية، وان الامل الوحيد للعرب والمسلمين هو في التخلي الكامل والشامل عن ميراث الاسلام، تماما كما فعل اتاتورك في تركيا الحديثة. من الواضح بالطبع ان هذه الموضوعات، وبغض النظر عن قيمتها العلمية، لم تستهدف اعادة توعية العرب والمسلمين، بل انها في الحقيقة ليست موجهة للعرب والمسلمين. ان الدافع لهذه الموضوعات هو بناء الوعي الغربي، وخاصة في الولايات المتحدة، على اساس من القطيعة الكاملة مع الميراث الانساني للعرب والاسلام، والتوكيد بشكل غير مباشر على ان الصراع الدائر في الشرق الاوسط هو صراع بين قيم مسيحية ـ يهودية حضارية مشتركة وتجليات معاصرة لتاريخ طويل من الموروث الاسلامي المجلل بالدماء والمعادي للتقدم والديمقراطية.

توزعت موضوعات لويس هذه على عدد واسع من الكتب والمقالات الاكاديمية والكتابات الصحافية، ولكنها اجتمعت دفعة واحدة في كتابه الاخير. فالكتاب هو في جوهره موجز لتاريخ الشرق الاوسط منذ فجر الكتابة التاريخية، ويحمل بين دفتيه رؤية لويس لالفي سنة كاملة من هذا التاريخ. ان اول ما قد يلاحظه القارئ لهذا الكتاب هو في الحقيقة موضوع الالفي سنة هذا. ففي حين درج مؤرخو الشرق الاوسط على بدء اعمالهم بظهور الاسلام، الذي وحد المنطقة منذ خمسة عشر قرنا واعطاها سماتها المشتركة، فان لويس يذهب الى اكثر من خمسمئة سنة قبل ظهور الاسلام ليبدأ نصه الجديد. ليس هذا الخيار بالطبع مجرد محاولة للاختلاف والتميز عن الاخرين، او مجرد سعي بريء لاثراء رؤيتنا لتاريخ الشرق الاوسط، بل هو في الحقيقة خيار واع لتقديم انموذج جديد. حسب قراءة لويس فان الشرق الاوسط ليس شرقا اسلاميا فحسب، بل هو شرقان، شرق الاسلام بكل ميراثه السلبي، وشرق اليهودية والمسيحية. ضمن هذه القراءة، يمكن تبرير الحروب الصليبية تبريرا كاملا، بل حتى تجاهلها باعتبارها بعضا من التفاصيل البحتة، ويمكن تبرير الامبريالية وتجريدها من كل الشر الذي حملته، والاهم من ذلك كله، يمكن رؤية قيام دولة اسرائيل باعتبارها استئنافا للتاريخ وليست خروجا عليه، او باعتبارها نتاجا طبيعيا للالفي سنة لا غزوا دمويا في صدام مع وحدة المنطقة العضوية. والى جانب ذلك كله، فان هذه الرؤية تقدم للغرب المعاصر خيارا واضحا، خيار التحالف مع اسرائيل، حاملة الموروث اليهودي ـ المسيحي، والقطيعة مع شرق الاسلام والعرب، شرق الصراع المستمر والعداء الدموي لقيم الحضارة الغربية المعاصرة.

ليس من السهل طبعا في هذه العجالة تقديم عرض تفصيلي لمقولات لويس وموضوعاته، غير ان جزءا من اكثر اجزاء الكتاب اثارة، هو ذلك المتعلق بالعلاقات العربية ـ النازية في ثلاثينات هذا القرن. الغريب ان هذا الموضوع يستهلك زهاء صفحات ثلاث من كتاب يغطي تاريخ كل الشرق الاوسط على مدى الفي سنة في ما لا يزيد عن 387 صفحة. كما ان لويس يذهب في معالجته للموضوع مذهبا خاصا سواء في قراءته لتفاصيله او في رؤيته لدلالاته. ان احدا لا ينكر بالطبع الطبيعة الحساسة والشائكة لهذه الحلقة من حلقات التاريخ العربي الحديث، ومن الخطل محاولة تجاهل او انكار الارتباط العربي ـ النازي، ولكن السؤال هو حول البداية الزمنية لهذا الارتباط، حول ابطاله وشخصياته، هو اهدافه وطبيعته ونتائجه، وحول جوهر للموقف النازي من القضية العربية.

ان من المعروف في حقل الدراسات التاريخية للمنطقة العربية في مرحلة ما بين الحربين ان مفتي القدس، والزعيم الفلسطيني الحاج امين الحسيني، كان اول من فتح قناة اتصال جدية مع المانيا النازية، وان هذا الاتصال قد جاء في اعقاب انطلاق ثورة 1936 ـ 1939 الفلسطينية وكرد فعل على قسوة الاجراءات البريطانية ضد الشعب الفلسطيني وتجاهل بريطانيا للمطالب والحقوق الفلسطينية. يخالف لويس هذه الرواية ـ المتعارف عليها ـ للتاريخ ويشير الى ان الحاج امين قد بدأ اتصاله بالنازيين منذ 1933، اي قبل ثلاث سنوات من انطلاق الثورة الفلسطينية ومباشرة بعد صعود هتلر للحكم. ويعزو لويس الحماس العربي للنازية الى تدهور المؤسسات الديمقراطية وانحطاطها في المشرق العربي، والى اعجاب العرب بالانموذج النازي ـ الفاشي في تحقيق الوحدة القومية بالقوة، والى عداء المانيا لبريطانيا وفرنسا. خلف هذه القراءة، يقف مرة اخرى مشروع لويس الخاص، حيث يبدو الاتصال والتعاطف العربي ـ النازي امرا طبيعيا لا استثناء ولا طارئا، ويبدو وكأنه تعبير عن مكونات اساسية في الثقافة العربية سبقت صعود النازية واستمرت بعد هزيمتها. وخلف هذه القراءة ايضا، ان العرب كانوا حلفاء ابشع القوى المعادية للديمقراطية والغرب الليبرالي والقيم الانسانية معا. ورغم ان هناك العديد من الاشكاليات فيما يقوله لويس فان الاشكاليات الاكبر هي فيما يسكت عنه.

لقد اجرى الحاج امين الحسيني بالفعل لقاءه الاول بالقنصل الالماني في القدس في 1933، ولكن هدف هذا اللقاء لم يكن عرض التحالف مع المانيا النازية. لم تكن علاقات المفتي بالسلطات البريطانية في فلسطين انذاك بالغة السوء، ولم يكن العرب قد فقدوا بعد املهم في ان تتخلى بريطانيا عن مشروع ايجاد وطن قومي لليهود في فلسطين، ولم يكن هناك بالتالي من مبرر قوي للسعي الى التحالف مع المانيا النازية. هدف اللقاء كان في الحقيقة عرض المطالب العربية ـ الفلسطينية في ايقاف الهجرة اليهودية الالمانية الى فلسطين التي ارتفعت بمعدلات مذهلة منذ وصول النازية للسلطة، ليس فقط بدافع الخوف اليهودي من السياسات النازية العنصرية ولكن ايضا بتشجيع واضح وشامل من مؤسسات الدولة الالمانية والحزب النازي. كانت الايديولوجية النازية في جوهرها ايديولوجية معادية للسامية، عربا ويهودا، وحيث اعتبر هتلر ان مجال المانيا الحيوي هو شرق اوروبا والسهوب الروسية، فانه لم يبد اكتراثا تجاه مستقبل المشرق العربي او نضال العرب ضد الامبريالية، بل واعطى اصدقاءه الايطاليين تفويضا شاملا بمستقبل المشرق العربي وشمال افريقيا. كان من نتيجة هذه السياسة ان وقعت المانيا النازية اتفاقية «هافراء» (اي الانتقال) مع الحركة الصهيونية، اعطت المانيا بموجبها للصهاينة حق احتكار التجارة الالمانية ـ الفلسطينية بحيث تعوض ارباح الاحتكار عن الممتلكات التي يتركها اليهود الالمان وراءهم بعد هجرتهم لفلسطين. والتقت بذلك اهداف المانيا النازية باهداف الحركة الصهيونية في تشجيع اليهود الالمان على الهجرة الى فلسطين.

فتحت ابواب المانيا لنشيطي الحركة الصهيونية منذ 1933 وحتى 1940 على الاقل، وقدم المسؤولون الالمان باوامر من هتلر شخصيا كل مساعدة ممكنة للحركة الصهيونية في جهدها الحثيث لتشجيع اليهود على الهجرة الى فلسطين وتسهيل هذه الهجرة امامهم. ان ذلك لا يعني بالطبع ان النازية كانت تحمل حبا خاصا للحركة الصهيونية، بل كان في حقيقته تعبيرا عن قناعة نازية بان المشروع الصهيوني سيخلص المانيا سلما من «عبئها» اليهودي. كانت سياسة جعلت من مصلحة المانيا، كما كان يراها النازيون، هدفها الاعلى. ولكنها ايضا كانت سياسة افادت الحركة الصهيونية واضرت بالعرب والفلسطينيين ضررا عميقا وهائلا.

لم تستجب المانيا للمطالب الفلسطينية، واستمر هتلر حتى بعد اندلاع نيران الحرب الثانية في التوكيد على تنفيذ بنود اتفاقية الهافراء، وتجاهل الوضع المتأزم في فلسطين، وحتى بعد انفجار ثورة 1936، وبعد هرب المفتي الى لبنان في خريف العام التالي وتوجهه نحو طلب المساعدة الالمانية ضد بريطانيا، لم تجد الحركة العربية في المانيا اذانا صاغية. السبب وراء ذلك انه والى جانب حرص هتلر على استمرار الهجرة اليهودية الى فلسطين، فانه اراد دوما تجنب الصراع مع بريطانيا. كانت السياسة النازية حتى 1941 قد بنيت على اساس ان الانكليز هم اقرب الاعراق الاوروبية للعرق الجرماني، وان بريطانيا ستقتنع اخيرا بجدوى الاتفاق مع المانيا، بحيث تكون المانيا مطلقة اليد في اوروبا وتكون بريطانيا صاحبة السيادة في امبراطورية ما وراء البحار. ضمن هذا التصور، وضمن اتفاقات التحالف والصداقة الالمانية ـ الفاشية، لم يكن هناك من مجال لدعم الحركة العربية الاستقلالية او لاستفزاز بريطانيا في فلسطين وخارجها من اقطار للشرق العربي.

لقد استمرت السياسات الالمانية تجاه المسألة اليهودية وتجاهل المشرق العربي تصب بالفعل لصالح الحركة الصهيونية وضد مصلحة العرب والفلسطينيين حتى بعد انفجار الحرب العراقية ـ البريطانية في ايار (مايو) 1941. وقد جاء التحول المتأخر والبطيء والمتردد (اذ لم يترتب عليه اي نتائج لصالح العرب) نتيجة وصول برلين الى قناعة بصعوبة او استحالة التفاهم مع بريطانيا، وان الحرب لن تحسم بدون هزيمة بريطانيا في اوروبا وخارج اوروبا. ولكن هذا التحول، كما هو معروف، جاء في وقت كانت هزيمة العراق فيه قد اصبحت مؤكدة، وبعد وقت طويل من نجاح بريطانيا في قمع الثورة الفلسطينية واخمادها.

المشكلة طبعا ان كتاب برنارد لويس لا يتعرض لتاريخ العرب فقط بل ولتاريخ اليهود والحركة الصهيونية في الشرق الاوسط كذلك. ولكنهم رغم اعباء الحركة الصهيونية واسرائيل كجزء لا يتجزأ من المنطقة وتاريخها، وفي حين يسعى الى تضخيم حجم وابعاد الاتصال العربي ـ النازي في الثلاثينات، فانه يتجاهل تماما العلاقات اليهودية ـ النازية، ويسعى الى تقديم تلك الحقبة من تاريخ المنطقة باعتبارها حقبة واضحة المعالم وقاطعة في سوادها وبياضها: العرب والنازية في جانب واليهود والقوى الديمقراطية ـ الليبرالية في جانب اخر. عندما تكون الكتابة التاريخية على هذا المنوال، فان الحرب هي بلا شك اكثر تسامحا.

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

الاهداف المتقاطعة بين اطراف الصراع في السودان

د. يوسف نور عوض *

■ المشهد السوداني حافل في هذه الايام بكثير من الخطوط المتقاطعة، فمن ناحية خفتت او تلاشت لهجة التحدي التي كانت تطلقها المعارضة، التي كانت تزعم انها حملت السلاح من اجل ان تواجه التحدي الذي رفعت لواءه الحكومة، وخاصة عندما تحدى الرئيس البشير المعارضة، ان تثبت نفسها في ميادين القتال، ومن ناحية ثانية، ذهبت بعض الدول التي تعارض سياسات الحكومة السودانية طوعا او كرها الى اجتماعات دول «الايقاد» من اجل ايجاد مخرج متفق عليه للمشكل السوداني.

ومن جهة ثالثة غيرت حكومة السودان كثيرا من سياساتها المتبعة من اجل احتواء التحديات الخارجية، واحراج الدول المتآمرة ضدها باتباع سياسات عقلانية تدعو الى الحوار وتنزع فتيل المواجهة.

ولا يستطيع احد ان يزعم ان كل تلك التطورات غيرت من حقيقة الموقف القائم في السودان، وذلك لان مواقف الجميع لا تستهدف الوقوف عند لحظة تفاهم او لقاء وانما تستهدف الاستمرار بالمواقف القائمة والمحافظة عليها والظهور بغير ما هو الامر على حقيقته.

ولم تكن المعارضة السودانية فكرت بطريقة سليمة عندما حملت السلاح في وجه الحكومة، لانها معارضة فقيرة من الناحية المادية، ولا تمتلك الوسائل التي تجعلها تدير حربا باهظة التكاليف، كما لا تعتمد على سند شعبي يتيح لها الامكانات التي توظفها في مثل هذه الحرب. وكان الخيار الوحيد الذي تملكه المعارضة هو الخضوع لارادة الدول الاجنبية التي لها مصلحة في معارضة نظام الحكم في السودان، ولكن سياسات الدول الاجنبية لا تقف عند حدود معينة وهو ما جعل المعارضة تخضع لتقلبات السياسات الخارجية للدول الاجنبية. ووجدت المعارضة السودانية نفسها متورطة في عمل لم تحرز فيه تقدما، بل ووجدت نفسها في مواقف تتحدث فيها بلسان مجون قرنق، الذي تتعارض مبادئه مع مبادئها خاصة عندما يتدخل في شؤون الشمال الثقافية والعرقية بطريقة تتنافى مع المبادئ التي ينادي بتحقيقها في جنوب البلاد.

وتتقاطع مواقف المعارضة مع مواقف الحكومة لان المعارضة السودانية لم تتعلم الدرس حتى الان، ولم تحاول ان تفكر باسلوب جديد لحل مشكلات البلاد، وكل ما تهدف اليه أن تظهر لاخفاقات النظام السياسية والاقتصادية لتبرر انها البديل الشرعي له، ولا تدرك المعارضة السياسية ان رأيا جديدا يتكون في السودان لا يعترف بالولاءات القديمة، ولا يعترف بالقيادات الطائفية التقليدية في عالم يتجدد في كل يوم ولا مكان فيه لمثل هذا التخلف.

ولا تحاول دول «الايقاد» من ناحية اخرى ايجاد حلول حقيقية لمشاكل السودان، لان هذه الدول تصنف السودان على انه دولة عربية تنتمي الى مجموعة دول شمال افريقيا والعالم العربي وليس الى دول القرن الافريقي، واذا كانت هذه الدول تسعى في الوقت الحاضر لايجاد تفاهم بين الحكومة السودانية ومجون قرنق، فلانها وجدت في الاتفاقية التي عقدتها الحكومة السودانية مع الفصائل المنشقة عن مجون قرنق، والتي تدعو صراحة الى حق تقرير المصير فرصة لانتزاع جنوب السودان من سيطرة الشمال.

وتلك هي نقطة الافتراق الرئيسية بين دول الايقاد وحكومة السودان، لان الحكومة السودانية تريد من دول الايقاد ان تساعدها على تحقيق الوحدة ونبذ مبدأ الحرب، وهو امر لا يبدو ان قادة «الايقاد» مقتنعون به، كما ان التركيز على حل المشاكل المعلقة مع مجون قرنق وحده لا يمثل اتجاها صحيحا في حل مشكلة جنوب السودان، خاصة وان مجون قرنق، تجاوز في مطالبه قضايا جنوب السودان ويريد ان يصفي حساباته مع الشمال العربي باسره ووجد في تأييد الرئيس موسفيني، سندا قويا في ذلك بعد ان اعلن ان الوجود العربي في شمال السودان وجود استعماري.

وعلى الرغم من ان الحكومة السودانية تحركت في اتجاهات عدة من اجل تصحيح مواقفها، فلا يتوقع ان تؤدي تلك التحركات الى نتائج ايجابية، لعدم وضوح الاهداف عند الجميع ولان العناصر المتصارعة تقف على ارضيات مختلفة. ويبدو ذلك في التعثر الذي يكتنف الجهود التي تبذلها الحكومة السودانية مع دول «الايقاد» وايضا في الطريقة التي تعرض بها قضية التسوية بين الاطراف الوطنية المتنازعة.

فمن ناحية كونت الحكومة السودانية لجنة لمتابعة جهود المصالحة، ولكن الاسماء التي عرضت في تلك اللجنة، تدل على مناخ فكري جامد لا يقبل التغيرات ذلك ان معظم الاسماء التي طرحت شخصيات اثرية، وتفكر بطريقة تقليدية في اطار الوضع القائم ولم يعرف عنها انها صاحبة رؤى مستقبلية. ولا يحتاج السودان في الوقت الحاضر الى «اجاويد» او حكماء كما يقولون دائما بل يحتاج الى مفكرين يعرفون ما سيكون عليه المستقبل في بلد مليء بالتناقضات. ومن ناحية اخرى كونت الحكومة لجنة لوضع دستور سياسي جديد للبلاد، ولا يدل ذلك على خبرة سياسية كبيرة، وانما يدل على عبث بالمصطلحات، لانه من غير التفكير السليم في بلد فيه صراع سياسي بهذا الحجم، وفيه مشكلة مثل مشكلة الجنوب دون حل، وفيه صراع بين ايديولوجية سياسية غالبة واتجاهات سياسية طامحة، ان تفكر الحكومة في وضع دستور، ذلك ان الدستور الذي هو قانون القوانين يستهدف تحديد العلاقات النهائية لاجهزة الدولة التشريعية، والقضائية والتنفيذية، ولا يستطيع دستور ان ينظم مثل هذه العلاقة الا اذا كان هناك استقرار قائم واتفاق على المعطيات الاساسية للدولة، وهو امر غائب في الوقت الحاضر بسبب الظروف التي نعرفها. ولا يعني الاتفاق والاستقرار ان تصل الاطراف الطامحة الى السلطة في السودان الى اتفاق تقسم بموجبه الاسلاب والغنائم لان لخطر ما يواجهه السودان في المستقبل القريب معادلة من هذا النوع وما هو مطلوب ان يفسح المجال الى فكر جديد وعناصر جديدة كي تحدد المسار، ولكن المشكلة في السودان ان معظم الشباب مشغول بكسب لقمة العيش او هو مهاجر، او هو متصرف عن القضايا الوطنية ومن اكبر الامور التي تعوق تقدم السودان، ان تجد الشباب الذين تلقوا ثقافة عالية ينحازون الى القوى الطائفية والقبلية والعرقية استمساكا بثقافة «شوفينية» تنخر في عمق الشخصية السودانية، وهو ما يفسر كيف يفتخر شاب يحمل درجة الدكتوراه انه انصاري او ختمي او انه مستشار لزعيم طائفي او آخر. تلك كلها مشكلات حقيقية يواجهها المجتمع السوداني، ولا خيار امامه الا ان يتركها من اجل بناء مجتمع سياسي واجتماعي يستلهم روح العصر الذي نعيش فيه.

ويبدو في ضوء ما ذكرناه سابقا ان بداية الوضوح في معالم الطريق السوداني، تلك اللحظة التي تتخلى فيها الاطراف المتصارعة في السودان عن اهدافها المتقاطعة وتبدأ التفكير بصورة جدية لبدء حوار يكون هدفه تخليص السودان من مشكلاته، وليس مجرد الحصول على الكراسي او العودة اليها.

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت هرسميث لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف 0181.741 8008 (6 خطوط).
فاكس 0181.741 8902 أو 0181.748 7637
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل. الدور الاول. شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية. شقة 1. اكدال. الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 - e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

هكذا من الأصل

هكذا من الأصل

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 9 - Issue 2577 Thursday 21 August 1997

السنة التاسعة - العدد 2577 الخميس 21 آب (اغسطس) 1997 - 18 ربيع الثاني 1418 هـ

يستخدم طريقة تعلمها من اطباء «سوفييت»

طبيب صيني يطيل قامة الانسان القصير

بكين - من سكوت هيليس:

يشعر صينيون قصار القامة بعد خروجهم من عيادة الدكتور شيا هيتاو بانهم أطول قليلا.

يدير شيا معهد تكنولوجيا تصحيح عيوب الهيكل العظمي بجامعة العلوم الطبية في بكين او بعبارة أبسط يمدد العظام.

يستخدم طريقة «تنمية» العظام التي تعلمها على أيدي أطباء سوفييت في الثمانينات لساعدة مئات من المصابين بتشوهات خلقية او أطراف قصيرة غير عادية.

وقال الدكتور شيا «يوجد تفاوت كبير في بنية الناس في بلادنا. ونسبة قصار القامة اكبر نسبيا».

بعض المرضى قد تطول قامته بضعة سنتيمترات ولكن شيا، نجح في زيادة طول ساق بمقدار 16,5 سنتيمتر.

ولكن العملية تخيف ضعاف القلوب اذ ان الطبيب الصيني يلجأ الى خطوات تبدأ بكسر عظمة الذراع او الساق الى قسمين ثم يوضع الجسم في اطار من الصلب.

السر هو فصل نصفي العظمة بضعة سنتيمترات بحيث ينموان ويسدان الثغرة فيزداد طولها ويجب على المريض اتباع نظام غذائي غني بالكالسيوم حتى تنمو العظمة باستمرار الى الطول المطلوب.

وبجانب هذا يحتاج ايضا الى علاج طويل لبناء العضلات وتجدد الجلد.

تكلف هذه الجراحة المخيفة بين 20 و30 الف يوان (2400 و3600 دولار) بالمقارنة مع 446 دولارا متوسط الاجر الشهري لسكان المدن. ولكن مصابين بتشوهات في العظام يجوزونها.

ويقول شيا، ان معهده يستخدم اكثر التقنيات تقدما وامانا ولكنه يهاجم أطباء في مناطق اخرى بالصين لاجرائهم الجراحة بكل تعقيداتها بدون خبرة كافية.

ويقول: «في احدى هذه العمليات لم يستطع مريض المشي واضطر آخر الى بتر ساقيه بعد الجراحة».

«اذا اجاد الجراح هذه التقنية تماما فانها تكون نعمة ولكن اذا لم يتقنها تماما تكون كارثة».

ونجحت هذه الجراحة في اصلاح وعلاج أناس كثيرين مصابين بتشوهات في العظام وساعدتهم في ان يعيشوا حياة طبيعية في مجتمع ينظر الى المشوهين والمعاقين على انهم شواذ او من مرتبة ادنى كما يقول الطبيب.

ويستطرد قائلا: «ان اصحاء ولكن قصار القامة يسألونه عن امكان اجراء جراحة لهم لزيادة طولهم وبالتالي ارتفاع مكانتهم في المجتمع».

«وبعض الناس لا يستطيعون الالتحاق بأي عمل لانهم قصار جدا. كما تلقيت رسائل من إناس يعانون قصر القامة يجدون صعوبة في ايجاد شريك او زوج».

وأشار الى انه اجرى الجراحة لامرأة لزيادة طولها ثلاثة سنتيمترات لانها تريد ان تعمل عارضة أزياء.

ولكنه لا يحبذ اجراء العملية لاصحاء لمجرد انهم يريدون زيادة طولهم حتى لا يواجه مشاكل قانونية.

ويقول شيا، ان الطول المثالي للمرأة 1,40 متر والرجل 1,60 متر. ويذكر ان زعيم الصين الكبير الراحل دينغ شياوبينغ كان طوله 1,40 متر ويمعيار شيا، كان في حاجة لاطالة عظامه.

عن المريخ ودودي

جعفر عباس

طوال شهر كامل وانا احدثكم عن تجربتي الاولى مع ركوب الطائرة وكيف تحول الأمر إلى كابوس مقيم... فطوال السنوات الماضية والاعراب تتحدث عن الخطر الذي تشكله اسرائيل عليهم في حين ان صاحبكم كان وما زال يعتقد ان الخطر الاكبر على البشرية هو الطائرات، وقد شغلتني الكتابة حول هذا الموضوع عن امور جسام، احدها يتعلق بالطيران.. اقصد باثفايندر التي ارسلها الامريكان الى المريخ.. وكنت في نوبة كرم سوداني اهوج قد قمت بتوزيع الولايات المتحدة على مواطني «من المحيط الى الخليج» على اساس ان الامريكان سينتقلون الى المريخ للعيش هناك، فنحتل نحن مكانهم ونصبح القوة العظمى.. او على الاقل نكسب نقطة اضافية فنصبح «العالم الغربي» بدلا من «العربي».

اقترحت ان يحتل اهل اليمن ولاية فلوريدا او معها بالطبع ميامي ومدينة ديزني في اورلاندو، ولكن اهل اليمن تجار بالسليقة.. والتاجر طماع بالسليقة، ومن ثم قام ثلاثة منهم برفع دعوى لوقف العدوان الامريكي على المريخ، ويقول احدهم وهو مشرف اجتماعي ويحمل درجة جامعية في الفلسفة وعلم النفس ان لديه مستندات «سماوية» تثبت ملكيته هو وزميلاه لكوكب المريخ.. الغريب في الامر ان الثلاثة الذين ستؤول اليهم ملكية الكوكب الاحمر ليسوا اقرباء وبالتالي فليس من المعروف من منهم الذي يحوز حقا المستند الذي يؤكد ان نبي الله سليمان عليه السلام منح الكوكب لاجداده.. على كل حال، كوكب المريخ كبير جدا وستكون حصة كل واحد من ثلاثتهم نحو ثلاث قارات على الاقل، ونرجو ان يكونوا عربا اقحاحا وان يسمحوا لجميع الاعراب بالهجرة الى المريخ مع اعطاء الاولوية للفلسطينيين من ابناء غزة المولعين بالحجارة، حتى يمارسوا هوايتهم على نطاق واسع، ومدى اكبر، فبما ان المريخ ليس به شيء سوى الحجارة فبامكان الغزاويين التجمهر حول نقطة معينة في المريخ مسلحين بالصخور الضخمة، وعندما يدور الكوكب ويأتي «قصاره» اي قبالة اسرائيل، يدحرجون الحجارة فتنهال على رؤوس الصهاينة فتجعلهم كعصف مأكول.

واثناء انشغالي بتجربتي مع الطيران حدث تطور آخر اسعدني كثيرا.. اعني ما تردد عن وقوع الليدي ديانا في غرام المصراوي دودي (عماد) الفايد المولود في الانفوشي بالاسكندرية.. وقبلها تردد انها تحب رجلا باكستانيا.. وسر سعادتي، هو انني شامت بالذين تهكموا عليّ عندما اعلنت من خلال هذا المنبر عن رغبتي في الاقتران بديانا بعد ان حصلت على 17 مليون جنيه استرليني ثمنا لطلاقها من تشارلي بن فيليب ال وندسور.. أقصد اذا كان واردا ان تصادق ديانا مصريا وباكستانيا فما المانع ان تقترن بسوداني سماره «يجنن» لتنجب منه عيالا بشرتهم مثل الكاكاو بالحليب؟ هل انا اقل من دودي او ذلك الباكستاني؟.. ثلاثتنا من العالم الثالث.. يعني «كله محصل بعضه».. يعني شهاب الدين (اضرب) من اخيه.. الفلوس؟ وايه يعني طالما ان ديانا تملك من الفلوس ما يكفينا وذريتنا حتى نهاية القرن القادم؟

المهم انا لا احسد دودي، فاذا فضلته ديانا عليّ سأقول له: مبروك واتمنى لك ان تثبت كفاءتك وان تخرس صديقتك السابقة الامريكية كيلي فيشر التي زعمت في حديث ادلت به لصحيفة (الصن) اللندنية انك «مش ولا بد» كعاشق.. انني اناشدك يا دودي (واتعهد ان اقف الى جانبك) لتدحض هذا الاتهام الجائر الذي يعتبر مساسا بمقدرات الامة التي انجبتك.. يا جماهير الامة العربية ان كيلي هذه تطعن امتنا في اعز ما تملك.. كيف نسكت حينما تصف هذه الكيلي رجلا منا بأنه «عنين»؟ ماذا يبقى لنا اذا طعنا في كفاءتنا العاطفية؟ يا للهول ويا للعار اذا صدقت حسناوات اوروبا ان الرجل العربي «اي كلام».. انني على استعداد للصفح عن غريمي دودي في سبيل وقفة عربية واحدة لنؤكد لجماهير النساء في اوروبا واسيا والباسيفيك باننا سنكون دائما عند حسن ظنهن واننا سنواصل مسيرتنا لتحسين النسل على كوكب الارض..

وكمان كوكب المريخ!

عائلة كاملة ضحية جريمة في عمان

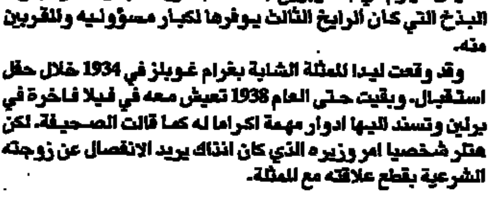
عمان - «القدس العربي»:

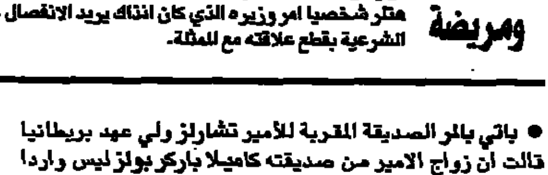
وقعت امس ثلاث جرائم في ضواحي العاصمة الاردنية ذهبت ضحية الاولى عائلة كاملة من ثلاثة اشخاص، وفي الثانية سيدة في الاربعين من عمرها، فيما نالت الاخيرة من فتاة في العشرين من عمرها.

الجرائم وقعت في مناطق ماركا، حيث اقدم احد الاباء ويدعي ن.و.ز. عمره 40 سنة على اطلاق النار على ابنتيه وزوجته ومن ثم اطلق النار على نفسه فاصاب زوجته بجروح خطيرة في حين توفي هو وابنتيه الاولى عمرها 9 سنوات والثانية خمس سنوات على الفور.

وذكرت مصادر اجهزة الامن العام ان القاتل من اصحاب السوابق وكان مطلوبا للاجهزة الامنية وسبق للشرطة ان قامت بمطاردته لارتكابه عددا من القضايا.

وفي منطقة القويسمة اقدم المدعو ر.ع. أ.م عمره 17 سنة على اطلاق عيارات نارية على شقيقته ر. 20 سنة وهي متزوجة اثناء ان كانت برفقته يسيران في الشارع العام ظهر امس الاول فارداها قتيلة. وفي منطقة حي نزال اقدم خ.م.م 70 سنة على ضرب زوجته و.م.ج. 40 سنة على رأسها بواسطة شاكوش من الحجم الكبير فشج رأسها وتم نقلها الى مستشفى البشير بين الحياة والموت بسبب مشاجرة حصلت بينهما فقامت الزوجة بطرده من المنزل. واشرف على التحقيق في هذه الجرائم عماد الكيلاني مدعي عام محكمة الجنايات الكبرى ومدير شرطة العاصمة ونائبه وعدد من ضباط شرطة مركز امن ماركا.





العشيقة السابقة لغوبلز فقيرة ومريضة

■ بون - اف ب: ذكرت صحيفة «بيلد» ان ليدا باروفا (82 عاما) العشيقة السابقة لجوزف غوبلز وزير الدعاية في عهد ادولف هتلر تعيش اليوم في سالزبورغ (النمسا) مريضة بعيدا عن اجواء البذخ التي كان الرايخ الثالث يوفرها لكبار مسؤوليه والمقربين منه.

وقد وقعت ليدا الممثلة الشابة بغرام غوبلز في 1934 خلال حفل استقبال. وبقيت حتى العام 1938 تعيش معه في فيلا فاخرة في برلين وتسند اليها ادوار مهمة اكراما له كما قالت الصحيفة. لكن هتلر شخصيا امر وزيره الذي كان انذاك يريد الانفصال عن زوجته الشرعية بقطع علاقته مع الممثلة.

النجمة «نيف كامبل» حضرت حفل العرض الاول لفيلم «المال يتكلم» ليلة امس الاول في لوس انجلوس ويبدأ عرض الفيلم تجاريا بعد غد في الولايات المتحدة

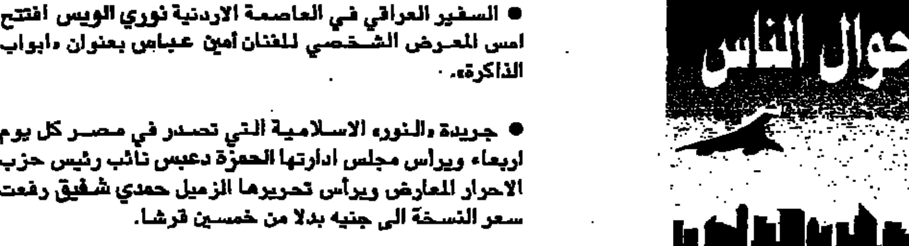
احوال الناس











● باتي بالمر الصديقة المقربة للأمير تشارلز ولي عهد بريطانيا قالت ان زواج الامير من صديقته كاميلا باركر بولز ليس واردا على الاطلاق في مشاريع الاثنين.
باتي من اقدم أصدقاء ولي العهد وأكدت للصحف امس انها «لم تسمع ابدا (من تشارلز وكاميلا) ولو حتى تلميحا، شيئا عن الزواج» وقالت «انهما سعداء فحسب بأن يكونا سويا».

● طالب شبيب وزير الخارجية العراقي الاسبق وصل الى بريطانيا قادما من دمشق من اجل اجراء فحوصات طبية في احد مستشفياتها، احد المقربين منه قال انه سيقيم في العاصمة البريطانية بصفة دائمة.

● الدكتور عبد الله النفيسي الكاتب والمفكر الكويتي المعروف يقضي حاليا اجازة قصيرة في اسكتلندا يعود بعدها الى الكويت.

● شريف الربيعي، الاديب العراقي، يرقد على سرير العلاج في مستشفى (ايلينغ) بلندن منذ اسبوع، ويزوره يوميا اصدقاء وزملاء من الوسط الاعلامي والثقافي في لندن.

● الشاعر الغنائي المصري عبد السلام امين ترك القاهرة ليتمكن من كتابة الاوبريت الذي سيتم عرضه في احتفالات انتصارات اكتوبر المقبل، والذي سيخرجه يحيى العلمي رئيس قطاع الانتاج بالتلفزيون المصري.

● وافق مجلس الوزراء الاردني على تعيين الدكتور مازن العرموطي مستشار ولي العهد ورئيس المعهد الدبلوماسي الاردني سفيرا في وزارة الخارجية. كما وافق على تعيين عمر بدير ومفلح عقل عضوين في مجلس ادارة سلطة الطيران المدني.

● قرر المستشار ماهر بيبرس المحامي العام لنيابات شمال الجيزة احالة يامينا كياشتا (اثيوبية) وهي خادمة المطرب هشام عباس الى المحاكمة بعد ان اعترفت بسرقة مشغولات ذهبية وملابس وشرائط كاسيت من مخدومها.

● السفير العراقي في العاصمة الاردنية نوري الويس افتتح امس المعرض الشخصي للفنان أمين عباس بعنوان «ابواب الذاكرة».

● جريدة «النور» الاسلامية التي تصدر في مصر كل يوم اربعاء ويراس مجلس ادارتها الحمزة دعبس نائب رئيس حزب الاحرار المعارض ويرأس تحريرها الزميل حمدي شفيق رفعت سعر النسخة الى جنيه بدلا من خمسين قرشا.

● المذيع والمعلق السياسي التلفزيوني البريطاني الشهير بيتر سنو كشف للصحف امس ان لديه ابنا من علاقة سريه عمره الان 33 عاما! والام صحافية فرنسية جمعته بها علاقة خاطفة.

● النجم الامريكي انتوني كوين توصل الى التفاهم مع زوجته يولندا خارج المحكمة في قضية الطلاق بينهما وذلك بعد يوم واحد من شهادة ابنه «داني» بأنه كان يضرب امه. محامي الأم راؤول فيلدير اعلن ذلك امس.

● قدم الروائي الاردني زياد قاسم استقالته من اللجنة الادارية في رابطة الكتاب الاردنيين.
وقال قاسم في استقالته بأن رواياته التي حققت نجاحا كبيرا محليا وعربيا لم تشغل حيزا هامشيا في انشطة الرابطة الثقافية، على الرغم من ان قاعدة قرائه تزداد اتساعا واعماله تتنامى انتشارا.

صور عارية لولي العهد تثير غضب القصر الدنمركي

كوبنهاغن - من ستيف وايزمان:

أثارت صور عارية للامير فريدريك ولي عهد الدنمرك نشرتها صحيفة (تابلويد) في السويد غضبا عارما في البلاط الملكي الدنمركي وجددت هجوم صحف الدنمرك على السويد.

نشرت صحيفة (افتونبلادت) التي تصدر في ستوكهولم صورا للابن الاكبر للملكة مارغريت يقفز في حمام سباحة عاريا من نافذة في قلعة تملكها عائلته بجنوب فرنسا مذيلة بهذه الجملة «ايها الامير فريدريك ترى ماذا ستقول ماما».

وفي الصفحات الداخلية نشرت الصحيفة صورا اخرى للامير مع نص يقول انه كانت في انتظاره في المسبح وهي عارية ايضا مغنية البوب الدنمركية ماريا مونتل (28 سنة). وتردد وسائل الاعلام ان فريدريك (29 سنة) ومونتل ارتبطا بعلاقة عاطفية هذا الصيف.

قال بير ثورنيت رئيس ديوان فريدريك «انني لم أرى الصور. ولكنه امر مزعج القيام بهذا العمل». وأضاف يقول ان نشر صور للامير ومونتل حتى بملابسهما يعتبر عدوانا على الخصوصية.

وكانت الصحف الدنمركية قد نشرت هذا الصيف صورا للاثنين معا وهما يرتديان لباس السباحة أخذها نفس المصور الذي التقط الصور العارية للامير من خارج القصر الذي يمتلكه ابوه الامير هنريك الفرنسي المولد. ولكن حتى هذه الصور اثارت استياء البلاط الملكي.

ورغم ان القانون الدنمركي يجرم التقاط صور لمواطنين وهم في ممتلكاتهم الخاصة فان التقاليد تمنع اعضاء الاسرة المالكة من الذهاب الى المحاكم مما يعني عجزهم عن مقاضاة المخالفين.

ولكن تستطيع مونتل او اصدقاء اخرون اذا ظهروا في الصور اقامة الدعوى اذا شعروا بخرق خصوصيتهم وهذا متروك لهم كما يقول ثورنيت.

بيد أن هذه الصور ليست فاضحة مثل صور ظهر فيها اعضاء العائلة المالكة البريطانية.

ورغم ان الصحف الدنمركية تسخر أحيانا من الازواج الاجانب لافراد العائلة المالكة فانها تشن هجوما حادا على الصحف السويدية اذا تعرضت للبلاط الدنمركي.

احتجت صحيفة (اكسترا) بلادت «هؤلاء السويديون الملاعين يهاجمون أسرتنا المالكة مرة اخرى».

ويضرب في جذور الدنمرك شعور بالعداء تجاه السويد الاكبر جغرافيا وسكانيا ولكن الدنمرك كانت أكبر وأقوى من جارتها عندما كانت تحكم مساحات واسعة من السويد والمانيا والنرويج.

استعراض يخوت لأفراد العائلة المالكة السعودية

■ نيس (فرنسا) - ا ف ب: بات الامر تقليدا سنويا على الشاطئ اللازوردي في فرنسا: ففي اواخر شهر اب (اغسطس) من كل عام يبدأ افراد العائلة السعودية المالكة بالتدفق على الشاطئ اللازوردي مع الحاشية. ويتمكن السياح من رؤية استعراض افخم اليخوت في العالم.

ففي مياه كان يرسو يخت الامير محمد نجل العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز. ويبلغ طول اليخت 65 مترا ويقدر ثمنه باربعين مليون دولار.

وفي مكان قريب يرسو يخت اخر «كينغدوم» الذي يملكه الامير الوليد بن طلال ابن شقيق العاهل السعودي. ويبلغ طول يخت الوليد 80 مترا. وكان الوليد اشترى فندق جورج الخامس في باريس وهناك شائعات عن قرب امتلاكه فندق كارلتون في مدينة كان.

وفي الاستعراض ايضا يخت ناصر الرشيد المستشار الاول للعاهل السعودي وهو بطول 105 امتار مع منصة للمروحيات، ويبحر تحت اسم «ليدي موورا». اما ثمنه فيقدر بـ120 مليون دولار. امام هذه اليخوت يبدو يخت «نورا الرياض» المخصص لاميرات العائلة يختا فقيرا اذ لا يتعدى طوله اربعين مترا.

أب مصري يقطع رأس ابنته بعد عطلة قضتها مع ابن الجيران

■ القاهرة - رويتر: قالت مصادر امن امس الاربعاء ان مواطنا ذبح ابنته وطاف الشوارع حاملا رأسها بعد ان اكتشف هروبها مع جار لهما لقضاء عطلة صيفية في مدينة ساحلية استمرت اسبوعا.

وذكرت المصادر ان الحادث وقع بضاحية المطرية في شمال العاصمة المصرية القاهرة الليلة قبل الماضية بعد ان واجه الأب (44 عاما) وهو صاحب مصنع بلاط ابنته (25 عاما) في منزل اسرة صديقها عقب عودتهما من العريش.

واكتشف الاب امر ابنته حين ابلغه اصدقاؤه انها سافرت مع صديقها (23 عاما) رغم معارضته لزواجهما. ولدى عودتهما عرف الأب ان العاشقين لم يتزوجا فطلب الانفراد بابنته في منزل أسرة صديقها وقتلها ثم قطع رأسها وطاف به في الشوارع وهو يصيح «انتقمت لشرفي». والقت الشرطة القبض على الأب وباشرت النيابة التحقيق.

الزوجة الاولى لنيلسون مانديلا تتزوج مجددا في الـ77

■ جوهانسبورغ - ا ف ب: ذكرت وكالة سابا الجنوب افريقية للانباء ان اقلين ماسي - مانديلا الزوجة الاولى للرئيس الجنوب افريقي نيلسون مانديلا تزوجت من جديد يوم الاحد في السابعة والسبعين من عمرها بعد 39 عاما على طلاقها.

فمنذ طلاقها في 1958 لم تتوقف اقلين ماسي مانديلا الجدة الورعة عن الصلاة والتضرع لايجاد شريك حياة جديد يخفف من وحدتها.

واخيرا استجيبت صلوات اقلين التي اختارت العيش في قرية كوفيمفابا في اقليم الكاب الشرقي عندما التقت سيمون راكيبيل الاب لسبعة اولاد والذي توفيت زوجته في الفترة الاخيرة.

وقد تزوج نيلسون مانديلا اقلين المتحدرة من عائلة ريفية متواضعة في العام 1946.

وطلقها في 1958 ليتزوج من ويني ماديكيزيلي المناضلة ضد التمييز العنصري.

وفي العام 1995 طلق مانديلا مرة ثانية. ومنذ ذلك الحين يعيش قصة حب جديدة مع غراسا ماشيل ارملة الرئيس الموزمبيقي السابق سامورا ماشيل.

أكبر فندق في العالم يقام في دبي

■ استوكهولم - ق ب: بدأ اكبر فندق في العالم يأخذ شكله في مدينة دبي الاماراتية كجزء من منطقة سياحية جديدة ضمن المشروع الاقتصادي المرموق للامارات العربية المتحدة. ويعد الفندق الذي سيحمل اسم «شيكاغو بيتش تاور» الاكبر في العالم بحق، اذ يبلغ طوله 321 مترا وهو على شكل سفينة شراعية تبنى على جزيرة اصطناعية. ويبعد الفندق عن اليابسة 280 مترا ويتصل بها عبر جسر خاص. وتسعى دبي من خلال المشروع الضخم الى جذب مزيد من السياح خلال القرن القادم بعد نجاحها في جذب الاستثمارات الخارجية وتحولها الى مركز يصل الشرق بالغرب.

170 خنزيرا في شوارع النمسا

■ فيينا - «القدس العربي» - من عبد المنعم توفيق: وقعت حادثة مؤلمة صباح امس في شوارع مدينة «كريمز» في منطقة النمسا الوسطى عندما جنحت حاملة حيوانات تنقل 170 خنزيرا عن الطريق وانقلبت مما ادى الى هروب الخنازير الى الطريق العام وبعضها الى الطريق السريع. وقد امكن بمساعدة رجال المطافي وفرقة خاصة من البوليس العثور على جميع الحيوانات ومنها المصابة بجروح شديدة والتي تم ذبحها فورا.

وتم غلق الطريق السريع بين سانت بولتن وكريمز فترة طويلة اثناء التنظيف ولم يعرف سبب خروج سيارة النقل عن طريقها، ولو ان البعض يعتقد ان السائق كان متعبا.

مولود بوجهين

■ لاغوس - ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء النيجيرية في لاغوس ان طفلا بوجهين احدهما في قمة الجمجمة ولد مساء الاحد الماضي في بيدا بوسط نيجيريا. واوضح المصدر نفسه ان الصبي في اتم صحة. وقد اجرى اطباء المركز الطبي الاتحادي في بيدا عملية الولادة بالطريقة القيصرية.

عاصفة تقتل عشرة اشخاص وتدمر الطرق في تشيلي

■ سانتياغو - رويتر: قالت السلطات ان عاصفة هوجاء استمرت اربعة ايام اودت بحياة عشرة اشخاص على الاقل ودمرت الطرق والجسور في وسط تشيلي وتسببت في سقوط امطار تزيد عن عشرة امثال الامطار المعتادة على المنطقة في عام كامل. وقال المكتب الوطني للطوارئ في وزارة الداخلية ان عشرة اشخاص غرقوا في هياج البحر اثناء فيضانات خاطفة فجرتها العاصفة.

وتسببت الامطار الغزيرة في فيضان الانهار وحدوث انهيارات طينية سدت الطرق على امتداد 800 كيلومتر بوسط تشيلي مما اضطر السلطات الى اغلاق الموانئ على المحيط الهادي والمعابر على حدود الارجنتين في جبال الانديز.

شرطة ايران تضبط 430 كيلوغراما من المخدرات

■ طهران - رويتر: قالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان الشرطة في جنوب ايران ضبطت 430 كيلوغراما من المخدرات اثناء تفتيش روتيني لحركة المرور. وقالت الوكالة ان الشرطة عثرت على المخدرات في اقليم يزد هذا الاسبوع لكنها لم توضح نوع المخدرات المضبوطة. وايران ممر هام للمخدرات ومعظمها افيون يستخرج منه الهيروين التي يجرى تهريبها الى اوروبا مرورا بتركيا من افغانستان وباكستان او ما يسمى الهلال الذهبي. واعدم اكثر من الف شخص منذ بدأ العمل بقانون صدر عام 1989 يجعل الاعدام عقوبة لحيازة خمسة كيلوغرامات من الافيون او 30 غراما من الهيروين.

خمسة قتلى في نيوهامشاير بينهم القاتل

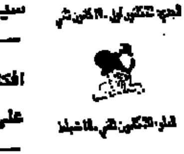
■ واشنطن - ا ف ب: اعلن مصدر في الشرطة ان مسلحا قتل اربعة اشخاص، اثنان من رجال الشرطة ورئيس تحرير صحيفة محلية ومحامية، ثم قتلته الشرطة على ما يبدو بعد ملاحقته في ولايتي نيوهامشاير وفرمونت.

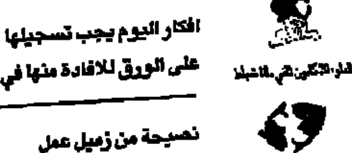
وقال مايكل هيلدرث من شرطة نيوهامشاير لوكالة فرانس برس ان ثلاثة آخرين من عناصر الشرطة اصيبوا بجروح لكن حياتهم ليست في خطر.

واكد هيلدرث ان الجاني هو كارل دريغا (67 عاما) لكن الظروف الدقيقة لقتله لم تعرف بعد. واضاف «لا نعرف بدقة بعد كيف مات». وقد بدأ اطلاق النار على ما يبدو خلال محاولة سرقة في متجر بمدينة كوليبروك الصغيرة الواقعة شمال غرب نيوهامشاير على حدود فرمونت وكندا عندما اطلق الرجل النار على شرطي وسرق سيارته كما ذكرت مصادر متطابقة. ثم قتل شرطيا اخر وتوجه الى مبنى صحيفة «نيوز اند سنتينل» المحلية حيث قتل المحامية فيكي بونيل وهي ايضا قاضية في محكمة كوليبروك ورئيس تحرير الصحيفة دنيس جوس كما ذكرت صحافية في الصحيفة تم الاتصال بها هاتفيا.

كلام النجوم

- يوم جيد للمشاركة في نشاطات رياضية
- يوم رائع لاولئك المشاركين في مفاوضات او مقابلات.
- اولئك المنشغلون في التعليم والفنون سوف يكون لهم مكافآت مالية.
- من الافضل المكوث في البيت هذا اليوم ما امكن ذلك.
- اخرج في صحبة اصدقاء او زملاء هذا اليوم.
- يفضل القيام باعمال حول البيت كانت مهملة في السابق.
- حاول ان تبقى قريبا من البيت هذا اليوم.
- لا تتدخل فيما يتحدث به الناس هذا اليوم. فسوف تتعلم اكثر بجلوسك في منأى عنهم.
- مشكلات زوجية وشيكة فاحرص على تجنبها.
- اولئك الذين يفتقدون السيطرة على عملهم اليوم سيحققون بعض النجاح فيما بعد.
- افكار اليوم يجب تسجيلها على الورق للافادة منها في المستقبل.





- نصيحة من زميل عمل او مسؤول تستحق الاهتمام.